

الكواكب المقدسة

دار خيال للنشر والترجمة ©  
تجربة 53 قطعة. رقم 27. بلجور  
برج بوعريش - الجزائر -  
0668779826  
Khayaleditions@gmail.com  
ردمك: 1-41-738-9931-978  
الإبداع القانوني: جوان 2023.

عمر شعبان

الكواكب المقدسة



## تمهيد

بمتحف المقاومة، شدتني الإرادة والتصميم التي تميز بها المقاومون الرغبة في الإنعتاق تولدت من عمق الآمال ومخيلة الشباب، في حقبة الاستعمار لم يكن الخيال مسموح به والتصور ممنوع.

الشيء الوحيد الذي لم تقدر عليه قوى الشر، حيث كانت هناك ثارات رجال تنبض بقوة لكسر غشاوة الاحتلال، إذ غُصت في تفاصيل عالم التحولات والعولمة التي نتأثر بتداعياتها، هي تأملات ينبغي الوقوف عندها!

حجم المخيلة قوة الآمال دفعت شباب الثورة لصناعة المستحيل، فوجد أن دروس التاريخ، هي مرتكز للمستقبل لتفادي تكرار المأساة، يتعين صناعة الحقيقة من رحم الخيال، وليس الوهم!

الخيال يركز على معطيات ومقاييس قابلة للتجسيد، تنبثق من الحدس والتوقع، بمجرد أن خرجت اصطدمت بواقع مُر، لاحظت فيه وجوه عليها غبرة ترهقها قفرة، تفتقد شعاع الأمل، تعوزها الرفعة والتطلع للأمام، الجميع يسعى وراء لقمة العيش منهمك في أشغال الكسب والاسترزاق، مما تجود به الموانئ

وتتكرم به العواصم ما وراء البحر المبتكرات والإنجازات كلها ترد من الخارج. وفي غمرة من التساؤل، رأيت لافتة إشهارية لتسويق بضائع مستوردة، تزيئها مركبات فضائية، مباشرة اتجه خيالي لفكرة الحلم على ضوء التطور العلمي التقدم والرقى الذي توصل له العلماء.

قد انفتحت أبواب العلم، وزادت وتيرة التحكم في تقنيات معالجة أدق تفاصيل تألف الذرة كمادة وفيزياء، المادة المضادة والتسارع مع فك شفرات الجزيئات، حيث التحكم في التقنية النووية ساعد العلماء في صناعة، ما لا عين رأت ولا خطر ببال بشر، العجائب من نماذج وأشكال ومخلوقات عضوية

ومبتكرات مادية متعددة الخدمات ثلاثية الأبعاد تتيح خدمات لا حصر لها تدخلات معقدة، منها آلات السفر بسرعة الضوء والإستئزال.

وجدت أن دخولنا عالم الاستثمار الفضائي، يتم وفق مجمع "الإنهار" كمؤسسات ناشئة، هذا المجمع تميزه الخصوصية والأهداف المشتركة وفق قوانين حصرية محكمة ذات أهداف سرية ومعلنة لكل طرف، حسب قاعدة رايح رايح الإنطلاقة كانت بموجب خدمات محددة لكن النوايا غامضة ومجهولة حيث الإفادة والاستفادة هي البديل لتجميع التقنيات ولتحفيز التجمعات السكانية على معالجة إشكالياتها الذاتية والتنمية محليا.

مسعى الحكومات ذاب في العولمة وفسح المجال للمؤسسة الناشئة التوافقية التشريعات كلها تخضع لمنطق الجمعية ومبدأ العيش معا مهما كانت القناعات والمنطلقات.

عصر العلاقات الدولية والدبلوماسية فقد معناه، المؤسسات التنموية صانعة آمال الأمم جعلت العالم شركة كبيرة، تشرف عليها نخبة أذكاء، المؤسسة الناشئة هي الركيزة الأساسية لخدمة الشعوب، مفهوم الدولة والوطن ذاب وانتهى مفعوله.

نضال الإنسان كمنظومة متكاملة بتوجهات ومنطلقات حصرية، خصوصيات ومصالح تختلف من كيان لآخر، دهر طويل صقلت فيه تطلعات الأمم للعيش في كنف الحرية والعدالة، انتهى عصر التسلط !.

تطورات ملموسة، ظهرت عندما تم استبدال منظمة الأمم المتحدة، بتجمع اتحاد الشعوب الذي اتخذ مقرا له عرض المياه الدولية على متن منصات عائمة.

منذ العام 3401، تحررت المبادرة وتقلص حجم الاختراق والوصاية المفروضة على الشعوب، تهيكلت المكونات وفق مصلحتها خارج السيطرة الإيديولوجية الدينية أو الفلسفية.

هكذا تمكن مجمع "الإنهار" من أن يكون مؤسسة اكتسبت التكنولوجيا الحيوية ودخول عالم ما بعد التصنيع وتقديم خدمات العيش خارج الأرض لفائدة الشعوب المقهورة التي ترزح تحت الفقر والجهل.

بحيث يتم إبرام عقد معنوي مع المجمع، حسب تنظيم وهيكلية جديدة تستند على الشفافية المطلقة، هكذا تم تجفيف نزيف الكفاءات، واحتفظت المجتمعات بمقدراتها التي سيطرت عليها المنظمات الأممية الاحتكارية للذكاء والابتكار كانت تثير التميز وتصنع محفزات الفرق.

المنظمات الدولية كانت تسترق المخططات التنموية بحجة المساعدة، لتعيد برمجة الدولة حسب التواطؤ والغدر لإملاء مخططات جهنمية مدروسة بعناية ترتبها فيها كافة مقدرات الشعوب التي تركز للمسؤولين الوهميين وللدراسات الجاهزة.

حيث تبين إن المنظمات كانت مخادعة، أخذت على عاتقها خدمة المشاريع الاستعمارية فقط، منذ الإصلاحات أعتمد قانون الاستثمار الفضائي وأضحى وثيقة ومركز صلب في تناول جميع الشعوب والأمم.

بعدها كان التوسع الفضائي حكرا على أمم استعمارية رائدة في قنص الإبداع

والتغول تغيرت المعادلة ووضعت أساليب وأسس وإجراءات جديدة لتغيير مفهوم مسمى قانون الإعمار الفضائي، إلى الاستثمار الفضائي.

حسب القدرات والوسائل المسخرة لهذا الغرض، تم التكفل بالعملية والمطابقة التقنية للأجهزة المرتقب استخدامها خلال الرحلة الاستكشافية بعد إعلان الموافقة على طلب التجمع "الإنهار" المتضمن تخصيص كوكب Kepler 186F للاستكشاف والإستغلال الأمثل لفائدة شعوب شمال إفريقيا.

هذا الكوكب يوجد في موقع ممتاز قابل للحياة من حيث كافة الخصائص الجيوفيزيائية والكيميائية الفضائية التي تجعله شبيه بالأرض إلى حد بعيد

وأفضل بكثير، وعليه وبناء على ما تم ذكره من مقاييس وإجراءات متطابقة للقانون الدولي للاستثمار الفضائي.

وبعد دراسات معمقة للخبراء والمختصين في علم مقارنة الكواكب وجد أن الطلب مؤسس لا يتناقض وعدالة التوزيع الأمثل للثروات الكونية، بما أن الكوكب شبيه إلى حد كبير بكوكب الأرض يخضع لمقياس خاص والتزامات مُعينة أهمها احترام تركيبة النظام البيئي وعدم المساس بثوابت أهالي وساكنة الكوكب.

وأن كل تغيير أو مبادرة تستدعي ترخيص مسبق من لجان المتابعة المسؤولة أمام الجمعية العامة لاتحاد الشعوب. هناك عقوبات تترتب على عدم احترام دفتر الشروط المصادق عليه في هذا الشأن.

علما أن الفضاء يحتوي على الملايين من هذا النوع من الكواكب التي وضعت قيد التأهيل والإعمار.

بما أن الموافقة من طرف الأعضاء الكونيين لإتحاد الشعوب كانت صريحة وفي مستوى تطلعات شعوب شمال إفريقيا، ممثلين في مجمع الانهار. الذي باشر في تجهيز مكوك على متنه بعثة تتكون من فرقة متخصصين في علوم التعايش الفضائي والاستثمار.



وفي صبيحة يوم ممطر من عام 3421 تم إعلان رحلة المكوك الفضائي Tigentourin تحت إمرة القائد بشير وكانت الانطلاقة تجاه كوكب كبلار، على متنه 70 شخص ذكور وإناث يحملون معهم نماذج ADN لكل ما يحتاجونه في تخليق الحيوانات المائية والبرية.

دامت الرحلة حوالي 800 عام من تأريخ الأرض وفجأة أعلن القائد بشير عن بروز الهدف، ظهر الكوكب أمام الشاشة ليرتفع صوت آلة التحليل والمنطق أن الكوكب له جاذبية بمجال حيوي مساره ودورانه المحوري حول نطاق حقل مغنطيسي غامض ومعقد، بتأثيرات يتعين إعادة دراستها عن قرب.

بعد الرصد والمتابعة تبين أن دورته الذاتية التي يتشكل منها يومه على سطح Kepler 186F تتكون من 120 ساعة أرضية أما دورته الكاملة في نطاق المجرة حول شمسها الخاصة، التي تعتبر سنة كاملة مستوفية تكون 1800 يوم بمقياس السنة الأرضية، الحرارة لا تتعدى 25 درجة مئوية جو لطيف وهادئ نهارا مضيء

وغير حار طول السنة، ليس به غيوم أو رياح، مناخ ينعدم فيه الضغط الجوي والرطوبة، ليلا سماء صافية وجو بديع به نجوم في متناول الناظرين والدارسين يدور حوله قمر تمت تسميته تازولت، الذي يدوم بدره 12 ليلة، آثارالموجات المغناطيسية ما بين الكوكب وقمره تشكل ضغط نفسي رهيب على المخلوقات كافة ليس هناك أي تيارات أو رياح حارة أو باردة لصناعة المطر أو الضباب، الكوكب فيه أودية والأنهار كثيرة تتوزع منها المياه العذبة في كل الاتجاهات لا بحر ولا محيط لإفراز التيارات والملوحة، مناخ شبيه بخط الاستواء على الأرض، أدغال

وغابات كثيفة من دون أدنى حشرات مميتة أو ضارة، تتوسطه بحيرة مترامية الأطراف.

بعد إرسال واستقبال الذبذبات الصوتية والإشارات الضوئية لمسح شامل ومعاينة نهائية لتفاصيل مناطق ومواقع النزول والاحتكاك المباشر عن كثب وبعد صبر دقيق لسطح الكوكب، كانت كل المعطيات والنتائج إيجابية خاصة من حيث عنصر الماء والهواء والتراب وحجم تدفق الطاقة والضغط الجوي على المجال الحيوي للنظام البيئي لأنواع الأحياء والمخلوقات والنبات. بعد أن تم فك شفرات البكتيريا البدائية للكوكب وتحليل كل الأصوات والترددات الصادرة من أفاق وأعماق ساكنة الكوكب الذي يشتمل على حضارة ذكاء معقدة، وأيضا يحتوي على ثروات وطاقات هائلة، أهمها الفحم والكربون الخالص ومعادن نادرة وقيمة، مع ذلك لم تكن الدراسة شاملة. من ضمن خرائط المسح ظهرت تجمعات جد ذكية على شكل أهرامات كالمنازل تقيم بها مخلوقات مقبولة شكلا شبيهة بالبشر، لها منطق تواصل متطور الصورة من أعلى الكوكب تثبت أنه مأهول بنسبة 03 % من المساحة الإجمالية التي تعادل كوكب الأرض خمس مرات المدهش واللافت في هذا الكوكب لم تسجل به أدنى آثار للتلوث سواء طبيعية أو مصطنعة، ولا أدنى مشقة.

كل مناحي الحياة فيه جد صحية للبشريين أنه مطلوب العيش فيه لحفظ الجنس البشري أما النزول على سطحه والإقامة به مسألة وقت كل المؤشرات إيجابية مناسبة وصحية.

بعد غلق باب الدراسة والتحليل لكافة المعطيات وتلخيص النتائج والأهداف قرر القائد إيفاد خمسة علماء في مهمة استكشاف تكميلية ميدانيا، اقترح مجموعة خبراء من بينهم فتاة تسمى جميلة متخصصة في علم الاجتماع المقارن للفضائيين وL'anthropologie Spatiale.

كانت الساعة 09 صباحا حسب توقيت الأرض عندما نزل زورق التحري على سطح كبلار وتم اختيار موقع النزول بعناية إذ كان على قمة مسطحة صخرية لجبل هائل يشرف على سهل شاسع من الأدغال والخضرا.

بالتزامن مع فتح بوابة زورق التحري تم إصدار موجات صوتية لشل كل حركة عدائية غير متوقعة.

مع إسدال قبة كهرومغناطيسية ضوئية قطرها 1000 م3 لتفادي الاحتكاك المباشر بالمخلوقات والطيور والحشرات والزواحف الغير معروفة سلوكياتها ومكوناتها.

ثم فتحت البوابة وخرج إسماعيل رئيس المهمة ومن ورائه جميلة المتعطشة للمعارف المتسعة للاحتكاك بأهالي الكوكب، تقدم إسماعيل مع جميلة في خطى ثابتة متأنية ودهشة لما حولهم من أشجار غريبة الأشكال والأصناف، وطيور غامضة حركاتها وأصنافها كان المنظر جميل ومدهش وغرابة لا مثيل لها.

لم يتجاوزوا القبة كهرومغناطيسية إلا بعد فترة تعادل الخمسة أيام قضوها في تحليل عينات التربة والماء وعمق الأرضية الواقع تحت سيطرتهم ضمن غطاء القبة.

علما أن نجاح مهمة الإنزال تمت متابعته ومراقبة تفاصيله مباشرة من طرف القائد بشير الذي أبرق إلى الأرض بتقارير مستوفية لكل المهام السرية والمعلنة.

نتائج تحليل التربة والمياه، خاصة نوع البكتيريا وتفاعلها بالتمثيل الضوئي كانت مدهشة وثورية للغاية كونها بسيطة من حيث التركيب إلا أنها تحتوي على عنصر مكثف كيميائي غامض ومجهول يتحكم في إعادة تشفير وتكييف نمو البكتيريا

وتخثر منسوب ضغط السوائل خاصة الدم، تعديل الحرارة والطاقة ومطابقتها بحركية دائمة لتشكيلة الأكسجين مع الكربون في بلازما اليخضور والدم لبعض الحشرات والنباتات التي تم فحصها.

حيث أن الدراسة والتحليل كان معجزة حقيقية تعادل معجزة الوجود على الأرض.

- إسماعيل: هذا كوكبنا ووطننا بعد الأرض لنضع أسس العيش والتعايش فيه على حقائق ونوايا صادقة لبناء مستقبل زاهر لأجيال البشري كافة. ملتفتا نحو مرافقيه هل من سؤال؟

- نطق علي: متسائلا هل تقصد بكلمة التعايش أننا سنندمج في منظومة قناعات وقيم ساكنة هذا الكوكب.؟

- إسماعيل ضاحكا: إن البشر ولغرض قضاء مصالحهم داما يندمجون في المجتمعات مهما كانت معقدة وعنيفة. نحن هنا لأن الوجود يحثنا، تسارع البقاء يدفع بنا، ليس لنا خيار التوقف عن التنمية والتطور إنه منطق العيش يتطلب التعايش على هذا الأساس يحرص اتحاد الشعوب لشمال إفريقيا على تثبيت الخطى وعدم الاندفاع فواجب التحفظ مطلوب.

- جميلة، وبتهكم إنه مبدأ تقرير المصير يا أخي.  
تم هذا الاجتماع التقييمي بين أعضاء فرقة الاستكشاف التكميلي داخل إطار القبة الكهرومغناطيسية.

كانت الخطة تقضي بالمصادقة على النتائج والتحليل وإرسالها بصفة نهائية للقيادة للنظر في المرحلة الموالية، وفي انتظار التعليمات والتوجيهات استفاد الجميع من فترة استراحة وتجول داخل إطار المساحة المحمية والمعقمة. لأن أي احتكاك يمكن أن تكون له آثار ومضاعفات بيولوجية.

جلست جميلة بجوار المركبة تراسل زوجها الطاهر بالقاعدة المركزية على متن المكوك وهي تتأمل مناظر الطبيعة الجميلة والخلابة التي اكتشفتها وتخمن كيف ستكون المغامرة والاحتكاك مع أهالي الكوكب، وفي غمرة من الإجهاد أصابها نعاس فاستقلت موقعا لتنام.

فرأت في منامها أنها تسبح في فضاء الكوكب وجمع من ساكنة الكوكب يتبعونها في حيرة ودهشة منها، إذ تقرب منها أحد أهالي الكوكب ونظر في عينيها فهمت منه أقوال أنه يرحب بها ويسأل من أين هي وما سبب وجودها في هذا الفضاء.

قالت له متحدثتا: أنا من كوكب الأرض أرغب في استكشاف كوكبكم ونعمل على إرساء صداقة بينكم، هكذا وانصرف الشخص ومن ورائه جماعته.

فهمت جميلة أن المخلوقات تقرأ النوايا بمجرد النظر في العين، تتحدث بمشاعر الصمت دون النطق، عندما غادرت التشكيلة من أهالي الكوكب في منام جميلة استيقظت خائفة، ملتفتة لزملائها من أجل إطلاعهم عن رأيها، فنطقوا جميعهم بكلمة واحدة وبنفس معنى الرؤيا مصرحين أنهم قد أصابهم إحساس غريب في المنام، كأنه وحي أو قراءة في الذاكرة من طرف ساكنة الكوكب بمجرد النظر في عين المخلوق تفهم النوايا، هذا تطور فضيع خاصة والمجموعة لم تخرج بعد من نطاق قبة الحماية الكهرومغناطيسية. فأصابهم الوجل من إمكانية مغادرة الحقل المغنطيسي وكأنه في نظرهم حماية !

تمشى إسماعيل يخطو قائلا: إن أهالي الكوكب يقرؤون الذاكرة ويلجئون عوالم وأبعاد الحواس وما ورائها لماذا نظن أننا نحتمي بهذه القبة الكهرومغناطيسية القديمة لقد تبين لي أننا في قبضتهم وأنهم أكثر تطورا منا إلا أننا لا ندرك ذلك يمكن حتى مجيئنا عندهم كان برغبة منهم.

أجابه زميله قادة تعني أنهم يصنعون القدر ويتحكمون فيه؟ هذا هراء إنهم متطورون نعم، يقرؤون الذاكرة نعم، لكن قدر خروجنا من الأرض إلى هنا، هذا غيب لا يمكن أن يطلع عليه هؤلاء المخلوقات يمكنهم قراءته في أعيننا ربما.

- هذا ما كنت أنوي قوله، يا قادة ازددت خبرة ومهارة منذ أن دخلنا الحقل المغنطيسي لهذا الكوكب ربما أصابك مرض الذكاء المفرط سأتصل بالقائد بشير لأستفسره عن التعليمات والمهام الموائية وأطلععه على رؤيا المنام الجماعي، حوار الأعين يخيفني خاصة مع مخلوقات فضائية، الترحيب عبر رؤيا المنام معجزة.

- القائد بشير: هدى من روعك أنه بالفعل كوكب ذو طبيعة عذراء ونمو جديد، لا يخفى عليكم أن طبيعة الكواكب الحديثة النشأة تتميز بمؤثرات حسية وشعورية سببها ارتفاع في منسوب تدفق معلومتي خام وذكاء حاد، مصدره ذاكرة البكتيريا التي تستقبل وترسل إشارات ومعلومات بكثافة عالية فتخترق إشاراتها كل الحواجز الزمانية والمكانية في حزم صوتية وضوئية وحتى مغناطيسية، هذه الإشارات تكون على شكل صور منام مهمة تحمل تعليمات تجاه العقل الباطن للمخلوقات من أجل تحيين سلوك الكائنات التي تلج في مدار نظامها وداخل حيز جاذبيتها هذا من أجل برمجتها حسب تركيبة أنواع بكتيريا الكوكب (خلاصة رؤياكم هي أن برمجيات الذكاء مسجلة في ADN البكتيريا للكوكب تحمل خصوصياته ومميزاته منتشرة عبر الأثير بشفرات خاصة نطلب منكم التجاوب معها واحترامها وعدم الانزعاج منها لأنها عبارة عن مطابقة بيولوجية ذاتية

- وطبيعية مقاومتها تعرضكم لأمراض نفسية مستعصية نطلب منكم مراجعة نظرية ذاكرة السوائل، حذاري).

- استشهد لكم بطبيعة الأرض، كانت في مثل مستوى كوكب Kepler 186F من حيث غزارة إنتاج الذكاء والتفاعلات الروحية التي أظهرت شخصيات نسميها الأنبياء والرسل تلقت تعاليمها من مصدر غامض ومجهول ننعتة بالله الحي الذي تفتقت إرادته على شكل وحي ورأى منام، الذي كان يمثل الروح القدس وسكن الأرض قبل نشأتها الحالية.

- أطلب منكم تقبل ما تعرضتم له من عملية البرمجة العصبية البيولوجية البيئية والطبيعية، وأحثكم على التركيز والتأمل للدخول في تفاعل روحي مع مكونات الكوكب كافة، لأنكم مكلفون ومسؤولون عنه.

بعد أن طلب منهم القائد بشير: التحلي بالمرونة لاستيعاب المؤثرات الروحية ألا تنزعجوا ولا تقلقوا إنها مجرد حفلة استقبال من أرواح أهالي الكوكب، تطرق إلى أمر خروجهم من قبة الحماية التي حبسوا أنفسهم فيها قائلاً: سيروا في متسع الكوكب على بركة الله آمين.

وأعلموا أنه هدية من الله، لا تنسوا أن ترصدوا لنا مواقع الإقامة والإعمار نحن في انتظار المزيد من الدراسة والتحيين ستنزل إليكم فرقة ضبط الإدراك ومطابقة الانطباعات لأنكم تعرضتم لموجة (التنبؤ الأثري الحاد).

بسرعة نزلت مركبة المعالجة T72 ودخلت في مجال قبة الحماية ليخرج منها فريق ضبط الإدراك ومطابقة الانطباعات مع مكونات الكوكب، يحملون معهم معدات خاصة تم تركيبها على ناصية وعيون فريق الاستكشاف، أين تمت معالجة مؤثرات التنبؤ الأثري الحاد وعلى جناح السرعة صعدت مركبة المعالجة.

في لحظات ارتفعت معنويات الفريق واستعاد نشاطه وحيويته، لقد كانوا في تشاؤم مفرط وضغط نفسي حاد من تلك الرؤيا الجماعية التي مصدرها تراكمات التنبؤ الأثري الحاد.

عند استعادة النشاط والحيوية قرر إسماعيل رفع قبة الحماية وغلق زورق التحري لغاية العودة من جولة البحث والتحري عن مزايا الحياة على سطح الكوكب.

استعد الجميع لاستكشاف باقي مساحة سطح الكوكب على متن نفثتين تطير على علو منخفض، ركبت جميلة مع قادة، إسماعيل وعلي ومعهم سمير في النفثة الثانية، هكذا يسبحون في سماء الكوكب لمعاينته عن قرب، تم مسح أوديته تضاريسه وأنهاره وغاباته الكثيفة وخاصة مخيمات ساكنته، تكفل

بمهمة إعداد المسح الأولي والتكميلي للخرائط من طرف القبطان سمير هو وضع تسميات المواقع وترقيمها.

فجأة ظهرت أسراب من طيور غريبة سائرة صوب الجنوب، أين قرر الفريق إتباعها لغاية ضفاف بحيرة مترامية الأطراف فيها نباتات تأكل منها تلك الطيور، في جوي شبه ضفاف بحيرات الأرض.

دامت رحلة الخروج حوالي 10 ساعات تم فيها المسح والرصد والتسجيل لكثير من المعلومات الميدانية للحياة بصفة عامة على سطح الكوكب خاصة التجمعات السكانية المنتشرة عبره.

عند بداية الظلمة قرر اسماعيل الرجوع، هيا يكفي اكتشاف سنرجع غدا بمجرد أن هبطت النفاثتين وقبل نزولهم من على متنها تكشفت لهم خيالات في مشهد عجيب بملامح تشبه المخلوقات لا يتعدى طولها 03 أمتار تنتظرهم عند المركبة يحملون شبه أدوات بلورية تلمع كالألماس على شكل ورود.

- بكل رعب ودهشة، إسماعيل يمكن أنها حفلة استقبال ودية يجب الحذر وعدم الإنفعال، إظهار البشاشة مطلوب وإبداء التحية في ذلة ومسكنة، لأن غضبهم يكون عنيف ونجهل تفاصيل التحكم في انفعالاتهم.

- على ما يبدو إنه تجسيد الرؤيا لقد كانت درس أولي بمثابة الإنذار وجهوا أنظاركم لأسفل تحاشوا النظر المباشر لكسب المودة لأنها تزيد الثقة بالنفس عند الطرف الآخر.

- قادة هل نتصنع الخوف؟ ربما ينزعجون من ذلتنا أيضا.

- جميلة المسكنة والذلة ليست عيب مع الأبرياء.

- قادة صدقتي.



نزل فريق المستكشفين من على النفاثات في وقار ممزوج بالخوف متصنعين الذلة والمسكنة وبتلميحات وإشارات التحية تارة والابتسامة تارة أخرى، في مقابلهم مجموعة مخلوقات غريبة الأطوار شكلها يبدو مقبول عليهم شبه دروع معدنية صفراء في صدورهم لهم أعين كبيرة حادة لا ترمش رأس ضخّم أملس دون شعر أيادي قصيرة وأرجل أنبوبية مطاطية الشكل يقفزون بها على ما يبدو.

- إسماعيل يمكن أنها مخلوقات مهذبة لها قفزات عالية جدا حركاتها خفيفة على وجه الأرض، حتى الأدوات في أيديهم لا تبدو أنها سلاح.

- قادة السلاح لا يلمع، انظر إلى جمال الأدوات !

- جميلة هناك أسلحة فتاكة أكثر جمالا، من هذا الذي بين أيديهم ! يمكن أن تكون هدايا لنا ! تصور ستكون جائزة ثمينة عند الرجوع إلى الأرض.

- دامت عملية الملاحظة بين الفريقين حوالي الساعتين والأنظار شاخصة بين الطرفين. فجأة انصرفت الكائنات على شكل قفزات رائعة حوالي 20 متر ارتفاعا تاركين أدواتهم على الأرض والفريق يطالع انصرافهم في حيرة.

- اقترب قادة من الأدوات البلورية التي عددها 10 هي على شكل قضيب من بلور يلمع كالألماس به أشكال ورود قائلا، على ما يبدو أنهم رحبوا بنا ولم نكرم مثواهم ولم نضيفهم كما ينبغي.

- إسماعيل سنضيفهم في أقرب فرصة، احذر التهور لا تلمس الأدوات! فقط لاحظها من بعيد يمكن أنها فخ لا تدري ما سيكون بعد لمسها الحذر واجب لنختبرها ونعقمها أولا !

تكفلت جميلة وبكل حذر بوضع الأدوات داخل حقيبة المخبر للتحليل والفحص، إذ ظهرت نتائج ومعطيات مفادها أن القضبان البلورية عبارة عن ألماس من كربون صافي فاخر بوزن حوالي 900 غرام للواحد. فرح قادة وقال لكل واحد اثنتين أصبحنا أثرياء.

- جميلة: الكوكب بأكمله لنا، نحن علماء يستحيل أن نفكر كالأغنياء والمرترقة، لاحظ الغنى في قيمة ما تقدمه للشعب، ومستقبل أجياله التي لن تنسانا أبدا نحن هاهنا بمثابة المجاهدين الأوائل نمهد لهم الاستمرارية والحياة المشرقة.
- نكص قادة رأسه، وقال أحسنت خطابا يا جميلة، لقد كنتِ رائعة أمام المخلوقات وأنت تتصنعين الذلة والمسكنة.
- ضحك الجميع وهموا بدخول المركبة للاستراحة، تكفل علي بإعداد تقارير مستوفية لكل ما شاهدوه وما حدث معهم خلال المواجهة عند المركبة، مشيرا لصور الكائنات من أهالي الكوكب، وشارحا تحليلات الأدوات التي تركت في متناولهم من قبل المخلوقات، استيقظ بشير عند إنذار وصول التقارير وأخذ يدرسها بتأني واهتمام مع مساعديه.
- في خلال 72 ساعة من توقيت الأرض وبعد الانتهاء من تحليل التقارير استدعي جميع رؤساء مصالح طقم البعثة للاجتماع تحت إمرة القائد بشير للنظر والإطلاع على النتائج والمستجدات.
- ومن أجل مباشرة المزيد من المهام، خصص الاجتماع وتم التطرق لسلوكات أهالي الكوكب في خلال المداولة تم اقتراح تسمية للمخلوقات التي تحيا بالكوكب Kepler 186F لكن عند مداخلة الكابتن الطاهر الذي استطاع أن يقنع الجميع، إذ أقترح أن تكون التسمية تتماشى واستيفاء معطيات التركيبة السلوكية والعلاقة الاجتماعية للأهالي لأنه يستحيل تسمية شيء ومعطياته غير مكتملة.
- القائد بشير، أنت رئيس مصلحة الشؤون الاجتماعية لك كفاءة علمية في علم الاجتماع المقارن، وبما أن زوجتك جميلة أيضا مختصة في سيمياء الفضاء فأنتم معتمدنا في هذه المهمة!
- نرجوا أن تقدم لنا ثلاثة أسماء نقترح منها واحدا يتم الاصطلاح عليه.

- الطاهر هناك الكثير من الأشياء التي هي بحاجة لأسماء ومسميات سأوافيكم بها عند استلام مهامى.

وبالفعل تمت الموافقة بالإجماع على تعيين الطاهر بدل من قادة الذي استدعى لمهام أخرى وهكذا وضع برنامج عمل الفرقة وتم حصر المهام في ضرورة الاحتكاك الفعال مع أهالي الكوكب ودراسة طباعه وعقليته ومستوى نضج سلوكياته.

وقف الطاهر وطلب من القائد بشير.

- قائلاً تعلمون جيداً أن دراسة السلوك تتطلب تخصيص أدوات ومعدات تقنية وتجهيزات خاصة لرصد كل الذبذبات الصوتية والإشارات الحركية، فأمر القائد بشير رئيس مكتب التجهيز والوسائل بإعداد آلة رصد وترجمة كل حركة

أو تردد صوتي أو ضوئي أو أدنى حرارة.

كانت الآلة بين يدي الطاهر في ظرف ساعتين، تم تدريبه على استخدامها وكيفية حملها وتوجيه مؤشراتهما، ثم أغلق باب المداولة ورفعت الجلسة في جو من التفاؤل.

انطلق الطاهر مبسوطاً بنتائج الاجتماع نحو مركبة الإنزال T72، حيث خضع للتحيين ومطابقة الإدراك والانطباعات وعلى خط الإنزال اتصل الطاهر بجميلة زوجته لملاقاته خارج المركبة.

رحبت به وفرحاً كثيراً قالت له: كيف تمكنت من إقناعهم؟

- قال اسكتي قادة غضب لاستدعائه لمهام أخرى بتهكم!

دخلوا إلى قمرة القيادة، قدم الطاهر محضر تنصيبه في مهمة الاحتكاك الفعال مع الكائنات الحية في الكوكب وقدم جدول أعمال المهام الجديدة على فريق الاستكشاف، فتم تسليم المهام للطاهر من طرف قادة بكل روح مهنية وموضوعية.

رجع قادة إلى القاعدة بمركبة الإنزال مندهشا تغمره فرحة قضبان الألماس التي كان قد احتفظ بها كهدية من أهالي الكوكب، ولم يتفطن أعضاء الطاقم لهذا الأمر.

لكن وخلال اجتماع باقي أعضاء الطاقم بالطاهر من أجل دراسة المهام المنوطة بهم للاحتكاك الفعال مع مجتمع ساكنة الكوكب وعند عرض تفاصيل مواجهة التمس الطاهر معاينة قضبان الألماس فأحضرت أمامه لكن تنقص اثنتين التي احتفظ بها قادة.

على الفور أ برق الطاهر إلى القاعدة بوجوب استعادة قضبان الألماس، على الفور نودي على قادة الذي كان يتفاخر بالقضبان أمام الزملاء، وأمر بإرجاع القضبان ليتم وضعها في مكانها كما تركها أصحابها أول مرة.

لأن هذا التصرف يمكن أن تكون له عواقب عدائية قبل التحليل، عادة مركبة الإنزال وأرجعت القضبان على جناح السرعة، ليتم إعادتها في موقعها السابق

وكأنهم لم يلمسوها.

عند منتصف نهار الكوكب عادت نفس مجموعة الأهالي واصطفت في نفس موقعها والقضبان في مكانها وهكذا خرج الطاقم من المركبة ثانية في صمت مخيف لكن الطاهر كان قد وضع سماعة التنصت لترجمة الحوار الدائر بين المخلوقات

وهي تتحاور فيما بينها دون إحداث أدنى صوت تسمعه أذن البشر.

هكذا وصرح الطاهر لزملائه في دهشة!

- قائلاً لقد فهمت إن الحوار بين المخلوقات يدور حول إعجابهم بشكلنا ومحتوى نوايانا الشخصي الذي أمامهم فمن خلال نظراتهم يحللون الشخصيات يعني أنهم كانوا يقرؤون ذاكرة الطاقم في جو من تبادل موجات الإدراك والانطباعات لكل واحد من الفريق على حدا ويمكن أنهم قد صنفوا وأصدروا أحكام مسبقة عنا.

وفي خضم حوارهم الصامت والمشفر صرح أحدهم أن الشخص تم استبداله يقصد قادة الذي رجع وما سبب ذلك؟ قال أحدهم، أجابه الآخر، إنه كانت لديه نوايا غير مرحب بها، وماذا عن هذا القادم الجديد؟ يقصد الطاهر، أجابه زميله هو صاحب سر المعارف كلها ينبغي التعامل معه! وبادروا بتوجيه نظراتهم نحوه إلا أن الطاهر أنزل عينيه ببطء دون إزعاجهم، فقالوا هذا الذي سيعلن أسرار عالمنا ويعطينا سر عالمهم.

كان واحدا منهم يقول انظروا للقضبان كما هي لم يلمسوه! أجابه الآخر: يمكن أنهم اطلعوا عليها ولتفادي أي مكروه من عندنا تركوها في مكانها !

قال كبيرهم لم يفهموا أنها هدية لهم وعربون صداقة منا إليهم، اتركوها لهم فتقدم أحدهم وزاد في مسافة تقريب القضبان أمام الطاقم ليوحي أنه يقدمها

وانصرفوا على شكل قفزات متتالية كالمهرجان.

هنا اطمئن الجميع وتأكدوا أنهم مرحب بهم وأن قضبان الألماس عبارة عن عربون صداقة غالي وثمان عند أهالي الكوكب وأخذوا يتفحصونها من جديد واحتفظ كل واحد بهديته وقال إسماعيل هذه ترجع لصاحبها قادة في إشارة إلى نصيبه من الهدية.

- الطاهر لولا هذه الآلة لما فهمنا قصدهم.

- إسماعيل لكن حركتهم في تقديم الهدايا كانت أصدق دليل على نواياهم الحسنة.

- الطاهر هذا سلوك الأهالي منذ القدم يعبرون عن ترحيبهم بالغرباء مهما كانت نواياهم، يتعطشون للجديد من عند القادمون، ويستبشرون خيرا في كل وافد !

بعد إعادة الاستماع لتسجيلات الصوتية والتدقيق في الترجمات زاد الفريق يقينا أن أهالي الكوكب يتقنون لغة الصمت ويمكن أنهم يميلون للغة الجسد. جميلة: إن أنثروبولوجيا الفضاء تزخر بمثل هذا النوع من المخلوقات والسلوكيات، يعني أننا أمام كائنات متحضرة مسالمة وذكية جدا.

- إسماعيل وتبعاً لنتائج التحليلات على قضبان الألماس تبين أن الكوكب يشتمل على معدلات عالية من الكربون الذي يعتبر محفز للذكاء الحاد والنمو السريع للكائنات.

ثم قرروا تنظيم خرجة في اتجاه الجنوب نحو البحيرة التي شاهدوها البارحة ركبت جميلة مع الطاهر زوجها، إسماعيل مع علي وسمير، على متن النفاثات وساروا مطمئنين للرحلة.

عند ظهور البحيرة المترامية الأطراف شوهدت الآلاف من الطيور الغريبة الأشكال والتي لا تصدر صوتاً أيضاً كانت البحيرة هادئة ورائعة مياهها تبدو صافية جداً، أراد الطاهر معرفة نسبة ملوحتها كما ظن في نفسه وبعد تدني المركبة اغترف قليلاً من مائها ليفحصه في حقيبة التحليل، فتبين أنها عذبة بنسبة عالية جداً حسب مؤشرات ومقاييس المياه المعدنية المتعارف عليها عند البشر.

فأحтар الطاهر قائلاً رغم الكائنات في وسط البحيرة وتركيبه الحياة داخلها، إلا أنها غير مألوفة!

- جميلة، شربة واحدة أشوف !

- يمكن يكون التحاليل خاطئة، لا تستعجلي الشرب.

- الطاهر: أطلقت على البحيرة تسمية ((بحيرة السكينة)) نسبتاً لإنعدام الأصوات فيها ولجمال منظرها.

ثم بادر لتسجيل هذه التسمية، ثم طرح سؤال على جميلة قائلاً: بماذا نسمي أهالي هذا الكوكب؟

قبل أن تجيبه ظهر تجمع سكاني على ضفاف البحيرة يشاهدهم بإعجاب

وحيرة.

- قالت له تريث ربما سنجد التسمية عند هذا التجمع ! ثم أشرت للطاقم بالنزول قليلا على سطح البحيرة في مسار منخفض مع سطح المياه.
- هاااااي إسماعيل، أمعن النظر بحدود البحيرة، سنتجه نحو الساحل لتمشي قليلا، هيبيريا نقرب منهم، أنظر التجمع الذي هناك
- يتأملون فينا ببصرهم!.
- بمجرد توقيف النفاثات حتى برزت أمامهم الكائنات وهي تنظر كعادتها في سكينة وصمت من دون حركة إلا النظر بالأعين.
- قال الطاهر إنهم يتحدثون، أحكام وتساؤلات كثيرة تثير استغرابهم اطمئنوا لن تكون عنيفة معنا.
- سأشغل آلة الترجمة والاستماع، لكن هذه المرة سأرد عليهم بلغتهم وبمثل الإشارات بعد ترجمتها!
- بعد أن استلم أول إشارة كانت مرحبا بكم، من أنتم تفضلوا أنتم ضيوف عندنا.
- الطاهر يجيب من خلال أصوات تصدرها الآلة:
- نحن بشر جئنا من كوكب الأرض نرصد الحياة لنضمن مستقبل أجيالنا ولنتعاون مع ساكنة هذا الكوكب نرى فيكم الخير ونلتمس منكم المساعدة على تنمية مهمتنا.
- أجابه أحدهم وهو المسؤول على ما يبدو أنتم في دار العطف كونوا مثلنا ونكون مثلكم لا تحبوا لنا ما تكرهونه نحن مطمئنون لصدق تعايركم الطيبة وجوهكم حسنة يمكنكم التعايش معنا واكتساب مهارتنا ونستفيد منكم.
- تقدم أحد الكائنات وصوب نظره نحو الطاهر وآلته التي تترجم الذبذبات والأصوات وكأنه فهم أنها مجرد جهاز

- قال له الطاهر هذا الشيء نتكلم به معكم، نفهم به ما تقولون، بعد أن فهمم رجع المخلوق إلى مكانه

- ثم قال في ذبذبة خاصة: كل الحواجز بيننا نلغيها  
- الطاهر: نعم نلغيها ونصبح مثلكم نتحدث في صمت، تطور لغة الحركة والجسد يمكن أنها أكثر دقة وفصاحة مما نحن فيه

فيما كان الجميع واقف في حيرة مما سيقال جاءت مجموعة كائنات صغيرة، كأنها أطفال من ذرية التجمع لتلعب في البحيرة، غطس جميعهم في المياه وراحوا يسبحون بمهارة منقطعة النظير يلعبون ويقفزون من أعلى لأسفل وسط الماء العذب.

جواحتفالي صامت، راح الجميع ينظرو ويستمتع في صمت، إلا الكلمات التي تصدرها الآلة التي تترجم ما يثار في داخل نفسية المخلوقات الصامتة، من إعجاب

في خلال المشهد الإحتفالي.

- جميلة: أمر مثير للدهشة كل هذا يحدث بصمت رغم لألعاب والمرح والقفز كل شيء يدور في صمت، طبيعة الكوكب تحدث صوتا وهذه المخلوقات لا تحدثه عجيب أمرهم، رغم أن لها أفواه لا تتكلم بها.

- إنها كائنات صامتة!

- الطاهر أعيدي ما قلتي

- مخلوقات صامتة !

- هنا تكمن التسمية عند المخلوقات الصامتة !

- الإنسان تمت تسميته، لأنه يحتاج للأنس، ليس صحيح أنه كثير النسيان، بل أنيس يأنس لبعضه البعض.

- لكل المخلوقات ميزتهم وشخصيتهم، هذه الصامتة يمكنها تلقين دروس وإظهار المعجزات ما دامت لها أصوات داخلية، فرحها وغضبها داخلي!



- يمكن أن تصرفها عند الغضب يكون عنيف إما داخليا أو خارجيا.

نظر الطاهر، من حوله وجد الصامته منهمكون في مشاهدة ومتابعة مهرجان صغارها، والآلة دائما تترجم ما يصدر منهم كانوا فرحين بلعب أولادهم يفرزون ذبذبات البهجة والسرور فيما بينهم دام الاحتفال مدة أربع ساعات والفريق يتفرج لغاية أن ظهر شبه غروب بداية الظلمة فقرر الفريق مغادرة الموقع والعودة إلى المركبة.

ظاهر: للصامته سنعود في الغد لاستكمال الحوار والمغامرة، ودأبنا  
(بموجب ذنوبات خاصة) وانصرفوا بصمت.

في طريقهم إلى المركبة كان حوار أفراد الفرقة ممتع ومريح بسبب النتائج الإيجابية المتوصل لها أثناء المواجهة المباشرة مع الصامته على ضفاف بحيرة السكينة هكذا وهذه الألفاظ صرح لهم الطاهر: لاحظتم أن المناقشة كانت بناءة مع الصامته على ضفاف بحيرة السكينة كلماته كانت مقبولة منطقياً، ومن حيث التعبير ووقع التسمية مناسب.

إسماعيل: حسنا سميت الأشياء بمسمياتها، نقترح على القيادة ثلاثة أسماء للكائنات يختارون واحدا منها أما البحيرة ذاك هو اسمها لا غير "الصامتة" نسبتا لصمتها " الشافرة " نسبتا لتشفيراتها و" البُكمة " نسبتا لبكمتها، هذا ما توصلت له في اختيار الأسماء هل توافقون؟

حسنًا، نرسل تقارير بهذا القدر من البحث والتحري خاصة شريط المحاورة التي دارت مع الصامته يجب إرساله للتحليل المضاد.

طبعًا، كذلك صور ألعاب الأطفال من ذرة الصامته.

مساءً وبعد دخول الطاقم بالمركبة، أحكمت الأبواب، وفي خلال فترة الراحة بعث سميع التقارير كاملة وتكفل علي بصيانة النفاثات وتحضيرها لليوم الموالي فيما جلس إسماعيل مع الطاهر وجميلة لبحث أساليب الإحتكاك الفعال مع تجمعات الأهالي.



والمكان، لها مدركات وانطباعات مذهلة تتأثرونؤثر في المحيط. نصنع الحدث ونخلق له الظروف المناسبة، نتحكم في الوعي وما وراء الطبيعة والحقيقة عالمنا شفاف له ترددات عالية

- أحسنت، هذا كله خدمتا للرجل!

ضحك إسماعيل قائلا دعوني أنصرف، لقد احتد النقاش، وقرر الجميع الذهاب إلى النوم

في صبيحة سابع يوم من نزولهم على الكوكب، قال سمير لإسماعيل عند باب الحمام، اليوم جمعة من أسبوع الأرض، ألا تصلون؟

- إسماعيل بنظرة المندھش، ما المانع من الصلاة في كوكب Kepler 186F الذي ليس فيه كعبة أو قبلة نولي وجوهنا نحوها.

- سمير: ألسنا مسلمون؟ الله معنا في قلوبنا حيثما اتجهنا في كونه الشاسع

- حسنا قلت، أوجد لي كعبة وسأصلي خلفك، أنا لن أصلي من دون كعبة أو بقعة مقدسة على متن هذا الكوكب، ههههههه.

- أنت حري بعدم الصلاة.

- طبعاً أنا حري في ملك الرحمان >> يوم الجمعة على الأرض فقط >> هنا لم نتمكن بعد من تسمية الأيام ولم نحسر الساعات، وتكلم ((عن صلاة الجمعة))!

- جميلة: بمجرد أن فتحت بوابة المركبة صرخت، تعالوا يييييا، إنها ورود. باقات ورود مدهش، إهداء رائع، سلوك الترحيب!

- كان الجدال محتد بين سمير وإسماعيل: ممكن أطرح عليك سؤال، هل سمعت عن الصلاة الكونية الموحدة؟ التي أبدعها العالم كبدور الهندي منذ حوالي ألف عام، التي أحدثت ضجة واقتتال، وفي النهاية أفضت لبروز طوائف عدة.

الصلاة الكونية كانت عبارة عن جلسة تأمل لخمس ساعات آخر كل شهر يقوم بها الفرد وهو عاري من دون ملابس يردد تسابيح وأوراد ممزوجة بين الدعاء

والإبتهال اليهودي والمسيحي والإسلامي، هذه الطريقة ما تزال لها أتباع يعتمدونها كنموذج للتحرر من الاشتراطات والضغوطات، إنها التحرر من تكاليف الأديان لغاية يومنا هذا.

- وترى فيها أنت بدعة!.

- هل سمعت عن النبي الذي تمكن من تفكيك الكيان الصهيوني؟ هذا النبي حارب ادعاءات اليهود أن كل الديانات السماوية تراث ثقافي ملك لليهود ياسمير تغول اليهود مرده لتشابه وترابط المعتقد، كانت الخطة محكمة لإستغلال العهد القديم والقرآن توسيعه ليكون تراثا حصريا لهم، نعم استمسكوا بزمام الفتوى والتشريع لاستعباد ساكنة الشرق الأوسط كله، حتى بلغ بالمسلمين في فترة انحطاطهم اتخاذ حاخامات اليهود مراجع لعقيدتهم، هذا الذي أصابك هو رواسب تلك الحقبة ما تزال تنبض كفيروس البرمجيات الروحية إن النبي الذي سعى نفسه يوشع أحدث فتنة كبرى بين المسلمين والمسيحيين واليهود، هو مؤسس الدين الواحد.

- هذا النبي جعل من الديانات فكرة واحدة موحدة رفضها البعض وقبل بها البعض الآخر، فصل بين الله وشعب الرب، هدم هيكل الصهيانة وأفتى بقتل كل يهودي متصهين رغم أنه منهم، هكذا كانت نهاية خرافة آل صهيون لإستغلال الدين كسياسة نصب واستحواذ اقتصاديا.

- إسماعيل: ينبغي أن تحكم على الشيء بمقتضاه، يعني أننا في هذه الحال في مرتبة المجاهدين ونشبه الرسل والأنبياء، لا حرج أن نصلي صلاة أولياء الله التي تصعد إليه في شكل كلم طيب وعمل صالح فليقبل منا ومنكم. حضر لنا طبق كسكسي وسأقيم لك جمعة من أغرب ما سمعت

- جميلة: تمتص ريقها، أقترح انجاز صورة جماعية مع الصامطة، وتقديمها لهم ! هكذا نكون قد أظهرنا التعاطف والمودة
- إسماعيل: دراسة المكافئة وتحيين الهدايا من اختصاص علماء أنثروبولوجيا الفضاء.

- الطاهر: نعم فكرة جيدة مناسبة ومقبولة

- سمير: هيا الكسكس جاهز، ههههه

- جميلة: كأنه كسكس جدتي، إنه مزين بالخضر واللحم كما جرت

العادة

- سمير: هيا تعالوا، اليوم إسماعيل سيكون إمامنا.

- علي: ما هذا الأكل؟

- سمير: لا تندهش هذه أكلة أجدادنا القدماء 100 % طبيعية منذ آلاف السنين تأكلها شعوب شمال افريقيا.

اندهش الجميع عندما رأوها متسائلين عن كيفية التحضير، صرح لهم سمير هذا أبسط شيء متوفر لدينا بالمركبة إنه جهاز الإطعام ثلاثي! الأبعاد، يكفي تسجيل الطلب إدماج صورة طبق الطعام، ليتم تحضيره وتقديمه في ثواني. جلس الجميع على الغبراء لتناول الكسكس ثلاثي الأبعاد، وهم يتحاورون عن سر الهرم الذي تنجزه الصامطة بهذا الشكل الجماعي والتضامني وما سر هدية باقة الورد دون وجودهم أمام المركبة.

- الطاهر ربما يحضرون لنا مفاجئة سارة، بناء على هذا السلوك يرغبون في تخصيص مسكن لنا من بينهم وسيأتون ليقدموا لنا مفاتيح الهرم في جو احتفالي لم نشهد له مثيل، أجابه إسماعيل نعم هذا صحيح على ما يبدو.

مباشرة بعد انتهائهم من الأكل، راح سمير يؤذن لصلاة الجمعة، التي تمسك بأدائها كما جاء في تعليمات البحث في أصول الدين الإسلامي.

- إسماعيل: سأنفذ وعدي! لك خطبة جمعة كاملة، هيا اصطفوا أمامي بسرعة، بدأ يكبر، قائلًا عباد الله اتقوا الله.
- في الأثناء رن هاتف القيادة يستفسر عن مجريات الأمور، تقدمت جميلة لتجيب: إسماعيل يقيم خطبة الجمعة!
- والصامته أهدونا باقة ورود، نتابع أشغال بناء لهرم، في جوتضامني احتفالي يمكن أنهم يحضرون مفاجئة.
- القائد بشير: ما ذا تعني بالصامته؟ قالت له لقد سمينا أهالي الكوكب بالصامته، وهناك بحيرة السكينة أيضا
- نعم لقد اطلعت على التقارير، لكن لم نعتد التسمية بعد كيف أنكم استعجلتم التسمية قبل الموافقة.
- جميلة: هي تسمية مؤقتة يمكن استبدالها لا نمانع.
- القائد بشير: لكم ما أردتم تمتعوا بالمفاجئة، أشدد على التقارير في موعدها، نرصد تحركاتكم عن كثب، ادعوا لنا الله في صلاة يوم الجمعة، وأعلموا أن روح الله تنبض بالمعجزات.
- كانت خطبة الجمعة التي قدمها إسماعيل علمية أكثر مما كان يظن سمير. حيث قال: إن رسالة الإسلام التي جاء بها النبي محمد منذ أكثر من 13 ألف عام صالحة بحكمها ورموز التقوى فيها مقبولة لكل المخلوقات زمانا ومكانا، هي مبادئ سلوكية عامة، ليست حكرا على أحد من البشر، وسائر المخلوقات تتأقلم معها.
- إن الله روح، أكبر من أن تحشر بين عدد من الأديان أو تختزل في شعائر وطقوس حصرية لمذاهب.
- فالإله الذي ينبغي ويستحق أن يعبد، هو ذاك الأكبر مما يكبر السفهاء!

هذا ما نعتبره في عصرنا الحاضر رسالة مدمجة في ذاكرتنا الميته، إن الصلاة في غير كوكب الأرض تتطلب فتوى خاصة في ظل انعدام كعبة تولى نحوها الوجوه

صلاتنا هاهنا تعتبر صلاة النبي محمد، عندما أُسرى به في معراج مليارات السنين الضوئية، إلى سدرت المنتهى نحن لم نسافر إلا خمسون سنة ضوئية عبر الكون الشاسع لكن اندمجت روحنا في مضمار طبيعي أوجده الرحمان، لاحظوا إن أهالي هذا الكوكب عندما رحبوا بنا قائلين أنتم في دار العطف أي الرحمة ما يعني أننا وسط الرحمة.

- اسماعيل: مؤشرا بسبابته، من أين جاءتهم هذه الكلمة؟ ((العطف)) عبارة عميقة في مدلولها، نحن مخلوقات نجسد الله عندما نُصدر الخير ونلغيه عندما نمارس الشر!

هو جوهر الفرد وحدة الوجود نور الحق، والصواب الأمثل، وعليه وجب احترام كل حي لأن فيه روح الله.

ثم تسأل إسماعيل، بماذا توصل أهل هذا الكوكب لمصطلح دار العطف؟ هكذا تعبير لن يكون إلا إحياءات الرحمان ينشرها عبر الكون الشاسع دون تمييز، ولقد علمتم أن اليوم في هذا الكوكب قوامه 120 ساعة مما نعد بالأرض.

- يعني إننا نصلي صلاة الجمعة رمزيا وليس ضمنيا، على هذا الأساس ينبغي أن تكون العقيدة الصحيحة أن نتمسك بالرموز والمعاني ونتقيد بالحكم والشرائع وما الشعائر إلى من تقوى القلوب ترويضاً للنفس المتوهجة التي تخترق الصوت والضوء ولا تشبع من الرذيلة.

كانت خطبة الجمعة في جو تغمره السعادة والطمأنينة نزلت فيه دموع الفريق في ظل الخشوع وغرابة المحيط.

مباشرة عند الانتهاء من الصلاة، اتجه الفريق إلى النفاثات من أجل الخرجة الإستكشافية، عندما هموا بالإقلاع برز فريق من الصامته ليقفوا أمامهم كأنهم كانوا في وضعية المراقبة للصيقة للفريق.

وجهوا أنظارهم نحو الطاهر قصد المحادثة يرغبون في إطلاعه على مستجدات الدعوة إلى الاحتفال.

شغل الطاهر جهازه للترجمة وركب سماعته لمعرفة مضمون أصواتهم قائلين: أنتم الآن ضيوفنا اتبعونا إلى الحظيرة لنكرمكم.

- الطاهر: مقبولة دعواكم سننطلق ورائكم، ثم عرض عليهم صورة جماعية لنتكاتف ونقف صفا واحدا.

-الطاهر: تفضل انظروا لهذه الصورة، إنها المحبة والصدقة.

- إسماعيل: هيبيا سمير اكتب برقية مستعجلة نحو القاعد

أبلغهم أن الفريق سيتحرك نحو مدينة الكائنات أهالي الكوكب التي تمت تسميتهم بالصامته لحضور حفلة الاستقبال ولتدشين الهرم الهدية.

انطلق الموكب في جو احتفالي النفاثتين والصامته من ورائهم تقفز من أعلى لأسفل وهم سائرين

- الطاهر: لقد فسرت الآلة كلمة الحظيرة وهي المعنى الصحيح لكل تجمع سكاني، هل هذا يعني أنهم يسمون الأمور بأسمائها الصحيحة؟ وإن كان كذلك فهم على درجة راقية من الذكاء!

جميلة: نعم، هذه الصامته لها سلوك ملفت لربما يكون لها شان عظيم معنا.

توقفت النفاثات أمام منصة يعتليها شبه قادة، أو حكام الصامته واقفين لا يعرفون معنى الجلوس تم الترحيب بحرارة منقطعة النظير بأعين شاحصة تعبر وتلاحظ كل كبيرة وصغيرة عن أجساد فريق الاستكشاف ومن دون إعلان أو مناداة سار الجميع نحو القائد الكبير المتميز بتاج ألماس على رأسه، هذا الأخير نظر إلى الطاهر.



- الألماس على تاج قائد الصامته متشابه مع القضبان التي قدموها للفريق.
- الطاهر هذا أغلى ما بين أيديهم.
  - قائد الصامته، مرحبا بكم كضيوف، أنتم سكان للأبد، عليكم الإقامة في هذا الهرم الضخم خصص لكم.
  - قائد الصامته: أنتم منا نسهر على راحتكم في كل ما تحتاجون له، أنتم في دار العطف!
  - الطاهر: شكرا لك، كرمك عظيم، نحن نقبل دعواكم ونفرح كثيرا لترحيبكم، لكن عندي سؤال.
  - القائد: وما هو؟
  - الطاهر: ما معنى دار العطف؟
  - القائد: يرفع رأسه ليرسل موجة تجاه مجتمع الصامته. يقول فيها سألني ضيفكم عن معنى دار العطف؟ هل يمكنني إجابته؟
  - فصدرت منهم ذنبه ضخمة اهتز لها الجهاز، تعني نعم اشرح له كل ما يريد وضح له نوايا شعب الخير!.
  - الطاهر: أخطأنا في تسمية الصامته إن الكائنات تسمي نفسها شعب الخير! هي أفضل تسمية سمعتها في حياتي أصدق من عبارة (شعب الله)
  - القائد: دار العطف تعني أن مجتمعنا عطوف متعاطف رحيم فيما بينه. كل ما لدينا ملك للمجموعة كما رأيتم تم بناء بيتكم بصفة جماعية جعلناه أضخم من بيوتنا تكريما لكم، ما ننجزه أو نحصل عليه يعتبر ملك للمجموعة التي يقوى بها الفرد!.
  - دار العطف تخص جميع مواقع كوكبنا لا نفرق بين مجموعة أو أخرى نحن نتشكل في مجموعات حسب القدرات الغذائية والموارد المائية المتوفرة المساحة تحدد عدد المجموعة هناك مجالس تقام لدراسة هذه الحالات، لدينا



- إسماعيل: هل يمكن القول أن الصامته أو شعب الخير هم أجداد الفراعنة؟.

- ابتسم الطاهر: والتشابه ثابت بالأهرامات والأنهار وأسلوب المعاملة الحسنة والترحيب خاصة النفسية المرححة هذه صفات الفراعنة والمصريين على الدوام الدم الذي يجري في عروق هذه الصامته يمكن أنه دم المصريين.  
- ما أدراك أن لها دم؟

- لماذا لم تذكر الجزائريين، بما أن نحن المستكشفون، قال المصريين وشعب نوميديا واحد، هناك تشابه كبير بينهم، الأمازيغ هم الفراعنة نمط عيشهم وسلوك هذه الكائنات متشابه بحضارة الفراعنة.

- الفراعنة كانوا متعاطفين ومتضامنين في أشغال بناء الأهرامات خدماتهم يتقربون بها للفرعون زلفى وفق معتقدتهم هكذا تسود المودة في القربى لآل فرعون خاصة، ثم تتدفق الرحمة على المجتمع لإشاعة المكتسبات بينهم.

- الطاهر: لاحظ الهرم القائم والمعكوس، هي نجمة كان يدعي الصهاينة أنها لجدهم داوود، لكنها في حقيقة الأمر رمز كوني خالد مصدره الوحي والهندسة الإلهية، تفرض منطقها، الحضارة والحضارة المضادة الخير والشر، العلو والعمق

- الفراعنة أول المعتقدين بالسفر في الزمان والمكان، من خلال قوارب ذهب وألماس يضعونها في الأهرامات مخصصة للسفر عبر مياه النيل رغم وجود البحر في شمالهم، إلا أنهم فضلوا وادي النيل.

- هذا الإرتباط، متطابق في الأساطير مع ما التمسته من شعب الخير!  
- الطاهر: زد على ذلك والعلم، يثبت حقا أن الفكرة لا تولد من العدم إنما هي إشارات وذبذبات مشفرة كامنة في جزيئات ADN البكتيريا، تسبح في الفضاء متواجدة في جسم الإنسان وكل المخلوقات وسط خلايا الدماغ، فتطفو

إلى السطح وتظهر على شكل ذكاء وحيل وإنجازات علمية، كلما توفرت الظروف والمناخات المناسبة، أوفي قالب تنبؤات ورؤى أحلام غامضة ومجهولة، يتم تفسيرها وفق آمال ومعاناة ظرفية، تصنع منها الخرافة والخرافة المضادة، يتم بها تسيير المجتمعات ريثما يتحسن ويتبلور الإدراك والشعور العام.

- الطاهر: لقد ترك الفراعنة صدف تشابهت تماما بما هو موجود أمامنا في هذا الكوكب، الأنهر المقدسة والعين الساحرة التي يلتهمسون ويستأنسون لحديثها أعظم إنجازاتهم كانت تركز على الفيزياء وكيمياء التخمر الطبيعية. وفي خضم حديثهم، أصدر جهاز الترجمة ذبذبات تفيد المناداة وراء باب المسكن فاتجه الطاهر ليفتح.

كان أحد كائنات شعب الخير واقفا، هذا الأخير استأذنه الدخول! عندما دخل الكائن راح بإتجاه الحائط مباشرة أخرج منه متكأ مدمج في الحائط استند عليه: قائلا أنا مكلف بتدريسكم ودراسكم فلنبداً.

- أنا المدرس، هنا الشعب يسمى شعب الخير، في دار العطف الذي هو كوكبنا، أنتم ضيوف خير نتعاطف معكم لصالحكم ولفائدتنا نعلم أننا بخير ويجب أن تكونوا بخير ما دتم معنا لكم الحرية في عيشكم.

- الطاهر: أنا العارف والمتعرف، هذا الذي بين يدي هو لفهم لغتك ولتفهم لغتنا نستعمل هذا للتعرف

- أنا الطاهر: المنسق وهذا إسماعيل قائدنا وعلي المقرر، وسمير المهندس هذه زوجتي جميلة الباحثة، نمثل فرقة تعارف بعثنا بأمر من بعثة كبيرة تنتظرنا خارج الكوكب في المجال الحيوي لفضائكم.

- المدرس، أنتم مجموعة كبيرة مرحب بكم بنبي لكم مساكن ونعطف عليكم لصالحكم ولفائدتنا نحن شعب الخير نرحم ونتراحم نحب الخير ونعيش له نأكل ونشبع جميعنا، والدنا هو البداية ورأس الحظيرة نحن أولاده وأتباعه

لنا مساكن خاصة بنا، أنتم في مسكن أبانا بدر هو الذي أمر ببناء مسكنكم ويكون له حق الخير فيكم.

- الطاهر تعيشون لأجل أباكم بدر؟

- المدرس: نعم، هو كبيرنا الذي خرجنا منه، هو المدير

احترار الطاهر في هذه الألفاظ وأردف يسأل: بدر المدير خرجتم منه، كيف؟

فتح المدرس رجله وأظهر سواته، وقال من هنا نخرج كلنا، هكذا من دون حياء أو أدنى حشمة.

الطاهر: ممكن تفسر لي معنى بدر؟

المدرس: هو لقب الجد، يكتسبه عندما يدخل حالة التأمل، يذوب في روح

القمر فينطق بكلمات غامضة تناسب له.

الطاهر: لكن كلمة بدريست غامضة بالنسبة لنا، حسب الترجمة الحرفية

المعنى السيميائي يقصد به اكتمال وجه القمر، أي أقرب نجم تتم مشاهدته.

المدرس: نعم، في الحقيقة الكلمات التي ينطق بها الجد دائما تكون صواب

ولها معنى.

أراد الطاهر التساؤل مع جميلة، فوجدها قد استدارت من الحياء!

فقال لها هذا المدرس لا يخلج صريح فوق العادة، ابتسمت جميلة: ندرسه

بما يعلمنا من معارف أحترم حقائقه وأحذر صدمة المفاجئة تقبل الوضع لا

تخرج عن الإحتكاك الفعال، مهامك استكشافية تذكر هذا جيدا!!

- الطاهر: يمسه برأسه ويؤشر: هل الخروج من هنا صعب فيه ألم؟

- المدرس: ألم شديد، نشرب له حساء خاص فيزول بعد 04 أيام،

وأضاف المدرس: عند الخروج حفلة كبيرة يجتمع فيها شعب الخير.

- الطاهر: تنظمون حفلة ولادة جماعية؟

- تقربت جميلة لتنظر في عيني المدرس وقالت: إنه أنثى أم ذكر هذا؟.

- الطاهر: كيف سيفهمني، ربما لا يعلم بهذا الوصف، وطرح عليه سؤال هل منكم الإناث؟
- في إشارة لكونه ذكر.
- المدرس: ماذا تعني؟
- رجع الطاهر ليعرض عليه جميلة، قال هذه أنثى، وأنا ذكر نتزوج وتُخرج لنا طفل يولد صغيراً من هنا يخرج، ثم يكبر ويصبح مثلنا إنسان بحاجة للأنس مع زوجه، هكذا نكثر وتكاثر ونكون أمة مثلكم نحن البشر، نبشر ونستبشر ننتظر الخير والبشارة من أمثالكم.
- استأنس المدرس بهذه المعاني وأعجب بها قائلاً: شعب الخير يكثر وحده من هنا وأبدى إيلته لتبرز سواته، دون حياء.
- الطاهر: من هنا يخرج ابنك منك؟ هكذا يكثر شعب الخير، جميل هذا جيد !!
- الطاهر: إن الكبير عندكم هو رأس الحظيرة منه يخرج شعب الخير فيكون لكم قائداً وجداً هكذا تكونوا أسرة واحدة تعيش في كنف جد واحد، فهمت الآن لهذا تبنون الهرم!.
- جميلة: غريب، هذا تشابه مثير لآلهة الإغريق، الأنثى والذكر في "خلطة " ههههه، تبدو لهم قدرات خارقة !.
- الطاهر: ينظر نحو إسماعيل، تكلم ما بك؟!
- هل فهمت شيء؟!
- نحن أمام مخلوقات معجزة، تتكاثر دون تزواج بأنثى الفرد عندهم يلد من فرج خاص في دورة نظامية وعلى شكل هرم تسلسلي زمني يكون فيه الجد هو رأس التجمع وأب الجميع ينال الاحترام والوقار من أولاده وأحفاده في شكل تعايش مشاع لكل الممتلكات لكل عنصر في المجتمع نصيبه، هذا ما أسميه

فعلا صلة الرحم وعدالة اجتماعية، ههههه أخشى أن يكونوا منتجات الذكاء الإصطناعي

- الطاهر: يجب أن تعلموا أن التنظيم محكم ومعقد أكثر مما أوضح لنا هذا المدرس.

- إسماعيل: مدهش عملية التكاثر دون أنثى وقدرات شبه إلهية، العيش حسب قانون الشيوعية المنطقية والمدرسة يعني، أن ماركس ومن اجل إنجاح ثورته كان عليه التوصية بإزاحة العنصر النسوي، أن يتكاثر الذكور في روسيا بمفردهم!.

- الطاهر: لما ألتهكم، على تحليلاتي؟؟!.

- اسماعيل: توصيفك للشيوعية في غير محله، كان حري بك القول شريعتهم متوازنة، لأن التفاصيل أكثر تعقيدا مما فهمت.

- الطاهر: تطابق المعطيات التي صرح بها المدرس، تشي بالمشاع أما الشيوعية كنمط عيش ليست سيئة، الخطأ كان في عملية التركيز وتأمل للحقائق وآثارها. خاصة انعدام تطبيق القانون الذي يكفل التعايش بين أفراد الجماعة.

- على كل حال هذا موضوع تاريخي سياسي خاص بنزعة البشر!

- نحن هنا لفهم خصائص شعب الخير، والنظر في مميزاته ومنطق قناعاته ومعتقداته.

التفت الطاهر ليكمل حديثه مع المدرس، في حيرة والتوتر النفسي لما سمعه من حقائق، هل تعبدون شيء؟ أو تدينون لإله.

- المدرس: فسر ما تقول على نحو بسيط.

- الطاهر: تقدسون أمرا، تحبونه أكثر من الجد؟! الذي هو الحكيم والمعلم الأكبر.

- المدرس: نحترم الجد لأنه أكبر منا عاش قبلنا في هذا العالم درس وتعلم قبلنا نظيف معارفنا لخبرته يسألنا ونسأله يعلمنا ونعلمه كلمة حب تعني بها الاحترام نعم نحبه! ليس هناك شيء نحترمه أكثر من الجد، ننظر إليه لمعرفة أنفسنا نجد في عينيه حاجتنا هو مصدر طاقتنا الداخلية من دون الجد نتفكك، وتنهار أسس الخير فينا وجودنا مرتبط بالجد عندما ينام يذوب جسده فينا، وقد انتقل إلينا. الجد هو الأول والآخر به نكون قد حافظنا على وصيته أن نكون شعب الخير.

- إسماعيل: يعني أنهم لا يعبدون ولا يعرفون معنى العبادة.

- الطاهر: تدري، لقد لفت انتباهي هذا المدرس إلى أمر مهم، هو أن العبادة مصدرها الخوف! ألا تلاحظ أنهم لا يعرفون الخوف شعب الخير مطمئن، لماذا يحتاج إلى إله يحميه؟ أو يمتحنه ليست معهم الخطيئة ولا الرذيلة. لا يمكن أن يعرفوا الله، الشريعة التي أسسها منطقتهم قوية متكاملة، آمالهم تركز على خبرة وتعاليم الجد، الذي هو الماضي والمستقبل، يمثل الخبرة والحكمة والمعرفة، التأمل في واقعهم بسيط لكنه بالغ الأهمية، احذروا إنهم ليسوا حيوانات أو كائنات غبية هؤلاء (شعب الخير).

- جميلة: لقد ذكر الموت على شكل النوم، قال: (الجد عندما ينام يذوب جسده فينا!) نحن الأولاد والأحفاد، تلقائيا يبرز خليفة بعده من أولاده " في جو من تناسق الأرواح " والإحترام المتبادل لكن هناك سؤال، كيف عرفوا عملية ذوبان الروح؟

وسؤال آخر، يتمحور حول تشكل التجمعات والحظائر المنتشرة عبر الكوكب كيف تشكلت؟.

سمع المدرس هذا التساؤل واستطرد يرد قائلا: لدينا جلسات بحث خارجي، لاستحضار أرواح أجدادنا، الحكماء منا يبعثون إشارات وتعليمات، أما الحظائر المنفصلة يتم تشكيلها بأمر من الجد وحسب الحاجة الغذائية



والكثافة السكانية والمنتسح من اجل الانتشار عبر دار العطف، هذا من خلال التأمل والتدارس الذي يقام بالموقع الذي نزلتم فيه.

- الطاهر: كيف تكون العلاقة مع التجمع أو الحظيرة الجديدة قال تنال استقلاليتها في كل شيء ويصبح كبيرها جدا له خليفة مباشرة منه والأحفاد يرتبطون به، أما الصلة والتعامل لا تنقطع أبدا.

- أضاف المدرس: يقول نحن نتشكل في مجموعات يحمها أجداد كبار لهم ملتي لتعيينهم، تسند لهم مهام الملاحظة والاستشارة بكل مكان، كل جد آجاله حوالي ال 1000 زمن حياة بتقويم دار العطف! هو الحكيم، يساعده جماعة من أولاده عمرهم 500 زمن وهم المتأملون الملاحظون المستشارون، وبعدهم جماعة من العارفين عمرهم 300 زمن هؤلاء المكلفون بحماية الحظيرة وتنظيمها، لدينا من الأولاد من يمكنه الولادة عند 50 زمن سيتم إعداد حفلة الولادة لهم قريبا وستحضرونها.

- المدرس مجتمعنا يعيش على منتجات التخمير نجتمع الأكل ونوضبه في أشكال مختلفة تضاف عليه حلاوة وملوحة ومستحضرات ليصبح جاهز للتناول لنا أنواع كثيرة من المأكولات كلها من تحضير الأولاد الذين نلقهم، بعدما يكبروا يعلمون أولادهم.

- أكلنا متوفر، نحب الحياة ونزين بروحها "الماء"، اندهش الطاهر عن عبارة روح الحياة!

- جميلة سأله: عن روح الحياة، ماذا تعني؟

- قال المدرس: هذه روح الحياة نزين بها مسكننا، مؤشرا على النافورة.

هي نبتة أليس كذلك؟

- المدرس: هي نبتة المياه!

- نبتة المياه! كيف؟

- المدرس: نبتة تُخرج المياه، تُلطف الجو وتنعش العيش نزيين بها المساكن.

- مذهل هذا ما أسميه المعجزة.

- خبرني عنها.

- إنها نبتة عظيم شأنها سرها غامض، يشرف على توزيعها المشرفين الكبار فقط، هي في متناولهم لدى تخوم الإستبرق الذي منه تخرج الحياة، نضعها في وسط الدار ومواقع الحفلات، مشيرا للألماس والكريستال على نعومتها تبدووا كروح.

- تدخل إسماعيل وسأله: هل تفسر لنا كلمة روح؟ قال له الطاهر يمكن أنه يقصد سر الماء!

- ألقى نفس السؤال:

- المدرس: أنظر إلى هذا هو الحياة مشيرا، إلى الماء العذب المتدفق من نبتة النافورة، هل تجد فيه لون أو شكل أو رائحة؟ هذا سر رغم أنه يخرج من نبتة ! طبعا لا أنظر إلى هذه، يقصد وردة الألماس إنها تشبه الحياة "الماء" لكن لها شكل ولون، لكن من دون روح لا حياة فيها، يعني الحياة في النبتة !

- نقصد بالروح، عمق أسرار وغموض، تلك الأشكال والألوان، بريق ولمعان الأضواء هناك في الأعلى! وكان يقصد النجوم، قال: نسميها روح الوجود.

- الطاهر: يعني الأنوار واللمعان والبريق عندكم روح؟.

- المدرس: نعم، لكن وأكثر من ذلك! الأمر صعب تفسيره بهذه البساطة.

- الطاهر: حتى نحن البشر لم نقدر على تفسير كلمة روح، تركناها

مهمة!.

- ربما سيأتي اليوم الذي نكتشف الروح معا

- إسماعيل: لاحظت انه أجاب عن بعض الأسئلة، قبل تفسيرها، يعني

أنه يسمع ويفهم!



ثم رجعوا للهرم ليدخلوا فيه ويكملوا جلساتهم  
بعد لحظات حضر المدرس قائلاً: أنتم بخير استرحتم؟ ممكن تغيير موقع ركن  
المركبة؟؟ لأن ذاك المكان مخصص للتأمل، الجد مع زملائه يصعدون هناك  
ليدخلوا في فترة تأمل موسمية!.

خرج إسماعيل ومعه علي من أجل تغيير موقع زورق التحري.  
- المدرس: هناك موقع مناسب شرقاً، يمكنكم وضع فيه عُدتكم.  
- الطاهر: المدرس يقول: عُدتكم يجب ركنها شرقاً!  
- إسماعيل: عُدتنا هاااه! عادي سنفعل  
- إسماعيل: عندما نصل المركبة، أرسل برقية مستعجلة إلى القاعدة  
أطلعهم على طلب المدرس.

- القائد بشير: تفاعلوا معهم، نفذوا مطالبهم، أنتم ضيوف! ليكن كما  
يريدون، أتمنى أن تشملنا تأملاتهم بالخير والبركة، ثم سأله هل صحيح أنهم  
يشبهون الفراعنة، إلى حد كبير؟

- إسماعيل: الفراعنة والروس الشيوعيين [يشبهون الفراعنة من حيث  
التأمل وحكمة التنظيم وحفظهم العادات كل مساكنهم على شكل أهرام،  
والروس الشيوعيين لأن العبادة عندهم غير معروفة، أملاكهم وثروتهم مشاعة  
بينهم] لا يعتمدون على الملكية الخاصة، يسمون (الأنوار) روحاً والماء (حياة)!.  
- كل فرد من المجموعة له حصة مهما كبر أو صغر هذه الشيوعية  
الصحيحة، عيشهم بالجد ولأجل الجد شعب الخير ليس له فقر أو عدو ويخشاه.  
شعب حر مطمئن يتكاثرون أنثى لا يحتاج للمودة وتبادل الحب لأنه عطوف  
بطبعه يتقاسم كل مقتنياته، أغلى المجوهرات بين يديه، لا يطمع، لا يحقد، لا  
يسرق، لا يشهد شهادة الزور لا يعرف الكذب، (الوصايا العشر لا تنجح معهم).  
- منذ أن وصلنا عندهم لم يسئ إلينا بكلمة أو حركة، ليسوا لهم جهاز  
ودي، العصبية والحمية مفقودة لديهم.

- خلاصة الأمر اكتشاف مهم ينبغي الحفاظ عليه وتثمينه نحن الآن بصدد الخروج من المركبة والرجوع إلى الحظيرة، تابعونا عن كثب.
- عندما دخل إسماعيل وعلي وجدوا جميلة تفحص دوائر سيقان المدرس التي تبدوا كاللؤلؤ يقفز بها.
- تسأله ويجيب، كم عددها؟
- إنها تمثل عدد سني حياتي، عند كل زمن تتشكل دائرة، إنها 250 دائرة، قالت يعني 250 عام مما تعدون!
- جميلة: ماذا عن أولادك؟
- المدرس: هم خلف الباب يخدمونكم.
- إسماعيل هذا جيد، ومد كوب عصير للمدرس ليشرب منه.
- جميلة: لماذا ترضى أن يشرب من عندك، ولا تقبل منه؟
- إسماعيل: بصوت منخفض، نحن بشر أنفسنا عزيزة علينا، ما دون ذلك هو للتجربة.
- جميلة: تقترب من المدرس، تقول له، هذا شراب البشر حذاري يمكن أن تتضرر منه.
- سأنظر إليه لأعلم ما سيكون، وضع الكوب صوب عينيه واحتساه كله مصرحا هذا لذيذ شرابكم جيد، هل تجربوا شرابنا، قاصدا إسماعيل، ثم طلب من أولاده في خارج الهرم.
- احضروا لنا عصير الكونيا! هي فاكهة لذيذة عندنا، فجأة حضر ابنه بكوب كريستال كبير مملوء عصير أصفر مركز ليضعه أمامهم.
- مد إسماعيل يده: وصيتي أن أدفن في الأرض، ثم شرب من العصير دون تردد آه آه ألد مما كانت أتوقع.
- جميلة: هكذا يُحسن المدرس بك ظنا، حتى إن صرت صامتا سنفهمك بواسطة الجهاز.

- المدرس: شعب الخير يفعل حدسه لمعرفة الضرر، على ما يبدو أنتم تفتقدون عوامل الإستشعار والحدس، يمكنكم تنميتها عندنا بموجب تغذية ورياضة خاصة.

- التفت إسماعيل، نحو الطاهر، ماذا تفعل؟

- الطاهر: أنا بصدد تحضير الأسئلة التي سألقها على المدرس، الجميع كان ينظر لتقاسيم وجه المدرس، عينيه لم ترمش أبدا! سмир، وعلي متساءلون عما الذي كان يمكن أن يحدث لولم تكن آلة الترجمة وتحليل الأصوات والذبذبات متوفرة بين يديهم.

- الطاهر: كل متوفر مكسب، هذا جهد علماء في ميدان تشفير الذبذبات والأصوات، كل نبض حراري له معنى في عالم الرصد، نحن في مهمة سخرت لها مجهودات ووسائل جبارة، ثم نظر إلى المدرس.

- سأطرح عليك هذه الأسئلة البسيطة: الأهرامات كيف تبنونها؟ الأوقات كيف تحسبونها؟ الولادات كيف تنظمونها؟ وما هو شرطكم علينا للتعاون، في شأن ترقية الإستثمار وبذل جهود التبادل.

- المدرس: كن مرن وبسط الأمور، مطالبك هي المصلحة لا لبس فيها سأجيبك.

- الأهرامات نبنها من النباتات! نجمعها أولا في وعاء محكم لتخمر، الوعاء يتم تحضيره أيضا من مادة لزجة مخمرة مسبقا في وعاء خاص ثم نسكب عليها سوائل (البازل) ذات حموضة لتصبح مخاطية، ثم نضعها في قوالب صغيرة لتتصلب فتكون أشكالها قابلة للبناء.

- جميلة: مدهش لقد أجابنا عن لغز محير كنت أظن أنها أحجار، أتساءل وابحث عن المحاجر والكسارات، مجرد نباتات وأحماض تتصلب بهذا الشكل، تقنية عجيبة!

- فهمت الآن، بدنهم لا يساعد على تحمل العناء وبذل الجهد، انجاز علمي لافت، مشكل السكن عندهم منعدم والتقنية محفزة لحماية المحيط والبيئة.
- المدرس: إنها تتشكل في قوالب صلبة وقوية وخفيفة في تناول الجميع الكل يمكنه بناء هرمه في اقل من يوم واحد، لدينا طرق وأساليب التزيين والإتمام.
- المدرس: لنا تنظيم خاص لاحتساب الزمن والأوقات، ترون هناك. نرغب في التخلص منه.
- الطاهر: تتخلصون من قمر؟
- نعم هو سبب مأسينا كلها، ضغطه رهيب على نفسيتنا، منه تشكلت كل بديهتنا، هو المانع للتحرر عندنا.
- جميلية: يقصد قمر تازولت في مدار كبلار؟
- نعم يعانون من آثاره المغنطيسية، تزداد حدته عندما يكتمل البدر، هذا أمر صعب بالنسبة لهم، يمكن له دخل في نمو تشكيلتهم الجسدية.
- جميلية: أكثر من ذلك، للقمر آثار وخيمة على صناعة القرار، الذكاء كله مرتبط بالحقل المغنطيسي للمحيط الفلكي، نحن أيضا على الأرض نعاني من ضغط القمر، لكن نعالجه بالصوم.
- سأخبره أن كوكبنا أيضا له قمر مزعج ههههههههه.
- إسماعيل: لكن لولا القمر ما كانت لدينا حياة.
- المدرس: هذا أمر معقد، المهم في دار العطف يتكون الحاضر من 120 برهة والفترة من 150 أما دورة الزمن تتكون من 1800 فترة.
- الطاهر: هذا الذي احتسبناه من خارج الكوكب، بمعدات متطورة، وقد توصلتم له بملاحظاتكم.

- المدرس: لنا مجموعة من الراصدين يدققون في آثار حركة الضوء وضغط البدر والنجوم وقد رصدوا مركبتكم هناك
- الطاهر: هل لكم مناظير خاصة؟
- المدرس: لدينا ما هو أفضل من ذلك.
- الطاهر: وما هو؟
- المدرس: انعكاس صوري مضخم، عبر مساحة حية تلمع تنعكس عليها كل أنوار الفضاء تسمح لنا بتدريس حركة النجوم وتغير أحوالها هي بين أيدينا سنذهب إليها فيا بعدا!
- الولادات منتظمة عندنا، ابتداء من 50 دورة زمن يمكن للواحد من شعب الخير أن يلد وبرغبة منه له أعشاب خاصة يتناولها، بعد فترة يتكون له منه نسخة في جسمه تكبر حتى تبلغ النضج فتخرج بقوة غصبا عنه على شكل كرة فيها ابنه الذي يعتني به وسط المجموعة، يسخره لخدمة الحضيرة كما فعل جده من قبل.
- هكذا يمكن أن نلد ثلاث مرات خلال ألف زمن، بداية الإغفاء الأبدي والانتقال إلى عالم الخير الذي نخرج منه، جيد قال الطاهر!
- المدرس: فيما يخص كلمة الإستثمار لم أفهم ما المعنى.
- الطاهر: سأشرح، نريد كمية من هذا مشيرا للألماس، ومن هذا يعني الأعشاب، ومن هذا مكونات المعادن على السطح وفي باطن الكوكب.
- المدرس: ترغبون في الحصول على هدايا من كوكبنا، هذا السؤال سأطرحه على الجد وجماعته هم اعلم بما يمكن فعله، سأنقل طلبكم وأرد لكم النتيجة. حضروا المزيد من الأسئلة، سأعود.
- في أثناء انصراف المدرس نطق سمير قائلا بعد لحظات وندخل في توقيت الجمعة، نظر إليه الطاهر ضاحكا، أمعتوه أنت؟ أزعجتنا بهذا الأمر يا سمير يبدو أنك لم تفهم درس الجمعة الماضية.



- إسماعيل: على ما يبدو أنك تريد تبليغ الصامته شعب الخير بدين الإسلام؟ أولا يجب عليك أن تفهم أننا في بداية الاحتكاك الذي ينبغي أن يكون فعالا، لصالح مهمتنا هي تهيئة الأرضية للاستثمار والعيش في هذا الكوكب بالامتياز مع المؤسسات الكونية التي وضعت لشعبنا شروط ومقاييس محددة نحترمها.

- إن هذا الشعب متحضر، ليس كائنات يتطلب إعادة ترويضها أو تحيينها ببرمجة الإسلام، إنهم متماسكون كالأهرامات التي يبنونها، زد على ذلك ليس بينهم مسببات الفتنة التي تتمثل أساسا في اللذة والعذاب التي أكبر مصدرها النصف الآخر للجسد، أي المرأة وسائر الشهوات من مسببات الغيرة الحقد والمقت.

- هؤلاء الأهالي إنهم شخص واحد يلد ذرية تتبع له تجعله قدوتها هكذا تستمر حياتهم كل ما بين يديهم من ثروة مشاع بينهم ليس لديهم حق ملكية خاصة يتوارثونه، أو محارم تستدعي الاحترام والأخلاق، ثرواتهم التي أغلى مما نتصور متوفرة لا يسرقونها أو يبددونها.

- شعب كهذا ليسوا بحاجة إلى تبليغ بدين ! سيد سمير لاحظ نمط عيشهم المقتن الذي حفزهم على تجاهل الخوف من المجهول، العيب والخطيئة، بمعنى أنهم ليسوا بحاجة لدين يوفر لهم الطمأنينة أو إله يعفوا عن خطاياهم إن الدين مرتبط بالعيب والخطيئة والطمأنينة من المجهول والخوف مفهوم!

- تصور آثار وانعكاس منظرنا ونحن ساجدين أمام شعب الخير

- ما طرحه الفتنة، ما وقع هذا المنظر والتصور في وجدانهم ونفسياتهم؟ كيف سينظرون لنا؟ ما حيثيات خواطرهم؟

- ما نوعية التساؤل الذي يخطر ببالهم؟ ما الشرح الذي نقدمه لهم؟ كيف سيفهمون تبريرنا، لإله نتعبده؟

- ما الإستنتاج والفهم والقناعة التي تصدر منهم؟ لذا أطلب منك تأجيل أمر الجمعة لوقته، وأن تنساه، إذا ممكن.
- إسماعيل: لقد شرحت لك بما فيه الكفاية، ألا ترى، نحن في بداية اليوم كان الخميس والآن الجمعة وفي المساء السبت يعني ثلاثة أيام في يوم واحد مما نعد على الأرض، تدين أنت واحترم الآخرين يحترمونك!.
- إسماعيل: يبتسم، لست ملزم بأداء صلاة الجمعة نهائيا، إذا أردت تحيين نمط تدينك في كوكب دار العطف عليك الصعود إلى الجبل للتأمل مع أجداد شعب الخير، ابتهل هناك للرحمان في وجل وصمت وتأمل حتى يأتيك الوحي واليقين من رب العالمين، مفهوم قال الطاهر في جو من الضحك.
- الطاهر: إن محي الدين ابن عربي وهو عالم صوفي محترم في الإسلام يقول أعلم أن من وصف نفسه بأمر تَوَجَّه بعين الاختيار، وقد أخبر الله تعالى عن نفسه بأنه يغفر الذنوب جميعا، والإيمان يقطع بصدق هذا القول، لكن لا يظهر حكمه مشاهدة عين إلا بالمذنبين.
- فكأنه تعالى يقول (أعصوني حتى تعرفوا ذوقا، صدق قولي بأني أغفر الذنوب جميعا) فلا يُخْتَبَر الله تعالى إلى باتيان الذنوب، ثمّة قوم يغفر الله لهم من غير توبة، وثمّ قوم يعطيهم التوبة، التي قد جعلها الله تعالى تتضمن المغفرة فكأنها للتائب بشرى معجلة في الدنيا والحياة أدخل الله تعالى نفسه في الدعوى ليمشي حكمها في الخلق ثم طالب بالإبتلاء، صدق دعواهم ليتبين لهم صدق دعواه سبحانه وتعالى
- فإذا أدعيت: فلتكن دعواك بالحق وانتظر الابتلاء وإن لم تدع فهو أولى بك ألا تفعل.
- محي الدين ابن عربي يقول: ((لولا الرذيلة ما عرفت الفضيلة)) وعيسى المسيح يقول: ((لولا الخطيئة ما كانت الشريعة)) ورسول الله محمد يقول: ((لن يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه))

- هذه أقوال وحكم لا تنطبق على هذه المخلوقات، لأنها تتكون من نفس واحدة لم يخرج منها زوجها لها، إنها لا تعلم بالخطيئة ولا الرذيلة ولا التفضيل ولا الإيثار الذي مصدره الهو والأنا، حتى المحبة للطرف الآخر لها شكل مخالف لمبدأ العلية، اللذة والعذاب سطحية عندهم!

- أنظريا سمير هذه أقوال: رجال دين في بداية العصر الذهبي للإسلام وللبشر كيف كان يتم تصور الأمور الروحية لتحسين السلوكات البشرية.

- حاليا وقد تطور العلم بآلاف الدرجات وارتقيت أنت لتنظر آيات الرحمان عن كذب من خلال فضائه الرحب إلا أنك مغلق بالضجر، دخلت الضيق الروحي لاحظ وقد انكشفت سعته لشعب الخير وكل المخلوقات الذكية تعلمه. إلا أنها لا تملك تفسيراً له لقد حضرت حديث المدرس عن الروح بغموض! حتى نحن لم نفهم الروح نحن نساغر في كل الأبعاد ورغم ذلك نجهل بُعد الروح هو عالم الله يُمكن دخوله من باب السكينة والرحمة ورضا الله وحده يفتحه.

- إسماعيل: كيف سيكون نوع الإجابة التي سيعود بها المدرس؟

- نحن مستكشفون، لا نخسر شيئاً، نقبل بكل ما يصدر منه، لا نضغط ولا نفرض، الأمور كلها ستمشي بهدوء، مع هذه الكائنات التي ترى فينا مبعوثي خيرهم متفائلون لنا، أكثر مما نكن لهم.

- جميلة: نعم لقد التمسنا هذا أيضاً، على ما يبدو لهم معانات خفية وغيض كبير يعانون منه، يمكن بسبب تشكيل تركيبة أجسادهم، هم بحاجة لنا.

- علي: مفعول الكربون والتخمير التي جبلوا عليها، تأزهم وتزيد في نسبة حساسيتهم، ضغط القمر تازولت، كل عيشهم يرتكز على المخمرات من النبات نباتيين في كل شيء، حتى دمهم يمكن أنه أخضر أو يميل، إنهم خبراء في كيمياء التخمير والمسكرات تصوروا كيف تصنع المادة التي تتصلب بها قوالب بناء

الأهرامات! لهم تقنيات غامضة ومجهولة مرتبطون بطبيعتهم وبيئتهم لهم نمط عيش مستدام في دورة روتين سرمدية متكاملة غير قابلة للتجدد أو الإختراق.

- يمكن أن التجديد والتغيير عندهم ليس بتلك السهولة التي نتصورها

تعاليم الجد يجب أن تكون مدروسة في بحث خارجي حصري لا مجال للبدعة.

بعد ساعات من دخول يوم السبت وفق تقويم البعثة، رجع المدرس بخطى ثقيلة يتمايل وكأنه حكيم الزمان دخل عليهم الهرم وهم جالسين، يتبادلون أطراف الحديث، قال: ما أكلتم شيء؟

- الطاهر: معنا كفاية غذائنا، لكن شربنا من عصيركم.
- المدرس: أبشروا قد قبل الجد طلبكم، ووضع بين يديكم أي ناحية أو موقع، يمكنكم أخذ منه ما تقدررون على حمله من مكونات روح الحياة الجامدة "الألماس" والمأكول والنبات وكل شيء ترغبون فيه.
- بشرط تعطوننا 50 من صغاركم يكبرون عندنا نربهم على نمط عيشنا يتعلمون لغتنا وطباعنا ليكونوا وسطاء خير بيننا.
- الطاهر: هذا اتفاق الخير والرحمة والمودة بيننا، بالفرح والابتهاج نقبل به.
- صغارنا بحاجة إلى رعاية تكفلوا بهم وعلموهم كل طبائعكم الحسنة ومعتقداتكم الخيرة، أنت المسؤول عنهم نحن مهمتنا قريبة من الإنتهاء، سنعود إلى كوكبنا والصغار يكبرون ليكونوا همزة وصل بيننا، استأذنك للانصراف نحو المركبة لتبليغ القائد بالنتائج.
- المدرس: تفضلوا.

في طريقهم إلى المركبة كانت التقارير قد أرسلت من طرف سمير، في الأثناء وصل أمر بالعودة إلى القاعدة لحضور اجتماع مغلق لكل قادة طاقم البعثة أقبلت المركبة إلى أعلى وجموع الصامتة يشاهدونها في حيرة متسائلين عن سر إقلاعهم المفاجئ وما خلفيات مجيء هذه المخلوقات.

عند وصول فريق الإستكشاف على متن المركبة، وبعد الخضوع مباشرة للتعقيم، لم تظهر أدنى مضاعفات صحية سلبية لا جسدية ولا عضوية، إلا أن الطيبية المختصة، تحفظت على صحة جميلة التي كانت حامل من زوجها الطاهر لأن آثار الحمل على سطح الكوكب لم تحسب بعد. بعد فترة من الراحة والمعالجة النفسية حضر الجميع للإجتماع، الذي تضمن دراسة شروط شعب الخير ومباشرة أشغال الاستثمار.

طرح القائد بشير سؤاله على إسماعيل قائلاً: كيف كانت مهمتك؟  
اسماعيل: ممتازة وبناءة.

القائد: هل من مخالفات أو ملاحظات؟  
المخالفة الوحيدة هي إقامة صلاة الجمعة دون رزنامة ولا قبلة ثابتة أو بقاع مقدسة منتظمة.

هههههه ما هذا الذي تقوله؟

- سمير: إنه يقصدني. وقد كنت أنوي تقديم الشكر لله على نجاح مهمتنا!

- لكنه بقي سرا بين أعضاء الطاقم، لم يطلع عليه شعب الخير

- القائد بشير: وهل شكرت الله؟

- سمير: نعم.

ثم تم استدعاء قادة لمنحه هديته من قضيب الألماس وانصرف الجميع إلا الطاهر جميلة وإسماعيل.

دخلوا في جلسة مغلقة مع قائد البعثة.

- الطاهر: سأشرح لك شروط شعب الخير بالتفصيل، أنه وفي مقابل

قبولهم استغلال أي منطقة من الكوكب يلتمسون تخصيص أطفال من عندنا يتبنونهم، يتكفلون بتربيتهم وتهيتهم ليكونوا جيل واسطة بين شعب الخير والبشر هكذا ليتم التنسيق والتفاهم في نظرهم.



- هم لا يكتثروا لهذا الأمر، لكن يلاحظونه من جهة التقييم الشامل للعملية. ولقد لفت انتباهي أمر محير عند ما سألناهم عن تقييم الزمن أجابني المدرس أن لهم ما يشبه مساحة حية تلمع تنعكس عليها كل أنوار الفضاء، إما أنها قبة أو حوض كالفلك تُرى فيه كل كبيرة وصغيرة حسب تصريحه، من خلاله تم رصد مركبتنا، بمجرد دخولنا مجال كوكبهم المغنطيسي والجوي، وتخوم الإستبرق كانت كلمة غامضة.

- القائد بشير: سندرس هذا الأمر لاحقا، في إيماءة نحو الحاجب، استدعى لي عالم الجينات عيبوط، سأطرح عليه موضوع استنساخ أطفال متطورين جينيا.

في ظرف خمسة دقائق، حضر عيبوط البروفيسور!.

- ما يمكن أن تقدمه لنا من نماذج أطفال محسنة ومعدلة جينيا تتطابق ومواصفات هذا الكوكب الثمين نضعها تحت تصرف الصامته، ريثما تستتب الأمور، وليكونوا همزة وصل وعناصر ارتباط بيننا.

- البروفيسور عيبوط: ينظر مطولا للقائد بشير، وترتفع حاجبيه ليقول لدينا بنك ومنظومة متكاملة من ADN وبكتيريا الكوكب المشفرة نخترقها ونتحكم فيها، لقد استقيناهما من الكائنات الحية فيه، يمكننا تخليق واستنساخ نماذج جد متطورة من جينات الشباب والفتوة الدائمة المتطابقة، وطاقات الإستيعاب لكل عمليات التواصل والسلوك والعيش ندمجها في شريحة مراقبة وتحيين عن بعد ليتم التحكم فيها، كل طفل حسب ظروفه وموقعه.

- القائد بشير: قائلًا هذا جيد، بروفيسور عيبوط باشر في العمل وأعد لنا خمسة وعشرين أنثى وخمسة وعشرين ذكر زودهم بأهم المعلومات وأدمج لهم ذاكرة باطنية يتوارثونها بينهم، تطفوا بعد خمسين سنة من عمرهم لأن

عودتنا يجب أن تتزامن مع التحيين المفترض واللازم لمباشرة الإنتشار في الكوكب نهائيا، ثم اجعل أعمارهم بأيدينا نبيدهم في أي لحظة تناسبنا.

- البرفسور عيبوط: سأفعل ما يجب وسيكون الشباب جاهزين في ظرف تسعة شهور بمقدار الأرض وبِعمر 07 سنوات كاملة، هو السن المناسب لإصدار واستقبال المعلومة بطريقة صحيحة، لكن قابلية البرمجيات العصبية المدمجة تريدونها مبنية على الإسلام أم الإلحاد، مرتبطة بالنبوة أم بالفتوة.

- القائد بشير: تريد أن تفقدني صوابي؟ وبِعصبية، نحن بحاجة لإستنساخ شباب ارتباط وليس مرتزقة دين!

- البروفسور عيبوط: ليست الأمور هكذا كما تظن، بهذه البساطة، هناك برمجة لغوية عصبية تتم على مستوى الجينات كقاعدة بيانات ذات قابلية متطابقة، يتم إدراجها كمخطط ذكاء وبديهة تأسيس وارتكاز، تبنى عليها خطوات الشخصية والثوابت ومنطلقات التحليل والقناعات المنطقية لذهنية الأولاد، إما أن تكون ذات ميل للعقيدة والتدين أو إلحادية علمية، أو بدائية على هامش مستوى التطور والتأقلم البسيط. إذا كانت دينية تكون مرتبطة بأساطير وهمية يتحكم فيها حسب برمجيات، التنبؤ والتنبؤ المضاد، إن كانت إلحادية علمية أيضا يتم التعامل معهم وفق التحليل بقناعات ومبادئ عقلية ثابتة محددة ليس فيها استمرارية خرافية للأسطورة، وفي هذا الشأن عندي بنك متكامل ونماذج مختلفة من الشخصيات العالمية والأبطال والمشاهير، خاصة نماذج الأنبياء التي وصلت إلينا عبر الحفظ على هذا الأساس قدمت اقتراحي!

- القائد بشير: أستسمحك لم أفهم قصدك، التفاصيل العلمية تفجر العقل، أتركها سرا، لم أفهم قصدك في البداية، افعل ما تراه مناسبا المهم أن تزود الطاهر بكل التفاصيل. أمامي انشغالات والتزامات عديدة، كِدت تفجر عقلي، بما صرحت لي به من تفاصيل علمية.



- عيبوط: وأضيف لك، أنه مما يسمح بتكوين ذاكرة طازجة تبقى لمئات السنين هي ظروف مناخ الكوكب ليس فيه عوامل جوية قاسية أو مؤثرات صناعية، تشوش ذهنية الأولاد، سيكبرون في جو صحي نظيف مع التحسينات والترتيبات الجينية المدمجة سيرتفع معدل عمرهم ليبلغ الألف عام، مما نعد تدخل الطاهر: هذا جيد باشر في تخليق النطفة كما علمك الرحمان وهو يبتسم في وجهه، وإسماعيل يهز رأسه: هذا الذي قصدته، انطلق في عملك وضع تعليمات جيدة في بديهة الشباب ستكون لك مرتبة عالية في تاريخ هذا الكوكب ومكافئة ثمينة لأجيال.

- استدار القائد بشير يهز رأسه: قائلاً مدة سنة مما نعد تكون الأولاد جاهزة، يتم إنزالهم إلى حظيرة شعب الخير لتخصص لهم مستلزماتهم  
- إسماعيل: شعب الخير سيتكفل بأولاده ويعلم ما يحتاجون إليه، والطاهر سيزودهم بمهارات إضافية.

- الطاهر: هل سيقون وحدهم بين أيدي الصامته؟  
- القائد بشير: مبتسماً، يمكنك مرافقتهم، عليك البقاء معهم لحين عودتنا بعد 50 سنة ضوئية!

- الطاهر: ما المانع إذا قبلت جميلة بهذا يكون لنا جيلاً مطور ونموذجي وأحسن من البشر، وآخر طبيعي ذو شجرة طاهرة بأجداد وذاكرة ومؤثرات طبيعية، هكذا تكون بين أيدينا زمام المبادرة، وسنبقى على اتصال دائم بالمحطة الأرضية.

- القائد بشير: يعني حسمتم أمركم للبقاء مع الأولاد في كوكب العطف في حماية شعب الخير! فلتعيشوا بسلام وحرية لغاية نمو أمة كبلار المتكاملة على هذا الكوكب.

- القائد بشير: زمبراكالا! أين أنتي؟ نعم نعم، قادمة إليك!

- القائد بشير: تم تعيينك لقيادة عمليات التنقيب والشحن، هيا تحركي بسرعة. مطلوب إعداد مخطط استخراج كميات ضخمة من الألماس، المتواجد على سطح هذا الكوكب (العطف) كما يدعون لكن حذاري من الأضرار الجانبية للأشغال، لا تفسدي البنية البيئية، إنهم حريصون على نقاء المنظومة الإيكولوجية للمحيط.

- زمبراك: أمرك سيدي، سأحشد كل الإمكانيات والوسائل الضرورية، وفق تقنيات متطورة ومتطابقة، تدريبنا على حماية البيئة والمحيط، خدماتنا تتجاوز الشحن سيدي، كنا نهندس المناخ هناك على الأرض، سنشحن ما يمكن حمله من المعادن الثمينة والنباتات الطبية والصحية القابلة للتدريس هناك، التي من الممكن إدراجها ضمن منظومة التفاعل والتأقلم مع مناخ الأرض

- القائد بشير: جيد، لكن الحيلة والحذر مطلوب، نخشى تخریب أصول وزمرات التنوع البيولوجي المكون للأرض أيضا!!

- زمبراك: لا تقلق سيدي، أوجدنا دراسة مسبقة عن معالجة ومطابقة الأصناف، علم المورثات الكونية تخصصنا، عمليات التنقيب والشحن ننجزها استكمالا للاتفاق، اطمئن ستتم الأشغال في ظروف حسنة وفي ظرف شهر من مقدار تأريخ المركبة، وفق معدات صديقة للبيئة، لدينا شهادات فخرية وتأكيدات و ضمانات متطابقة موثوقة عن أفضل الوسائل المعتمدة كونيا، وعالميا.

- جيد، قال القائد بشير: هكذا تتزامن العمليات والخطط لإنجاح البرنامج.

- استدرك القائد بشير: نحو الطاهر، بكل ألم قائلا: ضغوطات كبيرة ترد من الأرض للتعجيل بالمهمة يحسبون أن الأمور سهلة، لاحظ لولم تكن معنا نخب وكفاءة متخصصة لما توصلنا لمعالجة النقائص ولا تخطينا الصعاب

نحن نوشك على إنهاء المهمة والعودة في أقرب فرصة إلى بيوتنا، الإنسان مولود الأرض لن يكون له كوكب مثيل لها أبدا.

- الطاهر: لم تخبرني عن هذه، زمبركة من أين؟
- القائد بشير: أمعجب بها؟
- الطاهر: أجدها نشطة ومتحركة في مسار مهنتها من أين؟
- القائد بشير: هي من إقليم تشادا!
- الطاهر: جيد، نمثل القارة السمراء بكل أطرافها وألوانها، إنها تحسن التحدث بالعربية!

- القائد بشير: مهمتنا هته نموذجية، لتجسيد آمال المؤسسة الناشئة، التي تخدم شعوب شمال إفريقيا عامة.

- إسماعيل: دعك من البرامج السياسية، نحن فريق عمل وخدمات، مهامنا علمية أكثر مما هي ربحية، هل تدري أستعجل الرجوع للبلد، لأرتاح أنا متعب سأقدم طلب التقاعد، لأكمل حياتي بهدوء وأتفرغ لكتابة مذكراتي الفضائية!

- دونت كل اعتداءات الأمريكان على ساكنة الكواكب القابلة للعيش البشري، لقد تجاوزوا كل الحدود، لا يعلمون أن فساد كوكب يضر بمنظومة شمسية كاملة، يعتقدون أنهم أفضل سلالة بشرية أنجبها آدم.

- ضحك القائد بشير قائلا: على ذكر آدم، عندك الطاهر، أيضا سيكون ثاني آدم، على سطح هذا الكوكب الجميل.

وبعد تهديد عميق قال الطاهر: أنا وجميلة زوجتي سنكون مثل آدم وحواء على كوكب دار العطف في ظل حماية شعب الخير! وربت على كتفها.

- القائد بشير لكن لديك جيش من الجزائريين المحسنين جينيا يمكنك الاعتماد على ثقافتهم المزدوجة والعالمية.

- الطاهر: الجزائريين دائما متعددي الثقافة بطبعهم حتى مع ساكنة الكواكب شعب غريب الأطوار، لكن نعتمد على ذريتنا الطبيعية والصحيحة التي ستكتسب معارف وأخلاق طبيعية، أما المحسنين وجيل الشرائح فهو ملك للدولة وتراث للأمم شمال إفريقيا جميعها.

كُتب محضر آخر جلسة وتمت المصادقة على قرارات التسمية، واستندناخ ال 50 طفل، بشفراتهم وألقابهم، المرتقب تخصيصهم كعناصر ارتباط لفائدة شعب الخير والبشر سكان شمال إفريقيا بالأرض. في المقابل يتم تحميل شحنات من الألماس والمعادن الفريدة من نوعها وأنواع من النباتات الطبية، وتعيين الطاهر وزوجته جميلة للبقاء على سطح كوكب العطف لمتابعة عملية اندماج شباب الشرائح المحسنين. تم التطرق إلى وجوب تخصيص عتاد الاتصال والتواصل النقل والتنقل والحماية في متناول الطاهر وتحت إشرافه طوال مدة حياته على الكوكب، خصصت لهم أجهزة تحضير وتكييف الأكل والمشرب لفائدة الجميع في انتظار التأقلم النهائي ما بين شعب الخير والضيوف.

كان المحضر مطول لدرجة تطرقه إلى تفاصيل تاريخ عودة المركبة بعد 50 سنة ضوئية والظروف المحتملة التي ستكون عليها حالة شباب الشرائح وذرية الطاهر وجميلة.

بعد إرسال التقرير النهائي نحو الأرض تمت الموافقة عليه من قبل السلطات العليا لإتحاد شعوب شمال إفريقيا، ممثلا في جمعية الإستثمار الفضائي، تم استعجال شحنة العصر من الألماس، لأن العصر قد يتجاوز الحاجة للألماس.

- القائد بشير: أظن أن أجساد الشباب قد نضجت. ؟ هيا سيدي عيبوط أنا مستعجل لإنزالهم لتنفيذ صفقة العصر.

- البروفيسور عيبوط: هاهم أمامك سيدي، خرج المستنسخين من أجدائهم البلورية، الواحد تلو الآخر. يتزاحمون الاصطفاف، وهم في أحسن تقويم يعلمون القول والمعنى، رحب بهم القائد بشير.

ثم عرض عليهم الركوب في زورق التحري، للعيش هناك في كنف شعب الخير، قائلًا لهم: لقد اختاركم الرحمان لتعيشوا على سطح كوكب العطف، الطاهر سيدكم مع زوجته يعتنون بكم، كونوا طيبين، سيستلمكم الصامته هم أولياء أمركم، أولى بتربيتكم، تكونون لهم أولادا.

أما مركبة الشحن اتجهت جنوبا نحو بحيرة السكينة لمباشرة أشغال التنقيب عن الألماس والمعادن وبمحاذاة الأدغال نزل فريق متمكن في أشغال التنقيب السريع.

على جناح السرعة نزلت فرق متخصصة في تغليب وتوضيب مصبرات الثمار والنباتات والحيوانات المائية التي سيتم تجميدها كنماذج للدراسة والاستهلاك الحصري.

بعد نزول الطاهر من على زورق التحري: ومن ورائه جميلة والخمسين طفل استقبلهم الجد بدر والمدرس ونفر من شعب الخير (الصامته) قائلين بذبذباتهم المشفرة: كنا نخشى أن لا تقبلوا بشرطنا!

- وضع أولاد في مثل هذا الجمال في متناول مخلوقات غريبة، أمر غير أخلاقي !

ضحك الطاهر وقال: نحن عند حسن ظن شركائنا، خاصة والاتفاق كله في مصلحتنا نحن.

- تقدم الطاهر نحوهم واسترسل يشرح الموضوع قائلًا: هؤلاء أولادنا جئنا بهم لنغرسهم في هذا الكوكب ليشكلوا مكوّن أساسي لكم في التنمية المستدامة لدار العطف تتمازج مهاراتهم مع خبراتكم ويصنعون لكم المعجزات، أما نحن سنكتفي بما تجود به مساعداتكم المادية، وسأبقى معكم.

- الجد بدر: تبادل جيد، ملامح ملامح أولادي كأنهم لآلئ منضودة، اندهش الطاهر لهكذا تعبير ثم رد عليه أحسنت

الوصف إنهم لآلئ حكمة ومعرفة نفيسة نضعها بين يديكم.

- الطاهر: لآلئ ماذا تعني؟

- الجد بدر: أفضل من روح الماء عندنا، إنها الدر المكنون في وسط الحوض المدفون، ستعرف المزيد، هيا بنا يا شباب المستقبل.
- الجد بدر: أحسنوا مثواهم، عسى أن ينفعوننا أو نتخذهم جُنة، ابنوا لهم هرم مدرسة تكون فيه مستلزماتهم البشرية وحاجاتهم الخيرية ففرح الطاهر بالقرار، وشجعه قائلاً إنهم أقوياء في الذاكرة والجسد والذكاء.
- الطاهر: هيا يا جميلة إلى الهرم مسكننا الأبدي في دار العطف، كيف حال المولود؟
- جميلة: سيرى النور قريباً، استدعى الطاهر خمسة من الأطفال لمساعدته في إدخال أجهزة المراقبة والرصد وبنك معلومات الشرائح وكل الأجهزة التي يحتاج إليها جليها معه وانهمك في إدخالها وتنظيمها بالهرم.
- الطاهر: يتمم وحده. أنا حريص على ترتيب الأجهزة حسب الأولوية جميلة أرسلتي تقرير ملاقة الجد؟
- جميلة: سأفعل
- الطاهر: أكتبي تفاصيل الحوار كما جرت، خاصة كلمة الحوض المدفون.
- مع استفسار القيادة حول المستجدات أو أوامر أخرى.
- جميلة: تلقيت دعوة لحضور حفل نهاية المهمة، ولقد تمت أشغال الشحن بنجاح.
- الطاهر: هيا بنا لنحضر حفل الوداع.
- جميلة: بتهمد، سنبقى وحيدين هنا، وانهمرت الدموع على خديها
- الطاهر: يمسح دموع زوجته: نستأنس بالمولود والأطفال معنا ستكون لنا مغامرات وتاريخ شيق نسجله مع شعب الخير، لا تحزني، اتصالاتنا لن تنقطع مع الأرض أولادنا سيرثون دار العطف من بعدنا، يتوجب علينا

التضحية من أجلهم هي سنة الله في خلقه، لمثل هذه المواقف تصلح العقيدة والإيمان وانطلق في ترتيب الأجهزة بنشاط وحيوية.

بعدما غادرت آخر دفعة شحن وصعدت مركبة النقل، وجه إخطار إلى الطاهر لتحضير نفسه وجميلة من أجل حضور حفل نهاية المهمة، فنزل زورق التحري لتوصيلهم.

بمجرد أن هم الطاهر ليركب الزورق، قفز المدرس أمامه في دهشة: إلى أين أنت ذاهب؟

- الطاهر: سأحضر حفلة وداع مع الفرقة، لا تقلق سنعود للبقاء معكم للأبد.

- فرح المدرس ورجع أدراجه في سرور صامت كعادته.

دخل الطاهر إلى قاعة الاحتفالات التي كانت تعج بأفراد الطاقم وهم يفتخرون بشحنة القرن التي لم يشهد العالم مثيلاً لها، منهم من يقول أن شحنة الألماس ستجعل شمال إفريقيا أقوى منظومة شعبية في الكون وأنها ستسهم في تسديد مستحقات التطور لتمويل نفقات المزيد من البعثات تجاه توسيع الاستثمار الفضائي.

في خضم الحديث تساءل إسماعيل: ما مدى عدم دخول غرباء إلى الكوكب؟ الطاهر: كوكب كبلار، تم قيده باسم دار العطف، والأهالي فيه هم شعب الخير، يتعاملون مع الطاهر والقائد بشيرو عناصر ارتباط مستنسخين، كل هذا دليل أن الكوكب ملكية مجمع الانهار لشعوب شمال إفريقيا. هناك اتفاقية كونية وقوانين حماية حقوق الشعوب والمؤسسات الأهلية من أي اعتداء أو مساس من قبل أطراف خارجية تحت أي ظرف، حالياً الكل منهمك في شأنه.

- كل من يرغب في دخول المجال الجوي لدار العطف يتعين عليه استشارة المسؤول الأول في المجمع، الذي من واجبه اتخاذ قرار في غضون 72 ساعة بالاستشارة مع اللجنة الموسعة للأمن والاستثمار الفضائي، هي الجهة الوحيدة المخولة في متابعة ودراسة كل طلب يخص الإطلاع أو التعاون بالمشراكة.

ثم جاء القائد بشير، لإلقاء كلمة الشكر لكل الطاقم التقني والفني والعلماء وخاصة الطاهروجميلة الذين قريهما بجانبه قائلاً: هؤلاء أمالنا من أجل حماية وترقية تراث الأجداد ونقله إلى دار العطف كوكب Kepler 186F كما هو متعارف عليه كونيا، هم المستقبل.

بعد كلمة الشكر والثناء من طرف القائد بشير، تقدم الطاهر ليقول إن بعثتنا كانت أفضل البعثات التي أرسلها الإنسان منذ صدور قوانين الاستثمار الفضائي هي الأغنى من حيث النفائس المحصلة. ما نعتبره مكافئة إلهية، وعناية ربانية لمجهودنا ! وخالص نوايانا إن الشعب الذي وجدانه على سطح هذا الكوكب يسمى نفسه شعب الخير، لقد تبين فعلا انه كذلك لقد رغب في التعاون معنا وأمدنا بأغلى ما يملك من نفائس. وضعوا مستقبل كوكبهم بين أيدينا، نحن لن نضيع أمانتهم، لا نخل بالتزاماتنا الأخلاقية تجاههم، أعدكم أنني سأبذل ما تبقى من حياتي لخدمة برنامج إعمار كوكب دار العطف. نبقى على اتصال دائم، الشباب المستنسخ المساعد لنا هو من خيرة ما توصل إليه الذهن البشري في مجال التلقيح والتخليق بالمناسبة شكرا للبروفيسور عيبوط.

- القائد بشير: تعال أستاذ عيبوط، تفضل قل شيء.

- البروفيسور عيبوط: كانت مهمتي معقدة وحساسة، من حيث الأخلاقيات، خاصة في ظروف غير طبيعية لقد نالت إعجاب كل من سمع بها علما أن هدفنا من تخليق شباب الشرائح هو ضروري ويتمشى مع الاتفاقيات العالمية لأخلاقيات العلوم في ظل انعدام قسوة بيئية ومناخ معقد لا نخشى شيء.

- أمر حساس ينبغي طرحه أمام الجميع، هو أن الشباب على سطح الكوكب سيعيشون فترة أطول يتأثرون فيها بالطبيعة العذراء والبكتيريا الخام التي تزيد في ضخامة أجسامهم وطول أعمارهم يمكن أن ترقى لتتعدى الألف عام مما يعد على الكوكب هو أكبر أو يساوي معدل عمر الشرائح المدمجة في ذاكرة الشباب التي يمكن أن تتعطل!.



- في حالة ما فقدت الشرائح صلاحيتها المتمثلة في إفراز أوامر وتوجيهات للعقل الباطن سنفقد السيطرة على أجيال من شباب الشرائح.
- سأله أحد الحضور قائلاً: ألا يتزوجون بالفتيات المرافقات لهم؟
- البروفيسور عيبوط: نعم
- هل من ذريتهم من هو خاضع لمنطق أوامر الشريحة؟
- البروفيسور عيبوط: نعم، وفق التكاثر تنتقل التعليمات تلقائياً، بموجب مكثفات هرمونية وراثية منطقية.
- سارع القائد بشير، لأخذ الكلمة مصرحاً: لكل مقام مقال ولكل حدث حديث هذه أمور تقنية وغوامض علمية سنجد لها الحل الملائم في الزمان والمكان المناسبين، وبموجب الظروف والملابسات الحصرية.
- نحن في حفل انتهاء المهمة افرحوا وابتهجوا الأجيال التي ستأتي بعدكم يكون لها برنامج عمل ثري في هذا الشأن.
- تساءل الطاهر مع البروفيسور عيبوط على انفراد قائلاً: بما أن استثمارنا في هذا الكوكب ما يزال في مرحلته الأولى نحتاج لعناصر ارتباط مع الأهالي للتحكم في تفاصيل ودواليب المجتمع ولفك طلاسهم صمت ساكنته، زد على ذلك ولقد كان شرطاً منهم أيضاً.
- عيبوط: إن الشباب المستنسخ لغته الإسبرنتو والفولابوك، لن تكون علاقته معقدة مع ذريتك، لكن على الصامته معالجة الأمور حسب خبرتهم يتحملون مسؤولياتهم وفق الشيء ومقتضاه.
- الطاهر: دائماً تجدني أتساءل عن الأسباب التي تجعلهم صامته؟ رغم الذكاء والتحكم في مسار العيش بانتظام، لقد اكتشفنا أن لديهم منظومة تربوية بأسلوب أكاديمي شفوي متقدم، بأطوار ودراجات محكمة من التدريس، يتعلمون فيها تطبيقات ميدانية لكل التقنيات والممارسات التي هم بحاجة لها.

- عيبوط: حسب ما توفر لدي من معلومات إنهم أذكي منا، ستظهر الأيام أنهم كانوا على علم بمجيئنا وعليه نحن ننفذ مأمورياتنا لا يمكننا تحمل خسائر تجنيد طقم كامل من العلماء في سبيل نقائص هذه المهمة. أوصيك سرا لقد وضعت مميزات وراثية معدلة ببرمجيات عصبية لغوية تخص مشاهير دينية وفلسفية والشخصيات تاريخية وجميع صناع القرار يقدمون لنا شفراتهم لتثبيت سطوتهم، ستطفو التناقضات هههههه. فعلت هذا لكشف المزيد من الأسرار.

اندهش الطاهر لهذا السر: كيف حصلت على هذه الشفرات؟

- هناك منظمات سرية تحتكر هذا العلم حصلت منهم على عينات، وفعلته لتحسين شبابنا بكفاءات عالية؟.

- في كل الأحوال المهمة قد يتم التحكم فيها بفضل مهارة أعواننا على الأرض، وأن الاستنساخ وإنتاج الشباب كان من أفضل السلالات البشرية المتوفرة جنيا. تم تزويدهم بأحسن المميزات الوراثية، رغم ذلك سأكرس المزيد من الدراسة حول هذا الموضوع لك مني عهد بموافاتك بنتائج فك طلاسم الصمت لكن وظف حنكتك ومهارتك لغاية بروز المستجدات في هذا الأمر، أنت قبلت بالتضحية في سبيل إنجاح مهمة اكتساب دار العطف، لك مع زوجتك في ذلك أجر عظيم.

دام الإحتفال حوالي 72 ساعة من مقدار الأرض، حيث انصرف الجميع إلى أشغالهم.

- القائد بشير: الطاهر وجميلة، تعالوا نجلس على انفراد سأودعكم بطريقي ههههه، استمعوا جيدا لوصيتي احذروا الشباب إنهم مجرد أداة للبناء والتعمير والتواصل الفعال مع الصامته، لا ينفذون إلا ما تم بثه في ذاكرتهم، وما تصدره الانفعالات مع منطق الصامته !

- الطاهر، أنت قبلت بالتطوع والتضحية بالبقاء على سطح الكوكب  
لمرافقة شباب الشرائح عليك الحذر ثم الحذر، ربما تنفلت الأمور من بين يديك  
- القائد بشير: لاحظ، قد علمنا بموجب الشرائح التي وضعت في الخدمة  
أن الصامته باسروا عملية تدريب وترويض الشباب، أنجزوا لهم هرما ضخما  
على شكل مدرسة، مطلقا إياه على شريط يظهر فيه شباب الشرائح يلعبون  
مع صغار الصامته.

- القائد بشير: إنهم يعتنون بهم كأولادهم يرغبون في تحسين نسلهم،  
تماما مثل الهنود الحمر، لا تتدخل إلا لضرورة كن أنت كالحكيم عن بعد كل  
مهمتك تنحصر في حفظ رموز ومخرجات الشرائح حافظ عليها إنها كل ما نملكه  
على سطح هذا الكوكب.

- إن الصامته وفي حالة ما إذا تمكنوا من معرفة كل تفاصيل البشر  
أوتغيرت المعطيات يمكن أن ينقلبوا علنا نبي جيل من ذريتك على سطح  
الكوكب وغرس فيه روح الأنفة والتعامل الإنساني اجعلهم يعلمون أنهم نسل  
شريف بطبيعة الانتماء التقليدي امنعهم من التزاوج مع ذرية شباب الشرائح.  
- إن الشباب مبرمجون ولهم جينات اصطناعية تشكل خطر على ذريتك،  
سجل الشجرة التناسلية لأولادك، اسمح لهم بالتزاوج عند بلوغ المائة عام،  
واكتب وصيتك على شكل مقدس ليتم احترامها.

- أعلم أن بعد عودتك إلى سطح الكوكب ستتحسن صحتك وتطول سني  
حياتك لأنك ستبقى مدة أطول تخترقك البكتيريا الأم ويظهر جسمك في جو  
الطبيعة العذراء للكوكب لا تبتئس ولا تحزن ستمتع بحياتك أفضل منا  
وستصبح أسطورة كونية وجدا روحيا. عند مجيئنا بعد 50 سنة ضوئية سيتم  
التكفل بذريتك خاصة والشباب عامة.

- هذه وصيتي كن على اتصال دائم بالقاعد ولا تنسى التقارير  
والمستجدات عدم التردد في الاستفسار عند الحاجة.

- أعلم أن المستنسخين لا يجوز استشارتهم، ولا إطلاعهم على تفاصيل مهامك، إنهم أذكىء ويمكن أن تنحرف مهامهم عند اكتشاف حقائق شخصياتهم.

- سلم القائد بشير على الطاهر وجميلة مودعا لهم، ثم توجهوا نحو زورق التحري للنزول إلى دار العطف، هكذا وصل الطاهر وجميلة إلى جبل التأمل وفي أيديهم بضع رقاقات مغناطيسية وشرائح لتشغيل العتاد والأجهزة التي تم إنزالها سابقا بصورة تذكارية عن مقام الشهيد للعاصمة الجزائرية.

- في الأثناء تحركت المركبة Tigentourine للعودة نحو الأرض، فصدرت أوامر الرجوع نهائيا.

في دهشة وخوف شديد انتاب الطاهر وجميلة عندما أقلع زورق التحري ليعود إلى القاعدة.

- جميلة: لم يملكني الخوف في حياتي بمثل هذه الدرجة.

- الطاهر: هذا ليس خوفا إنه ثقل المسؤولية، هكذا كانت الأنبياء والرسول تتلقى تعليمات الله الحي فلننتصرف مثلهم ولنقدس مهامنا حتى نحصل على الطمأنينة، قالت جميلة حسنا.

عندما هم الطاهر وجميلة للنزول من جبل التأمل عبر الوادي قفز المدرس ورفقته مجموعة من الصامته يترجونه المرافقة إلى الحظيرة بكل سرور قبل منهم ورحب بهم.

رجع الجميع ودخلوا، إلى هرم الشباب الذين كانوا مثل فرقة القوات خاصة في الانضباط والأناقة، تفقدهم الطاهر كالقائد العسكري مصرحا لهم هل تسليتم مع أهلنا من الصامته شعب الخيرنا ااعم سيدي إنا كنا ندرس نلعب ونمرح معهم لقد وجدناهم مرحين جدا يحبون المداعبة في صمت لكنهم يخرجوننا بالهدايا والمأكولات التي لا تناسبنا





شربتها وباشرت لترضع مولودها، ثم نظرت للمدرس وهي تبتسم في وجهه:  
لقد ولد محمد العطوف في ظروف حسنة وسيتحسن أكثر لطبيعة هذا الكوكب  
العذراء لنعتني به

- المدرس: برهة، سأعود!
- جميلة: يمكن أن المدرس منزعج، لم ترحب به كما ينبغي!
- الطاهر: لقد استأذن العودة، لا تستبقي الأمور، كنت منشغل

بتوليدك

- ها هو قد عاد، المدرس: خذ هذا مشروب خاص بالمولودين الجدد لدى  
شعب الخير. أول مشروب نعطيه لصغارنا. ناوله قليلا منه، هيا لا تتردد تقبل  
الإهداء بحسن نية.

- الطاهر: سأذوقه أولا، هيا تفضل ولدي العزيز، مشروب شعب الخير  
بسرعة أخذ المولود الجديد يتذوق. ويتلذذ طعم المشروب.
- الطاهر: هههههه أعجبه! المشروب يمكن انه وضع خصيصا له.
- المدرس: لا عليك سيكبر الولد في صحة جيدة لا تقلق (المولودين الجدد  
يستطيعون كل ما يقدم لهم، تؤسس عليه بداية ذاكرتهم يجبلون عليه للأبد.  
تصنع منه سلوكاتهم).

- حقا، مشروبك هذا ذاكرة متكاملة ومدمجة.  
هكذا تداولت الأيام السنين، استمرت حياة الطاهر وجميلة في سعادة على  
سطح كوكب دار العطف مع شعب الخير أنجبت جميلة مولودها الثاني بعد  
خمسة عشرة سنة وأسمته علي العطف الذي كان قد ولد في صحة أفضل  
من محمد والمولد الثالث كان اسمه بسيط العطف، الثلاثة طالت أيام عمرهم  
حوالي 500 عام من تقويم كوكب دار العطف وحوالي 1500 عام من تقويم  
الأرض ومعهم ثلاث إناث تسميتهن كالتالي:

72



مع بعضهم ولا يكثرثون لما هوبين أيدي بعضهم البعض من الأنفس والثمرات، رغم العتو والعنجهية إلا أنهم لا يتباغضون ولا يحقدون.

- علي: ليس لهم أنفس بين أيديهم.
- هاهنا فهمت الآن قصدك كبرت، يا علي
- لا يا محمد لا تمد يديك أو بصرك الحرمة والإحترام واجب.
- الطاهر: الأنفس كلها أحرار ليست ملكا لبعضها، بل مكملات وتعتبر نفس واحدة منها زوجها في حالة الإيجاب والقبول على هذا الأساس تقام العلاقة بين المرأة والرجل، الثالث لا دخل له، توخي الحيطة والحذر، فرض على كل مخلوق الغيرة نار وحمية الرجل لا تقدر بثمن، من يوقدها هم الظالمون والأشرار، فتلتهم الأخيار والأبرار!
- من دون تضخيم الأمور، اعلموا أن الأخلاق توازن للنفس ومعراج للروح.

- هيا انصرفوا ثم دخل الهرم حزينا مكتئبا، جميلة ما بك شاردة؟ التفكير العميق يسبب الضرر والسوداوية! هل سمعتي حديثنا؟
- نعم، بسببه كنت تائهة، وذهب تفكيري بعيدا.
- أخشى أن تتكرر أسطورة نوح والسامية مع ذريتي، إن الطبيعة الدموية لتاريخ البشر لا يمكن تجاوزها. لاحظ بمجرد أن دخل محمد الهرم على أخاه استشاط عليه غضبا وكاد أن يقتله.
- لاهنا ليس هكذا، لم تفهمي شيء، القصة ليست في دخول الهرم، بل تحرش محمد، بسندس خليفة علي.
- من تكون هذه سندس؟

- إحدى بنات الشباب، سبق وحذرتهم من معاشرتهن أو الزواج منهم. هيا أكمل، فرغب محمد بمعاشرتها على أساس الإباحية المعروفة لديهم، ومن دون إذن أخاه. تعلمين بنات الشباب يتميزون بجمال فتان!.

- هل تستباح فتيات الشباب هكذا كالسلعة؟ للأسف نعم يا جميلة انحلال تام وفجور فاحش. الصامته لم يعلموا أولادهم الأخلاق تعمدوا تركهم للطبيعة دون ضوابط، سيأتي اليوم الذي ينقلبون ضدهم، الأخلاق لجام للبشر تحفظ نسلهم ومكتسباتهم.
- جميلة: إن محمد تربى على فكر ومبدأ كل شيء مشاع ومباح، أما علي أسس فكرة الاستئذان والإحترام، وما ظنك ببسيط؟
- إنه وذريته سيدوب في مجتمع الصامته، هل تذكرين شراب المولودين الجدد؟
- نعم، ولما؟
- تراودني شكوك، حول ذاك المشروب، لأن محمد العطف هو الوحيد من بين إخوته الذي شرب منه، يمكن أنه السبب، لاحظت فوارق كثيرة بين أخلاق محمد العطف وإخوته. أما علي، أرى فيه الخطر على إخوته.
- جميلة: إنه يميل للطبيعة البشرية على الأرض أكثر من إخوته، يفرط في المثل العليا والأخلاق وحب الرفعة والأنفة هذا ما اعتبره مرض أو خلل نفسي يجب تداركه قبل انفلات الأمور.
- لا بالعكس، نتركه ونحفزه على هذا السلوك حتى يتخذ منه قواعد وتتكون له قناعات ومبادئ ومنطلقات. الرجل الذي لا يسيطر على نفسه يتيه. يجب أن يعيش الجميع سواسية في ظل قوانين وسطية، أما الحنين وجذوره كامنة في المميزات الوراثية يستحيل محوها، وإلا يصبح استنساخ ويفقد الإنسان طبيعته، ( علي شخصية، كاملة سيلد لنا الأبطال).
- جميلة: في كل حال يتعين عليك وضع شريعة وتحصين ذريتك من الضياع والإقتتال لأتفه الأسباب
- تقصدين أنه يجب وضع قانون محارم وشريعة لحفظ المكتسبات تتناسب ومميزات دار العطف؟.

- جميلة: لما لا تحيين برمجيات الإسلام؟!
- أسكتي، عن أي مبادئ إسلام تتحدثين، إنها الإشكاليات والتناقضات المحشوة بالمقدس، هل نحى المقدس رغم كل المعاناة؟ ستطفو الحروب والخراب مجدداً، من المستحيل أن تبقى الأمور هكذا.
- أييييييه كنت أظن أن البقاء على سطح هذا الكوكب سيكون متعة، كان كل أمني التخلص من تناقضات ونفاق البشر ومضايقات القوانين الردعية واشترطات المسؤولية، خاصة تلك المتابعة والسيطرة ومأموريات الرجال، لكنني اصطدمت بما هو أثقل بكثير سنرى تفسخ فلذة كبداً أمام أعيننا، في هذا الجو المشحون. لو أن صديقنا المدرس كان حي لا استفسرته في هذا الشأن!
- المدرس؟! ما عساه أن يفعل لك؟
- الطاهر: وصلنا لمرحلة حاسمة وحساسة تتطلب تدخل القيادة على الأرض، وتناول جهاز الاتصال بالأرض، ما إن صعدت صورة كوكب الأرض، حتى تنهدت جميلة: آآه اشتقت لأداء عمرة أو مناسك حج أنظر روعة مكة في وسط الكوكب.
- اسحبي الصورة لأسفل نحو مكة مأرب، مشهد جميل لمعبد المقه الذي تم ترميمه لاحظي الصحن والاعمدة، إنه هيكل يثبت عظمة حضارة سبأ.. عقيدة الرحمان مصدرها اليمن، مكة مجرد فرع لتوحيد الآلهة بعد انهيار سد مأرب.. وما ظنك في كعبة زردشت؟
- هههههه كل موقع من الأرض يتوسطها، إنه مركزها حتى وإن كان على البحر، يبدو أنك مصابة بمرض الحنين والهذيان والخرف المفرط، هذا هو الإنسان بطبعه في لحظة يخرب كل ما بناه.
- بعث الطاهر برسالة مطولة يشرح فيها تفاصيل الفتنة ويسترشد بمنظومة أخلاق وقيم تتناسب والحياة خارج الأرض.

- جميلة: في انتظار أن يرد الجواب سنكون في عالم الغيب بأرواح مثقلة بالذنوب، ومتعبة بالغم والنكد، على ما فرطنا في حق ذريتنا. الطاهر: احذري أن تتلفظي أمام الأولاد حول تفاصيل دين الإسلام، لأن الوضع حساس وستنهار كل القناعات والقيم والمبادئ وجميع المنظومة الفكرية لأولادنا والشباب وحتى الصامته سيدفعون ثمن قبولهم بنا كشركاء في التعايش.

- يجب أن تبقى الأمور سرية، وندفع بتكريس مبدأ الشيوعية للمكتسبات ونكبح الإباحية الجنسية ونحفز الأخلاق بطرق علمية لغاية ظهور مصلحين أو عودة الطاقم المخلص.

بعد أن تمكن الطاهر من تجاوز فتنة الاستئذان التي أثارها علي، استمر عيشهم وتزواجهم فيما بينهم حسب ما رسمه الطاهر جدهم، حيث كان شباب الاستنساخ يتزاجون فيما بينهم، تشكلت لهم ذرية كثيفة شيّدوا مدن كبيرة فارغة من السكان مخصصة لمجيء شعب شمال إفريقيا لإعمار الكوكب، هذا من أجل القضاء على مشكل السكن والانفلات الديمغرافي بصفة عامة..

حيث وجد الشباب ضالتهم في تخمير مواد البناء والعيش كله تحكموا فيه، ثم انغمسوا في ملذات لا تعد ولا تحصى، اتخذوا من مهنة البناء والتهيئة وصية مستدامة مدمجة في ذاكرتهم " بناء المدن والطرق والجسور دون توقف " رغم طول الأمد استمر التساؤل عند حكماء الصامته

دائما يلمحون للفرق بين سلوكات ذرية الطاهر وتجمع الشباب، بقي تساؤلهم لحين إثارته من قبل الجد الوافي

خلال حفلة الولادة صرح له الطاهر: يجب أن تعلم سيدي أن من تربى في كنف والديه ليس كمن تربى في حضن الغرباء وأن الطبيعة البشرية لا تختلف عن طبيعتكم. تصور لو أن مجموعة من صغاركم وضعوا في كوكب الأرض هل كان سلوكهم سيبقى كما هو هنا على سطح دار العطف، رد عليه الوافي: ستظهر الخدعة لا محالة، رغم ان الجميع مقتنع بأقوالك.

- الطاهر: تساؤلًا تكم مرهونة بعودة المركبة بعد 50 سنة ضوئية لتعمير الكوكب نهائيا، ستتغير الامور والقادم أفضل، تأملوا الخير تجدوه، بمساعدة الشباب وذرية محمد العطوف وعلي وبسيط أنتم شركاء في كل شيء إلا أرواحكم!

جميلة: تريدكم شيوعيين في الممتلكات والأنانية تسكن دمهم، لهم الخيار بعدما يعرفوا قيمة الشريعة التي وضعتها لهم، ما عليهم إلا النظر والتأمل في شعب الخير، أما المحارم تحفظ نسلهم. حذاري من تكرار تجربة سام وإخوته.

- محمد العطوف: ما هي تجربة سام؟

- الطاهر: إنها خرافة قديمة من أساطير الأرض!!

- هل من الممكن أن تحكمها لنا، لم نخبرونا عن حياتكم السابقة على الأرض.

هذا هراء لا ينبغي نشره هنا في مسامع الصامته، شعب الخير أفضل أسطورة بين يديكم، وسكت الجميع واستمرت الحفلة إلى حين على بعد تسارع مسافة 49 سنة ضوئية، في طريق عودتها المركبة Tigentourin، وصل تقرير الطاهر، الذي تناوله القائد بشير، بابتسامة عريضة قائلا لمن حوله من المساعدين: الإنسان بطبعه هلوع!

ثم أصدر أمرا: أعدوا لي تقريرًا حول تطابق نسبية تسارع الزمني مع التأريخ على سطح كبلار دار العطف، بفارق ما تبقى من تسارع للوصول على سطح الأرض.

- أنا رئيس قسم قياس الزمن والتأريخ: تفضل نتائج التحليل المتوصل لها حيث أنه قد مضى على مغادرتنا سطح كبلار حوالي 400 عام من مقدار زمن الأرض هذا يتزامن مع تاريخ نزول المركبة هناك، يعني أن الطاهر وذريته قضوا فترة 400 عام مما نعد على سطح دار العطف.

- القائد بشير: أجيال تعاقبت هناك، ماذا نعمل بهكذا تقرير، سيدي: نتائج التأريخ عند الوصول إلى سطح الأرض تقارب 10 سنوات. يعني أنه قضينا في

رحلتنا هذه ما يعادل 410 سنة ذهاب وإياب، أنفقنا في رحلتنا هذه حوالي 800 عام من تأريخ الأرض هي فترة زمنية هائلة! تطورات وقفزات علمية صادمة حصلت هناك

ينبغي تحيين الإدراك والذاكرة والساعة البيوفضائية لكل الطاقم، مع صيانة أجهزة الرصد والاستشعار لمطابقة السلوك قبل الوصول إلى الأرض.

- القائد بشير: معجزة كبيرة كل هذا الزمن مضى ولامحنا ثابتة؟!

رئيس قسم قياس الزمن، الرزنامة الثابتة للمركبة تشير إلى 18 ثمانية عشر عام من تقويم أجسادنا، هي فترة معتبرة قضيناها في رحلتنا المتسارعة هذه، واعلم سيدي أن لجسم الإنسان تفاعلات كيميائية تضبط معدل عمره نطاق التأقلم الحيوي لأجهزته يتم ضبطه على مستوى خلايا الدماغ، ضمن منطقة التحليل والمطابقة لكل المتغيرات البيولوجية، وعليه يجدر ويتعين مراجعة الصحة العقلية والجسدية لكل الطاقم.

- أضيف لك، أنه وأعظم من ذلك عالم التسارع ونظريات النسبية تطورت بشكل لافت أضحت عملية معقدة يتم الاستفادة من مزايا وخصائص تطبيقاتها عندنا في الوطن وعبر الأرض حاليا يتم السفر لكل مكان دون عناء تتطاير الأجسام كالأشباح عبر الطيف والأثير على شكل شحنات حرارية مشفرة تجاه محطات حصرية مخصصة لتنقل واستئزال الأشخاص والجماعات. إنها جزيئات الحمض النووي وال ADN بعدما تخضع لعملية التفكيك بالتسارع عبر سلسلة من ذرات مشفرة مختومة بمفتاح خاص يجيز التحكم بنقلها وإرسالها بكل مكونات المادة المركبة ضمن شكل تسلسلي حتى تكتمل الصورة، هكذا تتشكل الأجسام من موقع إلى آخر. في ظرف زمني قصير جدا كلمح البصر!! ما نحتاج إليه هو تصويب خريطة منطقة للإحداثيات، يتم ترميز موقع الإرسال والاستقبال فقط. وعليه يمكن أن تكون تقارير الطاهر، التي أرسلها إلى الوطن بالقاعدة قد تم التكفل بها في وقت سابق دون إشعار مركبتنا، التي أضحت من الماضي، هم حاليا ينتظرون رجوعنا ليسوا بحاجة لخدماتنا التي

تجاوزها الزمن، عند دخولنا المجال المغنطيسي للأرض يتكفلون بتحيين ومطابقة أجسادنا وذهنياتنا حسب معطيات وخصائص ومميزات العيش وبديهة التأريخ الحاضر الذي هم عليه! ثم يرمى بنا في سلة التقاعد.

- إسماعيل: ربما أن انشغالات الطاهر قد حلت كلها، أؤتم الرد عليه. لكن ولماذا لم يتم إبلاغنا بكل هذه التفاصيل؟

- النظريات والفكرة المبدئية، يتم اكتشافها بمئات السنين قبل أن تطبق ميدانيا ويتم تدريسها لأجيال من العلماء التقنيين والمختصين ليطبقوها ويطورونها حسب حاجاتهم الظرفية، هذا من خلال التجريب والتمحيص وفق المقاييس المعتمدة.

- وعليه، هم في القاعدة أي المسؤولون الحاليين في الأرض على دراية بما نعلمه نحن المختصين في قياس ومطابقة منطق التسارع الزمني والتأريخ إلا أنهم غير ملزمين بإطلاعنا بما هم فيه من أحوال، تجنباً لإثارة تباعد الفوارق السيكلوجية دون تحيينها مع ما فاتنا من تقنيات وتطبيقات متجددة التي يستحيل إسقاطها بأثر رجعي هذا لعدم توفر الوسائل وأدوات التكنولوجيا المستحدثة.

- هذه الأمور لم تغب عن بالنا نحن المختصين بالفكرة والنظرية موجودة ومتاحة لكن تجسيدها يتطلب تجهيزات خاصة ومتزامنة.

- علماً أن كل البرمجيات لها قاعدة انطلاق موحدة قابلة للتحيين والإضافة زد على ذلك قيادتكم لم تراجع هذا الأمر، لقد أغفلتموه وها قد جاء وقته. كما يقول المثل لكل امر وقت ولكل مقام مقال.

- إسماعيل: صدقت، أصبحنا من الماضي البعيد كأصحاب الكهف - إن رجوعنا بحد ذاته معجزة، لأن تجربتنا سيتم تميمها لاعتبارات تاريخية.

ومع ذلك نتابع مهمتنا كما هي مسطرة لا يمكننا وقف مأموريتنا، بسبب عدم توفر تكنولوجيا متطابقة. لك معلومة سرية ومؤكدة، يمكن أن القيادة على سطح الأرض تطلع على كل كبيرة وصغيرة هنا عندنا داخل المركبة، ومن دون

أن نشعر بوجودهم معنا، لأنه كما ذكرت لك تقنيات تسارع المادة تم تطويرها بشكل مذهل، ليتم رصد مجريات الأمور عبر الفضاء والأثير. جسد الإنسان يمكن أن يخترق المادة ويلج عوالم الغيب بمجرد تحويله إلى طيف من جزيئات نورانية بتشكيلات نووية تتسارع، بموجب شفرة متكاملة تتطير من موقع لآخر، وفق رصد وترميزه الإحداثيات، على هذا الأساس يجب أن تتصرف حضرة القائد!!.

طأطأ بشير رأسه في حالة من الذهول: كيف غاب عني كل هذا؟؟؟

- كنتَ منهمكٌ في إنجاز مهمتك، هذا ما انصح بمواصلته، لأن الإنسان بطبعه يحتاج لهدف أسمى في هذا العالم، من دونه يصبح معنى وجوده مثل عدمه. الموضوع لو اطلعت عليه في وقت سابق كان سيجعل من تصرفاتك أقل جدوى، هذا لن يغير من الأمر شيء إلا معارف ونظريات مبدئية فقط، هنا تنهد بشير واسترجع أنفاسه، صحيح هذا لن يغير في الأمر شيء.

- قادة، إسماعيل، أين هم، أيها الحاجب نادي عليهم!  
- تفضلوا جلسوا، ناديت عليكم، لأطلعهم على هذا التقرير، الطاهر في ورطة؟

- قادة: نصحته بعدم البقاء.  
- لم أنادي عليكما من أجل المواساة أريد إنعاش ذاكرتي، واستشارة لمباشرة مشروع برمجة لغوية عصبية، تخص منظومة أخلاق وقناعات التعايش العقلاني المشرف تحترم فيه القوانين والأعراف خاصة قواعد لغة الصمت والجسد، لتؤخذ في الحسبان طائفة الصامته، تعلمون، أضحت أقلية بسيطة بين ذرية الطاهر والشباب.

- إسماعيل: بماذا نبرمج ذرية الطاهر التي لا تعلم شيء عن شريعة الإسلام أو الله الخالق الذي ينبغي أن يعلموه بتلقين وراثي من والدهم الطاهر



الذي كان علمانيا أهمل مكملات الوجود، صراحة لم يكن موفقا من ناحية الشحن الروحي للهمم بالوازع الديني!

القائد بشير: لا علاقة للأخلاق بالوازع الديني، إن الأخلاق ليست من صنع الدين بل هي قواعد عقلانية إنسانية لتنظيم المعاملات لتوليد وشحن النفس بالحياة نحتاج لبرامج لغوية عصبية تحل محل الدين، الذي يتألف من رموز الترغيب والترهيب ينصهر فيه الباعث والوجدان لترشيد السلوكات.

- تعلمون أن الساكنة على سطح كوكب العطف تتشكل من ثلاث طوائف حاليا، عندك الصامتة شعب الخير، هم أفضل المخلوقات من حيث التعايش والمعاملة من دون أدنى تقوى لإله فئة الشباب الذين تكاثروا بصورة مدهشة وانتشروا عبر الكوكب ليعمره بلا وازع أو رادع، أما الطائفة الثالثة وهي، ذرية الطاهر، التي تعتبر نفسها النسل الطبيعي الذي فقد القدرة على إنتاج حضارة أو منظومة قيم تكفل بقائه واستمراريته كمكون أصيل للبشر رغم البنية الجسدية ورغد العيش، وارتفاع في معدل الحياة الذي له آثار من حيث تراكم الخبرات وانتقالها عبر الأجيال.

- نظر قادة إلى تقرير الطاهر، أغمض عينه اليسرى ليعوج فمه تجاه القائد بشير: عندما نزلنا أول مرة على سطح الكوكب وجدناه نظيف من كل تلوث فكري أو مادي، كانت الصامتة تعيش في جوملته الاحترام والمودة بينهم، لم تكن لديهم نقائص أو تميز كانوا يعانون من الضجر والروتين. الآن فقدوا مكتسباتهم وأسباب عيشهم، تجدهم قد ندموا على طلبهم تخصيص خمسين طفل يتربوا في أحضانهم وعلى أيديهم "لقد كانت فكرة سيئة"! يمكن أن الأمور قد تنفلت وتنشب حرب إبادة يدفع ثمنها الصامتة، لأنهم الفرقة الأضعف من حيث القدرة الجسدية على ممارسة الحرب، إن تدخل الإنسان يعتبر مضرة لكل موقع تطأه قدماءه!

- أنا لا أرى أدنى برمجة لغوية عصبية أو سلوكية، يمكن تقديمها لهؤلاء  
نتركهم يتدبرون شأنهم، ليذهبوا إلى الجحيم، أقترح المزيد من شحنات الألماس  
والمعادن وكفى، الزئبق ميزة التطور لدى الإنسان.

- القائد بشير: هذه فلسفة الوقاحة، يا قادة، دائما تدخلاتك كانت  
عصبية.

- لا سيدي، أنا صريح فوق اللزوم إنها البراكمتية.

- بل هي الراديكالية المتوحشة، ناديت عليك لتذكرني بالمهمة وتفاصيل  
المغامرة مع الصامته ينبغي أن تعلم، أنه من واجبنا معالجة الإشكالات وتقاسم  
الانشغالات لإيجاد الحلول ما نقترحه ليس بالضرورة سيعمل به! علما أن  
الشباب نتحكم فيهم عصبيا من خلال الشرائح المدمجة في جهازهم العصبي  
يمكننا إبادتهم في لحظات ويعود الكوكب كما كان، لا تنسى أن الشباب وسيلة  
إعمار فقط. عندك الطاهر متشبع بالحكمة وله رصيد من التقوى والورع، إلا  
أنه غير ملتزم بطقوس وشعائر التدين. مثل بعض المنافقين!

هذا ما يمكنه من تجاوز المحن، هو حاليا يعتبر جد له ذرية كثيفة على  
سطح الكوكب. ليس مثلك بقيت وحيدا برأسك على متن المركبة مثل الصامته.  
نكص قادة رأسه، وقال سأ تزوج عندما نصل إلى الأرض.

- هههههههه إسماعيل والقائد بشير، أجابوه: لو بقيت مع الطاهر، كان  
يمكن أن تتزوج ذريتك مع ذريته، هكذا نتفادى الفتنة، أجاب قادة قائلا لقد  
أراد الطاهر أن يعيش تجربة آدم وزوجته حواء بمفرده، ليدفع ثمن أنانيته،  
كانت له جميلة مؤنسا منذ ما قبل الرحلة.

- القائد بشير: طوال كل هذه الرحلة لم تجد من يؤنسك لتصنع لنا  
تجربة!

- قادة: ولتعلم. سيد بشير أن نزول آدم للعيش على سطح الأرض كانت  
زلة ربانية ههههه، لأنه منذ البداية قتل هابيل قابيل.

يمكن القول أن الرحمان استعجل في معاقبة آدم بإنزاله إلى الأرض. هكذا حتى يتعلم الخير والشر، لأنه لو أراد الله به خير كان لزاما عليه خلق زوجين من النموذج آدم. أو على الأقل تخليقهم في الجنة على شكل زوجين قبل إنزالهم إلى الأرض، هكذا يتزوج أبناؤهم بالحلال مع بنات عمهم من الجنة، نحن نخضع لنظرية الاحتمالات التي مردها لحكم الله، سبقت رحمته كل شيء أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. من أجل فهم أن الطبيعة هي التي عالجت هذا الخطأ! وفق الانتقاء والارتقاء ثم الرسكلة، بما أن البكتيريا الأم تحتوي على ذكر وأنثى تتزوج حسب مبادئ التصفية والتزكية ما يسمح بظهور نخبة وصفوة تفتقد عناصر التلوث، بموجب الترويض والانصهار بالبحث عن الحقيقة، وبالتالي ظهور الأنبياء والرسل والمصلحين الذين كرسوا حياتهم، بالمعاناة وقسوة المجاهدة لإيجاد وتنفيذ الشريعة كبرنامج لتحسين أوضاع البشر. ثم استأذنهم قادة قائلا: اعذروني لقد نسيت موعد تناول الدواء وانصرف.

- إسماعيل: قادة لم يتغير طوال حياته بنفس العقلية. لنرجع لموضوع تقرير الطاهر!

- هو يذكر انه بعث نسخة إلى الأرض، لدى كل من يهمله الأمر، يعني ستهال عليه الحلول، يكون السيد في اختيار ما يناسبه.

التفاهم والتعايش ليس بالأمر الهين على بني البشر، كما قال لك قادة وهو حكيم أيضا " الزيف ميزة التطور، لدى الإنسان " الاحتكام للعقل يوجب الفتنة أول مسببات الغيرة هو الحرص على حيافة الأمر وصفته. إن محاولة اكتساب الشيء وتحويل خصائصه إلى مكسب مادي ومعنوي هي الشغل الشاغل لفكر الإنسان، يستعمل شتى الأساليب لتحقيق مآربه، الحب والوفاء والشجاعة والتواضع كلها مثل عليا. حسب نسب ارتفاعها تكون المنفعة. لا تنال نعمة إلا بزوال أخرى. المرأة مثلا بمفاتها تخضع لمنطق الحيابة والملكية، فالعشق يصدر منها كمؤثرات نفسية تثير هرمونات المودة لتستشعر فيها نبضات الرغبة والميل للارتقاء في أحضان المعشوق الذي بدوره يمارس أنماط وطقوس من الرعاية

والحمائية والمدارات النفسية المتبدلة. يتفنن في نمط الاجتذاب والتأثير قصد الاستمتاع بحلاوة العيش والاستغلال متبادل لأقصى الحدود. لاحظ رقص الطيور والحيوان.

- القائد بشير قائلا، هل تعلم أن الاستثمار والامتياز في كوكب العطف كما نسميه قد وصل لمرحلة الخطر بسبب انعدام البرمجة اللغوية العصبية التي تتيح التعايش بين أفراد المجتمع إذ يفقد الصامته الوازع الأخلاقي والرادع الديني يعانون من الفراغ.

الشباب أيضا قد انفردوا بتسيير شؤونهم وخرجوا عن طاعة مربيهم وكافلهم من الصامته بمجرد كبرهم حتى طفت الفوارق الجسدية والتميز الإبداعي بحيث انفرد الشباب للعيش بمعزل عن تجمعات الصامته وتمكنوا من بناء مدن وطرق وجسور ثم انغمسوا في الملذات الجنسية والإستهلاك المفرط لمنتجات التخمر والمسكرات التي يجيد صناعتها الصامته.

- حيث اكتسب الشباب شخصية عدائية تسلطية جعلتهم يسيطرون على مقدرات الكوكب بكامله مكنوا من استحداث منظومة أعراف قبيحة بموجب قواعد الغلظة والقسوة ومنطق الولاء للأقوى. وصل بهم الحد للتسلط على الصامته واسترقاق ذرية الطاهر بحكم الذكاء المفرط المدمج ضمن خلايا دماغهم الأمر الذي أتاح لهم حرية المبادرة وفتح أمامهم آفاق تغيير نمط عيشهم باستمرار لدرجة التحكم فيمن حولهم. يشترطون على الصامته إنتاج كميات معتبرة من الأكل ينبغي توفيرها لهم مقابل الأمن وأيضا يسخرّون ذرية الطاهر كعمال للبناء والتشييد.

- إسماعيل: هذا ما نسميه استعمار وليس استثمار يجب التدخل سريعا!

- فلهذه المهمة ناديت عليك، مؤكدا بنظرات حادة تجاهه. وليس لغرض

الإستفسار عن مفعول هرمونات الحب !

- تقصد أن ذرية الطاهر فقدت مبررات الوجدان الذي به تشحن محفزات وبواعث الذكاء للخروج عن سيطرة الآخر.
- القائد بشير: إنهم فئة المنبوذين المحتقرة لذاتها، التي انغمست هي أيضا في شهوات الرذيلة وكل أنواع الحقد والكراهية فيما بين أفراد مجتمعهم، خاصة في ظل روح الانهزامية تشتت رؤوس الجماعات وفقد مجتمعهم القدرة على إنتاج تصور لنمط عيش جماعي.
- كل منظومة البرامج انحلت. حاليا مجتمع ذرية الطاهريعاني الشعور بمركب النقص والدونية عدم تقييم الذات والفراغ الروحي هكذا انحلت كل منظومة القناعات، بما أن الشباب تم تحسين أدائهم الفكري والجسدي لديهم شحنة زائدة من الجرأة والإقدام المفرط الذي أفضى للتهور والجموح.
- القائد بشير: كانت التقارير تصلنا تباعا، لكن الاستغاثة كانت آخر ما بعث به الطاهر عندما وقعت أول فتنة وهي "الاستئذان" التي بسببها انهارت معنويات الطاهر وفقد توازنه النفسي، وانفلت الوضع من بين يديه. نزلت به الفتنة الكبرى بين الصامته والشباب عندما انفصلوا للعيش بمعزل عن كافلهم ونشوب الحرب مع ذرية الطاهر بسبب انعدام الاحترام الذي أثاره الشباب تجاه الجميع!
- إذ اختزلت المسميات والأسماء وبات مصطلح الطاهر يثير الحساسية والفرقة بين الشباب والطاهر الذي تشكل كتسمية لنسب وأصل متميز بجمع سكاني خاص له نسب يفتخر به من دون الآخرين، هكذا تولدت الفوارق والتنافسية والغيرة بأساليب غير أخلاقية.
- إسماعيل: حسب ما استنتجته من هذه الإحاطة أن الأمر يستدعي شحنة مثاليات للجم الجماح وتهدة الخواطر من أجل بناء مجتمع الإحترام للقانون والأعراف والتقييد بالتقاليد هذا ما نعانیه منذ أن وجدنا نحن على الأرض.

- أشير عليك بأمر، وهو ضرورة العودة إلى نظرية الأسطورة وخلق نموذج يتناسب ونمط العيش على سطح كوكب العطف، يكون في متناول ذهنية الصامته وذرية الطاهر أما الشباب هم تحت تصرف القيادة على الأرض ينبغي التخلص منهم أو إعادة تحيين نمط عيشهم.

- عندنا على متن المركبة، عالم متخصص يتقن فن نسج الأساطير وحياسة الخرافة وتركيب المعتقدات بمرونة عالية يبتها في وعي وذاكرة اللا شعور. النتائج دائما ممتازة على ما يبدوا خبير في مادة Mythologie Spatiale اسمه: هرمجدون. هل ترغب في سماعه والنظر فيما يشير علينا به؟!

- نادي عليه. قال بشير متلهفا، يتمتم مع نفسه، أرجو ألا يتشابه، مع المكلف بقياس الزمن وتسارع الجزيئات!.

حضر هرمجدون مغتبط. في حالة من المرح، يحك يديه.

رحب به القائد بشير، ثم قال: عرفنا عن مؤهلاتك وقدراتك في اختلاق وحياسة الأساطير وما هم مشاريعك في هذا الشأن؟.

- هرمجدون يقترب، مبتسما ليضع عينيه مباشرة أمام القائد بشير، ويقول: أولا الأساطير لا تخلق، إنها تزرع لتنمو وترعرع مثل النبتة تكبر وتتكاثر ثم يموت بعضها لتخلف وراءها توابع وآثار ومورثات!.

- لاحظ معي حضرة القائد، الإنسان وكل مخلوق فيه روح مرتبط بواقعه متأثر بما هو حوله من أسماء ومسميات يصطنعها بنفسه خاصة الأشكال التي يلمسها ويشعر بها ما يشاهده ما يستصيغه ما يزعجه، ما يقض مضجعه وما يستانس له، وما يستوحشه، هو ما يكبر في عينه وفي صدره "سريرة" نفسه، هو الضمير الحي والوجدان النابض منه مخرجات وخلفيات السلوك سلبيًا وإيجابيًا إنها "المدخلات" الإنسان يتشبع بالمثل العليا يخلقها، يبحث عنها ليتصنعها. لملء الفراغات، واستحداث المعجزات وتصوير المشاهد والمآثر

الوجدانية الوهمية ليستأنس لها وبالنتيجة يركن لإملاءاتها، هي " المخرجات " الوهمية.

- لاحظ معي حضرة القائد، نحن البشر كشعوب وقبائل وطوائف، منها اليهود وبعد مخاض من الفتن والبحث نسجوا أوهام وزرعوا بذور التناقضات في ذهنيات أجيالهم، هي مجرد شرائع مستنبطة من تراكمات التراث البشري المادي والمعنوي المشترك، على شكل هرمين معكوسين !. بمؤثرات الشمعدان رمز النور والحكمة. هذا من حيث الشكل والخرافة والدجل من حيث الموضوع - النصرارى تأثروا بالصليب وهو رمز العقوبة وجزاء الخطيئة والإعتداء بأسلوب وثني شبه سماوي لإصلاح اليهودية، المسلمون تأثروا بالهلال ونجمة الصباح "الزهراء" هو رمز لشساعة الكون وتلاق الأفق في الصحراء مع الفراغ في الفضاء وما جاوره من حكم وتفاعلات حضارية مبعثرة شبه العقلانية والفلسفة الروحية، ما بين أهورا مازد وتموز. الديانات الأخرى على الأرض منها ما تأثر بالشمس والماء والنبات والحيوان وحتى أعضاء الجسد. لكل شخص وبناء على كل تصور تستنسخ له خلفية في ذهنه وفق خريطة ذكاء وتصور نمطي يتميز به يختلق نموذج مبادئ وقناعات يحرص على تسخيرها لتثبيت منطقته. تتشكل منه ملامح وخصائص الشخصية والنفسية الثابتة والمتغيرة في الوعي واللاوعي الذي يستصيغه، وفق نبضات ومقاييس كهروكيميائية.

- على كل شاكلة تنسج برمجيّات الأعراف، لتسيير الحدس والتكهن والطمأنينة والتقبل والتجاوز والإصرار والمداومة والنسيان والملاحظة. كلها عوامل تندرج وتتداخل ببعضها لتصنع الفكرة النمطية وخلفية الحكم المسبق على الأمور، لأن المخطط ليس الحقيقة والسعادة مثال أعلى لهدم الجميع.

- انظر اسمي مثلا: هرمجدون. هو اسم مدينة أسطورية في فلسطين اختلقه كهنة اليهود المتشددون ويمثل معركة مفصلية بين المسحاء الثلاث، مسيح اليهود، مسيح النصرارى، ومسيح المسلمين وبالفعل كان يتم شحذ الهمم

وإثارة النعرات والأحقاد لمدة قرون خلت. كل طائفة تُمسح قدوتها بحذرو وفق توجهات دقيقة منصوص عليها في الأدبيات القديمة المتوارثة في اللاشعور.

- تعلن النبؤات والنبؤات المضادة في كل الطوائف السماوية كما تسمي نفسها، كان التكهن بالمعركة الفاصلة بين الحق والباطل أمل الجميع، كل التوجهات تؤجج الفتن، رغم تقدم العلم، وتحسن نمط عيش الإنسان، والتقنيات المتاحة، إلا أن الجهالة مرتبطة بالبشر

نحن اليهود نحتكم لتسلسل شجرة الأم والأب لا نفرط في نسب الأبوين، لدينا أنساب مع كل الشعوب نخترق ممتلكاتها المادية والمعنوية.. كنا دائما نستقبل المنبوذين والضالين لهذا تكرهنا العرب لأننا نستقبل الشواذ منهم لا نفرط في تركة الأنثى

- وبالفعل كانت الحرب العالمية التي أفنت جزء من البشرية عام 3400 وتعتبر أفضع ما توصل له جرم الإنسان في حق ذاته، وعلى إثرها تفكك الكيان الصهيوني الذي جثم وتسلط على شعوب المنطقة والبشرية جمعاء، وبموجب اتفاقية دولية رُجل كل اليهود إلى بلدانهم الأصلية التي تدفقوا منها، ورغم الأمد احتفظوا بنمط انتمائهم الثانوي. خيوط انتماءاتهم القديمة ما تزال تصنع الورع لديهم يحتفظون بجنسياتهم الثانية لصناعة التميز، هم مصنفون كأخطر تشكيل بشري على الإطلاق، إن الظاهرة اليهودية تخضع لظروف سياسية معقدة، تجاذبات حضارية وأهواء المتعاملين الاقتصاديين دائما في مركز اللعبة.

- الفكر الصهيوني في تلك الفترة تدفقت عن جهيته واستنفذ كل هرطقاته وخزعبلاته الدنيئة، بكثرة الدسائس والتجاسر والتطاول، تم اكتشاف أن أورشليم لم تكن القدس، وأن اليمن هي الموطن الأصلي لليهود، وما هم إلا فرقة من العرب، هكذا وبسبب الاختراقات اندثر الكيان الهش وتحلل بموجب الحرب التي لا طالما غذاها كهنة اليهود إذ لم يكفوا يوما عن نسج خيوط الفتنة والتآمر. لاحظ وبعد الحرب طفت الإصلاحات، والتنازلات



كانت لفائدة التفكيك النهائي لإلغاء خرافة الشعب المختار الذي امتن  
الابتزاز والنصب باسم التميز الديني والعرقى والإثني هكذا لكل أمروقت.  
في خضم توضيحات هرمجدون دخلت الطيبة سوسن من اجل فحص  
القائد بشير، الذي كان يعاني من ارتفاع في ضغط الدم المزمن. الطيبة تمتاز  
بجسم رائع ومظهرها جذاب، استأنس القائد بلمساتها وابتساماتها، حتى أشر  
عليه إسماعيل.

- عند ما لاحظ ذلك هرمجدون، خرج عن الموضوع وراح يشرح مبادئ  
الاحتكام لقانون الشخصية العالمية على الأرض وهي المواثيق التي تقبل بكل  
الأديان والمعتقدات دون تمييز أو تعصب لفكرة تفضيل أسطورة عن أخرى  
لإزاحة الطرف الآخر سياسيا أو اقتصاديا خاصة بعد انفتاح أجواء الفضاء  
وتدفق العلوم والمهارات لكل الأمم. مؤكدا على أن التربية والتعليم السليم  
والشفاف هم أسس ديمومة الأمن من أجل التعايش ومع ذلك هناك رواسب  
وآثار مازالت قيد النمو لترجع ويصنع منها بعض الفتن النائمة.

- هرمجدون: خلاصة قولي كله، ضرورة تحيين السلوك ومراقبته، ثم  
ابتسم مؤكدا (عدم النظر للخلفية الثقافية) كما أنصح بمزاولة التدريب  
المستدام لحذف الشوائب وتدارك النقائص والعيوب النفسية، التركيز على  
البيئة والمحيط النقي والصحي للعيش هو المكسب

- تدخل القائد بشير، يهز يده اليمنى. موقفا هرمجدون، شرحك  
سيطول، نرغب في الحفاظ على امتياز جمعية شعوب شمال إفريقيا على  
كوكب العطف، الذي طفت بين مكوناته فتن أخلاقية، كما تعلم أنجزنا المهمة  
الأولى لكن الاستمرارية صعبة نحتاج لتنمية بشرية تبني الخرافة المثالية  
والأسطورة المحفزة، التي تركز على الوسطية لتلحيم الروابط بين الأهالي  
وساكنة الكوكب. نبرمج سلوكات الصامته وذرية الطاهر، أما الشباب، يمكن  
إلغاء دورهم.

- هرمجدون: لا تستعجل الأمور. كما قلت لك المخلوقات كلها، خاصة الإنسان يخضع لمؤثرات ومفاتيح محيطه مزحزحا رأسه، وفق ما يكبر في ذهنه، مثل الضفدع تماما تجده هلوع يتوجس ويستشعر المخاطر، دائما يتحسب لمشكلة أو مصيبة تقع عليه، عند الإحساس بالطمأنينة يستمتع بالنشوة! ليخلق الإشكاليات ثم يعيد النظر في كيفية التخلص من آثارها.
- عندي سؤال: هل هناك موقع جذاب أو منظر استراتيجي كنقطة تلاقي أو منظر تشخص نحوه الأبصار؟
- نعم. هناك جبل التأمل، يشرف على سهل فسيح، هو أكبر وأعلى قمة على سطح كوكب العطف KEPLER 186 F سابقا.
- جيد. من الذي أطلق عليه جبل التأمل؟ فريق الاستكشاف أم الأهالي؟
- هومن تسمية الأهالي.
- هذا هو سر ومنطق التدين، إلا أن الأهالي لم يتعرفوا بعد على منطق الدين، أو تجاوزوه كونهم ليسوا وبحاجة لدين أو أنهم اكتسبوا منطق الحقيقة وهم بصدد البحث عن ما وراء الحقيقة، تسمية التأمل دليل وعي ونضج.
- كانت سوسن الطيبية قد استأذنت المغادرة، فصرفها القائد بشير بكل ارتياح ثم غير وضعيته ليستمري الاستماع لهرمجدون. الذي لا نهاية لكلامه.
- كنت أقول بما أن كوكبهم جيد لا عناء فيه خاصة وميزتهم الجسدية ونمط تكاثرهم لم يفضي للمزيد من الترتيبات الروحية والاختلاق، إذ لا نلاحظ تعقيدات عقائدية يبدو برنامجهم تأملي كأعراف بسيطة متداولة على شكل برنامج تعايش منطقي بالتوصية والممارسة العفوية وبتلقائية مفرطة. السلوك الذي يبدو عقلاني يرقى ليكون نموذج يصلح لكل الكائنات لكنه حصري لمخلقيه.
- أنا أقترح عليكم فكرة عملية ستؤتي ثمارها الأخلاقية، وتهدها بموجها الأنفس وتركن الإرادات، ثم يتم بموجها التحكم في تسيير الشهوات والرغبات

للعناصر الجامعة، عن بعد لأنها تقع في فخ الإحساس بالنقص والوحدانية خاصة مع كبح جماح المنافسة على اكتساب أجساد الإناث والأغراض.

- أشير عليكم ببناء هيكل أو شبه مجمع أو محفل يُلجأ إليه لإقامة تجمع تتأمل فيه المجموعات بعضها البعض وتنظر لذواتها. وما تحتاج من سكينة واحترام متبادل، قبل بناء المحفل تشاع البشائر بمجيء المخلص أو انكشاف علامة خارقة تكون نقطة بداية وانطلاق برنامج الأسطورة المرتقب بعثها.

- يمكن دائما وضع شروط وتعهدات ومواثيق معنوية تحت الناس والمعتنقين على التقيد والاحترام والوقار للمجموعة على نمط: من غشنا ليس منا لك ما لنا وعليك ما علينا، احترام السنة والجماعة شرط لا يستهان به هذا قانون الاستمرارية. هكذا يتم ترسيخ فكرة الخير وتثبيت سنة التعايش بين الصامته وذرية الطاهر تلحيم روابط المودة لغاية برمجة العودة.

- أما مسألة العودة والبعث أو الإنزال. يمكن إحاطته بغوامض وأمور غيبية: (يبعث الرحمان من يصلح حال هذه الأمة). لرفع المعنويات وتشتيت الإحساس بالغبن عن المستضعفين وتحيين نمط عيشهم على معتقدات خالصة صحيحة قادمة من الأرض على شكل الأصالة والنقاء والمذهب الصحيح.

كان القائد بشير يستمع لهرمجدون باهتمام بليغ. ينظر لحركاته، يتابع شرحه متحدثا مع نفسه: هؤلاء اليهود يمكنهم اختلاق إله حسب أهوائهم، يوظفونه وفق أجنداتهم، يلتمسون له المبررات والأعذار. شعب له مؤهلات جبارة في التلاعب بالعقول. صناعة الألفاظ هوياتهم يتذوقونها ! شعب يتميز بجاذبية ومؤثرات نفسية لا حصر لها.

- استوى إسماعيل على كرسيه قائلا: سأطرح عليك سؤال، سيد هرمجدون، هل بمقدورك معالجة انشغالات الطاهر؟

أن تكون المشرف على عملية، توطيد أسس معتقد صحيح ومستدام، متطابق ببرنامج إعمار كبلار. شرط عدم دس فيه الإسرائيليات لأنها فيروسات لغوية تضعونها كالقنابل الموقوتة، تفجرونها عند الحاجة..

- ضحك هرمجدون مصرحاً: ثق واعتقد أيها القائد، أني جزائري من عرقية يهودية، مثلما أنكم جزائريون بعرقية عربية وأمازيغية وغيرها، نحن شركاء في الوطن، وعليه نحن اليهود ورغم ذكائنا، إلا أننا أغبياء. كان يتم التلاعب بحساسياتنا وجماحنا لتوطيد مملكة الله، بعدما كنا الفتنة العالمية الكبرى في تاريخ البشرية أصبحنا مشتتين كما كان يجب أن نكون دائماً. لأنه ليس من وطن خالصا لعرقية واحدة.

لا يمكن تأسيس وطن أو دولة دون تعدد أو تنوع في القوميات والأقليات لأنها المحرك لدواليب تنفيذ الشرائع والقوانين. لم نكن لنكتشف هذا لو لم نطغى فيما بيننا ونرتكب المجازر في حق أنفسنا!

التي أججت الحروب ما بين اليهود من نسب الأم واليهود من نسب الأب واليهود العرب واليهود من الأمم هكذا صنعت الخرافة لأغراض شيطانية..

- بعد عتو وعنجهية مفرطة، توصلنا لخلق مجتمع يهودي خالص. حسب كل ما نصت عليه تعاليم التلمود والتوراة، لم نلبث إلا بضع سنوات قليلة حتى انفجر الوضع وتفتت هيكل الأمة المزعوم، وتشتت الشعب وانهارت الأسطورة الخبيثة التي صنعت لأغراض شيطانية، فحواها السيطرة على شعوب الشرق الأوسط من خلال مكونات هجينة، لا علاقة لها بالتاريخ والحضارة.

- هل تعلم أن المسار الصحيح لليهودية كدين بدأ في اليمن، وأن اليهودية مجرد صيغة لتوحيد الوثنية على شكل دين من عند إله واحد يسكن السماء ويملاء الفضاء. لم تسألني، لماذا الشرق الأوسط بالذات؟

سأخبرك، أول الحضارات كانت من بلاد تسمى ما بين النهرين دجلة والفرات، تفجر فكر الإنسان في تلك البقعة ليصنع حضارة، ويخلق الآلهة من هنا توارثت شعوب المنطقة الحكمة والشرعية وخاصة أسلوب التدين، وعليه اعتقد الاولون انه من يسيطر على الشرق يمتلك أحضان اللاهوت وملكوت الخرافة. صحيح هناك من الأساطير التي تسعى للعدالة والخير وجمع شمل المجتمع، وهناك من يجسد الفرقة ويصنع الحقد ويحفر الكراهية. لخدمة مصالحه.

- حاليا وقد توصل علماء الاجتماع وصناع الروحانيات لقناعات خدمة الوطن كأم نحتمي فيه، تمكنا من تأسيس المجموعة الإقليمية مع كل العرب والأقليات والسكان من حولنا. تماما مثلكم في شمال إفريقيا، أما معتقدنا القديم تم إصلاحه لتتغذى منه أساطير الخير وضع كمشكاة فيها مصباح يشع نوره على الجميع هو لمعالجة الروح ولتقبل الآخر، هكذا كان الإنسان بحاجة لغذاء الروح وتنمية الأخلاق أما الإقليم الذي هو البيت والمكتسبات المادية والمعنوية، هي التراث لكل مكونات الإقليم والسكان نحتاج لعدالة حتى تتماسك روابط المودة والتعاون فيما بينها لو أن الشعوب اكتفت بما لديها من تراث ثقافي ومادي ونفذت تعاليم وتوصيات الحكماء وعلماء الاجتماع والاقتصاد، وكان القانون هو الفاصل والمؤسسة هي الركيزة وصمام أمان. كل معتقد تجاوز حدود مصلحة السكينة وامتد للسياسة يصبح تطرف اعتداء واحتكار يتعين لجمه ومعالجته.

- هرمجدون: أنا أقبل بالمهمة، وقبل هذا يجب أن تعلم أن جدي أوصى والدي بتسميتي هرمجدون من أجل إحياء منطق الانتقام من الذين هدموا الهيكل الخرافي الموجود هناك في عالم المثال، بمجرد نطق اسمي تُخدم الأسطورة عن قصد أو من دونه. هنا تكمن الخطورة لتمكين اليهود من معاودة ظهورهم لإقامة مملكتهم الربانية في فلسطين على سطح كوكب الأرض ههههههه.

- ما الذي تقصده؟
- أقصد أنني بريء من تبعات واتهامات، لليهودي هرمجدون، الذي تدخل في صناعة معتقد كبلار، ما أقدمه مجرد استشارة!.
- القائد بشير: كل شساعة الكون والكواكب والتطور العلمي لم تغني اليهود لينفردوا بكوكب ويسمونه هرمجدون، يقيمون فيه قدس أقداسهم، ويستنزلون ربهم.
- هرمجدون: الكون كله لا يفي بغرض إرضاء رب اليهود. اليهود. اليهود، في فلسطين أو في اليمن ضمن هيكل القدس المفقود، لم ولن يجده أبداً، إنها الأسطورة الدينية يا حبيبي. تعتبر المحرك والجامع للفكرة التي يلتف حولها الأتباع، هي أعلى من كل استثمار أو سلعة!. الإنسان بطبعه ميال ليس له رادع ولا وازع، يحتاج دائماً لإثبات نسبه والتفاخر بهويته وانتماؤه، إن مفعول الدين وما يحتويه من مفاهيم وأفكار مهما كان، يعتبر برنامج لغوي عصبي حصري لكل طائفة تعيش لأجله هدف أسمى وهي افتراضي في عالم المثال، هكذا نحن شعب محكوم علينا الاغتراب والرحيل في المكان والزمان نذوب حتى تنصهر فينا الأمم ولا نفتقد ملامح عقيدتنا نتشبع بقيم وهمية منذ الصغر لنا كتاب مقدس عبارة عن خرافة حصرية يتم دمجها في ذاكرتنا كالشريحة المغنطيسية.
- القائد بشير: أو تعترف؟
- حرك هرمجدون فكي فمه ليبدو منحرفاً على شكل التهكم. طبعاً، كلنا نقول هذا. لكن في أعماق نفسيتنا لا نتمسك بثوابت انتمائنا الشكلي، فقط نحاول عدم التعصب والتطرف!.
- وضع القائد بشير يده على كتف هرمجدون، هيا أكتب رسالة إلى كوكب العطف، وإعطائهم تفاصيل المعتقد الجديد والبرمجة اللغوية العصبية الدينية للتأمل، حفزهم على إيجاد الحلول الأخلاقية.

- سأقترح عليهم بناء محفل يجتمعون فيه للصلاة، الصامته وذرية الطاهر فقط يمكنهم التعايش، من الأفضل إقامته بالقرب من جبل التأمل الذي يتجمع فيه أجداد الصامته، هكذا تتزامن شحنات التفاعل الروحي.
- استدار القائد بشير ليتحدث مع إسماعيل، تاركا هرمجدون يغادر لينفرد بكتابة برمجياته العصبية قائلا: له نتدarsها فيما بعد.
- ثم ذهب إلى غرفة مغلقة مع إسماعيل وقال له بماذا تشير علي وما هو استنتاجك في هذه الأوضاع، لقد اكتشفت إن مهمتي انتهت قبل وقتها.
- كيف؟ رد إسماعيل.
- القائد بشير: إن نتائج فوارق الزمن والتأريخ تفيد أن الطفرة العلمية قد تجاوزت خدماتنا، القيادة على سطح الأرض تبرمج وصولنا في إطار لا حدث رغم شحنة العصر كما سمينها.
- لقد أصابني الضجر والاشمئزاز من توضيحات ذاك المكلف بقياس تسارع الزمن، ما اسمه؟ سأل بشير.
- إسماعيل إنه إيدر. من منطقة القبائل أمازيغي مهوس بالطيف وعلوم حركة الضوء والصوت يظن أن هناك حركة مريبة من طيف لغرباء معنا في المركبة.
- وصل به الحد ليسمي نفسه أستاذ طيف. لقد ابتكر نظارات خاصة لمتابعة تحركات خيالات وسط الظلمة والنور، إنه عالم بكل تفاصيل نظريات النسبية.
- القائد بشير: لقد أثار حفيظتي تجاه الخاتمة لمهمتنا، ثم ما الجدوى من البرمجة التي أمرت بإنجازها من طرف هرمجدون؟
- أشير عليك بأمر، أن لا تجهد نفسك، كل ما نفعله يعتبر سلوك صحيح في نظرنا لكنه خطأ في منظور الغير.

- وعليه نحن لم نقدم على خطوات مضرّة فإن كانت نتائج تدخلنا في المستوى فهي كذلك، وإن كانت غير مجدية سيتم تجاوزها واعتبارها من آثار الماضي. رواسب الذهنيات القديمة !

- منطق الإنسان مهما بلغ من العلم لن يتغير حتى وإن أضحى نورا يمشي على الماء.

- هذا ما أشير به عليك، سيد بشير، لا تكلف نفسك عناء متطلبات التكريم والشهرة والاعتراف، نفذ مهامك صوب خياراتك ستكون في المستوى حتى وإن تجاوزها الزمن، إرضاء المسؤولين ليس غاية، ما نفعله هو من أجل الاستمرارية والوجود يتطلب ذلك.

- رسالة هرمجدون لن تضر الطاهر وذريته بل تؤكد ما يصبوا إليه كل مخلوق في ذا الكون الفسيح خاصة إذا كانت الوصايا والأفكار قابلة للتنفيذ في كل زمان ومكان فقط عدم التحريض والتفرقة بين المعتقدات.

بعدما استمع بشير لنصائح إسماعيل. نادا ثانية على إدير، تقرب منه ونظر إلى عينيه جيدا قائلا، ما دمت معنا فلا نخاف إنك فعلا طيف أنت منذ اللحظة مستشار غرفة القيادة والتحكم لا غنا عن إشاراتك، بك نسترشد، يمكنك نقل مكتبك وكل عتادك ومستلزمات عيشك هنا في جناح القيادة. وعند ما تنتهي من الانتقال، تعال عندي لنحدث.

\* في الأثناء هناك عبر الفضاء السحيق والتسارع العميق وفي خضم مهام المطابقة والتحيين التي باشرتها الوكالة الشعبية للاستثمار الفضائي، لمجتمعات شمال إفريقيا كلها. ولأجل المتابعة ومعاينة الأوضاع عن كثب على سطح كوكب العطف تم إيفاد لجنة مختصة في هذا الشأن. كانت مهمة تسفير أعضاء لجنة المتابعة ناجحة، إذ تم تشكيلهم في حزمة حرارية كطيف مشفرة وحدث نزولهم في حدود منتصف نهار الكوكب، بجوار بحيرة الساكنة التي اتخذت منها جميلة إقامة للتأمل وانتظار المدد، إذ انه مباشرة بعد وفاة الطاهر تمكنت من بناء مسكن على نمط بناءات الأرض العادية وبجواره شيد تمثال زوجها الطاهر.



تم إنجازه باقتراح من قائد الصامته، الذي كان يحترم جميلة ويقدرها كونها أحبهم كثيرا خاصة عندما تصدت لمؤامرات الشباب ضدهم، تمكنت من إرباك مؤامرات الشباب والتشويش على أفكارهم عدة مرات. ساعدوها في نقل التجهيزات وإخفاءها عن أعين الشباب، كان رحيلها مبرمج حسب خطة تمكنها الاستفادة من الهدوء والملاحظة، ووجد أن الموقع يساعد على انسيابية الذبذبات عبر كامل سطح الكوكب هذا من اجل التحكم في بعض سلوكيات الشباب. بالنظر لسنها وجدته أكثر ملائمة من الهرم الذي خصص لهم أول مرة. في اليوم الموالي لهبوط أعضاء لجنة المتابعة والتحقيق، بعدما جابوا أرجاء الكوكب. ظل طيفهم يظهر تارة ويختفي تارة من اجل الرصد ومطابقة الإحداثيات والإشعار والتحسيس فيما كانت جميلة تنظر إلى أجهزة الإرسال والاستقبال وتتفقد آلات الاستشعار والتحكم في سلوك الشباب من أمام لوح التحكم وتتفقد البطاقات الأم، وهي تتحسر على وفاة الطاهر وبقائها بمفردها قائلة: يمكن أن هذه الأجهزة قد فقدت صلاحيتها أو أنها بحاجة لصيانة ما، ماذا سأفعل بعتاد قديم.

فجأة تجسدت ملامح أشخاص أمام جميلة، ليعرفوا بأنفسهم ألا تخافي ولا تحزني نحن المرسلين من الأرض لنساعدك، ونرفع عنك ثقل المسؤولية وتجاوز مشقات المهمة، رحبت بهم جميلة في وجل فرحة ممزوجة بالدهشة والخوف والارتياح.

- وبلهفة واشتياق لقد أنجزت مهمتي. وأديت رسالتي كما يجب الآن يمكنني الموت مطمئنة، تشير إلى الأجهزة قائلة هذه أمانتكم نفذوا مهامكم.

- رد عليها رئيس المبعوثين قائلا لا حاجة لنا بهذه الأجهزة إلا لتحليل فترة إنجازها والتعامل مع المعطيات البسيط فيها، لقد نال الإنسان خدمات جليلة من الطبيعة واخضع المادة لإرادته، هو حاليا شبه إله في هذا الكون.

لقد كانوا أربعة أعوان ينتسبون للشرطة الفضائية المكلفة بمتابعة وتحيين المهام جلسوا معها لدراسة الوضع النفسي لذرية الطاهر.

لقد انفلتت الأمور من بين يدي خاصة بعد وفاة الطاهر تجمع بعض من أولادي وأحفادي لتشجيع جدهم. ومن ثم تفرقوا كل في شأنه إلا بعض من ذرية علي العطف التي تزورني على فترات لم تكن لديهم المودة وصلة الرحم لم يتربوا على احترام المحارم وتقنين العيش بضوابط وسلوكات منتظمة كان الغدر والخيانة ميزتهم الكذب والسرقة مجدهم، هذا رغم النهي والتدخل من والدهم الطاهر قيد حياته.

- اعلّموا أن الصامته كانوا أفضل المخلوقات بالنسبة لي، ساندوني في كل شيء يحترموني أفضل من جدهم ذلك لأنهم التمسوا في خيرا ومع ذلك لم يكثر أولادي لتوصياتي.

أخذ مسؤول الفرقة يتحدث قائلا: خلال نفس فترة تلقي المركبة رسائل الطاهر كانت القاعدة على كوكب الأرض قد استلمت نسخا منها فأرسلت ببرقيات توضيحية لعملية المساعدة لجميلة والطاهر تحثهم على معالجة الفتن وأتبعها بحزمات ضوئية مشفرة تتضمن طيف أجسام فريق متخصص في البرمجة اللغوية العصبية لتحسين الذهنية وتحضير النفسية لما هو مبرمج مستقبلا.

- فيها نحن ذا أمامك، على سطح كوكب العطف، كنا على شكل أطياف نسبح في الفضاء لتفقد الوضع عن كذب، ولأحظنا أن الصامته استشعروا وجودنا، إذ أخذهم الذعر فاختبؤا في أهراماتهم.

في سياق حديثه، لاحظ رئيس البعثة، عبر نوافذ المنزل. تهافت خيالات للاستطلاع من الصامته يراقبون في حيرة من أمرهم، قالت جميلة لقد كنت فقدت الأمل في رؤية أهلي من بعد، لقد أطال الله عمري ورأيكم ثانية.

- هل تعلمون درجة وحشتي وضري كبير.

- نطق المسؤول عن المهمة: لا تخافي ولا تحزني إنا مرسلين لنرفع عنك وزر المسؤولية ونتحمل باقي المهمة.

- تفضلوا اجلسوا، تشربون شيء؟
- لا شكرا.
- نريد أن نخبرينا بمزيد عن أوضاع مجتمع الشباب، وقبل أن يكمل رئيس البعثة كلامه حتى سمع صراخ خارج البيت.
- جميلة: هذا صوت زعيم الشباب، هو ومرافقيه. بسطال زعيم الشباب. وبلغة تشبه الإسبرانتو. ما أجمل منظر هؤلاء الضيوف لنحتفل بهم ولنستأنس بالأنثى التي معهم!
- هكذا وخططوا للإيقاع بهم، لكن نواياهم كانت قد ترجمتها المجسات الصوتية المدمجة على ناصية المرسلين لقراءة الذهنيات، ومن دون سابق إنذار. لطم الزعيم بصفعة حارة كانت له أول درس في حياته.
- اندهش الجميع في أول صفعة رؤى، دون ظهور الفاعل. أصيب الجميع بالرعب والدهشة. كانت بمثابة بداية الدرس للشباب، بعدها خرج أعضاء البعثة الواحد تلو الآخر، من أمام مجموعة الشباب، قائلين لهم نحن أجدادكم جئنا لنعيد تربيتكم. نلتمس منكم الطاعة والوقار والتقيد بكل ما نوصيكم به، من عمل عملا صالح نجازيه خيرا ويكون من المقربين، أما من اعتدى ولم يمثل نصقه ويكون قد سفه نفسه!
- نهض بسطال، واسترجع أنفاسه قائلا: نحن أقوىاء وهذا وطننا لن نرضخ للغرباء كل ما نتحدثون عنه هراء إنكم محتالين مشعوذين وسحرة، كيف؟! من أين جئتم؟ ليس لنا أجداد نحن طوال حياتنا نحيا ونموت، أملنا العيش أحرار دون قيد أو تسلط من أحد. هيا أخرجوا عن سمائنا، لن تجدوا من بيننا من يستمع لكم، إنكم لكاذبون ثم انصرف لشانه، وتبعته زمرة في هرولة الإنكسار.
- رئيس البعثة لماذا تنصرف أستم أقوىاء؟

- ثم التفت نحو جميلة، يقول لها: لقد فرطنا وتأخرنا كثيرا عن ترويض هذه المخلوقات.
- قالت: إنهم فكرة البروفيسور عيبوط.
- مفضحك هذا الاسم. من يكون هذا عيبوط؟
- إنه طبيب بعثتنا الذي تمكن من استنساخهم ليتم وضعهم، بين يدي أهالي الكوكب كعربون وفاء!
- إلا أننا قلنا لم نتمكن ولم نعطي العناية لترويضهم، بل وذريتنا الطبيعية أيضا انفلت أمرهم من بين يدينا، كان العيش على سطح هذا الكوكب جميل تمتعنا بحياتنا إلى أقصى الحدود.
- جميلة: لكن ما أخبار البعثة التي انطلقت عام 3421؟
- إن المركبة التي نزلت بكم على سطح هذا الكوكب ما زالت تسافر للعودة إلى الأرض يمكن أن تصل عام 4350 إنها تخضع لعوامل التسارع البدائية.
- اعلمي انه بمجرد وصول استغاثتكم الأولى، تم اختيارنا كبعثة نموذجية للسفر عبر الطيف والإلتحاق بكم لمعالجة وتدارك النقائص.
- حاليا نتحكم في تقنيات الاستنزال والتسارع نحو الكواكب لا نحتاج لمركبة فضائية يمكننا إيفاد جيش بأكمله عبر الضوء، وقبل أن يتردد إليك طرفك تكوني هناك على الأرض.
- نعلم أن هناك مستنسخين لكن عيبوط لم يرد اسمه في المدونات العلمية، يمكن انه عالم مجنون ذوهوس.
- طلب احمد من جميلة أن تطلعه على التجهيزات التي بحوزتها من اجل إلغاء ذاكرة الشباب وجعلهم يفقدون السيطرة والصواب، من خلال وقف دورتهم الدموية.

- جميلة: مساكين ستم إبادتهم هكذا بهذه الطريقة إنها جريمة!. تريث قليلا لنستشر السلطات، ممكن معالجة أو احتواء وضعهم

- أحمد، أنا رئيس البعثة كلفت بمسؤولية، وسأنجزها. هؤلاء ليسوا بشر. إنهم مجرد آلات دهمشورية لا ماضي ولا حاضر لديهم كما قال زعيمهم!

- ليس لهم جد. يحيون ويموتون لأجله، وكما قلتي إنهم فكرة عيبوط. ليسوا من إرادة الله !

- إنهم فتنة الله، وقد حان وقت استئصالها. يجب إبادتهم والتخلص منهم قبل استفحال أمرهم لقد تكاثروا بما فيه الكفاية، توالدوا لدرجة التبشع واستكبروا حتى فقدوا الصواب. علما أنهم قد أنجزوا ما كلفوا به.

تقدم أحمد نحو جهاز إرسال واستقبال الرسائل ليتفقدده. مراسلات وافرة. بعثت لكم؟

- سنتسلى بهذه فيما بعد. يقصد: برنامج هرمجدون

- منذ متى لم تطلعي على هذا الجهاز، جميلة؟

- هو جهاز كان مخصص للطاهر، كان يتفقدده طوال حياته أما أنا مختصة في تشغيل جهاز التحكم في ذاكرة الشباب فقط، هذا خوفا من انفلات الأمور. وإنها المهمة التي أنقذتني منهم عدة مرات. لقد تفتن ولاحظ هذا الصامته، حيث اشتكوا لي مرارا لأتدخل وأفرض النزاعات بينهم.

- أحمد: كم عمرك حاليا، ردت عليه كان عمري 20 عام حين نزلت على سطح هذا الكوكب وثلاثة وعشرين عام عند ولادة محمد العطف، منذ ذلك الحين لم أ تفقد عمري لأن اليوم هنا يعادل ثلاثة أيام من مقياس الأرض وصراحة سئمت قياس الزمن.

- أحمد: إن لقياس الزمن آثار نفسية وبرنامج متكامل لضبط السلوك، وتحيين الذاكرة الطبيعية ما استنتجته هو تهاون وإهمال من طرفكم، أنت والطاهر لم تعطوا الأمور حقها ولم تقدرُوا آثار القياس. الجهاز يعمل بكامل

طاقته، إلا انه بدائي، سأبعث برسالة تخص إحداثيات تواجدنا على سطح هذا الكوكب من أجل الحصول على عتاد وتجهيزات العيش والبقاء.

في خلال ساعتين، بدت كميات من المواد الغذائية والمعدات تظهر أمامهم تفقدها أحمد قائلاً هؤلاء الوحوش لن يسكتوا عن حقهم في البقاء ستكون لنا معركة حامية معهم. ثم نظرتجاه جميلة، قائلاً: أمر الشباب المستنسخ قد تم حله، هم حالياً طور الإبادة والاندثار، المشكل الأكبر هو مع نسلك الذي أهملته ولم تربيه كما ينبغي سيدفع ثمننا غالياً إذا ما تعنت.

- ردت عليه جميلة وهي متعبة، تريد الخروج من غرفة العتاد، قائلتا: هؤلاء أولادي من جنسكم ليسوا مستنسخين أوصيكم بهم خيراً، هم بين أيديكم لغربلتهم، نفذوا فيهم القانون بالرحمة والتجاوز عن السيئات.

- أمر أحمد فاطمة عضو اللجنة معه. مختصة في صياغة الأحوال الاجتماعية لترافق جميلة في الذهاب إلى سريرها لتنام، وفي رواق المنزل عرضت عليها جميلة أن تتزوج أحد أبنائها من أجل إنجاب ذرية صالحة.

ضحكت فاطمة، ثم قالت لها يا جدتي من هو العريس؟

سؤنادي عليه غدا وأعرفك به.

فاطمة دون إحراج حسناً. سأتزوجه إذا أعجبني !

سيعجبك، إنه شاب من أشجع أحفادي خاض معارك ضد الشباب المستنسخ.

- غدا عرفيني به ردت فاطمة.

انصرفت جميلة للنوم في طمأنينة على أمل أن تزوج حفيدها المحبوب. بعدما سمعت حديث المرسلين وهم يتكلمون تبين لها التنصت عليهم.

- ههههه إن جميلة عرضت علي أن أتزوج حفيدها.

- ابتسم احمد وقال: فكرة جيدة هذه بداية البرنامج، لما لا.

ردت فاطمة بحياء، قائلة: أتزوج برجل ولد وعاش في كوكب غريب عن الأرض لا يفقه في أمور الإنسانية شيء.

- أحمد: إنه من ذرية الطاهر وابن جميلة وهم أهلنا بالمواطنة ضحوا من أجل أن يبقى هذا الكوكب ملكا للأمة مهمتك وطنية بامتياز، ربما تدخلين التاريخ من بابه الواسع مثل جميلة والطاهر والكثير من الأبطال في تسارع الزمن تُخلد الأرواح وتبقى الأسماء والمسميات فقط.

ثم أضاف أحمد قائلا: دائما الأم لها رغبة في تحسين وضع أولادها، من بين كل أحفادها ستختار لك الأفضل، يجب أن تقبلي به ولو شكليا. هذا يندرج في مهمتك إنه أمر مهني نفذيه، إذا تمسكت به جميلة دون شرط، المهم أن نغرس ذرية صالحة في هذا الكوكب وسنعتبره بداية خطتنا.

راح يتفقد الرسائل المتناثرة التي وضعها جانبا، ورفع البرنامج الذي أعده هرمجدون، قائلا: عندنا أمر آخر ثم نادا على مساعديه الاثنين الآخرين وهم سعيد وجمال وعرض عليهم الرسالة المطولة التي يشرح فيها هرمجدون البرمجة اللغوية العصبية الأخلاقية لفائدة الطاهر. معبرا له عن أسفه لما وصلت له أحوال وأوضاع مهمته، وشارحا له كيفية التصرف في حال جموح نسله الذي تكاثر بصورة ملفتة من حيث العدد والجسد لكن من جهة الأخلاق كل الضوابط انهارت قيمها وقناعاتها.

### قائلا له:

- (1) بلا رؤيا يجمع الشعب.
  - (2) الهاوية والهلاك أمام عيني الله فكم بالحرى قلوب بني آدم.
  - (3) روح الإنسان تحتل مرضه والروح المريضة من يحتملها.
  - (4) مكارم الأخلاق جنة لمن وعى.
  - (5) المشورة في قلب الرجل مياه عميقة ذو الفطنة يستقيها.
- بمثل هذه وكثير من الحكم التي سيتم بثها في نفسية الشعب من خلال شبه محفل تتجمع فيه ذرية الطاهر والصامته تقام دروس وتأملات تستحضر فيها

المآثر الحسنة وتستشعر المثاليات وتذم القبائح والمكآره من السلوكات، هكذا كانت رسائل هرمجدون حسب ما استخلصه احمد لزملائه.

- أحمد: الخطوة الثانية يجب أن نبأشر ببناء محفل بمدرجات خاصة بالبشر وأخرى للصامته على شكل مسرح روماني به منصة ومنارة يؤذن وينادى منها على الجميع بصوت ونغمات وذبذبات تفهمها الصامته.

- أما الشباب فهم في طور التفكك بالأوبئة والتحلل بالأمراض لقد أعطيت أوامر لوقف دورتهم الدموية التي أدمجت بها شرائح مغنطيسية توارثوها أبا عن جد حاليا يتم تفعيلها للقضاء عليهم سنقوم بتوظيف أعوان من ذرية الطاهر لتجميع جثثهم ولتنظيف المدن التي شيدوها

- من أطول الليالي التي مرت بها جميلة وهي واقفة تنصت وتستمع خلف باب غرفة التجهيزات لما كان يدور من حوار بين فريق البعثة الذين علموا بوجودها لكن تركوها تستمع حتى تكون في مستوى الحدث لما سيتم برمجه من مهام.

بعد أن تمكنت جميلة من استيعاب معظم نقاط مهمة البعثة. قررت أن تخلد للنوم بهدوء قائلة: هذه أول ليلة هادئة منذ أن نزلت إلى سطح هذا الكوكب.

تذكرت أولى سنوات هبوطها وجميع مراحل إقامتها في الكوكب، انهمرت دموع الحزن على الطاهر قائلة لوكان حيا معنا لابتهج بهذا اليوم، وغاصت في نوم عميق لغاية الصباح نهضت باكرا متجهة نحو تجمع أهرامات أحفادها.

- بمجرد أن شاهدها الحسين ابن أمجد ابن علي العطف. ركض نحوها ليسلم عليها: جدتي كيف حالك هل أساعدك في شيء؟

- ردت عليه تعال يا بني، أقول لك أمرا، مثلما أحببتي وأطعني سأكرمك بزوجة لم تحلم بها أبدا.



- أرجو ألا تخيب ظني، أن تطيعني وأن تتحلى بالشجاعة وتظهر المروءة أمام الفتاة التي خطبتها لك وستكون أوفر حظا من جميع أحفادي تخرج من ذريتك الحكماء والحكام لهذا الكوكب، فرح الحسين بعرض جدته.
- هذا تكريم وحظ عظيم سأفعل كلما تأمرين به جدتي، لنمضي هيا.
- لا تستعجل، تعال لنتدرب قليلا حول السلوك الذي ينبغي أن تتحلى به أمام الفتاة.

جلست جميلة مع حفيدها في مرتفع ربوة عالية تنظر إلى عينيها قائلة ارفع راسك واستقم بظهرك، إن رجال البعثة الذين حضروا عندنا محترمين متحضرين متطورين وحكماء والبنت فاطمة التي خطبتها لك هي أيضا مثلهم تبغي في نفسها رجلا مقدام قوي البنية وشجاع !

إنها الصفات التي تحبها المرأة في الرجل متوفرة فيك يا حسين. إلا أنك لم تدرس الفنون والثقافة الأرضية لم تتعلم المعاملة الرومانسية تركتم للطبيعة العذراء في هذا الكوكب صقلتكم وجعلتكم غلاظ وقساة.

- من الآن فصاعدا أنت الحسين المؤدب الحكيم ذو المعارف الباحث عن الحقيقة وخاصة الأمر بالمعروف والفضيلة وبمرور الوقت ستكون صاحب شأن في قومك سأطلب من رئيس البعثة تزويدك بأمور وغوامض السياسة والحكم والتنظيم لتمسك بزمام المبادرة وتكون محبوبا ومتبوعا.

- الآن سنتجه إلى منزلي لملاقة البعثة تحلى بالرشاقة وتصنع المعرفة واستفسر كثيرا حتى يجيبوك وتدخل إدراكهم وانظر نحو فاطمة الفتاة التي معهم سأعرفك بها عند الوصول وأهمس تجاهها أنك الزوج المرتقب.

عادت جميلة بصحبة حفيدها إلى المنزل، تمشي بوقار والحسين يتصنع الرشاقة والتفهم كما علمته جدته، عند وصولهم أمام باب المنزل قدم الحسين

أولى تحياته قائلاً: كم أنتم بخير وحلوين. فضحكوا وردوا عليه أنت أيضاً جميل يا الحلو ابن جميلة.

- جميلة صباحكم سعيد يا جماعة الخير، هكذا تحياتنا عندما كنا نعيش مع الصامطة بمفردنا أنا والطاهر ولما تكاثر هؤلاء تبدلت الألفاظ وتغيرت الكلمات. ذلك بأن الصامطة يسمون أنفسهم بشعب الخير.

- إنهم أكثر احتراماً لبعضهم البعض، لم تتغير سلوكياتهم ولم يتبدلوا أبداً رغم احتكاكنا بهم طوال هذه الفترة إنهم متماسكون جداً لم نتخذهم نموذجاً أهملنا جوانب الأخلاق والسلوك وانهمكنا في الملذات والمتع، لقد وجدنا كوكب العطف جنة عشنا فيه وتمتعنا لأقصى الحدود، فقدنا الضوابط والأحكام والشرائع.

ثم همست جميلة في أذن فاطمة وقالت هذا زوجك. ضحكت فاطمة وردت عليها إنه وسيم، ثم قالت لها جميلة روضيه كما يحلو لك سيكون عند حسن ظنك به لقد أوصيته !.

اتجهت جميلة نحو أحمد، تقول له أنا كبيرة في السن، ولي حفيد أرغب في إقامة زفافه قبل أن ادعى فأستجيب.

- أحمد مبروك، فليكن حفلاً كبيراً يبتهج فيه الجميع، زغردت جميلة قائلة لأول مرة تطلق زغرودة في هذا الكوكب.

- أحمد ههههه سينزعج الصامطة من زغرودتك. خفضي صوتك.

- هيا فلنحتفل بالعريس وعروسته وتكون شرارة الإصلاح عرساً !

- مدت جميلة يدها نحو أحمد، ممكن تخبرني عن عمري.

- أمسك بيدها ثم قال: عمرك الآن بتأريخ الأرض حوالي التسعين عام

وأضاف قائلاً وبمقياس التسارع الفضائي 700 عام انظري لذريتك من حولك منها من شاخ ولم يتعلم شئ.

- لننجز محفلنا هنا بالموقع ليكون رمزا ومقصدا لكل المتزوجين، ثم طلب من الحسين توفير عمال ومخططين لبناء المحفل. رسم له النموذج. في غضون شهر كان هيكل المحفل قد تم إنجازه، بقي التزيين والتحسين من الخارج والداخل، كان مرصعا بالألماس والكريستال كما دأب الصامطة والجميع تزيين منازلهم. إلا أن احمد أشار بتزيين الجدران بزخرفات محلية أرضية، تعبر عن التشكيلات البشرية لشمال إفريقيا، من النيل إلى موريتانيا، منمنمات وزخارف طلبها من الأرض، على الفور وجدت أمام البنائين والصناع، الذين اندهشوا لهكذا وفرة بأشكال متألئة وبراقة.

استفسر البنؤون من الحسين عن مصدر الزخارف، قال لهم إنها من ثمرة المرسلين وعالم الأولين.

عند الانتهاء من بناء المحفل استدعي جمع من ذرية الطاهر وعدد من كبار وأجداد الصامطة مع أولادهم فرحين بكل ما طلب منهم.

كان المحفل يحتوي على منصات متميزة حسب درجات شرفية، منصة لكبار الصامطة بمقاعد شخصية وكراسي حصرية محجوزة لكل من أعضاء البعثة وجميلة مع الحسين وبضع كبار ذرية الطاهر وكانت مقاعد أخرى للعامة، وتم تخصيص بيت للحسين وزوجته.

بعد الإعلان عن حفل الزفاف الذي سيكون الحافز على انطلاق المبادرة للتغيير والتأسيس، لمجتمع الحكمة، انصرف الجميع، ليصرح أحمد قائلا. جميلة والحسين مع ممثل كبير الصامطة، إنكم مدعوون لاجتماع تشاوري متساوي الأطراف مع أعضاء البعثة مغلق لأجل تحديد جدول أعمال، ومخطط مهام المحفل دوره ورسائله المادية والمعنوية.

- المحفل بحاجة لتعيين المشرف عليه وتحديد مهامه واختصاصه ومجال تدخله خاصة في شأن تجنيد الوسائل والإمكانات المتاحة لتسييره وتدريب عناصر التسيير، سنساعدكم على تخصيص لجان متابعة وتنظيم فيما بين المكونات.

بعد الانتهاء من كافة الترتيبات وأشغال البناء الإضافي للملحقات المحفل، خاصة حديقة " النزهة " التي كانت ملاذ تأملي مريح وممتع. وبمجرد انصراف العمال والمتطوعين وكافة الشعب مع عناصر الصامته كل إلى حيث شاء، بدا المحفل تحفة هامة تنتظر الروح، الذي يستنير به الكوكب. الرسالة المنوطة به كانت قيد الولادة والمخاض عسير!

في خضم الاجتماع التشاوري فتح احمد جلسة المناقشات بكل حرية.

- جمال، سجل الانشغالات بالترتيب. حدد لنا الأولويات، نحتاج مخطط المشاكل والحلول المقترحة على شكل مسودة مبادئ عامة !

- نعتمده كخارطة طريق لكل المنطلقات والمفاهيم، المرتقب تدارسها بتأني وحسب الحاجة الملحة.

أول المتدخلين كان جد الصامته لأقرب تجمع للمحفل، تناول الكلمة الشرفية من عند أحمد، رحب الجد بالجميع في جو ملئه الصمت إلا التفسيرات الآلية المشفرة لما كان يصدر من الجد، الذي قدم نفسه باسم بديع.

- بديع: ما مصير أولادنا من الشباب. لقد امتلأت مدنهم بجثثهم !

ما سر فنائهم؟ من يتحمل جريمة إبائهم؟، ولمن تبقى منجزاتهم؟ هياكل قاعدية حضرية ومباني شيدوها. كانوا أقوياء لا يمكننا محو أثارهم بتلك السهولة. تربوا عندنا وكانوا يفهمون لغتنا، نحن أولياء دمهم! رغم تمردهم علينا، نقدر موقفهم لخصوصياتهم الجسدية والفوارق العقلية، رغم كل جبروتهم كنا نحترمهم. جرأتهم وشجاعتهم ألهمتنا. الآن ونحن هنا نرغب في تفسير وتوضيح سر اختفاء أولادنا، لمعرفة ما فات من فتن لبناء المستقبل، دون غموض، واختتم كلمته مرحبا بالبعثة قائلاً: (لقد ظننا أنكم أرواح شريرة عندما رصدناكم أول مرة ) فإذا بكم بشر تسافرون عبر النور، ضحك أحمد وشكر الجد بديع على تدخله.

تدخل أحمد ليرد على استفسار بديع قائلاً:

- من حقكم كمكون أصيل، لهذا الكوكب أن تعيشوا بأمان، لقد كان الاتفاق يقضي بتخصيص 50 طفل يتربون بين أيديكم هذا رغم الفوارق الجسدية والعقلية كما ذكرت إلا أن التجربة لم تكن ناجحة. بمجرد أن كبر الشباب خرجوا عن طاعتكم احتقروا حكمتكم وتجاوزوا أعرافكم وانفردوا برأيهم هكذا دون حسيب أورقيب ومن دون أدنى وازع أخلاقي تجبروا عليكم وتنكروا لأبسط صلة بينكم. مع ذلك لم تُكنوا لهم الحقد هذا لأن كوكب العطف هو دار الخير والعطف يسع الجميع، لكن دوام الحال من المحال قد عم الفساد في مجتمعهم. إن تجبرهم لم يكن ضدكم فحسب بل فيما بينهم أيضا لم تكن هناك عدالة كانت روابط الخيانة والرديلة تجمعهم، منطق القوة يحكمهم، بمثل هذا تظهر الأوبئة لثُمحى وتُحقق الأمم، كل عتوله نهاية الانهيار والذوبان كان نصيبهم إن الأمم تبقى وتُزهر بأخلاقها.

- فيما يخص منجزاتهم تبقى هياكل قاعدية كشاهد على حضارة التجبر والعنجهية نستغل منها ما يصلح بنا علما أنهم ومع كل الفوارق بشر، ليسوا من جنس غريب كشعب الخير. إلا دروسا تركوها ورائهم.

- فيما يخص الجثث التي امتلأت بها مدن الشباب سيتم تنظيفها كلها وكل مدنها صارت ملكا لنا، قد بدأ يسكنها بعضا من ذرية الطاهر أظن أن الحلول تفرض نفسها من خلال منطق البقاء للأصلح وليس للأقوى خاصة في عصر تغلب فيه قوة المنطق وليس منطق القوة.

ثم أردف احمد يقول كان تدخلك في المستوى سيد بديع ! جعلتني أجيب عن نصف الاجتماع. لم تترك للآخرين موضوعا يتدخلون به.

- لا صرح الحسين: هناك الكثير من المواضيع والمشاكل التي يستدعي طرحها، فنظر جميع أعضاء البعثة إلى الحسين وصفقوا له.

- اسم الحسين دائما ينبض بالشجاعة حتى لو كان على سطح كوكب العطف، احتار في هكذا أقوال.

- أحمد: تفضل بما لديك من مسائل، وقف الحسين منتصباً وفي حالة من الجراءة المفردة قائلاً: تبين من حضوركم بداية انقراض الشباب وبناء المحفل والآن ترغبون في تطهير العقول، إنكم مرسلون من الأرض لتنفيذ رغبات ومشاريع البشر هناك، أخشى من السيطرة على عقولنا واستعبادنا بدل من الشباب نحن بحاجة لمعارفكم وخبراتكم من أجل تنظيم أمور عيشنا بكل حرية دون إكراه. ثم جلس الحسين وهو ملتفت نحو جميلة. مستشعراً امتعاضها من تدخله.

- أحمد: حضورنا إلى الكوكب بصفة بعثة مكلفة بتنفيذ مأمورية واضحة وحساسة تتطلب مشاركة جميع المكونات والساكنة لإنجاحها وتكمن مهمتنا في الحفاظ عليه كملكية لجمعية شعوب شمال إفريقيا هي الأم.

- أنتم الجيل الثالث من ذرية الطاهر الذي كان ضابط في صفوف القوات الفضائية، بموجب بعثة أولية كانت ثمرة مجهودات جبارة ومساهمات متكاملة من العلماء والخبراء الذين هم من أبناء الشعب، هكذا وقع الاختيار على أن يبقى جدكم الطاهر على سطح الكوكب من أجل تنفيذ برنامج استثمار الكوكب وغرس ذرية صالحة على سطحه الذي كان نعيماً وجنة لكم دون عناء تمتعتم فيه بما يكفي.

- لاحظ، لو لم تسخر إمكانات ووسائل المجموعة الإقليمية لشعوب شمال إفريقيا، ما كان ليصل جدكم إلى هذا الكوكب.

أنتم أيضاً تعتبرون رعايا الجمعية الإقليمية بمنطقة الجزائر، بموجب القانون الدولي والدستور يجب عليكم التقيد بما يمليه واجب المواطنة وتنفيذ مشاريع وبرامج المؤسسة الجوارية.

في سياق الحديث. أشار إلى جميلة، اعتبرها شاهداً على العصر! نعم، مثيلاتها من النسوة انقرضن على الأرض لقد كانت رمزاً للمرأة. محضوضه لأنها عمرت وعاشت لهذا الوقت إن تناسق روحها مع مثيلاتها حالياً يقدر بسبع مائة عام.

- تمكنت من العيش بثلاث مراحل، الأولى في الأرض والثانية على كوكب العطف والثالثة لو ترغب في الرجوع نبعثها من جديد إلى موطنها بالأرض تكرم وتخلد هناك. ما اعنيه أنه بإمكان كل واحد منكم الرجوع إلى أصله بالأرض والنظر كيف كانت عاقبة الأولين ولتتبع خطى وآثار أجداده.

- ثم التفت أحمد نحو فاطمة قائلاً لها، زوجك شجاع ومقدام، يمكنكما صناعة التاريخ معاً، لكم الأبواب مفتوح من أجل المبادرة لإمساك زمام الأمور لتنظيم وتحيين الشعب حسب قواعد وقوانين الإدراك والشعور والوعي والانطباعات الصحيحة المعمول بها لدى المكونات البشرية عبر الكون حالياً، مسؤوليتكم كبيرة تزيد من قدركم إذا حققتم نتائج حسنة وتنقص منه إذا تخليتكم أوتهاونتم عن واجباتكم.

- متأسفاً عن مصير الشباب، كان بودنا لوكانوا معنا يمثلون مكون خاص يثروا معارفنا إنهم عنصر ذكي وعامل نجاح، لكنهم انفردوا بتهور وإفراط في الملذات وانغماس في الموبقات فكان انقراضهم حتي وواجب طبيعي لا بد منه، وعليه فلنواصل مشوارنا بخطى ثابتة ولنتخذهم عبرة أبدية.

رفع أحمد بطاقة رسائل هرمجدون ليطلعهم عن مضمونها، إلا انه قال هذه ليست هدفنا أوعقيدتنا بل هي شكلاً من أشكال برنامجنا. قواعدنا ليست من خيال تجاوزه الزمن، ولن نرتبط بعقيدة إسرائيل عندما كانوا في ذروة حكمهم، لكن الحكم تتغير لها أوجه حسب منطق الشعور ومخرجات التاريخ ومؤثرات الطبيعة التي تصقل البديهة.

- إن الكلمة الأخيرة تكون لجميلة. وربت على كتفها، تفضلي سنحدد برنامج تدخلنا لندون منظومة مبادئ تكون جاهزة للتنفيذ من خلال تشكيل جماعات محلية لإدارة شؤون الشعب وتحيينه حسب منطق الإدراك الحالي لصناعة قرارات وخطوات أخلاقية.

تقدمت جميلة في جو من السكون والحيرة من حيث تبدأ.

- كنا سعداء وكان الكوكب جنة، وما يزال نعيما لنا لم نقم وزنا للألماس والكريستال الذي يزخر به، كانت مثلنا العليا هي المحبة والإخاء تأثرنا بأخلاق الصامته كثيرا لدرجة فقدان خصوصيتنا كبشر نسينا أنه لدينا مهمة تنمية وحماية الكوكب، في إطار برنامج الاستثمار لفائدة أمتنا التي تعاني الولايات والأمراض الاجتماعية والعقائدية، تخلينا عن كل مسؤولياتنا.

أشر أحمد لطرح سؤال: ما السبب الرئيسي في الانحلال الذي أصابكم؟  
ليتم التركيز عليه في منظومة القنوات اللازمة.

- جميلة: إنه **الوازع الأخلاقي**، في زمن البدايات كل شيء يكون صعبا. طريقه شائك، لقد تعب الطاهر في معالجة ذلك وهي سنة الحياة فيها أخطاء، لكن المراجعات يجب دائما ضبطها واستدراك النقائص، المتمثلة في التركيز والإقدام والجرأة.

- على سبيل التذكير عند وفاة الطاهر لم يشعر به أحد من ذريته إلا صغار الصامته، ومن خلال ملاحظاتهم أدركوا أن سقطت الرجل توحى أنه قد مات فأخبروا كبارهم وعلى الفور حضروا وأدخلوه إلى فراشه ثم أتى قائد الشباب، آن ذاك. " كانت الغطرسة في بدايتها " أقاموا له مراسيم تأبينية حضرها أولاده وأحفاده في جو من الضغائن والأحقاد، ثم انصرفوا متفرقين.

- علما أن الكثير من نسل الطاهر توفي وفقد الحياة بموجب الحوادث من دون علم أو اهتمام لجماعته، هذا بسبب انعدام وازع صلة الرحم الذي سببه فقدان شريعة الجماعة وسنة الأخلاق، التي درسوها لكن لم تكتب في ذاكرتهم أما ضوابط التراحم لم يكونوا يسمعون عنها في ظل مجتمع الوفرة نحن بحاجة لتكاتف وتراحم، فالحميمية والمودة شحنة وطاقة تضامن كامنة تغذي مشاعر الطمأنينة والسكينة النفسية لكل مخلوق مهما كان نوعه أو جنسه!



- ما يسعني في هذا المقام إلا التوصية بالتراحم والتكاتف لتفادي أخطاء الماضي. وبناء مجتمع المواطنة والتضامن، وتمكين كل عناصر المجتمع والمكونات من لعب دورها في بناء المجتمع كل حسب موقعه وما يُمكّنه دوره لتقديم ما لديه من إبداع فكري ومادي، هذا لإنتاج القدرات وشحن عزائم الاستمرارية والجأش للمتابعة.

واختتمت جميلة كلماتها بالترحم على روح زوجها الطاهر قائلة، فلندعو للطاهر بالرحمة.

ثم أجهشت بالبكاء لدرجة أن كبير الصامته بديع أحس برجفة وبرودة جسمه، وأشر مصرحاً بأنين كفى كفى فهدأت جميلة.

ثم رجعت لتقول: أنظروا أحاسيس ومشاعر الصامته تتفاعل تلقائياً، بمثل هذه الانطباعات يجب أن نتحلى، وجلست إلى جانب فاطمة للنظر في ترتيبات العرس.

أمر أحمد، معاونيه لإعداد شريعة يتم استنباط منها إرشادات وحكم ومآثر البرمجة التي أشار بها هرمجدون لأنها تمثل جزء من مبادئ التصور للمنطلقات والقناعات البشرية في كل زمان ومكان.

ثم سأل جميلة إذا كانت لديها معلومات عما يذكره القرآن في هذا الشأن.

- إن الطاهر كان يفضل إخفاء الإسلام والقرآن. لم يتطرق للذكر الحكيم أبداً، لقد كان يخشى الغلو والتطرف الذي يصيب الإنسان جراء رغبته في إرضاء الله.

- أحمد: إن نمو الفتنة ليس في القرآن. بل المكر والدسائس والحرص هم مسببات الفرقة، إن القرآن عبارة عن خطوط عريضة لعقيدة كونية تحمل في طياتها تفاصيل متجانسة مع كل السلوكات ومخرجات الانفعالات والأخلاق والآداب. لإتمام مكارم الأخلاق.

استلم جمال رسائل هرمجدون، ثم قال أحمد أعدوا لنا قائمة تشريعات ومختصر منهاج عقائدي متجدد يتم تتويجه بمحفيزات الترغيب والترهيب وخواتم الصالحين من الذكر الحكيم.

واصل أحمد كلمته: أعلن بدأ مراسيم تأسيس مجتمع المواطنة النموذجي. بنمط مثالي، جدول أعمال البعثة هو أهداف يتم تسطير مداها القصير والطويل والبعيد، نرسمها كخريطة في منهاج تدريبية وتعليمية لصياغة المواقف وتحديد القناعات.

ثم مسح على ناصية جميلة قائلا، من أجل تحديد يوم العرس فالجدة ستطلعكم على موعد الزفاف الذي نعتبره بداية تأريخ جديد ومرحلة مفصلية ما بعد الظلام، ذلك بأنه اليوم الذي اجتمعت فيه الأنفس جميعها وتوحدت الكلمة لتنبثق أمة متكاملة بمواثيق وأعراف جديدة، هو اليوم الذي يعتبر الفاصل بين عصر الظلمات إلى عصر التنوير من رغب في النور فليجنح له، ومن أراد الظلمة فليبقى فيها لا يعلمن به أحد، ولن تزيده إلا أذى.

بعد هذه الكلمات انصرف الجميع للراحة، واتفقوا على عقد اجتماع ثاني بعد الانتهاء من تحضير برنامج التشريعات والسلوكات، وإعطاء مهلة للحرفيين والصناع والبنائون الانتهاء من كل أشغال التنظيف والتزيين وكل التحسينات والترتيبات للمحفل، كانت أيضا فرصة فاطمة للتأقلم مع عقلية الحسين ولتحضير نفسها للعرس المشهود.

دخلت حسنة زوجت زيدا بن عم الحسين فوجدت فاطمة قد خرجت من الاجتماع وراحت تنظر في ملابس أحضرها الحسين فسألتها هل صحيح بداية تأريخ الكوكب هو يوم عرسك مع الحسين؟

- وما رأيك في هذا؟
- إنه حظ عظيم أن تحسب الأيام والأشهر والسنين بذكرى زواجكما.

- فاطمة من أجل أن تلغى كل البرمجيات القديمة من تاريخ وعادات وسلوكات ونمط لبس وأكل وبناء وكلام ومشى ومصالح، ضحيت أنا بحياتي، ما فائدتي بهكذا عرس.

- حسنة تحسدين على هذا الحظ. لان اسمك سيرتبط بكل الخصوصيات المتجددة التغير الجذري لكل مناحي الحياة يرتبط باسمك، إذ يقال السيدة فاطمة قالت تصرفت أمرت وفعلت. تكوين السند لكل سلوك، هكذا تتقدس شخصيتك وتصبحين إيقونة الدهر على كوكبنا!

انزعجت فاطمة من تملق حسنة، وصرحت لها النساء باب فتنة، خاصة الجاهلات منهن، أرغب في غلقه، فسكتت حسنة.

- لا تقلقي سأغادر الغرفة.

وفي غرفة العتاد التفت أحمد نحو بديع موجهًا له سؤال، حول أذن الكوكب التي تصغون لإلهامها التي تراقب حركاتكم عن كذب، الأذن المغلفة بالكريستال الكائنة جنوب الكوكب كيف تعمل يا سيد بديع؟

- إنها من صنع أجدادنا نعين خمسة من كبار الأجداد يختطفون السمع والرصد عبر الفضاء وعبر الكوكب لمعرفة أحوال الشعب والنظم.

- لقد استفسر عنها الطاهر قيد حياته، ولكثرة الاهتمامات لم يتناول موضوعها بعد. دخلها رئيس الشباب ولم يفهم شيء إذ وجدها قاعة فارغة من كل المجسات التي أخفية عنه، حاليا وقد تبينت نواياكم الحسنة سنطلعكم على طريقة عمل واستغلال تعاليم الأذن والنتائج التي نرصدها. ثم افترق الجميع لحين موعد الزفاف.

في نهاية رحلة المكوك الفضائي Tigentourin هناك على حزام جاذبية الأرض تمت عملية الاعتداء بالتفتيش من قبل الشرطة الدولية للفضاء، فجأة دخل ضباط ومن دون مقدمات لمأموريتهم، استطرد احدهم بغلظة ولغة القسوة الانجليزية في حالة من الاستكبار المفرط قائلاً: من أين انتم قادمون؟

قال له القائد بشير بعصبية من نحو خمسين سنة ضوئية عن كوكب Kepler 186 F ونحن من شمال إفريقيا "نوميديا" سابقا.

- الضابط ولماذا لم ترافقكم فرقة الضبط والتحيين؟  
- القائد بشير لم نسمع عن هذا. نحن ننتظر الخضوع لعوامل الاستقبال المحترم والمهذب وننتظر المطابقة، يمكن أن هناك بعض العراقيل الفنية أو انعدام التنسيق. ضحك الضابط باستعلاء قائلا المشاكل التقنية ميزة الشعوب المتعثرة ثم انصرفوا.

بمجرد اختفاء ضباط الشرطة الفضائية الدولية، حتى تجسد أحد الأشخاص مصرحا: ماذا كان يقول لكم ذاك الوغد؟ وتبعه اثنين آخرين في دهشة من حولهم. عرف نفسك أولا، ثم اطرح ما تريد طرحه من أسئلة.

- نحن فرقة المطابقة والتحيين لكل الأجسام التي تبعث بها القيادة المشتركة النومدية إلى الفضاء إلا أن تلکم الفرق المتخصصة في التجسس والفحص الفضائي دائما تسارع لمعرفة كل كبيرة وصغيرة. أدنى حركة ترصدها، إنهم يعلمون أنكم فرقة مجمع Dazzle لشمال إفريقيا، إلا أنهم يفضلون إثبات قوتهم وتفوقهم التقني على شاكلة الحراس المراقبين المتفوقين "الشرطة الفضائية" كما يدعون !.

اندهش بشير للتطور الحاصل، ثم رد عليه نحن لم نعلق على تصريحاتهم، وجدوا أننا راجعين من 50 سنة ضوئية فضحكوا وانصرفوا كالمجانين، على صورة أشباح أخذوا المعلومة الطازجة وانصرفوا.

- لان الخمسين سنة ضوئية بالنسبة لهم ليست كثيرة ولا تشير لتغير في ملامح الوجه وصحة المبعوثين إلا قليلا هذا ما هو قيد البحث والتطوير حاليا. قدم بشير مقرر البعثة قائلا تعلمون أننا أول فرقة على متن مكوك فضائي بعثت به وكالة ASA للفضاء من أجل الإستثمار الفضائي لكوكب Kepler 186 F ها قد عدنا ونجحت مهمتنا، رحب به ضابط المطابقة والتحيين قائلا

سنوصلكم إلى الأرض، مركبتكم تبقى هنا

وأنتم تنزلون معنا، اجمعوا ما لديكم من أغراض وأمتعة وأتبعونا لقد كنا في انتظاركم.

مد القائد بشير، بصره نحو الأرض وما حولها، لكنه سمع صوت مزعج يملأ الفضاء، لآليات ضخمة تبتلع أقمار صناعية، تنجذب نحوها. ما هذا الصوت المزعج؟

- ضابط المطابقة والتحيين، هذا تلوث صوتي، لم تتم معالجته. إنها الشركة العالمية للتطهير الفضائي، تبتلع الآليات الفضائية التي فقدت صلاحيتها.

- هيا بنا قد أعطيت أوامر إخلاء المركبة والاستعداد للنزول على سطح الأرض.

- هل ستبتلع مركبتنا؟

- ههههه، جيد أنك استقرأت الوضع، مركبتكم بدائية سيد بشير! باشرئيس بعثة التحيين بجرد ومعاينة قوائم أسماء طاقم الفرقة ومقارنته بما هو بين يديه من معطيات تخص الاسم اللقب السن العنوان المميزات الوراثية رقم الذاتية السري لكل أعضاء الفرقة الذي لم يكن ليطلعوا عليه، هكذا وخصصت آلة لفحص الجسد وأخرى لتحويله إلى شفرة وطيف ثم يبعث به على سطح مركز التشخيص وإعادة التأهيل الزمني على مستوى مدينة بوزريعة، حيث يوجد مركز التأهيل.

تداول أعضاء الطاقم داخل آلة الفحص والإنزال كل حسب معطيات وبيانات شخصيته وهويته، كانت نتائج التحيين ناجحة لم تسجل أدنى إشكالات إلا بعض الوفيات مثل إسماعيل وعيوط وبعض من "جنود الخفاء" وهم مهندسي الفرقة الذين عددهم خمسة عشر.

آخر من نزل على مستوى مركز بوزريعة للتشخيص وإعادة التأهيل كان القائد بشير ومعه قادة وعلي وسمير هؤلاء كانوا أعضاء مجلس القيادة

والتحكم، قدم بشير مفاتيح وشفرات وشهادة نجاح المهمة مع وثائق تخص معطيات تسليم شحنة العصر كما كانت تسمى وما تزال.

- القائد بشير: ما قيمة المهمة حاليا؟ ما مصير شحنة الألباس التي تحتويها مركبتنا.

- رئيس بعثة التحيين. لا تحزن نهاية المهمة بسلامة وأمان في حد ذاتها شرف ! المكافئة إن لم تكن في المستوى فهي تجربة ورصيد ذاتي لأجيال.

- لا لا، لا أقصد المكافئة، إنما على متن المركبة شحنة لا تقدر بثمن.

- فيما يخص الشحنة هي ملك لخزانة المجموعة الوطنية " الدولة "

سيتم تشخيص نوعيتها وفحص صلاحيتها مع جرد حجمها وتقييم ثمنها وتعتبر مكسب نفيس. إلا أن الدولة حاليا لها من المعادن والمواد ما هو أعلى من الألباس الذي ومع كل الأزمان ما يزال ذا قيمة، وعليه فمهمتك كانت مفخرة.

إنكم أسطورة العصر أنتم أعلى من نتائج مهمتكم ذلك بأنكم مجاهدون أحياء هكذا كنا ندرس عنكم وعن مهمتكم، ألم يكرمكم رئيس الجمهورية الشعبية عند انطلاق المكوك والخطاب الذي ألقاه بمناسبة إرسال بعثتكم هل تذكره لقد كان بالنسبة لأجيالنا نشيدا نرتله. بحيث قال فيكم:

- ها قد جاء اليوم الأغر، ليس لمن في قلبه ذرة فزع. مفر

- إن الرجال بمهامها تقاس، بإقدامها تقدر

- أنتم لمثل هذه اليوم مدخر.

- إنكم يا رجال بعثتنا مثل المجاهدين، في شأن أكبر

- لنا فيكم أملا وفخر

- اعلموا أنكم أحياء المستقبل، ترجعون للماضي باعتزاز ولا ضجر.

- أنتم للشعب مفخرة، عاقبة إنجازكم موعظة، كل الأجيال تتذكر.

- إنها كلمات تم تدوينها من ذهب، وهي تدرس لأجيال، لكم مقام وشأن عظيم مع القيادة، سيتقرب منكم الباحثون والمؤرخون وكل أصناف الخبراء هل تعلم أن عودتكم أعظم من شحنتكم؟ في عصرنا هذا.

- اليوم أضحت قيمة الإنسان أغلى من المادة، لأنه بالاستغلال الأمثل للعلوم والتحكم في التقنيات اخترقت المادة وما وراءها، وأضاف قائلا، ((لقد ولج الجمل في سم الخياط))، أضخم سفينة يمكن أن يمسكها خيط دقيق، ويمكننا سحب كوكب بكامله. إن الطيف عبارة عن نور والإنسان برفعته يصبح نور على نور.

دخلت نفيسة غرفة التأهيل والمطابقة في لباس شفاف، اندهش له الجميع فضحكت عندما لمسها قادة مرحبا بها، وعلى الفور قالت له حرارتك مرتفعة. تعال سأفحصك، على الفور أدخلته مخدع خاص ليعاشرها فيه. بكل حرارة وهيجان.

- حين رجع قال له القائد بشير هل زالت عنك الحى؟

- قادة إن التحيين والمطابقة. كانا في المستوى وحسب المقاييس المعتمدة والمضبوطة عالميا همهمه.

- تساءل بشير عن سبب دخول هذه الفتاة. التي تسمى نفسها نفيسة، دون حاجة لها، أو دور يذكر.

- رئيس فرقة التحيين والمطابقة، في عصرنا هذا الفتيات يتحرشن بالرجال. يمكن لقادة أن يشتكها. بابتسامة عريضة، نظر بشير نحو قادة قائلا له: ابشر ستجد ضالتك في بلدك، ها قد انفتحت لك أبواب الرحمة. ثم رجع ليطلب من محاوره أن يكمل حديثه.

- منطلق المال والثروة انتهى مع آخر حرب كونية عام 3500، كانت العملة المشفرة والدولار والكثير من العملات المحلية والعالمية عبارة عن مسببات للفتن تنتقص وتبخس فيها مؤهلات البشر وخصوصياته الذهنية والبدنية.

- في القديم عندما يراد إرساء العدالة يتم إبراز شعار نكران الذات من أجل التلويح بالتواضع، حاليا يحصل العكس وهو تقييم وإبراز الذات، لأنها وعاء لكل الطاقات الكامنة يتم التشخيص والتمحيص للقدرات والمنفعة، بناء على منطق التطور والارتقاء والبقاء للأصلح دون إلغاء العنصر الأضعف الذي له ادوار خاصة وحصرية فتقييم قدرات ومحفزات الذات البشرية وجعلها عملة في هذا العصر هو من صلاحيات بنك التقييم للمعطيات الشخصية حسب نظريات الهندسة الجينية والمميزات الوراثية والمكتسبة التي يتم استغلالها في مهام متناسقة.

- بعد ما انتهى العمل بمنطق العملة ظهرت نتائج المساواة بين مكونات المجتمع وتحررت المبادرة وأضحى منطق النوايا الحسنة هو العملة الأغلى، حاليا العيش متاح لكل حي إلا أن التقييم يختلف من شخص لآخر حسب الأداء الفكري ومحفزات السلوك والمؤهلات الجسدية والفكرية أضحى ما يملكه المرء، مثلما حدث مع قادة هكذا دون مقابل، إلا ذلة وتفسخ مضاف على ناصية المرء

- الخدمات متاحة بين الأفراد وتحصيل المنفعة يتم حسب التصنيف، كل الرغبات في متناول آلة مسح وجرد الطبقات والمكونات هناك من العوالم حصري دخولها، هذا ليس لانعدام العدالة وإنما بسبب قوة الإدراك لها من قبل شخصيات حصرية تم انتقاء مميزاتها في وقت سابق، يعني أن العملة حاليا تتشكل من أحاسيس ومشاعر الإدراك والانطباعات والوعي، وهي قدرات الشخص، لها درجات في عالم المثال يتم تصنيفها وانتقاءها حسب المكافئة ومن أجل التصنيف.

لأن شفرات ADN تبقى لآلاف السنين لا تتغير إلا بتدخل خاص وتسارع حصري ومع ذلك تشوبها نقائص وعيوب، إن عناصر ADN وجزيئات الذرة المكونة لجسم الإنسان تعتبر تراثه وثروته، بها يتم إصدار شريحة التعريف والتقييم الفردي.



حاليا كل المعطيات التي تدمج في شرائح التعاملات للأشخاص تتضمن المؤهلات والقدرات والخدمات التي يمكن إن يقدمها والتي يستفيد منها والمبدأ هو كل إنسان بصلاحه الشقي يكتب شقيا والغبي تتم معالجهته والكذاب حتما يقع في كذوبته والسارق لا يمكنه سرقة ذاته، هكذا تتم التعاملات التي بموجهها يتم تحميل وانتقاء نوعية الطيف الذي يستفيد منه ومأمورياته المرتقبة والذي يمكنه من ولوج العوالم والسفر إلى أبعد الحدود الممكنة.

ذلك بأن بعض المكونات والعناصر النووية تتفاعل فيزيائيا، يعالجها "المطيف" وبالتالي تنتج انصهار ضوئي مطلق إيجابي وسلي هناك من يقول هي الطبقة التي تنتج عبودية والتسلط، نعم إنها طبقية حقيقية لا عبودية فيها ولا تسلط لأنها طبقية منظمة كل حسب قدراته وسعة استيعابه الذاتية لا يمكنه الإدراك انه متسلط عليه لان نفسيته وشخصيته لها حدود قد وقفت عندها ذاك هو شخصه ومبلغ علمه، وحده لن يستوعب المزيد من التكاليف بمعنى أن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها ها هو قد تجسد التنبؤ وطفا مبدأ العملية.

نظر رئيس فرقة التحيين للقائد بشير ومن معه، قائلا لهم قد أحطكم بما فيه الكفاية لا يمكنني أن أضيف لكم أمور تسوؤكم.

ثم تقرب رئيس فرقة التحيين من القائد بشير وناولته جرعة محلول، وطلب منه التمدد بداخل مخدع مدمج ضمن رواق العتمة الذي منه تستعاد وتُضبط السلوكات والإدراك، ثم تداول كل أعضاء الفرقة على استلام الجرعة ومن ثم التمدد في المخادع المدمجة لغاية انطفاء الأنوار.

دخل الفريق في سبات عميق مقداره فترة الرحلة ذهابا وإيابا وبتسارع 18 يوم على الأرض فقط، بعدها فتحت أبواب المخادع ليخرج الجميع وكأنهم في حلم بيدهم مفاتيح غرف خاصة بهم يرتاحون فيها لغاية تكريمهم من طرف رئيس المجموعة الوطنية، للتكفل بهم اجتماعيا مع تعريفهم بانتمائهم ومقدرات أصولهم كونهم شهداء المستقبل فقدوا أهلهم.

هكذا ليتم إدماجهم بصفة المتقاعدين في المجتمع، بعد أيام من التحيين الجسدي والذهني تمت المناداة عليهم ليحضروا عملية التكريم التاريخية، التي شهدها العالم إذ تناول المرتضى رئيس المجموعة الوطنية، مسار تاريخ الطاقم واستحضر بداية الرحلة والكلمة التي ألقاها الرئيس في عهد انطلاق الرحلة أول مرة، خلد تكريم الانطلاق وتم إدماج مآثره في شرائح التعريف والتقييم ليكون رصيد وجودي لهم.

في الأثناء حضر أحد المنظمين، ليهمس في أذن القائد بشير، إن المرتضى سيقدمك للشعب وتناول الكلمة. لكن لا تتطرق للتفاصيل هناك.

القائد بشير، أشيد بمناقب شهداء البعثة الذين لم يتمكنوا من العيش لهذه اللحظة، وأخص الطاهر وزوجته جميلة ببناء خاص، سعادة المرتضى لي طلب عندك؟

المرتضى: وما هو؟

أن يبني نصب تذكاري للطاهر وجميلة، وأن تكون مؤسسته مرتبطة مع ذرية الطاهر في الكوكب من اجل الاستمرارية والتواصل

بمجرد الانتهاء من كلمة القائد بشير، اختتم حفل التكريم، وحضر أحد الموظفين يحمل بطاقات شخصية ومفاتيح شقق ومركبات لكل واحد من أعضاء الفرقة مصرحا لهم لقد تم تحيينكم، بعد الانتهاء من مأدبة العشاء يمكنكم المغادرة إلى مساكنكم في المدينة، وأن تكملوا حياتكم بهدوء والتعامل مع العامة من المجتمع بصفة عادية.

وأن المرتضى قد وضع تحت تصرفكم دليل شخصي، يتكفل بكل الترتيبات وتفاصيل العيش، هكذا وانصرف أعضاء الفرقة كل واحد إلى طاولته للعشاء وانصرفوا جميعا كل حسب رتبته وقدراته في المجتمع، منهم من سيتكفل بكتابة مذكراته وكل المغامرات قابلة للدراسة والبحث.

في صباح أول يوم من الشهر الثاني على مكوث بعثة المتابعة، فتحت أبواب المحفل وتجمع أحفاد جميلة بزعامه الحسين يهتفون ويهللون لقد حان وقت

الزفاف نستشعر منه السعادة، حضر رئيس البعثة مع معاونيه وتبعتهم جميلة وفاطمة كلهم فرحين بالنشيد والتهافت لضرورة إقامة العرس الذي سعى الحسين لإقامته.

- رئيس البعثة، أحمد. فاطمة، لقد وجدتي زعيما في مهمتك هيا فلنحتفل بزفافك هنا تبدأ حياتك الزوجية.

حضر جمع غفير من الصامته يحملون هدايا ومأكولات من أجود ما يمكن صناعته ويدهم مجسمات من ألماس كعربون صداقة مع الجميع، تقرب الجد الأكبر للصامته ويده غصن ألماس يقدمه لأحمد والذي قبله منه بكل فخر واعتزاز.

استمر الحفل طوال الليل تعشى الجميع ولأول مرة ينام الصامته وذرية الطاهر معا، في صحن المحفل فرحوا فرحا لا مثيل له وانتشر خبر الزفاف عبر الكوكب فتحول كافة ممثلي الجماعات نحو تجمع الحسين لمباركته.

هكذا واتخذ الحسين من تجمع رؤس الجماعات فرصة لإعلان البيعة وترأس الكوكب وكان قد هيا جماعة من المحبين والمريدين المتعاطفين تهتف باسمه (لبيك يا حسين) طوال الليل حتى جعلوا الكوكب كله ينبض لبيك يا حسين حتى الصامته هتفوا في تلك الليلة.

دخل الحسين على فاطمة في ليلة الزفاف وجعل منها زوجتا له، بموجب مراسيم خاصة أشرف عليها أحمد رئيس بعثة التحيين والمتابعة.

في ثالث ليلة من إعلان الزفاف نزلت فاطمة من غرفتها. نحو جميلة فوجدتها مستلقية وقد فارقت الحياة.

هرعت فاطمة تجري نحو الحسين لتوقظه. حسين حسين انهض جميلة مستلقية وضعيتها غير عادية. أخشى أنها توفيت، هاهاها مذا. جميلة توفيت؟؟؟ تعال نفتقدها.. أآآآآآآ. كانت تنتظر زفافي لتموت، هي مهمتها النبيلة.

أعلن الحداد عبر كامل تجمعات الصامته وذرية الطاهر، وكان أعضاء البعثة حاضرين لتنفيذ مراسيم التأبين والثناء لمناقب جميلة وزوجها الطاهر، بكت عليها فاطمة كثيرا، هي التي تأثرت بطبيعتها وتم دفنها بجانب المحفل.

- أحمد سنشيد نصبا لجميلة، هنا تخلد فيه أصولها ومسار حياتها. حضر كافة أولاد جميلة وأحفادها وجمع كبير من شعب الصامته في مراسيم جنازية مهيبة أعظم أثر من جنازة الطاهر التي كانت لا حدث في ظروف البطش وقسوة الشباب.

هناك عبر تجمع محمد العطف، لم يكن زيدا مقتنع بمجريات الأمور، خلال فترة الجنازة.

- ما رأيك؟ جواد، إن تسلسل الأحداث يؤرقني. لا يكاد يمر يوما دون توسع سيطرت الحسين، كأننا غير موجودين.

- جواد: نحن تجمع بسيط العطف لا نكثرث لما يحاك، أنه تأسيس البدايات، نترك الأمور تسير بفضل التماهي ونتأمل النتائج لاحظ كنا في غفلة من أمرنا وهذا عصر جديد أنصحك بتتبع خطى الخير!.

- زيدا: أعلم انه عصر جديد وتنظيم حديث لكن الأمور تجري متسارعة، أخشى أن ينفرد الحسين وذريته بالحكم

نظر إليه جواد مستغربا. عن أي حكم تتحدث يا هذا؟ من الذي جعل الحسين رئيسا لنا. أليست جدتك؟ وباركه الصامته.

- أسمع جيدا، أنا لا أعتقد أن هناك سلطة أو حكم. الجميع أحرار في وطنهم كلنا رؤساء مادام القانون فوق الجميع أنا شخصا، لا أكثرث لأمر الحكم والقيادة، بل أتابع تفاصيل التنظيم المرتقب، وأضيف لك أن الأمر المهم.

- الذي يجب أن تعلمه جيدا، هو أن المرسلين هم أصحاب القرار ومن ورائهم كبار الصامته، وما الحسين إلا تابع لهم ينفذ خطواتهم، زد على ذلك نحن أحرار بعدم الخضوع لأدنى مقررات يتخذها الحسين أو غيره. من جهتنا

نحن نحضر هذه الولائم والتجمعات لإثبات حضورنا فقط، نحاول نسيان الماضي والباقي سيتم تدارسه في أوانه.

ثم أضاف له جواد، أنا أحترم إرادة جدتنا جميلة ومن معي من أهلنا جميعهم يرغبون في دخول العهد الجديد دون تردد أما استفسارك وملاحظاتك يمكنك مراجعة أحمد هو المكلف بتسيير الأمور، لا تنسى أنهم أخرجونا من الظلمات إلى النور أن الحسين بطبعه شاب له مؤهلات الرئاسة، لا تستعجل إن الخير سيعم الجميع.

- انتظر الخير من أنت، أنا لا أثق في مخلوق.

افتتح رئيس البعثة كلمة الرثاء قائلاً: لقد كانت جميلة لنا، أما كونية مثلها مثل حواء أم البشرية، لقد أطال الله في عمرها لتنفيذ مشيئته على سطح هذا الكوكب، ما كان حضورنا إلا صدفة ووسيلة جعلها الرحمان لترتيب الأحداث المفصلية التي سيتغير بها نمط عيشكم إن وصية جميلة كانت المحبة والتعايش السلمي، لقد كانت ترفض تكرار تجربة ذرية نوح ومخرجات السامية، لهذا فضلت إخفاء منطق وازع الأخلاق والتدين هذا لتفادي فتنة الدين.

- كانت تعتقد أن الدين يبدأ بصفحة بيضاء تنبعث منها المآثر والفضائل. كلما تدخل الحاكم لإضافة بعض من مثله العليا ومآربه الدنيئة لإحكام السيطرة، إلا وتتلوث العقيدة وتنقسم لمذاهب. تضعيف الفكرة ليرز الصنم، فالإله الحي هو جوهر الوجود هو النور والظلمة الخير وحده، له الأسماء الحسنى، وهو الكلمة الطيبة والعمل الصالح يتجمع في شخصية عالم المثال، هو ضد لعالم، الشر بهذه الإرشادات تمسكوا.

ليس منطق الإله حكراً على أحد من الرجال أوامة من الأمم على هذا الكوكب أو خارجه ليس هناك مكان يستطيع أن يستوعب الذات الإلهية، أو من وصف يتقنه أحدا من خلقه أو يختص به شخصاً اصطفاً، لا يتقدس موقع بالله، ولم يكلف أو يوكل أو يختار أحداً كوكيل عنه.

الله للجميع هو نور الحق، لقد اقترب العلامة ابن عربي في وصف الله والروح وختام خلاصته هو الإيقاع الأصوات والأثير والذبذبات. الحرارة والطاقة والنور، امتزاج التراب والماء بالهواء في الأصل هو نور و طاقة يعطي حياة وينتج أشكال مختلفة من الأحياء والمخلوقات ما لا عين أبصرت ولا خطر ببال بشر عند عظمة الموقف هناك قبل دخول الحضرة الربانية لا تسمع ولا ترى ولا تحس ولا تدرك إلا الحقيقة المطلقة وهي الصمت وصوت النور، على هذه الشاكلة تصدر الأسماء والمسميات. فينبغي التأمل لتفادي التصادم والحرص أولها.

- استسمح أحمد الحضور وقدم لهم الحسين ليُرثي جدته، بمجرد أن صعد الحسين للمنصة حتى تعالت أصوات البكاء والمناداة (لبيك يا حسين) نحن فداك ورهن إشارتك يا حسين. فنظر زيدا صوب جواد مؤكدا خشيته وتوجسه بحركة عينية النصف مغمضتين أسفا.

رد الحسين بإشارات الترحيب تارة والتحية، ثم استرسل في ذكر مناقب جميلة جدته التي تربى في حضنها قائلا: لقد كنت أنيسا لها من وحشة القدر ومظالم الغربة والسأم، كانت تعيش وحيدة مهملة، رغم إنجائها لأجيال، نشكر المرسلين الذين أعادوا لها الاعتبار، لولاهم لكانت وفاتها لا حدث.

- إني أرى بعضا من الشكوك والتوجسات، هونوا عليكم فهذا كله لصالحكم وستنالون خيرا كثيرا صدقوني.

في أثناء هذه الكلمة، رجع جواد ليرد مؤكدا أقواله صوب زيدا. واستمر الحسين يقول. لن تجدوا أعظم من يومكم هذا في كوكبكم هذا، خطوة تستحضر فيها المشاعر وتصنع فيه الهيبة والوقاريين النفوس والأرواح. أعظمكم للمجد والعدالة بينكم، نحن إخوة والصامتة أهل حكمة في ذمتنا احترامهم وخدمتهم مسؤولية، ذلك لأنهم قبلوا بنا ضيوفا عندهم على سطح كوكبهم هم لنا جُنة بحكمتهم، استطاعوا أن يحافظوا على الكوكب بصمتهم الذي هو أعظم باب للحكمة استضعفهم الشباب لطيبتهم اليوم بداية تحرر الذهنيات وانقشاع الظلمات. هؤلاء المرسلين من الأرض مكلفون بمهمة نبيلة،

رغم أن لهم مهام خاصة فنعتبرهم ضيوف الخير والأمل قصد تلقين الشعب ما يصلح له من حكم وآداب أوصيكم ونفسي بالورع لما هوبين أيديهم وما يشيرون به وباحترام تعاليمهم وتنفيذ شريعتهم التي سيأمرهم بها ولتكن جميلة في رحمة الله الحي ولتخلد في أعماق أفكارنا لأنها أم الجميع هكذا واقبلوا مني المودة والحب للجميع، وجلس يظرف الدموع.

ثم تقدم بديع كبير الصامته ليدي بكلمته التي تتم ترجمتها بواسطة آلة خاصة استحضرت من الأرض خصيصا لهذا الغرض، قائلا وبصوت حزين، لكم في جميلة قدوة حسنة إنها ورغم كل الغبن تمسكت بوصايا الطاهر، قدمت لنا رجالا يصنع المعجزات. مشيرا للحسين يا قومي اتبعوا الحسين إنه ولي أمركم.

في أثناء كلمة بديع همس أحمد في أذن السعيد قائلا: خلال كلمة الحسين، تذكرت معاوية. كأنه تناسق الأرواح. لكن أين معاوية؟ رد السعيد.

- أحمد: سيظهر لمحالة. إن لم يظهر سنصنعه! هكذا من أجل تحريك الخرافة وإنتاج نبؤة المستقبل. نخلق التنافسية في المجتمع.

- السعيد نعم، كأن الزمن أعاد نفسه، شخصية الحسين تطلب معاوية ولتناسق الأرواح حتى تنمو الأسطورة وتكبر العقيدة. فتتبلور أخلاق لتنصهر الإرادات، وتطفوا المآثر بموجب الخرافة. هكذا تريد؟!

- نعم. ولما لا، أنت على حق هذا باب من أبواب صناعة الخرافة، نفتحه لتثبيت البرامج السلوكية.

- السعيد: حادثة الحسين ليست خرافة، يا هذا! إنها مأساة تاريخية، أجهضت المسار الصحيح للإسلام.

- أحمد: هل ترى في الإسلام مسار صحيح وآخر خطأ؟

- لا بل هناك أحداث ووقائع حقيقية تمثلت في جرائم معاوية وابنه يزيد، وسُكت عنها، تعتبر فتنة، ملعون من يوقدها ههههههه.

- لما الضحك؟
- لا أقصدك. باللعن.
- أحمد: نستخلص العبر، وننتقي الرموز، المحفزات الوجدانية نحو الخير تتدفق على الباطل فتدمغه، هكذا يكون بناء برنامجنا العقائدي. المعتقدات لا تصنع بالمنطق الفلسفي، الحقائق التاريخية لها نتائج وحسابات دقيقة.
- واستمر أحمد يقول. لاحظ أن هذا التصور جعل من الحقيقة أسطورة، وإلى يومنا هذا وبعد الآلاف من السنين لم تتم المحاكمة التاريخية للشخصيات التي أصبحت مثالية افتراضيا، (من الواجب الترضي عنها) تقدست بالوقار وارتبطت بالسلوكات والمبادئ والأخلاق، تثير الامتناع. كما حدث معك أنت. وعليه، هذا شأن العلماء والمختصين.
- نعم ومع ذلك لم يجدوا باب يخرجون منه إلا كلمة (الاختلاف رحمة)، هل في الاتفاق نقمة؟
- ضحك السعيد قائلا خلاصة القول: هو أن الأكابر تفتقد أصاغرها والتناسق الروحي حثيث وحتي لا مفر منه،
- يعني نحن متفقون.
- في خضم حديثهم كان الحسين وفاطمة. يلاحظان نقاشهم الحاد لدرجة انزعاج بديع منهم، فتوقفا عن الكلام خجلا.
- استمر بديع في الرثاء الصامت الذي اهتزت له حناجر الحاضرين والمستمعين مصرحا:
- أن المخلوقات كلها مهما كبر حجمها أو تطور ذكائها تبقى صنيعه القدرة الإلهية، هي نتيجة الطاقة وهي الحرارة التي تتفجر فيها كل أشكال الحياة، فالمنطق هنا عندنا على كوكبنا بني على الصمت والملاحظة وكل الأمور تعالج نفسها، لكل أمر سبب ولكل مطلب باعث ودافع.



- من هنا كنا حريصين على تنظيم حياتنا والقبول بكل ما هو طارئ، لأنه نتيجة لمخرجات لا نتحكم فيها، فالتمس من الجميع التركيز والتأمل لمنطق التعايش ونبذ العنف. صدقوني كل الأمور تسهل معالجتها لان عوامل كثيرة تتداخل في صناعة الحدث، تجعله إما خيرا أو شر، فلنحتفظ بعوامل ومحفزات الخير.

أشار أحمد على بديع يرغب في إعلان خبر، فاستعجل بديع إنهاء كلمته قائلاً: أوجه هذه الملاحظة لضيوفنا الكرام، إنا لكم في أسمائنا قدوة نحن نسمي بديع بدر كريم رحيم جميل نرجس وهي آمالنا فلتكن علاقتنا بكم تحمل صفة أسمائنا وأسمائكم، وختم مقدما أحمد قائلاً هناك خبر سيذيعه أخانا. صعد أحمد على المنصة قائلاً: لقد بلغني في هذه الأثناء أن المركبة Tigentourin التي جاءت فيها جميلة قد وصلت على الأرض!

- أشكر الله على نجاح مهمة الرجوع، ثم استطرد متسائلاً، هل نجحت مهمة الذهاب؟ عواقب الإنزال ما تزال عالقة، لاحظوا يا إخوان مفعول الوقت، تعاقبت أجيال منذ أن جاءت أول بعثة، حدثت فتن وصراعات إلا أن الوقت أهلكها كلها كلها.

- ما أقرب الأمس باليوم، يعني أن التغيير والتفاهم والتعايش سهل وفي متناول الجميع، بشرط التحكم في منطق الوقت، إن الفترة التي أتينا فيها كبشر ودخلنا عالم وسطح كوكب العطف. قد مضت نحن نعيش معكم في هذه اللحظات بجسدنا وفي الطيف الذي نسافر فيه تمضي آلاف السنين لندرك الأرض وأهلنا هناك.

- من يخوض غمار الفضاء يجب أن تكون لديه قدرة ذهنية وشخصية قوية تتحمل الضغوط، درجات الإدراك عملة نادرة في الإنسان بصفة عامة! ليس سهلاً إن تكون مجاهداً وشهيداً في نفس الوقت أنت هنا مجاهد وهناك شهيد وتعيش المرحلتين. هنا تذكر كمجاهد لك مسؤوليات وهناك شهيد لك

مثل عليا تتفاعل ومناقب تذكر. هذه الجنة التي وعد الرحمان عباده بالغيب!

- قد دخلتها جدتنا جميلة. فالرحمة منها صدرت وإليها تعود، من يترحم عليها يستلهم لنفسه الرحمة، من نفسه لذاته.

- في سياق مهمتي هاته، أوصيكم أن تتمسكوا بالعقيدة الصحيحة. البرامج التي سيتم إعلانها، هي اليقين بوجود الله الحي، اعتبار النور مصدر إلهام والتأمل من أجل الذوبان في المطلق لتقبل الوقائع كما هي ومعالجتها بتفاصيلها من أجل نكران المضر والتمسك بما هو نقي وخالص من الشوائب والشبهات.

- إنهم على الأرض يحضرون مجاميع خاصة لإيفادها من أجل تعمير المدن التي أفرغت من الشباب، لبناء كوكب نقي حسب برامج تنمية صحيحة، لذا أوصيكم بالإسراع في تنفيذ الشرائع والتقيد بالنصائح السلوكية للتأقلم مع المبعوثين، إن التحكم في العلوم وشتى دقائق التقنيات أفرز تقييم الذات وجعل من المثل العليا في متناول الجميع. المثل التي تتلى عليكم ليست بعيدة عنكم إنها في عصرنا الحاضر هناك على الأرض باتت عملة يتصرف بها، تُقضى بها الحاجات حتى لا تكونوا فقراء ننصح بالتمسك بما سنقدمه لكم من قيم وقناعات. بمعنى أن الغني غني بقيمه وأخلاقه، عندما نصرح أن شخص كريم يعني أنه قد نال صفة الكرم وحاز الكرم كونه هو كريم لذا يستحق الكرم وله أن يطلب ما يريد لأنه غير سفيه سيحسن التصرف فيما بين يديه، هذه مهمتنا التي نقوم بها.

- إننا مصنفون بالحكماء كل ما نقوم به له صلة بالحكمة، لذا نرغب أن نكون من المقربين في عالم الحكمة بالغيب والشهادة، أن ننال الرضا ونورث ذريتنا حسن المعاملة، لأن أفضل ميراث هو الحكمة. التركة الأخلاقية والمعنوية.

- العيش أضحى في متناول كل أفراد المجتمع، هم سواسية في الاستفادة من الخدمات الاجتماعية والحقوق والواجبات منطلق الأمة انصهر ليفرز المجموعة الوطنية والإقليمية.

- أرجو مباشرة تنظيم المجموعة الوطنية هنا على كوكب العطف قبل مجيء إخوانكم المبعوثين الذين هم أكثر تدريب وإتقان لمهام التنمية والمعاملة، ستكون هناك مساواة بينكم في كل شيء إلا في التقييم الشخصي يحصلون على امتيازات معنوية تمكنهم الريادة وقيادة المجتمع كونهم تدريبوا. لذا أوصيكم بالتركيز والتدريب المتواصل لنيل أفضل تقييم، والأمر كذلك لإخواننا الصامته الذين سبقونا في الكثير من المجالات الأخلاقية ذلك بأن تركيبهم تمكنهم من أداء أفضل.

- تفضل خذ الكلمة يا حسين.

- من أجل صرف الشعب لشأنه والتكفل بأمور التنظيم، أعلن أن التأين قد تم قبوله والثناء كان في المستوى وإن روح جميلة ستكون مبهجة عندما ترى ذريتها في إخاء ومودة وحسن الخلق والمعاملة.

- سنتكفل بتأسيس مجتمع التضامن والرحمة والخير من خلال عملية انتخاب رؤساء مجاميع ومساعدين أكفاء يسهرون على خدمة الشعب والتوفيق بين المصالح، وأن للصامته خياراتهم أيضا، من أجل تحسين وتطوير نموذج ونمط عيشهم. أختتم كلمتي، بأن الوقت قد حان للتغيير والتكفل بالأمور الحساسة لمعالجة الأمراض التي نعانيها، كمجتمع متكامل.

- انتشروا لقضاء حاجاتكم، سيعلم الملتقى قريبا.

فيما كان الحسين يتكلم بهذه النبوة. إذ بأحمد يلاحظ أدائه ويستمتع للأسلوب ومنهجيته في الطرح من خلال انتقاء العبارات. بمجرد أن صرف الحسين مستمعيه، والتفت لمن حوله من أعضاء البعثة وجددهم مندهشين مما كان قد ألقاه من كلمات، كأنهم اكتشفوه لأول مرة.

- أحمد: لقد أدهشتنا بفصاحتك، كلماتك كانت قوية ومعبرة. يا حسين.  
- ظننت إنني تفوهت بكلمات غير لائقة عندما شاهدتكم محتارين، إنها الروح النقية التي كانت تخاطب الشعب ولست أنا. ما نطقت به هو الإلهام والوحي !

- إنه منطق الرغبة في الارتقاء والتطور الذي يفرض نفسه كالنبوة، مخزون من المعاناة، يكاد يميز من الغيظ. يحث صاحبه ليتفجر ويعلم كل أناس مشربهم.

شجعه أحمد: هكذا تناسب الكلمات لتجد موضعها عندما تكون الروح الطاهرة متوفرة والإرادة دائما تحطم الأغلال المادية والمعنوية.

في خضم حوارهم استأذن بديع ليتحدث مع أحمد في موضوع الأذن.  
- أرغب في تمكينك من الإطلاع على إنجاز، تركه لنا أجدادنا، بما أن وجدنا فيكم ثقة وورع، قررنا مشاركتكم فيما نملك من معارف نلتمس الحرص والحذر لأن أصواتنا وأسماعنا وكل عقلنا وتدبيرنا وحكمتنا مرتبط بأذن الكوكب التي ما أنجزها أجدادنا. إلا لأنهم وجدوا فيها حاجة وسرا عظيم.

اندعش أحمد مما أبداه بديع من أقوال حول الأذن، واستأنس لحديثه، لم يستفسره قط. إلا عندما أكمل بديع حديثه، سأل هل دخلها الطاهر؟

- لا. حين اكتشفها من على المركبة، تساءل عنها واستفسر حول وظيفتها لكن الظروف لم تسمح بإشراكه.

- كان ذلك أفضل. لأن كل شيء لديه وقت.

- بديع: لكن زعيم الشباب دخلها وأراد التفتيش بداخلها، سعى لمعرفة أسرارها. إلا أنها تقلصت بشكل غامض وصدرت منها أصوات جعلته يفقد السمع. عندما خرج ذاك الزعيم المتهور، كان قريب للجنون وهو في حالة الهلع من هول ما شاهده، حتى نحن لا نعلم جميع أسرار تلك الأذن.

أخذ أحمد يبدي شيء من الاهتمام وقال: هل يمكننا الذهاب إلى هناك؟

- بطبيعة الحال هيا بنا، بشرط إبقاء آلة الترجمة، خارج مدخل الأذن عندما نصل! لأنها تفرز موجات وذبذبات، الأمر الذي يثير حنق الأذن.
- عندما انطلقا في اتجاه الأذن عرجا على بيت جميلة من أجل طلب تجهيزات جس النبض والتحليل من القاعدة بالأرض وهي عبارة عن مجسات مخاطية طرحت أمامه ضمن كيس محكم وشفاف، تناولها سعيد قائلا لنمضي إنها مجسات بيولوجية للتحليل من النوعية الرفيعة !.
- في أثناء المشي، أخذ أحمد يشرح لبديع، وظيفة المجسات: ستخبرنا عن سر الأذن وستُفك الكثير من الطلاسم والإشكالات مهما تعقدت هناك العقل صانع كل شيء هو جوهر الفرد.
- صحيح ما تقول، لكن نحن الصامتة لو كنا نتوفر على جسد ممتاز مثلكم لكننا أذكى المخلوقات أنتم عندكم نقص يتمثل في الغيرة والحسد الذي بموجبه تحتقرون بعضكم. تتنادون بالسلام لتأجيج الحرب، كل ذكائكم لمنفعتكم الآنية، تخربون موضع حياتكم بالتسرع والإندفاع!
- تدخلون عوالم الغير وتتصنعون الحنكة. في حين انه بإمكانكم العيش في موقعكم ببساطة! من دون عناء أنتم البشر تكرهون البساطة وتحبون التعقيد. لكم منطق الازدراء والتقليل من العواقب.
- هذا درس تعلمناه من الأذن التي نقصدها، لم نشأ أن يدركه أجيالنا لأننا حريصون على التعايش، صحيح لنا نقائص نحن أيضا وتكمن في حرصنا على سلامة أجسادنا، لا نحبد المواجهة الجسدية لكونها مكلفة نترث ونتأمل الجانب الحسن من الآخرين.
- لنا وسائل الدفاع الناعم يمكننا إبادتكم في لحظات. لكن نحبد التمتع بالعيش معكم، أنصحك بالتريث في كل الأمور. عند سماع احمد هذه الكلمات اقشعر بدنه وبدت عليها التوجسات، فظهرت عيناه تدور خوفا، فطمأنه بديع

قائلا، لا خوف عليكم ولتحنزنون أنتم مرسلون من هناك يعني أنتم نزلأ عندنا، في كنف حمايتنا إنما أقصد الآخرين. ثم أكملأ طريقهما جنوبأ.

في الأثناء هناك وعلى مستوى حظيرة محمد العطوف، اجتمع زبدا مع أتباع له وفي نيتهم مخطط لتوريط فاطمة في فضيحة أخلاقية وتشويه سمعتها! فكرتهم الوحيدة تقضي بوقف مشروع الزواج، الذي له أثر مباشر في تدمير برنامجهم بصفة عامة، لأنهم كانوا يخفون رغبتهم في الحفاظ على نمط عيشهم الإباحي المتحرر من كل ضوابط ومسائلة.

ومن أجل تحطيم نفسية فاطمة وإذلالها والتشويش على حياتها الزوجية، ربما فك الرابطة الزوجية بينها وبين الحسين، أو على الأقل جعلها تخرج عن طاعة الحسين والتأثير عليها لتراجع عن الزواج بالحسين أو تركن لإملاءاتهم في ذلة وذعر.

اقترح زبدا لمعاونيه التحرش بفاطمة جنسيا، بأسلوب المكر والخديعة المبرمجة، إذ أمروا زوجاتهم لاستدراجها نحو شلال "بريستا" للاستجمام، هو موقع جد خلاب ورائع يبعث على الراحة والاسترخاء، هناك تتم المباغلة والاعتداء عليها جنسيا.

بالفعل تقربت شهرزاد وسميرة زوجتي أتباع زبدا، ببيت فاطمة، ففتحت لهما الباب ورحبت بهما. فدخلأ عليها كما يلج المرض في جسم الإنسان، الفاقد للمناعة.

- شهرزاد، وجدنا أن عروستنا المحبوبة وحيدة ومتعبة، يتعين عليك أن تفرحي وتبهجي بالعرس المقدس والعهد الموعد هل تخرجين للنزهة؟

- لقد تعبت من النزهة في كوكب العطف، إنه رائع جدا، امتلأ رأسي غرائب وعجائب. أرغب في التركيز على مجريات الأمور.

- نظرت شهرزاد لسميرة وهي تهز رأسها قائلة: التركيز على مجريات الأمور. منطق صحيح! الشلال سيجعلك أكثر تأملا واسترخاء للتركيز.

ثم سألتها سميرة الحردة، بكل تملق وإثارة: هل زرت شلال بريستا؟ على غرار كل العرائس والفتيات؟

- لا. وأين يقع؟

- شلال بريستا، مخصص للإناث فقط. نسميه الجنة الموعودة، نقصده من أجل تحقيق الأماني وتجسيد الرغبات. لإغرائها. هل ترغبين في زيارته؟ إنه غير بعيد..

- انشغالاتي كثيرة، لكن سأخرج معكم ما دام الفكرة لتحقيق الرغبات.

- شهرزاد: بما أنه لا شغل لك الآن فلنذهب ونعود في المساء أمامنا نهار طويل، نستحم ونتحدث ونكتشف متعة الحياة.

تصنعنا المودة والحب لها، من أجل استدراجها، قالت لها سميرة: عندما تزورين الشلال قلمي أمنيتك حتى تكون قد أصبحت من سكان كوكب العطف. هكذا جعلوها ترغب في رؤية الموقع لتقدم أمنيتها وتحصل على الرضي النفسي، لتزداد محبة لدى الحسين، واقترحوا عليها زيارة الموقع منفردين دون حارس. انطلقوا ثلاثتهم في جو من المرح والغناء والمداعبة بينهما. ولإثارة الرغبة الجنسية في نفسية فاطمة.

- قالت شهرزاد أرغب في رجل قوي، فأشارت لها سميرة رجل قوي، أم

ذكر قوي؟

ضحكت فاطمة. بمجرد أن رأوها تبتسم، تأكدوا أن الحيلة قد نجحت مؤشرين بالغمز فيما بينهم، وهم يتجولن في الأدغال أحست فاطمة بتتبع ومراقبة فقالت لشهرزاد أظن أن شخصا ما يراقبنا ويتتبع خطانا.

ردت شهرزاد قائلة: إن دخول الأدغال دائما يوحى بالتتبع لا تكثرني، وأشارت عليها في المنحدر انظري جمال الشلال إنه مخفي عين الأعين ليس بعيد. ننزل من هنا.

وانحدروا صوب الشلال، فأعجبت فاطمة بالموقع وراحت تتفقدته وتلاحظ في دهشة قائلة: كيف غاب عنا هذا الموقع إنه قطعة من الجنة.

- سميرة لقد أخفّته الطبيعة عن الأعين، إذًا تأكدت أننا على حق وأنه موقع لقضاء الحوائج كلما نزلنا هنا نجد ضالتنا وننال رغبتنا ونستأنس باللذة ونشوة العيش، ثم نزعنا ثيابهما ليغطسن في الماء عاريات مبدتين مفاتهن بكل إثارة وابتذال دون حياء.

جلست فاطمة على ضفة الشلال تتفرج عليهن. وبكل وقاحة ومكر، نادتها سميرة، لما لا تسبحي معنا أنت خجولة ومعقدة، هيا تعري وانزلي معنا.

فجأة ظهر رجال زبدا واتجهوا صوب زوجاتهم لمعاشرتهم في جو يوحي بالإعتداء الجنسي، أخذت شهرزاد تصرخ وتتصنع الهروب من زوجها. نحن فداكم (اقضوا حاجتكم ولا تؤذونا).

تقرب منها زوجها كأنه غريب عنها قائلاً: على هذا الأساس ننزل للشلال نبحث عمن ترغب فينا فلا تحزن نحن نحسن الممارسة وسنمتعكن، هكذا وباشروا الجنس معاً، أمام أعين فاطمة، ومن اجل استمالتها، أخذت شهرزاد تضحك.

التي ابتعدت فاطمة عنهم في استحياء. فلحق بها أحدهم، عندما أوشك على الإمساك بها، اختفت من بين يديه وراحت تضربه على رأسه بكل قوة كالشبح فسقط على الأرض وهو يصرخ كالذي أصابه مس من الجن كفى كفى كفى، ومن بعده انهالت على رفيقه ضرباً، هكذا طردتهم من الموقع، ثم رجعت لتظهر ثانية أمام شهرزاد وسميرة اللواتي شكروها على ما فعلته وكأنهم ضحايا!

- لقد استمتعتم وقضيتم حوائجكم بالأفاعي. نزعتم الثياب لإثارة الرجال أنتن ماجنات ونساء سوء.

- سميرة: لقد كانت متعة، والممارسة جيدة لما رفضتهم يا فاطمة؟



- ردت عليهن وهي تضحك: هل أعجبكن الإعتداء؟
- أفضل الممارسة الجنسية، تلك التي تكون في شكل اعتداء.
- تنهدت شهرزاد وكأنها ترغب في المزيد، قائلة نحن ننزل لهذا الشلال من أجل قضاء هذه المتعة، لقد اتفقت مع صديقتي على هذا وأردنا أن يكون لك حظ معنا لتستمتعي.
- يعني أن الشلال وضع لهذا الغرض؟!
- شهرزاد: نعم نقصده لممارسة الجنس، بكل عشوائية، هذا الموقع نقصده سرا دون علم أزواجنا.
- اندهشت فاطمة، يعني الخيانة الزوجية؟ أنتم تعتدون على روابطكم ونظم عيشكم.
- قالت شهرزاد: لكنها متعة العيش يا فاطمة التي لا تقدر بثمن.
- صحيح دائما الرذيلة تظهر على شكل متعة.
- سميرة: وماذا عن سر اختفائك كالشبح؟
- تعلمون أننا قادمون من الأرض، لنا شخصية مثالية، وأجهزة مدمجة تتيح لنا الاختفاء والتنقل في كل العوالم التي نرغب فيها، منطلق المتعة الجسدية تجاوزناه نحن المرسلين. ما زلتم متخلفين يا بنات.
- هكذا وقرروا العودة للحظيرة، ونسيان ما حصل في الشلال، في طريقهما نطقت سميرة تقول: هل تعلمين أن الحسين رجل معقد بارد ولا حرارة فيه؟
- فاطمة كيف عرفت ذلك؟
- قهقهت شهرزاد: نحن بنات عمه، كبرنا معه. نعرف تفاصيل حياته قبل مجيئك، إنه لا يخالط النساء. الحسين يميل للعزلة نشك في دمه أنه أصبح اخضر. يمكن هو الذي قصده الطاهر بوصيته!
- ما وصية الطاهر؟

- الطاهر وقبل موته قال، لن يرثني إلا من اخضر دمه في هذا الكوكب. ونشك في صحته العقلية. إنه يفضل معاشرة الصامته.
- اندهشت فاطمة لأقوالهن، هزت رأسها، تقول أصدق وصية الطاهر. أما ممارسة الجنس أعتبرها هراء. الصامته لا يمارسون الجنس!
- شهرزاد: ههههه. هذا في العلن، لكن في الخفاء أمور غريبة تحدث! ودنت شهرزاد لتتأمل في عيني فاطمة، لتثببت الشك والفرقة في ذهنها، وبأسلوب الضحك والتهكم وصخب لافت.
- شهرزاد: هل تعلمين أن الصامته يلدن؟
- نعم.
- ومن أين تأتيهم تصورات التوهم؟ التي تنبع من المتعة والخيال. لاحظنا تحسن في سحنة حركات ذرية الصامته الجدد، هذا تطور ملحوظ ينبع من المعاشرة بأسلوب مختلف!
- إنهم استأنسوا وتمتعوا كثيرا مع الشباب الذين تمت إبادتهم.
- فاطمة: ههههههه، هذه تفاصيل الشيطان الذي تمكن من كن يا يا يا. ولم تكملها.
- سميرة بابتسامة عريضة، للصامته مجسّات تتدلى منتفخة. على شكل فتحات عبر جسدهم يمكن أنها للمتعة المداعبة ولذة اللمس.
- شهرزاد: على شكل الزنا والاهتمام؟ لكن اطمئني يا فاطمة فتحات المجسّات ليست عميقة مثل الفرج، هههه. يمكن أن الحسين يتلذذ معهم عن بعد باللمس فقط.
- سميرة: صدقيني إن الحسين كان وما يزال يقضي معظم أوقاته مع الصامته. يداعبهم، يستمتع بملاحظتهم يمكن القول أنه كبر في حضنهم، تأثر بهم. هو صنيعتهم!

عندما اقتربوا من موقع سكناهم انتهزتهما فاطمة قائلة لهما: هيا. أصمتا  
لقد أفسدتم الجولة والخرجة معكن مفسدة عقل وبدن، أحب الحسين حتى  
وإن كانت له أنثى صامته، ودعتها شهرزاد مع سميرة وانصرفن بخفة الماجنات  
في حالة من الضحك والصخب.

عندما استمع زيدا لما جرى مع أتباعه أمرهم بأن يبقى الأمر سرا وأكد عليهم.  
تكون العملية كأنها لم تحدث!

سمعتما هيا انصرفوا عني. واتجه يسعى صوب إقامة الحسين، من أجل  
المزيد من المستجدات والتخطيط.

على مقربة من مسكنها وجدت فاطمة الحسين جالسا على ضفاف بحيرة  
السكينة، يتأمل. فاستأذنت الجلوس بالقرب منه

- كنت في جولة لإكتشاف شلال بريستا.
  - سمع الحسين هذا، دون أن يكثر.
  - ما كنت أظن أنني سأجد زوجا بهذه الفطنة.
  - منذ أن رأيتك وقبل أن تتكلم جميلة معك، همس الحدس في أذني.
- هذه زوجتك يا حسين! ومع من كنت في الشلال؟

- شهرزاد وسميرة. تعرفهما؟
- احذري منهن، أئمن غير مؤتمنات.
- صحيح لقد التمسست هذا من خلال كلامهم وحركاتهم إنهن ماجنات لا  
يتورعن عن ارتكاب الحماقات وقول السوء.
- بماذا تحدثتم، قولي ماذا حدث؟!

طأطأت فاطمة رأسها قائلة: أمور نسائية. هز الحسين رأسه (أمور نسائية).  
أخبريني عن الأرض كيف هي؟

- الأرض عبارة عن كوكب هش من جهة الطبيعة، نحتاج للكثير من  
الحذر. أبسط المصنوعات والمستحضرات من المواد تلوثها، تجعلها غير قابلة

للعيش، إنها كوكب جميل، لكنه يتوفر على منطق اللذة والعذاب والمعانات والتعب من أجل الراحة دون عمل لا تنجز الأمور. دائما سكان الكوكب في نزاع العيش والبقاء على قيد الحياة يتطلب جهدا كبير. الإنسان هناك ورغم التطور إلا انه ما تزال رواسب من الجهل. نحن على كوكب الأرض نتعب لنرتاح ونفرح بما انجزناه، معدل عمرنا قصير الجو الذي نعيش فيه ملوث بمواد وتفاعلات راكدة لآلاف السنين.

- الحسين: المخلوقات كلها تتعب لتنال مكافئة البقاء والإستمرارية، لكن الطبيعة تختلف من كوكب لآخر.

- بطبيعة الحال. كوكبكم ما يزال حديث، رغم كل المنجزات التي خلفها الشباب إلا أنه لم يتأثر، لأن مواد التصنيع والبناء غير مضادة لمنطق الطبيعة لاحظت المباني والطرق والجسور التي خلفها الشباب، والأهرامات التي تسكنوها وكل ما تنجزونه عبارة عن مواد للتخمير مستخلصة من الطبيعة. طريقة الأشغال ونوعية المواد. رغم التقدم العلمي على الأرض لم ندركها، البعثة الأولى تناست، أن تتولى مهمة نقل المعارف، ترفعت عما هو بين يدي الصامته من قيم وتدابير وراحت تشحن الألماس وروح الماء كما تسمونه أنتم.

ضحك الحسين وقال لها: رغم كل تطوركم تجددين في كوكبنا متعة؟

- إنه يتوفر على جوارح وخراب لا رياح ولا غيوم لا مطر، لا فيضانات ولا براكين ولا زلازل حتى ضجيج الطيور والمخلوقات منعدم.

- نعم صحيح، لكن يجب أن تعلمي أن الصامته مخلوقات نباتية، تركيبهم تنبض مثل النبتة. مشاعرهم وأحاسيسهم كالنبتة يستحيل أن يفهمهم البشر، وما السر؟

- السر كله في نبتة المياه.

- أعدك سأحاول التوفيق بين الجميع، القيادة توجهنا وفق برنامج لم الشمل والمصالحة.

- جيد، لو يتعض الجميع !

اقترب منها الحسين قائلاً: أحبتك جميلة لحسن خلقك، وكما أحببت العيش معنا ستكوني لي زوجة مثالية تقصدها نساء الكوكب للتعلم والاستشارة لك دور بناء وحياة مليئة، جهزي نفسك للمهام القادمة.

- فاطمة أدركت مهمتي وثقل مسؤوليتي منذ عقد القران معك، يا حسين نحن هنا لتأدية واجب وترسيخ رسالة إتمام مكارم الأخلاق التي لطالما كانت المهمة النبيلة لكل المرسلين. زواجنا مقدس.

حين وصل بديع وأحمد مع سعيد وجمال، اندهشوا لشساعة منظر الأذن من الداخل ولكبر حجمها وضخامة المجسات كأنها مخلوق حي يتهد بأصوات غامضة ومجهولة، منظرها يشبه كوكب آخر أو عالم مستقل بذاته.

- بديع من هنا البوابة، هي مدخل الحضرة. لا يعلم به إلا كبار الصامته والخمسة المنتخبين، وكان عبارة عن متسع ثانوي يلجه أجداد الصامته لاستلام الوحي وكل التفاصيل عن الكوكب.

- بديع هذا أمر عظيم دخولكم إلى هنا، يعني أن الأذن قد قبلت بكم دون أدنى اعتراض، وأضاف قائلاً إنه موقع نحترمه ونخشاه أن يصيبنا مكروه لعدم توخي السكينة الصمت والحذر بداخله!.

عند ولوجهم الباب الثانوي للأذن بدت السكينة والوقار أمام أعينهم. نطق جمال قائلاً إنها محج الصامته. التفت إليه أحمد قائلاً ما نطقت به وحي، لأنك لم تتدخل أو تبدي رأياً طوال نزولنا، إلا هنا وجدت إنها محج حصري للأكابر من الصامته، هذا ما أسميه عقيدة صحيحة وموقع مقدس من دون مثاليات.

أبدى سعيد المجسات ووضعها على أرضية الأذن التي كانت عبارة عن لجة صلبة شفافة لونها كالماء عندما وضعت المجسات على الأرضية أمرهم أحمد بالسكوت والنظر فقط.

بدت المجسات تنتفخ حتى كبر حجمها، حملوها كما هي، وأمر أحمد الجميع بالخروج. فهرولوا جميعهم خارجين، إلا بديع بقي منهمك في النظر والتأمل كأنه يصلي أو يستمع لأمر ما.

- أحمد: هيا لننتظره في الخارج، ريثما نستفسر المجسات.

ركب سعيد خيط مطاطي ما بين آلة الترجمة والمجسات وضغط على زر خاص فاسترسلت الآلة تفسر إن اللجة عبارة عن كريستال خالص وضع منذ آلاف السنين وتحتة كتلة حياة، نبض غريب لكنه شبه معمل. الأصوات تتجمع بداخل الأذن لتعطي الصمم، الأيدي الجدوى من هذا العمل تجمع الأصوات وحذفها من المخلوقات، لغرض تحليلها ومنع التلوث الصوتي منشأة شبه اصطناعية.

إنها هيكل أذن مصممة على شاكلة ونمط التكامل المركب كيميائيا المتعدد الأبعاد والوظائف، هي تصنيع جد متقدم لم تدركه التقنيات على الأرض إلا مؤخرا، يتم التركيب طبيعيا وتسند الوظائف بموجب التغذية الإسترجاعية الذاتية والمتواصلة تماما كما يعمل العقل البشري هذا بموجب تداخلات هرمونية وإفرازات متجانسة حسب أوامر منطقية ذاتية مستوحاة من متطلبات حيثة للنسق الراهن، هي شبه نبتة حيوانية ضخمة.

إن نماذج آلية الميكانيزمات لكل نظام بيئي تعتبر صناعة متكاملة مهما تعقدت لأنها إفرازات آلية متداخلة ببعضها، والتحكم فيها وتصنيعها يستدعي خبرة كبيرة في ميدان هندسة الجينات في علم الأحياء، بمعنى يمكننا إنتاج مخلوق وتوظيفه حسب الحاجة ونمط الظرف هذه التقنيات لم نتوصل لها بعد، نحن نتحكم في بعض نماذج المخلّقات المتعارف عليها، لكن أجداد الصامته توصلوا لهذه التقنية.

عندما توقفت آلة الترجمة والتحليل عن قراءة المجسات.

في حالة من الذعر والخشية نطق أحمد قائلا: هذا ما يدل على أننا متأخرين في هذا الشأن. كنا نظن أننا أصحاب حضارة على قدرة كبيرة ما يعني أننا وسط

حضارة عريقة يتعين الحذر الشديد، كل خطأ يكون وخيم إنهم وبموجب خبرتهم لهم صبر عظيم وتنظيم محكم.

- يعلمون كل كبيرة وصغيرة عنا. منذ مجيئنا وما قبله إلا أننا لم ندرك ذلك، أعلن لكم أننا بصدد إعادة اكتشاف الكوكب من جديد لأن ما عرفناه اليوم لا هو لغز عظيم. صدقوني دهشتي كبيرة، لما صرحت به المجسات، ثم أمر مرافقيه بالابتعاد عن باب الأذن يحذرهم من الخطأ، لقد اكتشفنا أمراً عظيماً، كنا في غفلة، هذه الأذن يعتبرها الصامتة إلهاً حي ينساقون لأوامره لكنها في حقيقة الأمر صناعة أجدادهم، جعلوها تتقدس بمثابة الحارس الأمين لمكتسباتهم وتراثهم.

تساءل جمال قائلاً منذ أن قصدنا هذا الموقع وأنا أفكر فيما يمكن أن تكون هذه الأذن؟

- فوجدت أنها ليست أذن. بل هي عقل مدبر، للكوكب وما حوله، هذا الشيء ذاتي الوجود يصنع القدر ويتحكم في الحدس بموجب موجات الإحياء الأثيري الحاد، بناء على ما توفر من معطيات السمع وصورة نمطية للعيش.

- إنها عبارة عن جهاز تجسس وتحسس طبيعي، هو تفوق حضاري رهيب وما تواضعهم وبساطتهم إلا لأن أجسادهم غير منسجمة للمهام المنوطة بهم، أو أنهم فقدوا التواصل الحضاري مع ما أنجزه أجدادهم الذين غادروا لعوالم أخرى ربما حدثت قطيعة بينهم وأجدادهم. فاكتفوا بما ورثوه من توصيات!

- مثلما كان يحدث مع المسلمين القدامى، لولا حرب المسحاء الثلاث والفتن لما تفتنوا واستدركوا النقائص العقائدية والمنطق.

- هناك فرضية أخرى ربما أن هذه الأذن من صناعة مخلوقات متحضرة خارج هذا الكوكب وضعت بمثابة العين أو الأذن للمراقبة والتحيين للمخلوقات لغرض التسلط عليهم.

- رد عليه أحمد قائلا: كُف عن هرطقتك واحترس أن يصيبك مكروه، إن المعلومات والإجابات كلها سترد من الأرض، هذا أمر عظيم له رجاله الذين يدركونه ويستنبطونه بتحليلاتهم الصائبة.

انسحب أحمد لوحده من أجل مكاملة الأرض وإشعارهم عما اكتشفه حول الأذن، مطلقا تحذيرات حول الوضع، فجاءته الإجابة إنها صناعة متقدمة أنجزها أجداد الصامته. لا تخف ولا تتكدر إنها قبة صوتية مثل القوقعة تنبض بالحياة مثل الحيوان تتوسع مثل النبتة، تم إنشائها لتتحكم في سلوكات الصامته فقط مبرمجة لتجميع المعلومات وتحليلها لفائدة كبار الأجداد، بطبيعة الحال لها تدخلات في ما حولها لكنها لا تصنع القدر. منتهى علمها بسيط ومتحكم فيه مجرد معالجة للمعلومات، لا تنزعجوا إنها ليست إله.

معظم تدخلاتها من أجل إحكام السيطرة على مجتمع الصامته وحمايته من نفسه، اختطفت أسماعهم وأفكارهم منذ زمن، تم وضعها تحت تصرف الأجداد الخمسة الكبار هم مثل الكهنة المنتخبون يتذرعون من خلال الأذن للإله المعلم الكبير في جو من السكينة والتأمل والإستشراف لتقبل الإيحاءات من أجل حمايتهم، يستغلون صفتهم كوجهاء لإستلام الأسماع ولمعرفة النوايا والأسرار للتحكم في أفكار مجتمعهم، بما أن مجتمعهم بسيط وتشكيلتهم المجتمعية محدودة فالتجاوزات قليلة، يعيشون بأثر رجعي وبتقاليد حصرية وثابتة.

هم يستغلونها، أي الأذن، أيضا من أجل التدخل في صياغة حياة المجتمع يرصدون من خلالها كل طارئ عبر الفضاء يستمعون للحوارات والأصوات ويحللون كل الذبذبات، إن الأذن لها قدرة التدخل للدفاع عن موقعها وضرب كل من لم يحترم الموقع، بالجنون والصمم وفقدان البصر والحياة، تم تجهيزها بمجسات استشعار الخطر هذا حتى تكتسب صفة القداسة.

ثم أضاف الإرسال المحلل لا تتصرفوا بتسرع أو تهور داخل الأذن لأنها حساسة جدا، ترصد حركاتكم ودقائق نفسكم ونواياكم إن كانت خبيثة تقاس



على شكل حرارة تجس نبضها وتعاقبكم قبل المبادرة بتنفيذ أدنى حركة، لذا ننصح بالتركيز على الجانب الإيجابي والمنطق السليم للتعامل مع الأذن.

إنها قمة ما أنجزه وتوصل إليه الصامته، هي حاليا مثل الإله الحي لهم، لا يعتبرونها كمحج وإنما كعقل يسترشدون به، هي ذاكرتهم الجماعية والأولية تستلم أعمال أجدادهم وأرواح منجزاتهم تنفعهم بالاستشارة ويمكن اعتبارها تطور كبير يتعين تقييمه والاستفادة منه، ثم أردف الإرسال في شرحه إن الإنسان ورغم التطور الهائل إلا أنه لم يتمكن من التفكير في إنجاز أمر كهذا. إنها تقنية وصناعة تحتاج لعناصر بيوتكنولوجية غير متوفرة على الأرض، الأمر الإيجابي في كوكب العطف أنه يحتوي على عناصر نباتية ومواد كيميائية ومعادن غريبة صنعت منها تلك الأذن، بمرور الزمن ارتبطت بالمعتقد وتقدس، كما نحن على الأرض وجدت لدينا مكة لثمتص خطايانا وتؤطر نوايانا من خلال عملية الترغيب والترهيب والسعي الحثيث للتوبة وتكفير الذنوب.

مكة ترتاح فيها الضمائر، ويعلن فيها الحساب والعقاب والجنة والنار، بموجب التعظيم وتقوى القلوب لاحترام تعليمات روحية وشعائر ومناسك مضبوطة بإيقاع سرمدى لم يتغير. هي في واقع الأمر مفاتيح سرية مقدسة بموجبها يتم ختم وضبط السلوك البشري بواسطة ومن خلال إعلان الرقابة الإلهية المتوفرة في شكل حرارة ونبضات ضغط دموي يرتفع وينخفض مثل الموجات الكهروكيميائية تسري في دم البشر سرا وعلانية على شكل متباين من درجات الخوف والتوقع "الأدرينالين" ومحفزاته، هنا يكمن سر التفاوت بين مكة وأذن كوكب العطف.

احترموا الموقع وتوخوا الحيطة والحذر في سلوكياتكم، قدسوا ثقافتهم وأفشوا المودة بينكم والأجداد المكلفين بالتأمل داخل الأذن، لأنهم يستلمون الحساسية منها، ذلك واحترموا موقعهم ومنصبهم الإجتماعي الذي يتشابه والكهنة.

بعدما استمع أحمد جيدا للإرسال المتضمن إرشادات وتحذيرات وتحليلات لما اكتشف من أسرار الأذن، طلب من الجد أن يسمح له وزملائه بالانصراف والعودة إلى المحفل فقبل منه بديع قائلا: لقد تفهمتم موقفنا واتضحت الأمور أكثر هذا ما كنت أرغب فيه.

وهم يتمشون في طريق العودة لموقع إقامتهم بجوار المحفل، قال أحمد لمرافقيه.

إننا اليوم قد توصلنا لما لم يتم اكتشافه من قبل في الوجود كله، إن هذا الكوكب يمتاز بثراء مادي ومعنوي لا نظير له إن النوايا الأصوات والأسماع يتم اختطافها والتحكم فيها من خلال برنامج خاص مُحضر مسبقا.

هذا ما وجدناه في تلك الأذن، المنتخبون من قبل المجتمع لهم صلاحية وإمكانية السمع والتحدث وحياسة المعلومة مباشرة من عند الأذن، التي قد علمت مسبقا بانتخابهم فتقبل منهم البقاء في وسطها، وتتيح لهم التكلم كونهم تحمّلوا مهمة صيانة وحماية المكتسبات، رغم كل تصرفاتنا وما فعلناه إلا أن صبرهم ورباطة جأشهم كانت في مستوى نواياهم الحسنة.

لقد استنتجت أنهم فعلا شعب الخير بحكمتهم، لقد كانوا يعلمون بسر الشباب لكنهم تغاضوا عنه كان بإمكانهم قلب الموازين إلا أنهم فضلوا التريث لمعرفة نتائج ما نحن بصدد التخطيط له، لاحظوا تهور الإنسان وحيله التي تنعكس عليه سلبا، وبحبال خطيئته يُغل.

- أنا مندهش لهول ما رأيت إنها فعلا أذن ترقى لتكون إلها حي، لقد اكتشفت المجسات حركة وأصوات تشبه الذات الحية إن المجسات استخلصت أن الأذن عبارة عن جهاز استشعار متكامل له وضيفة الإعلام والاستعلام، بتركيبية كهروكيميائية عضوية معقدة. ذو أبعاد مختلفة تعالج عمليات حسابية للاستشراف والتكهن. أحيطكم علما أنه بلغني من خلال الإرسال، يتعين علينا إدراج وتقاسم عملية تقديس أذن الصامته عند قيد برنامج شرائع شعبنا في كوكب العطف، لأنها من مقدسات الأهالي، أرجوا أن

تدرج مواد تخص تبجيل وتعظيم الأذن المقدسة، وجعلها بمرتبة مكة الثانية. سنعلن البرنامج قريباً. الذي من المرتقب أن يبدأ بإعادة تشكيل رزنامة جديدة لحساب الأيام والأسابيع والأشهر وينتهي بتقديس الإله الأكبر وهو المعلم لكل الكائنات والموجودات، أما البرنامج السلوكي وهو الأخطر والأهم، يجب أن يأخذ في الاعتبار التعاملات لحماية الحرث والنسل، حتى يتم اعتماده كتشريع. الحذر والتركيز واجب!

- أرجو منكم إعداد شرائع وقوانين تحمي المحارم، تقسم الإرث المادي والمعنوي وتسيير الممتلكات العامة والخاصة، اعتماد قانون عقوبات وإجراءات لتسيير مصالح الشعب وتنظم مهام المكلفين، هذا يندرج ضمن مهامكم. أنتم أدرى بهذا كله.

- نحن بحاجة لتقويم زمني، (رزنامة متطابقة). اقترح أن يسمى (زفاف) نسبنا ليوم زفاف الحسين مع فاطمة الزوجة المرسلّة عبر الطيف من الأرض، التي فقدت كل شر من خلال التدريبات والمهارات التي زودتها بها القيادة! إنها عملية التقاء جيلين من عالمين مختلفين، عالم الشهادة هنا وعالم الغيب هناك على الأرض، هو يوم مشهود وآية علمية حضره جميع مكونات الكوكب شهدت عليه المخلوقات كافة وحضره المرسلين.

- تدخل جمال: تعني إن يوم زفاف الحسين يضاهي في قيمته تقويم خروج اليهود من مصر، والهجرة عند المسلمين والميلاد عند المسيحيين؟

- نعم. وما الفرق؟ هل تعلم أن اليهود يحتفلون فقط بخروجهم من مصر، الذي كان عبارة عن عملية طرد مقدسة، كان حري بهم الاحتفال بسببهم الأول من اليمن، أو سببهم الثاني نحو بابل. أما المسيحيين يحتفلون بالميلاد الوهمي والشكلي دون زفاف هههه! هل في نظرهم أن الله تزوج مريم؟ والهجرة مجرد تقليد لعملية الخروج. هم بدو رحل فيما بين الحضارات يسترقون الكلم ويحرفون الحقيقة هم الحضارة المضادة يمثلون الدجل والخرافة، الأساطير تقنن واقع البشر.

## رأس الخيط !

- هذا الكوكب بصدد دخول عصر جديد، لا يمكن أن يرتبط في خصوصياته بكوكبنا صحيح هو تابع للمجموعة الوطنية لشمال إفريقيا لكنه مستقل في تنظيماته وشعائره، سيدرج ضمن مكتسبات نويميديا الجزائر سابقا. أشدد على إتمام مكارم الأخلاق، تذكر هذا جيدا سيد جمال !.

- في حكمة لذقنه رجع أحمد يقول: إنه اليوم الذي سعدت فيه كلمات لبيك يا حسين. التي تعبر عن توحيد ذرية الطاهر وذوبانها في مطلق فضاء شخص واحد حتى الصامته هتفت بإسم الحسين! ألا يليق بالتمجيد؟ لغرض التجديد. ثم اتخذه محرك وحافز لحركية الوجدان الحي وبداية التأريخ الحقيقي والواقعي.

- سعيد، بالفعل، الرزنامة جاهزة، تنتظر المصادقة فقط، هي تشكل من أسبوع قوامه 15 يوم وشهر من 450 يوم وسنة من أربعة أشهر هذا مرده للمناخ الثابت ولانعدام الفوارق الجوية، لكن هناك ملاحظات على مستوى الأجرام السماوية، كون المجرات وتسمياتها تختلف عن علم التنجيم المتعارف عليه عندنا في الأرض.

- أحمد: لسنا بصدد صناعة خرافة فلكية، التنجيم مجرد آثار جانبية، صحيح هناك تفاعل بين الطاقة الكونية والأجسام الحية على الكواكب، لكنها تختفي في مجرى التطبيقات المحكمة والوصية العقائدية تثبت.

استمر سعيد في سرد تسميات الأيام قائلا: أول يوم يسمى يوم البهجة / يوم التكاثر / يوم العزة / يوم التجمع / يوم التكافل / يوم الرحمة / يوم الاستقلال / يوم التأمل / يوم الغفران / يوم الطبيعة / يوم الحكمة / يوم الاجتهاد / يوم المعراج / يوم العطف / يوم الصحة /.

- برا فوا سعيد. إنجاز عظيم، تشكر على هذا الترتيب.

- انتظر سيد، أحمد: هههه. لأكمل، جعلنا 30 أسبوع في شهر يتكون من 450 يوم، أربع أشهر في سنة فقط. التي تتكون من 1800 يوم، هكذا تُستكمل الدورة السنوية على سطح الكوكب، وفق ضوء شمسٍ غير حارة لا تنتج أدنى تغيرات مناخية أو جوية، الضغط مستقر يكاد ينعدم، لا يرتفع ولا ينخفض طوال العام والرياح معدومة.

- لك تسميات الأشهر الأربعة: الشهر الأول تخمارت / الشهر الثاني تاغيت / الشهر الثالث تمنغست / والشهر الرابع تيزي. نسبنا الأشهر لبلدات نوميديا قديمة، لان المرسلين معظمهم أمازيغ، ولتثبيت ذاكرة جماعية، منها تُفرز الوطنية والمواطنة بين ساكنة الكوكبين، أما الصامته هم على نمط عيشهم لهم ثقافتهم وورزنامتهم الخاصة والحصرية سريا بينهم، سندرسها لاحقا.

- ممتاز، خيرا فعلت، آه وبمناسبة اختتام السنة على تأريخ الزفاف سنعلن الشريعة وننشرها عبر تجمعات ذرية الطاهر والصامته لتدريسها وشرحها للجميع. نصهر على تعيين وجهاء وأعيان يستمعون القول ويتبعون أحسنه.

- من أجل معالجة انشغالات العامة، يتعين عليهم إقامة الحق وعدم محاباة الوجوه في القضاء يعدلون بين الناس وباسم الحسين تُنصب الدوائر هو القائد وكلمة التقوى والوفاق. رجل الإجماع بين مختلف التشكيلات.

- لم يطعن فيه أي أحد من قومه، بني جلدته شهدوا على مصداقيته رغب فيه الصامته، يتعين علينا المصادقة على تحيين الشعب في أسرع وقت ممكن، وبرمجته على تقبل إنزال أقرانه من شعوب منطقة نوميديا حصريا، الذين قد تم انتقائهم للمجيء. هم في انتظار تأشيرتنا لقد تدربوا ودرسوا كافة تفاصيل العيش هنا.

- سعيد متى سيتم الإنزال؟

- أحمد، ربما في السنة الثانية أو الثالثة من تأريخ الزفاف لقد أرسلنا الإحداثيات ومنتظر وصول الأفواج والدفعات من الشعب لإعمار الكوكب واستغلال مدن الشباب، أظن أنه سيتم إرسال حوالي 500000 خمسة مائة ألف من شعوب شمال إفريقيا معظمهم مثقفون. من عرقية نوميديّة !.. لماذا؟؟

- سؤال في منتهى النباهة سعيد، لأن رواسب الهوية المزيفة والجهوية المقيتة تحفز الفوارق السلوكية التي تبقى كخلفية وممارسة لآلاف السنين، رغم وحدة شعوب شمال إفريقيا إلا أن بذور الخصوصية تبقى لتصنع منها الاختلافات، ولتفادي المزيد من الإشكاليات، تم الاتفاق على مخطط تقاسم الكواكب المفترزة لشعوب شمال إفريقيا. هي كثيرة سيتم تخصيص للمغاربة كوكبهم التوانسة والليبيين والمصريين أيضا استفادوا مؤخرا من أضخم كوكب عرفته الإنسانية.

- المهم جاليتنا سيتم استنزالهم بزوجاتهم وذرياتهم، ينتشرون عبر الكوكب. رقم ضخم، يصعب التحكم في تنظيمه دفعة واحدة، يتعين علينا منذ الآن مباشرة ضبط مخطط لاستقبال الأفراد والجماعات وتجهيز مواقع الإنزال ومستلزمات الاستقبال الأمر ليس سهلا! نخشى من الفوضى والانفلات. نطق جمال قائلا وهل نترك مصير الشعب تحت رحمة الأذن؟ التي بموجب معطياتها يتحكم الصامتة في صناعة الإدراك والانطباعات والوعي وتشكيل النوايا؟ حسب وجهة نظرهم إن وقع الأذن ليس سهلا.

- طأطأ أحمد رأسه، قائلا: يا جمال لاحظتك منذ أن وطأت رجلك موقع الأذن وأنت متوتر. لم تهدأ عن التلميح بالهلوسات التي تدور في عقلك. صحيح كما يقال أن الشك باب التحقيق والعلم نتيجة الشك، كما أظهر تقرير نتائج التشريح المرسل من الأرض إن الأذن عبارة عن جهاز استشعار واستعلام حي عضوي نباتي متكامل ذو أبعاد مختلفة، بما أن هواجسك في محلها يعني أننا نقع تحت تأثير الإستشعار والإستعلام وربما التوجيه. هذا أمر خطير لم تتم دراسته على مستوى الأرض بعد.

- مما يتعين تدارك وتوضيح هذه الملابس والنظر في الآثار والانعكاسات، لأنه ليس من السهل وضع شعب تحت تأثير أمور غامضة ومجهولة، وعليه وبما أن شعب الخير لم تسجل ضده أدنى مخالفات أو نقائص ولم نعثر على دلائل أو آثار التعصب أو المواجهة، ولم يظهر أدنى سوء نية أو سوء معاملة فنحن لا نستبق الأمور لدينا من وسائل الردع والتحكم والدفاع ما يكفي لصد كل طارئ.

- لذا أنصحك بعدم التفكير بصفة مسبقة لأمر الشر، أن تتوقع الخير دائما لأنه مفتاح لكل الحلول، النوايا الصادقة هي أفضل القوانين وأحسن البرمجيات ولكل امرئ ما نوا. واعلم أن البرنامج والتشريع الذي أنتم بصدد تحضيره يجب أن يأخذ في الحسبان آثار الأذن والتنويه بدورها كمراقب ومحفز على صناعة الخير، واعتبارها مكسب حضاري للكوكب ومكوناته واتخاذها عامل اندماج وتفاعل، هي قيمة مضافة للمجتمع إن الدور الذي ستلعبه الأذن في تجسيد الشرائع يرقى ليكون أساسى، لذا فاتخذوا منها مكسبا أخلاقيا.

- لاحظ شخصية الحسين إنها أفضل ما قدمته الأذن، بموجب إحياءاتها كان الحسين هو المصطفى الذي اختارته وقدمته كنخبة، هو نموذج مثالي للبشر منذ تواجدهم في هذا الكوكب أما الباقي من ذرية الطاهر لم تتغير عاداتهم وخصائصهم. نسبة الحقد والكراهية والحسد زادت بشكل ملحوظ! تعلمون أن البرمجة الأخلاقية من صنع الإنسان وليست طبيعية فيه. إذا لم يتدخل لبرمجتها فهذا تهاون.

- وعليه يمكن اعتبار شخصية الحسين الجامعة التي ترقى لتكون نموذج عن نتائج وآثار تدخل الأذن، وسيكون من ذرية الحسين جيلا متكاملا يرث الكوكب. تنساق ورائه الصامته، هذا ما تم الإفصاح به على شكل تنبؤات من طرف بعض الصامته.

- إن الحسين تلقى تعاليم النبوة بحكم احتكاكه المباشر مع الصامته تم تحضيره للمستقبل على شكل الاستشراف لاحظ ليس هناك صدف يمكن القول أن البرنامج الذي بين يديكم لن يكون فيه مجال للصدفة يجب وضع تشريعات الخير والمواطنة والتسامح. إلغاء الفوارق والتعقيدات لأن كل خطأ في منظومة الأخلاق له انعكاس على القناعات والمبادئ.

- بعد ما اقتنع الجميع بالتحليل المنطقي لدور الأذن، استخلصت النتائج التي هي قاعدة بيانات ومرتكزات التشريع، وعلم الجميع أن الأمور ستوضح عند اكتمال مسودة التشريع.

- عند وصول أفراد البعثة إلى مقرهم، وجدوا الحسين مع فاطمة يتحدثون في وسط مجموعة من الوافدين الجدد، قدموا من مناطق مخصصة لذرية محمد العطف، كان الحسين يشرح لهم التطورات الحاصلة والمخططات المرتقب مباشرتها على المستوى التنظيمي كما زودهم بمعلومات حصرية.

أنه وبعد التحية تقدم الحسين تجاه أحمد وقدم له ابن عمه زيدا من كبار فرسان تجمع محمد العطف للطرف الآخر من الكوكب. رحب به أحمد قائلا: كنا بصدد برمجة جولة نحوكم ولقد شاء القدر أن نلتقي هنا في جو المتغيرات. نظر أحمد تجاه الحسين يسأله عن مستوى التأهب لتحمل المسؤولية ومباشرة الدعوى.

رد الحسين بنظره تجاه زيدا، وقال: نحن نقبل بكل مبادرة تحسن من وضعنا وترفع من شأننا لقد كنا في غفلة من أمرنا، الآن قد تبين الرشد من الغي، فلما نستمسك بالرديلة ولا نرقى للفضيلة إن ما جئتم به هو الهدى وسواء السبيل.

ثم سئل زيدا، ما رأيك فيما بعث به هؤلاء؟

- مرحبًا، نحن نستعجل ونتعطش للنور. نرغب في التقوى والورع، لن نحيد عن توصياتكم، لأننا كنا في ضلال ما تقدمونه له وأعظم من كنوز



الوجود، إن قيمة العقل والتدبير هما الجنة، الإحتكام للشريعة والقانون  
يضمن السعادة، وأضاف زيدا، مصرحا. ما يمنع المبادرة ليما تقولون؟.

- أحمد: نحن بصدد جمع المعلومات والمعطيات اللازمة لمباشرة التغيير،  
الذي نريده مثمرا وبناء، لم نكن نتوقع تعاونكم وتعاطفكم. استحسنكم  
لمشروعنا حفزنا وزاد من وتيرة تقييمنا للأمور، التغيير يجب أن يتم من أهله  
ومستحقه وفق ومقاييس وأولويات.

نحتاج لكل الضمائر والبصائر، جميع المكونات تؤخذ في الحسبان.  
الاعتبارات مطلوبة لكل الفاعلين وجميع العوامل تؤخذ في الحسبان، من أجل  
تقدير وتقييم العواقب والآثار. إن واجب التحفظ شرط الظفر، أما الحزم هو  
الإسراع للخير بدل التسرع الموهن.

لدينا جرد حول الأماكن المعظمة والموقرة منها:

( 1 ) جبل التأمل، هو مجلس اجتماع مشترك بين أجداد الصامته وكبار  
قبائل ذرية الطاهر، لأجل الاندماج الإسترشاد والتشخيص المستدام  
لحماية وترقية الطاقات والإبداعات. تنظم الجلسات آخر كل سنة، دورة  
كاملة للكوكب.

(2) بحيرة السكينة، للتجمهر والتلاقي في جو احتفالي لبناء الثقة وتجديد  
العهد بين كل الشعب وساكنة الكوكب، لأجل تبادل الانشغالات  
وطرح المبادرات وتناول الخبرات، عرض المنتجات والخدمات، كل نصف  
سنة يقام التجمهر.

(3) المحفل، نجعله مرصد استشعار وتحيين السلوك العام ومركز إشاعة  
وإشهار المستجدات وتدارس القانون والتشريعات المتجددة. بث  
تعاليم الأجداد وكبار القوم لتقويم النشء حول المعاملات والتعاملات  
الحسنة والمفيدة مع إظهار النقائص والحاجات. تقام حفلة  
الزفاف الجماعية سنويا تنصهر فيها الأجيال.

(4) الأذن هي أكبر تعظيم لنا في هذا الكوكب، هي مستقر حاجتنا نبجلها حتى نستفيد من إحياءاتها وإرشاداتها الصالحة لكل زمان ومكان ليست ملكا للصامته وحدهم، ما دمنا ساكنة هذا الكوكب، هي تراثنا الأبدي وملكيّتنا المعنوية نقع تحت رحمتها، حارسنا الأبدي وصمام أمان للجميع نتأثر بإفرازاتها وذبذباتها لتحيين سلوكنا، نحن رهن الإشارة والاستشارة وأهل الخير!

### وأماكن موقرة هي:

(1) مقام السيد الطاهر ومقام السيدة جميلة نقيم لهم حفل تكريم سنويا، نستجمع فيه شخصيتنا وأمجاد تواجدنا على سطح هذا الكوكب.  
(2) الهرم المدرسة الذي تكوّن فيه الشباب، نتخذة متحفا، يكون شاهدا على ثقافة العنجهية والاستكبار، لمحو التقاليد والسلوكات الغير عقلانية ومحو أخلاقيات وأدبيات مزيفة، خاصة البطولات الخرافية والوهمية التي مضت مع عصر الشباب.

- لقد كان الشباب يغارون منكم لمجرد سماع اسم الطاهر، كانوا يظنون في أنفسهم أنكم مستنكفون كشعب "طاهر"، وبناء على فهم خاطئ

وتشكلت خلفية الحقد، كرهوا التأقلم معكم، هذا حكم مسبق لتفسيرات هو شيطان. بمثله يقع الفرد في الرذيلة، الشرائع والشعارات البسيطة تفتح الأفاق، وتنتج شخصيات متفهمة ومرنة.

- العقائد المعقدة، التي تبنى على القداسة والتهافت تهدم الشخصية وتعطل الحقوق وتحتقر العدالة.

- في نهاية هذه السنة وعند اكتمال دورة الكوكب نلتقي هنا في المحفل لافتتاح زمن حياة جديدة، وعلى هامش حفلة الزفاف الجماعي لأولادنا، ننظر ونتدارس كل محاولات التغيير نرجوا التعاون والمساهمة البناءة لكل أفراد المجتمع لإنجاح هذا المسعى، إن حضور كبار القوم والوجهاء ضروري لكل من

له صلة بالعلم والثقافة هو مرحب به، وكل من يرغب في الحكمة هومنا، لتفادي الفوضى الخلاقية.

أحسنت قال زيدا. هذا الكلام شفاء الروح. ابتسم الحسين قائلاً: لديه المزيد وهو ضليع في كل شأن. هيا لنفترق، كل لشأنه.

- أحمد: السعيد. جمال فاطمة تعالوا، دلف الحسين بإرادته ومن دون تردد نادى على زيدا، الذي جلس متهددا بقرب الحسين يقول له أنا متعب. أخذ احمد يسأل عن سر الأذن. قائلاً من منكم له معرفة خاصة بالأذن؟ من دون تردد اتجهت الأنظار كلها نحو الحسين.

- لا تنظرون إلي هكذا، أنا مثلكم، لقد أرقني ذاك الشيء العظيم كنت أخشى منه، كلما نظرت إليه تصيبني الرعدة رد عليه أحمد هل ترددت كثيرا هناك؟

- الحسين نعم كان يشدني إليها ضخامة الصحن وبياض السطح كنت أتأمل هناك في سر الوجود، لم أفهم الجدوى من هذا الشيء وما يمكن أن يكون بداخله؟

- حدسك وتوجسك في محله، إنك نبي زمانك، ما كانت الأذن لتخطئك بإرشاداتها وتوجيهاتها لقد انتخبتك لهذه المهمة إنها فعلا صناعة متقدمة ومعقدة لا تُفك طلاسمها إلا بالتأمل والصبر والتركيز على الأفعال والنوايا الحسنة والذوبان في مطلق الخير ما أسميه " الصلاة " !.

- لقد أدهشني بديع حين أعطاني درسا في مكارم الأخلاق، قائلاً انه تلقاه من عند الأذن بواسطة إحياءات وإشارات وقعت في ذهنه، مصرحا لي أنهم قادرون على إبادتنا في لحظات. إلا أنهم يستمتعون بوجودنا معهم، لا يرغبون في خسران مخلوقات مثلنا، وأن الأذن تأمرهم بالصبر والتريث في الحكم علينا كمخلوقات. يمكن أن يصدر منا بعض الخير.

- صراحة، أشعري أنهم أقوياء! قال لي: بنبرة التحدي: نقدر ظروفكم ونشفق عليكم بسبب مكونات جسدكم المنقسم لذكر وأنثى. يصعب عليكم تدارك النقائص العقلية والنفسية، ننصحكم بالتأمل والتدريب وتركيز دائم من جهتنا نتحمل مواقفكم، بالمقارنة مع ميزاتنا ومحفزاتنا للخير كجسد موحد. هذا الإدراك جعلهم يقتنعوا بإرشادات الأذن لتحمل عجزتنا التي لن تكون إلى الأبد، حسب ما صرح به بديع إنهم يستعجلون منا التجديد والإصلاحات وتقويم شخصيتنا، كونهم ضاقوا بنا ذرعا، لهذا السبب قررت تكثيف الجهود لمعالجة الانشغالات والإشكالات المطروحة

- إنك يا حسين اليوم على دراية بما لم يعلمه بشر ولم يسمع به أحد على الأرض أوفي الفضاء أوصي قومك للحذر من الأذن. التقوى والورع في السر والعلانية، عدم التفكير في الشر أبدا، لأنهم في كوكب العطف مع شعب الخير.

- الحسين الآن فهمت معنى وسبب تسمية كوكب العطف وشعب الخير؟!

- إن كانت للأذن القدرة على التدخلات، فلما لا تقوّم سلوكنا تلقائيا؟ بإيحاءات حصرية لكل واحد حسب نفسيته.

- أحمد هذا شأنها إنها تجمع المعلومات وتمنح المعطيات لفائدة الحكماء المختارين من بين العامة والشعب، حتى لا تكون فوضى النوايا الحسنة إن المختارون توارثوا التحكم فيها وتعلموا تفاصيل عملها وتشغيلها، اكتسبوا ثقة متبادلة معها.

- لكنك أنت الأول والوحيد من ذرية البشر الذي انصهر في منظومة التكامل والاسترجاع الفكري للأذن، منك تبدأ عملية التكثيف والانصهار، الذي سيكون على شكل الخصوصية الحصرية تسند بموجبه مهام بالوراثة والانتخاب بينكم آل بيت الحسين.

- هذا شكل من أشكال أسرار الاستمرارية وملكوت التعايش لا يمكن للأذن أن تعالج نقائصكم وأنتم غرباء عن الكوكب لم تندمجوا كلياً، هذا كما ذكرنا لاعتبارات جسدية محضة، ضف لذلك أنكم كنتم منبوذون تحتقرون بعضكم البعض من يقومكم وأنتم مشتتون وجهلاء، لهذا نؤسس شريعة الخير، لتكون نورا لكم لا تتركوها.

- تدخل زيدا قائلاً: بما أن تركيبتنا الجسدية مزدوجة الأنثى تكمل الذكر يعني نحن في مستوى واحد من جهة نسبة قوة الشخصية. أقترح قياس قوة ذكاء الرجل وذكاء المرأة حتى يتم تقييم أداء الطرف الآخر، لينسحب هذا على مجالات الحياة.

ضحك أحمد قائلاً: كيف يمكننا قياس نسبة ذكاء المرأة لتقييم أداها وضبط سلوكها مع شريكها في حياتها الخاصة الذي تتأقلم معه وتتأثر به وتؤثر فيه، إن الغيرة هوة سحيقة لا تدرك ولا تقاس، المرأة ترغب في اكتساب الرجل والرجل يرغب في اكتساب المرأة. هذا المنطق هو تركيبة البشر تصدر منه على شكل مبادئ وقناعات.

في الإسلام يقولون النساء ناقصات عقل ودين، لكنهن أثبتن العكس، ليس هناك قاعدة ثابتة لتصنيف شريك الحياة والجزء الآخر للذات، إلا التدريب والتأمل والتركيز في المعاملة لمعالجة الإدراك ومطابقته حسب قواعد التحيين للانطباعات ومعالجة الوعي.

إن الشريعة والقانون الذي نحن بصدد إنجازه، سيكون مرتكز الإصلاحات والتغيير الجذري لكل ما عرفتموه من قبل المألوف من التعاملات يتعين تركه. إن كل تمسك أو حرص لا يساعد في الرقي للدراجات المطلوبة.

ينبغي إعادة تشكيل صورة نمطية مرنة مبنية على تقبل الجديد وصياغته حسب الحاجة إن المرأة كجزء من مجتمع البشر لها نصف المؤثرات التي تحتاجها عند الرجل.

فالمقترح من الشرائع يطبق على الجميع ومفعوله يسري في كل الاتجاهات يجب أن تتشكل صورة الشخص الوحيد ذو معنويات ثلاثية منفحة على الآخر هذا ما نصبوا إليه في مهمتنا لتحيين نمط عيشكم مع من سيبعثون للعيش معكم هنا ولتفادي الفوارق الثقافية والاجتماعية بُعنا لكم.

ثم أمر سعيد وجمال بكشف عما توصلوا له من نتائج وما سيعلن عنه من توصيات هكذا وفتح النقاش حول الموضوع صرح أحمد لنبدأ بشريعة التعظيم وليس التقديس، لأن التقديس يغيب العقل والتعظيم يحفظه، تقييم الذات لمعرفة حدودها وإمكانياتها وقدراتها وليس نكرانها للتواضع والتراخي المهمل لجوانب العيش ومتطلباته من خصائص.

هكذا وأعطى أحمد إشارة لفاطمة حتى تدلي بما لديها في هذا الصدد.  
- مسؤولية ثقيلة هي تلك المتضمنة إعداد تشريع التضامن العدالة المساواة الحرية والأخوة، نحن على ثقة بان تتحمل ذرية الطاهر مقاليد المسؤولية وتتقاسم الواجبات والحقوق لتنال السعادة في كنف موثيق مُحكمة ولا داعي لتعقيد الأمور وإضفاء الغموض أو الإعجاز لأن المعجزة بحد ذاتها عقدة وإشكال، تنبع من معجزة أكبر منها بكثير.

- التشريع هو برنامج واضح لمعالجة وحل خلفيات وملابسات المخالفة مهما كبرت وينعكس التشريع الحسن على مستوى معيشة الرعية والمجموعة الوطنية، لذا فانصح بالاعتماد على منطق التيسير والتسهيل والتبسيط الذي اعتبره علم قائم بذاته.

- رد عليها أحمد: لن نجد أحسن منك لتحمل مسؤولية تبسيط وشرح الأمور وستكون مهمتك بالتعاون مع النسوة من ذرية الطاهر، أما الصامته فهم يعلمون كل شيء بمجرد الإفصاح عنه تتلقفه أذهانهم.

- أحمد ما المدة المتبقية لإحياء المناسبة الثانية للزفاف؟

- الحسين حوالي الشهرين مما نعد، أجابه أحمد فلتكن حفلة في مستوى آمال المساكين لأنهم بحاجة لمن يكشف السوء عنهم.

- أشرت فاطمة على أحمد لتتكلم معه على انفراد. عندما استدار الحسين لملاحظتها، اكتفت بالحديث معه بصوت خافت. إن دم الحسين اخضر! استقت المعلومة من بعض النسوة.

- رد عليها أحمد سأندبر الأمر، سنناقشه مع الحسين فيما بعد، ثم رجعوا إلى الجلسة.

في الأثناء كان زيدا قد فقد صوابه، وبدت عليه آثار القلق.

- أكمل أحمد يقول المساكين هم الفقراء الذين يفتقدون المحبة والمساواة بينهم، هم أيضا المعوزين للكرامة والفاقرين للمسؤولية عن سلوكاتهم لان الذي ليس له سلطة على نفسه، هو عبد الملذات أفضل الأغنياء هم الأحرار، المتحكمون في الشهوات المترفعين عن النزوات.

- فعل الخير تمتعت فقط. يكون هو جزاء له، بمجرد أن تفعل خيرا فقد نلت خيرا ووجدت ما يستدعي تدخلك بهذا المنطق تكبح المآرب ويُرام مرام الفاسدين.

- أحمد، انتشروا في وسط الساكنة وانظروا كيف سيكون يوم الاحتفال بالزفاف.

- إن الأمور قد استتبّت، عندنا في الشمال أذن إلهام عظيمة وفي الجنوب بحيرة سكيّنة وطمأنينة وبالشرق جبل عظيم للتأمل أما في الغرب محفل أفراح وسعادة بهذه البقاع رَغَبُوا وحثوا الناس على تحصيل فوائدهم، وسنلتقي خلال شهر.

نصرف الجميع على أمل حضور موعد إحياء المناسبة الثانية للزفاف (زفاف الحسين مع فاطمة) بالمحفل الذي تم فتحه أمام العامة من الصامتة وكل الشعب من أجل استغلاله كمركز يتجمع فيه كل مضطر.

بمجرد انصراف الجميع، اتجه الحسين صوب احمد، ليسأله عن ما قالته له فاطمة. قبل أن يتكلم الحسين.

قال أحمد. أعلم أنك متوتر من هكذا حركة، فاطمة تقول أن دمك أخضر وحرصا منها على علاقتكما لم تشأ أن تخدش مشاعرك.

طأطأ الحسين رأسه قائلاً: وما العيب في اخضرار دمي، أجابه أحمد إنها ميزة حسنة ومفخرة أن يكون دمك أخضر. يعني أنك تخلصت من كل شر. هنا رفع الحسين عينيه في أحمد، ملتمسا منه الصديق قائلاً، لأول مرة أشعر بالتضامن والتقدير فيما يخص دمي.

- أحمد هل تعلم أنه لو لم يكن دمك أخضر ما كنت لتكون متميزا عن هؤلاء. وبناء على ما استقيته من مسار حياتك أنك قضيت معظم وقتك مع صغار الصامته هذا الأمر جعلني أفكر في ما لو تغيرت منظومة جسدك، إذ لاحظت عليك انسجام وميل نحو الصامته.

- أوصيك بعدم تضخيم هذا الأمر وألا تجعل منه قضية، لأن أهلك من ذرية الطاهر سيكيدون لك ليتخلصوا منك أحفظ نسلك وذريتك سيكون لها شأن عظيم، لأنها سيكون لها دم أخضر، وسترث الكوكب من بعدك وستكون مكون ثالث لشعب الخير.

- سأعتبرك منذ اللحظة شخصية الإجماع والمصطفى، منبع المكون الثالث ذوي الدم الأخضر تبسم الحسين، وأضاف له أحمد يقول سأعمل على ترتيب الأمور من أجل تمكينك من كافة الأسرار والتفاصيل، إن الأذن والصامته قد أوجدوا أفضل أسلوب لصناعة المكون الوسيط بين البشر.

- مستذكرا خدمات البروفيسور عيبوط البدائية، والغير أخلاقية، ثم سأل الحسين هل كنت تتناول جميع منتجات الصامته قال نعم كنت أقضي الأيام والليالي عندهم تربيت معهم استمعت لأصواتهم فهمت معاناتهم وأطلعوني على طبائعهم وعاداتهم يمكن القول أنني واحد منهم، رد عليه لهذا أحببتك جميلة الآن فهمت. وهز رأسه.



ثم طمأنه أحمد قائلا: هيا لنبدأ عهدا جديدا، الدم الأخضر سيكون مفخرة  
وهدف تصبوا إليه الأجيال المتعاقبة، إنه إشارة وميزة المتقين لا تبتئس ولا  
تحزن، ثم استأذن فاطمة أمام الحسين ليبلغها أن الدم الأخضر دليل الرجولة  
وحسن الخلق ليس عيبا!

ضحكت فاطمة قائلة: أردت الإستفسار من خلالك سيد أحمد، لأنه للأمور  
رجالها. أتقرب الحسين قائلا: منذ الآن كل استفساراتك معي لأنني أقرب إليك  
من حبل الوريد، أنا زوجك صاحب نعمتك لي عليك عصمة.  
- فاطمة حسنا وهو كذلك. وانصرفت في خجل.

في اليوم الأول من شهر تخمارت وعند طلوع أول شعاع الشمس على سطح  
كوكب العطف سطع نور الهدى المتجدد وسمعت أناشيد أعدها نخبة من ذرية  
علي العطف، إذ قالوا في قصيدتهم الشهيرة والخالدة:

ظهر نور المرسلين كالهدى واكتمل الرجاء المستنير  
حضر الذي به تتأمل الضمائر، وإليه تحن البصائر  
نحن للكمال والتكامل ماضون، لا نقبل بمنطق العشائر  
لن نحيد عن حكمة الوصية، إنها نبراس وشعائر  
في السراء والضراء أخلاقنا ذخائر  
نحن والصامتة في نفس المشاعر  
تأملنا دروبهم، في عالم المثال يُجرى الغيب والمقادير

عندما استمع أحمد، لهذه الترنيمات انشرح صدره بالتفاؤل والإستبشار  
بتبليغ الرسالة على أكمل وجه. هذا يعني نجاح المهمة، حضر الحسين ومعه  
زبدا وراحوا يتمشون بتؤدة لملاقاة الشعب، الذي زاد في تحسين نغمة النشيد.  
- الحسين: هذا يوم مشهود إن الفرح والبهجة تصدر من فؤاد الشعب  
بصفاء، علينا تحري الصدق في خدمته والتغيير

المرن بالتعاطف والشفقة يكون مفتاح الرجاء وباعث على الأمل.

بعدها اكتمل الترحيب، واعتلى جميع من حضر من الشعب مدرجات المحفل بما فيها تلك المخصصة للصامته وفي مستوى واحد للجالسين إلا منبر الخطبة الذي يشرف على أفق شساعة المحفل، انتظم رؤوس الجماعات وأكابر الصامته والجميع في جو مهيب من وقار وهدوء.

تقدم أحمد بكل ثقة وإقدام، دون تردد أو حيرة. واثق مما سيقول، اعتلى المنبر ليباشر في افتتاح العهد الجديد

الخطبة كانت مشهودة وفريدة من نوعها على سطح الكوكب! بدأ بكلمة خيرا لكم يا أهل الخير. هذا يومكم فاشهدوا أن الرحمان هو أنتم وفيكم اسم القدوس، انتظرتكم يوم الخلاص ها قد جاء. مغبوط من يصدق أنه قد دخل في يوم روح الله، من يعتقد ذلك فقد أصبح رحيمًا بنفسه ولغيره ومن ظن انه خارج يوم الخلاص فقد خسر نفسه وهو منبوذ!.  
نقول يوم الخلاص لأنه فصل بين الظلمة والنور. من دخل النور فلا امتحان له ولا مشقة عليه، من بقي في الظلمات بظنه أنه لم يخرج فلن يخرج، والأعمال بالنيات.

عندما تسمعون الشريعة وتحفظونها ستدركون النور. عندما تنسونها، ولا تعملوا بها تبقون في الظلمة.

هكذا تدور أيام وسني حياتكم، فأعملوا بما يخرجكم من الظلمة، ويخلص أجسادكم وأذهانكم. لرحمة أنفسكم أسعوا دائما.

- أولا أقول الرحيم للذي يرحم نفسه ويستمد الرحمة من أهلها، هو الله الكبير المتعال، المعلم الوحيد الذي علم كل شيء، هو السميع العليم الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى، يسكن عالم المثال والترقي.

- ثانيا أقول العفو والغفور للذي يعتبر أن الخطأ ملازم كل حي، الذي لا يعمل لا يخطئ فأعملوا الخير وإن أخطأتم تجددوه.

- ثالثا أقول العطف في دار العطف على شاكلة أهل الدار تكون رغباتهم، إن كوكبكم هذا فيه من كل خير فاطمئنوا لما أنتم فيه من سعادة.

- رابعا أقول تقاسموا المودة في القربى بينكم إن أكرمكم هو الأجدى لكم.
- خامسا أقول الصامته حكماء بصمتهم تأملوا فيهم وأعلموا أنهم أسوتكم.

هذه التوصيات تنفعكم وتكون لكم نبراسا وسط غياهب الحمق والطيش اخرجوا من الظلمات وتحرروا للنور حتى تمتلكوا عنان التراحم، وأشار إلى الحسين ليقدمه.

قائلا لقد علمتم أننا مرسلون ولهدايتكم مكلفون، فأشير عليكم بواحد منكم عليه ما عهدتم بأمر محياكم بصير وهو الحسين. فتعالت أصوات الترحيب لبيك يا حسين.

هكذا وتقدم الحسين برزانة وثقة بالنفس على مقدرة من أمره، افتتح الكلمة قائلا اشهدوا أن يومكم هذا هو فاتحة عهد جديد، وبداية مشوار منير لقد تركنا ما مضى في الظلمات ودخلنا في النور نحن الآن مطالبون بالعمل بالإبصار والاستماع للخير. في الخير لا حاجة لنا بالمخالفة والضرر نحن في دار الخير نتنعم بكل مراحم الرحمان فلما لا نتصف بالرحماء؟.

أضاف الحسين قائلاً: بما أن أرواحنا دخلت النور، تبقى أجسادنا خارجه هي وعاء الموبقات والمظالم وجميع الانتهاكات يتحملها الجسد، هذا سببه تلوث دماننا منذ الأزل التي ارتبطت بنظام غذائي غير طبيعي مخالف لقواعد صحية. نخالف مبدأ التعايش مع الكائنات الحية إذ نجزرها لنتغذى بها. هذا اعتداء على الطبيعة، وفي حق أنفسنا وهو غير متوازن لاحظوا دم الصامته في اخضراره يصدر من الجنة التي تجري فيها انهار كوكب العطف ممزوج بالنبات وإلى النبات يعود.

أما دمننا مصدره السعير الأحمر الذي تلوث بأرواح الحيوان. تأملوا غذاء الصامته وأنظروا كيف يتعايشون مع طبيعتهم استندوا لشريعة بيتهم، نحن أيضا ملزمون بإتباعهم لأنهم أسوة لنا.

مذ غرسنا في هذا الكوكب ونحن نستشعر القلق ونتوجس الخوف دائما، بسبب انعدام الطمأنينة التي مصدرها الأساس هو نمط العيش ونوعية الغذاء، التي يتعين تعديلها لتتماشى وطبيعتنا الحقيقية.

الوصفة لدى إخواننا الصامته!

يعتمدون عدم الطهي وعدم أكل الجيفة مهما كانت طريقة ذبحها، سواء بالحلال أو بالحرام كما دأبنا.

أعلن لكم اليوم حرمة أكلكم اللحم إلا ما أخرج من النهر أو البحيرة من سمك أما الصيد يكون لتخفيف تكاثر الحيوان وتخмир لحمه ليتغذى منه النبات والسمك ولأمر طبية أخرى غير الأكل.

لن ننال البر حتى يخضر دمننا، لدينا برنامج غذاء طبيعي صحي يستند إلى وصفات أعدها لنا أجداد الصامته أرجو تنفيذها حتى يصبح دمننا ودم الصامته واحد، إن ما جاء به المرسلون لا نرفضه بل هو تشريع وسلوك الروح عندما يصبح دمننا اخضر يسطع من الطبيعة، وتسهل علينا مهام الالتزام بالتشريع وننال الطمأنينة.

- ستعلن تشريعات المعاملة فيما بيننا وبين الصامته وتمتد لتطبق ويسري مفعولها على من سينزل علينا من الوافدين نمط الأكل تطرقنا له، نمط اللبس هو غطاء السوء كلما كان بسيط نال صاحبه الرفعة، فلا تكلفوا أنفسكم حياكة ملوثات الجسد لتتفاخروا بينكم.

- أقدم لكم فاطمة، وقد سميتها الكوثر، منها تخرج ذرية أهل العصمة والمنعة عن فعل السوء نلتمس منها تلقين نسوتنا مناهج العيش الصحي والطبيعي وصياغة الحُسن والإبداع والجمال في كل شيء.

- منتجات التخمير وعمليات التوضيب والتجهيز ستدروس بتأني.

- هيا تقدمي، قولي لنا ولإخواننا الصامته ما نستحق من كرامات يديك، اليوم لا مجال للمجاملة أو الخجل نلتمس الكلم الطيب والعمل الصالح لنرتقي ونحفظ أهلنا.

اعتلت فاطمة المنصة برفقة زوجة زيدا، قائلة: هذه أختي نفيسة أقدمها على أساس العُضد والتواصل المثمر مع جميع الإناث على سطح الكوكب لتكون في مستوى المسؤولية لحفظ وتقويم الجسد والروح لأجيالنا ولحماية كوكبنا من كل مكروه.

بعد دراسة واحتكاك معمق تمكنا من فك الكثير من الرموز لتواصل مع الصامته دون عناء!

وجدناهم يشعرون ويستأنسون لكلام الأنثى، هم يفهمون لغتها الصامته ومشاعر أحشائها ويقدرّون أحوالها، هذا كونهم جسد منسجم متكامل لا حاجة له بالطرف الآخر لقد وجدنا تفهما وإحساس، قلما يتوفر في إدراك وانطباعات الذكر من ذرية البشر. هذه الحقيقة توصلت لها مع أخواتي من النسوة، وقررنا أن نكون همزة وصل بين الصامته وشعبنا لتفهم وتحليل كل أنماط العيش لتنفيذ الشرائع وتفادي الرذيلة (نحتكم عند الصامته).

- كل تجاوز أخلاقي أو اعتداء على المحارم. أقترح أن تفصل فيه محكمة الأخلاق للصامته، هذا المقترح أنصح به بعد تأمل ودراسة وتجارب معمقة.

- أن تسند مقاليد تنفيذ مهام بعض أحكام شريعة البشر بين يدي الصامته، الحل الوسط يرضي الجميع لقد عهدتم أن الصامته ليسوا للمحابة أو الإطراء أو الرشوة المعنوية والمادية.

- لن تفلحوا حتى تحكموا الصامته بينكم، رددت فاطمة كلمتها قائلة هكذا توأد الفتنة فتندمل جراح الماضي وتدمج مكونات المجتمع مع بعضها البعض. يسند دور في الريادة لمكون أصيل، هو أهلنا من الصامته أختم قولي هذا وأشير بتسريع تنفيذ الشرائع وتوزيع المهام.

- اعوج فم زيدا. بضحكة استهزاء، لما قالته فاطمة بشأن محكمة الأخلاق التي ستسند للصامته.

عاد احمد إلى المنصة، أنا مندهش لما حضرتموه من ادوار كانت الكلمات تلقائية تناسب لتسقي الظمأ الروحي وتشع بالنور لتثبّت الحقيقة وتُدحر

الهرطقة وتصدُّ الظلام، وجدتُ أن الكلام الذي قيل له وقمة ما توصلنا له من نتائج التحيين والبرمجة اللغوية العصبية لشعبنا ومختاريه ثم محكمة الأخلاق بإشراف الصامته. جيد.

- اليوم أكملنا تصالحنا وهدئت توجساتنا وأنست لنا الصامته، إذ أصبحت مكون أساس في تكملة تماسك مجتمعنا لقد أنجزنا ما عجز عنه الأولين وسيكون توطئة للمتأخرين، أقول لكم يا معشر ساكنة دار العطف احفظوا هذا جيدا.

1 كونوا إخوانا وجعلوا من الصامته قدوتكم هم أقرب للحقيقة والورع منكم.

2 دمكم إن اتخذتموه أخضر فهو الفوز العظيم، من لم يكمله منكم فهو محروم.

3 طعامكم أنتم والصامته سواء، لحفظ جسدكم وتنوير روحانيتكم.

4 أحوال رعيتكم دين في ذمتكم، أحسنوا مئوى أنفسكم.

5 أنتم نفس واحدة لها زوجها والصامته وسيطا لها، يعلم السر بينكما احتكموا لمن ينطق بالحقيقة.

6 نواياكم في فؤادكم والأذن أقرب إليه، فلا تجرؤا بفعل الشر.

7 جبل التأمل موعدكم تصعدون إليه مع الصامته لقضاء تفثكم وبالتأمل تشهدون منافع لكم.

8 بحيرة السكينة للفرح وللإنبساط بكل حرية، تطمئنون لبعضكم في لقاء مشهود.

9 ترشيدكم شورى بينكم وهذا المحفل وعاء يجمعكم بأطيافكم.

10 لكم من المرسلين صفوة، من الأنام، عليها ما عهدتم، اعتبروا يا أولي الألباب.

بعدها عرض أحمد الخطوط العريضة لإرساء برنامج تسيير المجتمع، على شكل شعارات مقدسة بعبارات سرمدية راسخة، تدخل سعيد قائلا: هذه

الوصايا تصلح للاستعمال أيضا على الأرض، سمعه بديع، ورد عليه سننزل يوما عندكم ونتعامل بهذا المنطق.

صفق الجميع لهذا الحوار.

أحمد: أعلن الحسين حاكما على رأس ساكنة الكوكب.

وليجعل الشعب ينظر في هذا الشأن، ويتحمل المسؤولية رجع قائلا: رضيت لكم الحسين مرشدا وحاكما، فانظروا بما تشيرون به عليه. فرح الشعب واسترسل يهتف " لبيك يا حسين ".

في خضم الهتاف والمناداة، اضطّر الحسين لاعتلاء المنبر مجددا، وبكل ثقة أشاد بمجهودات احمد.

- أنا لها مقتدر. وبعونكم منتصر. وفي خدمتكم مغتبط، فلنبداً من حيث يجب هي الأولويات، تسى لا إفراط ولا تفريط، الكل سواسية أمام القانون. للعدالة رجال وللأحكام أمناء معتمدين، هم عناصر من الصامته كما جاء في منشور ديباجة التشريع.

- نمارس المهام كما جاء في الإلهام، نعمل بالتوصيات حسب الحالات. ولكل مضطر استجابة، من أخذ أو استولى على ما هو ليس له فقد أفرط معتديا على نبضات فؤاده يخسر صفته ويفقد أضعاف ما حصله.

- الإغتصاب والنهب يزيد الدم احمرارا إنه ومفسدة للمروءة ومنفذا للظلام.

- قيمة الرجل خدمته لغيره، في كل تعب منفعة. تبادلوا منافعكم، كل عارف بأمر يدعى له وحسب منفعته يجازى، لا تبخسوا منافعكم، القيمة الحقيقية مرضاتكم، تحصيل المنافع دون ردها غير مرغوب فيه، هو تفريط يزيد في احمرار الدم ومفسدة للمروءة ومنفذا للظلام.

سمع بديع هذه الكلمات، فطلب الإذن بالتدخل! وبالفعل قرّبه الحسين وقال نهنا لما ترضاه، واسمعنا ما ينفعنا - شكرا لك يا حسين، ما ألقيته من أقوال يخص التشريع.. لا تحسبن أن الخيرات وضعت بين يديكم دون رقابة

لكل حركة أو هفوة هناك مستمع وملاحظ، إن ما استفتح به الحسين، هو للترغيب وما أقصده هو للترهيب بل وأكثر من ذلك هو الجزاء النافذ والمعجل على قدر كل كبوة شقوة.

- نحن ندعم مسعاك يا حسين، نستشعر فيك الورع والفتنة كما عرفتمونا نحن الصامته لا نجيد التملق ولا ندرك الأحاسيس بمشيئتنا، إنها صور وإيحاءات تؤذننا بناء على ارتباطنا الوثيق بإرهاصات نتائج الأذن الأم.

- حسب كل حالة لها نبضات ونوبات تتابنا نصدر أصوات القبول والرفض ونستفتح ونتفاءل ونتشاءم حسب ما نحن فيه من ظرف تكن نفسيتنا.

- لا نكن حقدا ولا نعلم كراهية، عندنا المساواة والتفرقة بناء على الوقائع أحسنتم صنعا عندما حكمتمونا فيما يشجر بينكم، فاجعلوا لنا مقعد صدق نتبوا لكم مقاليد العز في عيشكم، نحن من جهتنا نخصص مدارس للتكامل بين مختلف تجمعات الساكنة من أجل تعليم وتعلم منطق ونمط العيش الذي تفرضه طبيعة كوكبنا عليكم.

- ندعوكم لانتقاء النجباء فيكم قصد التواصل معنا ولتتمكنوا من تعلم لغة الصمت والجسد ولاكتساب خبرات جس نبض الفؤاد وتحليل ملتمساته هكذا ليكونوا أيضا معلمين لنا في ما يخص صبر أغوار شخصية الإنسان، التي نعتبرها معقدة وتحتاج للرفق.

- اعلّموا أيها الحاضرين من الناس والصامته ((شعب الخير)) أن هذا اليوم سيكون عهد وميثاق التعايش بيننا وليفتح باب النور والتنور لنذوب فيه وتنصهر الأفكار والنوايا فيبرز نموذج أخلاق متكاملة تكون حصريّة لمن هو حي بالجسد والروح في هذا الكوكب.

وختم بديع تدخله بأصوات وذبذبات الترحيب باعتماد الحسين حكما مضيفا: الحسين منكم وأنتم منه فأسندوه بمن يشبه مساعيه حتى تكتمل المهمة، فأنا



ومن معي من أجداد الصامته نقبل به وندعمه وننفذ الشرائع والقوانين التي تخص تعايش مجتمعينا.

كانت أيام تأسيس القانون أطول، في مساء اليوم الثاني اختتم التجمع بحفل عشاء أكل الجميع وفرحوا لغاية الصباح من اليوم الثالث، في تلك الليلة وعلى هامش مأدبة العشاء جلس زيدا مع جمال، وراحوا يخوضون في تشريح وتحليل ما تم تأسيسه من شرائع، وأثناء جلستهما تعاطفت معهم شخصيات أخرى وفي خضم الجدل والمناقشة تبلورت أفكار ومقترحات فلسفية لتعديل ما تم اعتماده بناء على نظريات مختلفة لشرح القانون وتأويله هكذا وبرزت مطالب التعديل.

- ابتسم جمال في وجه زيدا، رأيتك منزعج من كلمات فاطمة، أنت غير راض؟

- كيف ينالم معي عنصر الصامته وأنا أضاجع زوجتي. انفجر جمال بالضحك.

- والله صدقت، هذا هراء مقنن.

- طبيعة البشر لا تقنن سيد جمال، نريد الحرية، أرفض تشريع يكبح رغبتني !

- لا عليك سننظر في الأمر ونشكل فرقة لإعادة ضبط الأمور.

هكذا وبلغ إلى مسامع الحسين واحمد، أن هناك من يفكر بالإجتهد لتأويل ما تم التصريح به خلال حفل التأسيس، وفي صبيحة اليوم الثالث قرر الحسين استدعاء كل من له ملاحظة أو تأثر بكلماته ومقترحاته ليستمع إليه في جو من التشاور فعاد الشعب إلى المحفل لإتمام ما تبقى من مهام.

من دون تردد أو مقدمات اعتلى الحسين المنبر وافتتح النقاش مجددا.

- قد تبين أن هناك نتائج وعلامات صحية ونوايا فكرية حسنة، إن تفاعلكم بما قيل البارحة له وخير دليل على أن لدا الشعب رغبة في التغيير.

- أرجو أن يصعد إلى المنصة كل من له رأيا أو ملاحظة، لنتخذ منه مساعدا ومديرا أو مستشارا نحن كما قلت بحاجة لكل البصائر. الطاقات والكفاءات، ثم لزم مكانه منتظرا.
- صعد جمال بخطى متسارعة نحو للمنبر وتبعه زيدا. قبل أن يباشر كلمته حاول أفراد آخرون من ذرية الطاهر اللحاق بهم للمنصة. لكن تدخل جمال بإشارة التلطيف، يطلب منهم التريث.
- هؤلاء يمثلون الصفوة من متنوري قبائل محمد العطف / علي العطف / وبسيط العطف، متعطشون للتعبير عن مشاعرهم، انتظرونا نكمل، ثم اصعدوا انتم.
- تحكيم الصامته كمحكمة أخلاق شرعية، لتقويم سلوكات البشر خطأ فادح، التمس تداركه.
- نعم نعم، صرخ زيدا، لتفت إليه جمال مبتسما.
- الجميع هنا يتمحور انشغالهم في عملية تغيير الدم من احمر إلى اخضر باقي التشريعات كلها قابلة للتنفيذ حسب رأيهم
- سجلت بعض المقترحات لتقسيم التركة والمخلفات. الناس لا تكثرث لانتزاع الحرية منهم، وقولبة الفكر.
- إذ صرح جمال أنه من غير العملي والمنطقي تحكيم الصامته، وتكليفهم بحماية الشريعة بين الأزواج.
- ساهمت في إعداد هذا التشريع، كمقترح من فاطمة إلا أنني غير مقتنع به، ألتمس المزيد من الحرية والانفتاح.
- ألتمس إمكانية الفصل بين سلطات الصامته والبشر ربما نقع في الخطأ الذي توخيناه، وضع مصائر الشعب تحت تصرف الصامته، يعرض عقيدتنا للخطر، صراحة لم تفك كل الطلاسم، والحقيقة مغيبة!

- أن يجعل اخضرار الدم شرطاً للورع، هذا تعسف! ثمة من دمه احمر وهو صالح لا يمكن التعميم في هذا الشأن، مضيفاً. انه بهكذا تشريع، تحتكر المبادرة وتكبح المعارف وهو حافظ سلبي.
- هيا المجال مفتوح. ثم نزل جمال.
- تداول المتسائلون على المنبر كل واحد يدلي بما يراه من حلول واقتراحات وكأنهم لم يفهموا بعد ما الغرض من البرنامج كله، سجل الحسين آرائهم وانطباعاتهم وكل الكلمات والمقترحات، عند ما انتهى المتدخلون من إبداء ملاحظاتهم، باشرهم بالإجابة.
- أسفي شديد، الحماسة مقياس الورع! لقد حُصرت انشغالاتكم كلها بثلاث نقاط تكمن في عدم تحكيم الصامتة، تحجيم دورهم وعدم تمكينهم من محكمة الأخلاق، عملية التحول من الدم الأحمر إلى الدم الأخضر، ثم كيفية تقسيم الإرث وما يخلفه الوالدين من فضلة وأغراض!
- نعم أقول فضلة لأن ما ترك من مقتنيات ومستعملات السابقين بعد الوفاة يسمى فضلة، برنامج عيشنا الذي نحن بصدد اعتماده لن تكون هناك فضلة تُقتسم، أو تركة أملاك، إلا البسيط من أغراض مع بعض الأواني يمكن اقتسامها ببساطة دون عناء، لأن أملاك المجموعة البشرية والصامتة كلها تكون مشاعة.
- أشرح لكم ما معنى عدم وجود مخلفات تورث: إن النزاعات كلها تنشأ من رحم الأنانية والرغبة في التملك وحياسة الشيء رغم تحصيله والانتفاع منه وسط المجتمع وبمساعدة المتعاملين والمستخدمين. ما يعني أن ملكية الشيء في وسط المجتمع لا جدوى منها، إلا الامتياز عليه. حيث الحنكة هي في التسيير، أما التعب والحرص نعتبره تعهد وإفراط في بذل المجهود الغير المبرر الذي له أثر على صحة الساعي في التملك، المطمئن هو ذلك الذي يؤدي مهامه وينصرف

للتمتع بعيشته كعنصر فعال في المجتمع، ليس كشخصية مثقلة بالأتعاب والالتزامات.

- أهلنا في الأرض، تجاوزوا هذا المنطق، كل الممتلكات لديهم مشاعة بين الأحياء، أما الأموات لا يخلفون ورائهم إلا أعمال خالدة ومنجزات علمية أو ثقافية تكون تراث وملكية عامة.

- إن التشريعات التي وجدنا عليها الصامته هي التي سنعتمدها، لن نخالف ما تطلبه طبيعة الكوكب وأعراف النظام البيئي الذي نعيش فيه، لم نكن نعلم قمة التطور والرقى الذي توصل له الصامته ظننا أننا أفضل منهم بعجرفتنا فقدنا مقوماتنا وكل الضوابط تخلينا عنها من أجل وهم الحرية والمتعة، حالياً لسنا بصدد تنفيذ برنامج عبودية منتظم ولكن هو المشاع.

- تعلمون جيداً، أن نظام الملكية والحيازة، هو مرتكز أساسي لدستور المملكة، كيف يملك شخصاً شعبه وإقليم تعيش فيه أمة، يمكنني المصادقة على رغباتكم وبالنتيجة أتملك عليكم، ويرثكم من هو بعدي، احذروا الوقوع في شرك المتسلطين، كل شيء للمجتمع هو الحكم، والشعب هو السيد. العامة تصنع الفرد والفرد يخدم العامة، من الأفضل أن يكون (سيدكم خادماً لكم) ليس هناك امتيازات أو تفضيل إلا بموجب أداء الواجب والتحفظ على ما دونه، يُبذل المجهود حسب نسبة ومركز القرار.

- لقد تبين أن الفرد يقيّم بما يكتسبه من مميزات وراثية للذكاء، فكل من تأثر وتساءل في هذا البرنامج له وأجدر بالتقييم الذاتي للذات نحن لا نطالبكم بنكران الذات بل تقييمها وترويضها لتبرز القدرات الكامنة وتسهم في بناء المجتمع المتكامل في الحقوق والواجبات.

- إذا كان الفرد يعيش ويستفيد من الخدمات الإجتماعية كلها ومؤمن عيشه ومساعاه منذ ولادته توفر له حقوق وتسند له واجبات فما الجدوى من أن يمتلك أدوات لا تصلح لأن تضمن له الكرامة والعزة بالعيش في مجتمعه.

- إن أفضل تركة هي الوطن الحر. تلك الأخلاق الحسنة والمنفتحة على التشريعات والقوانين وممارسة الدور كعنصر فعال في أداء الواجب هذا ما توصل له الصامته.

- مؤخرا أهلنا في الأرض يسمونه ((المواطنة)) هي عملية استشارة وتنمية بشرية مستدامة متجددة.

-هي تنظيم ومجموعة توصيات لتسيير أمور العامة دون انقطاع لحفظ النظم وتسليم المهام في جو من تبادل الأدوار المرن بين مكونات المجتمع دون الحاجة لتدخل من مشرفين أو مكلفين حصريين، يتبعون لسلطة ضبط لها خلفيات غير منسجمة، هذا البرنامج الذي أنتم بصدد مناقشته هو الحل الأنسب لكل العصور ولجميع المخلوقات فالميزان والمقياس هو الرجاء والأمل فقط.

- فيما يخص التحول من الدم الأحمر نحو الدم الأخضر يعتبر امتياز ورقي بعد مشقة الترويض والمعالجة لكل ما يتغذى منه الإنسان، إن النظام البيئي للكوكب الذي نعيش فيه يساعد على التحول من دم أحمر يطلب الشر إلى دم أخضر يأمر بالخير مكونات بعض المواد التي سيتم إنتاجها ستساعدكم على التحول بسهولة، هذا بموجب رياضة التأمل وحماية منتظمة حسب وصفة خاصة، لا نجبر أحدا على هذا بل نحفز الجميع.

ثم التفت نحو زيدا يذكره بتدخل الصامته لفض النزاعات والاعتداءات الجنسية التي كان يمارسها مع الشباب، قائلا له: هل نسيت فضائحك؟ تدخلت جميلة لإنقاذك من يدي الشباب عدة مرات.

- أخبرني كيف تمكن الصامته من معرفة أنك معتد وأن الشباب كانوا دوما يرغبون في تصفيتك أذكرك بهذا ليس من باب الدفاع عن الشباب، لكن لإقناعك بالعهد الجديد ومميزاته من حيث العدالة والتنور، أنصحك بمراجعة قناعاتك وقيمك التي جبلت عليها، لتعلم أن الصامته يتدخلون بموجب مشاعر وأحاسيس الخير للفصل بين الظالم والمظلوم.

- كما أنصح جمال بمراجعة ما قد كتبه من تشريعات.
- كان حري بك الامتناع عن كتابة ما لست به مقتنع! أم أنك نفذت أوامر. مهامك؟

- حين تحررت تبين لك العكس. محكمة الأخلاق بين يدي الصامته، هي من أجل العدالة بين البشر وللحصول على أحكام صائبة نحتاج لعنصر الحياد والنزاهة.

ثم صرخ الحسين بنبرة التحدي، قائلاً: لم يوجد في تاريخ البشرية نمط عيش مثل الذي أوجدناه لكم اليوم في كوكبكم هذا، ولأول مرة تظهر مخلوقات قادرة على إحقاق العدالة فيما بيننا، التمس التعجيل لوضع مقاليد العدل والعدالة بين يدي الصامته من أجل كشف كل الملبسات ولكبح التجاوزات، إن من يرفض مبدأ تحكيم الصامته يرغب في الفوضى علماً أن الصامته مكون أصيل ومن حقهم الرفض أو القبول بهذا الدور.

- أكتفي بهذا القدر، واعلموا أن أبائنا الأولين كانوا يظنون أنهم سيأتي اليوم الذي يلاقون فيه الله ربهم الذي ضلوا له عابدون دون وجه حق، تناسوا أنهم فيه يحيون ويموتون، (لقد كان الله بهم محيط وهم لا يدركون) هذا الذي التمسته من الصامته، يذوبون في مطلق روحانية أجدادهم، الزمن متوقف عندهم، أما نحن نعيش التسارع المادي والمعنوي، لسنا أجساد فارغة لتملئها أدبيات الأولين.

ثم استدرك أحمد من بعده قائلاً: هذا الشأن عظيم يرفع الإنسان درجات، به تكون شخصية الفرد هي عملته إن مجتمعنا كله في رعاية خالقه الذي جعل له مسببات البقاء والتداول على العيش فملكيتنا كمجموعة متضامنة أفضل لأجيالنا من تيارات متشرذمة.

- إن الذي جئنا به كمرسلين من الأرض له والحق المبين، لقد عملت على تجسيده الصامته لكن بمنظور زمني طويل

لا تنسوا فعل الأذن ومفعولها في تربيتكم إنها المراقب الحي الدائم، لقد أوصيت بتقديس توصيات الأذن، وتلقين أفضل القواعد لجميع الفاعلين والمتصرفين من أجل بثها في وسط الشعب ليعلم واجباته وحقوقه فكونوا لهم مستمعين واعملوا الخير تجدوه.

- البرنامج لا نسألكم عليه من أجر إلا تنفذه، بموجب المودة في القربى بينكم لحماية مكتسبات مجتمعكم يجب الانخراط في عملية بناء الثقة بين المكونات كافة، لتفادي الضغائن ولتهدئة الأنفس أقترح تشكيل لجنة تعني بتقسيم تركة ومخلفات المورث مباشرة بعد الانتهاء من مراسيم دفنه!

- ويتعين توزيع فضلة المقتنيات مهما كانت وصرف الجميع للعيش في كنف التراضي والتواصل البناء.

ثم صرح الحسين قائلًا، الآن اسمحوا لي أن أشرح لكم كيفية التأمل في محيط الأذن أو صوب بحيرة السكينة التي تتكفل تلقائيًا بإلهامنا بإحساءات اليُمن والنماء.

## التصور الإبداعي في جلسة التأمل روحية والخلوة نحتاج إلى مكان مريح

وهادئ خالي من أي إزعاج سمعي أو بصري أو حسي لمدة لا تقل عن يوم كامل وأن نكون في حالة استرخاء فكري عضلي وجسماني، بعدما نُقدم على صوم بيوم قبله لا نأكل إلا في آخر النهار، لابسين ثوب مريح، نجلس للتنفيس بعمق 04 مرات شهيق عبر الأنف + 02 مرتين إدخال الهواء وإمساكه في الصدر + 08 مرات زفير.

هذا الأسلوب من التنفيس يضعنا في حالة << ألفا >> للاسترخاء التام وهي ذروة الراحة يصعد فيها الدم الذي ينصح به أن يكون قد اخضرَّ أو يكاد من خلال ما قد تم تناوله من أعشاب ومستحضرات اخضراره، إن لم يكن فلا بُس هذا من أجل تدفق صور ومعطيات التصور الإبداعي في مخيلة اللاوعي والوعي.

التصور هو أن تغمض عينيك وأنت ترى أنك تتعامل مع الصامته والناس من حولك في شتى المجالات بأسلوب ونمط معاملة جديد وبأفكار وأطروحات جديدة تستحضر فيها الملكات الذهنية بالاعتماد على مبدأ نقض ما قد سبق من سلوك وصور تعاملات متعارف عليها، باعتماد مناهج وأطر فلسفة المطرقة: للعادة والإرادة / اللذة والعذاب / التحرر والتبعية / العمق والسطحية / الظاهر والباطن / التريث والتهور / التدقيق والتقصير / الوقاحة والدهاء / التجاهل والتركيز /

بعد ما تم شرح الانشغالات لم تبقى أسئلة، انصرف الجميع، وبقي علي مع أحمد والحسين وبعض من الحضور، فقال لهم أحمد لقد تم رصد مواقع مجهزة بوسائل استقبال متطابقة والإحداثيات التي وضعناها.

وفي خلال السنة بدت تظهر جماعات من البشر تنزل على سطح الكوكب وتوالت دفعات الإنزال حسب برنامج مسطر عند بوابات الإستنزال وفق الإحداثيات المنجزة سابقا، بعد الانتهاء من مهمة تثبيت الساكنة على مستوى المدن.



اجتمع فريق المتابعة وجميع أعيان الصامته وذرية الطاهر، واستدعي رؤساء الفرق التي تم إنزالهم، هذا من أجل وضع وتسطير برامج التسيير الأمثل للحياة كانت نتائج الاجتماع في مستوى تطلعات الجميع، وعلى هامش أشغال الاجتماع أفصح أحمد عن قراره بالرجوع إلى الأرض.

ثم استشار معاونيه سعيد ثم جمال: سعيد رغب في الرجوع، إلا أن جمال كان قد وقع في حب إحدى بنات الحسين الأمر الذي جعله يقرر البقاء.

- أنا محتار في هذا الرجل يعارض نمط عيش ويقبل البقاء فيه، موجهها نظره تجاه أحمد الذي طأطأ رأسه في خجل وامتنعاض من هذا السلوك، لا تقلق ستستمر الأمور كما تم تسطيرها.

ذات يوم من العام الخامس عشر للزفاف وفي شهر تاغيت واليوم 300، وبعد ما وجد جمال انه قد أصبحت له ذرية مقتدرة، ونال الاحترام والوقار من طرف النازلين انبثقت في ذهنه هرطقة تحثه على ضرورة التحرك للمشاركة في السلطة أو استلامها.

إذ تبين لجمال ضرورة السعي أولاً في تلفيق تهمة للحسين على انه استمسك بالسلطة فترة أطول مما هو متوقع، وأنه لم يعد يستشر الشعب واتخذ من الصامته شرطة سياسية لتنفيذ برامجه وبسط سلطته الروحية، متهما إياه بجعل شخصيته تتأله بنسق روحي.

مستغلا خدمات الصامته التي كانت تحرص على تزويده بكل المعطيات والاستشارات للتصرف المنفرد والشمولي، بما أن جمال كان قد خطط مسبقاً للارتباط بالمصاهرة مع الحسين.

حيث رأى أن الوقت قد حان للتحرك، وأنه من حقه التصرف كشخصية سياسية، على شكل المخلص لمعالجة الفتن مستغلاً صفة المرسلين، ومستعيناً بمجموعة من النازلين الجدد الذين طالبوا بالمزيد من الحرية وعدم الخضوع للعنصر الثالث الذي لم يقبلوا باعتماده كوسيط ما بين الأزواج المتنازعين، الذي يتم تعيينه من المحكمة الشرعية المعتمدة لدى الصامته، هم الشاهد

الدائم على ضمائر المخالفين والمعتدين على الشريعة حتى تتحسن سلوكياتهم ويكتسبوا القناعات والقيم المتعارف عليها والمعمول بها.

بمجرد أن سمع الحسين بهذه الهرطقة استدعى جمال، وصرح له أن رئيسه أحمد كان قد حذر من سلوكاته.

- ها قد ظهرت مؤشرات الزيف عليك. منذ اجتماعات التأسيس لهذا العهد، واحتراما لبعثتكم لم نشأ أن نؤذيك، أو نصرفك لمغادرة هذا الكوكب، وعليه وبما أن الهرطقة قد نضجت وحن وقت المحاسبة سيحكم بيننا الصامته وتنظر بأمر عينيك نتائج مخططاتك. كل وقاحتك ونواياك تحاسب عليها، أرفض التهم في السروال العلانية.

- نسيت أن للكوكب أذن تحميه تعلم الخفايا، هي تصطفي وتختار من تشاء، لماذا لم تتذرع نحوها، لتختارك وتمهد لك؟ اتجهت مباشرة نحو حثفك. ألم تعلم أن لها حق التصرف في الشخص الذي ترعاه منذ الصغر ويمكن القول في بطن أمه! تجد فيه الخير وتصطنع الشخصية المناسبة لتسيير أمور الناس، لم أكن لأخطط ولم أفرض نفسي مثلما أنك تسعى لها.

إنما كنت قد سحبت من الظلمات إلى النور منذ ما قبل مجيئكم، وأنا لست متسلط بل أنا المختار من بين الشعب لأكون نبي عصري، فموعدك الصبح للمحاكمة حضر نفسك.

بعد أن صرف جمال لشأنه، نادى الحسين على أولاده وابنته زينب قائلاً: لها زوجك الذي أحببته يرغب في تزعم الكوكب، هذه فتنة وهرطقة اعتداء على الشرائع، ستتم محاكمته غداً.

- زينب بنت الحسين: هل من تسامح في هذا الأمر، رد عليها الأمر ليس بيدي إنها مكتسبات الشعب! يجب الامتثال لما سيصدر من أحكام والقبول به، لأنها من توصيات الأذن، وتعليمات التشريع.

في صباح يوم المحاكمة حضر جمال مع زمريته، والحسين مع أصحابه واصطفت المحكمة المشكلة من كبار الصامته فقط، مع بعض معدات الترجمة والشرح بعدما تمت تلاوة نشيد الترحيب والاحتفال وهو كالتالي:

ظهر نور المرسلين كالهدى واكتمل الرجاء المستنير

الحقيقة تهدم المرمر، وتخرج المستتر

حضر الذي به تتأمل الضمائر وإليه تحن البصائر

قد جاءتنا صفوة من المرسلين بالمعارف والبشائر

نحن للكمال والتكامل ماضون لا نقبل بمنطق العشائر

لن نحيد عن حكمة الوصية إنها نبراس وشعائر

في السراء والضراء أخلاقنا ذخائر

نحن والصامته في نفس. المشاعر

تأملنا دروبهم، في عالم. المثال يُجرى الغيب والمقادير

إذ اتخذ النشيد كمدخل عند افتتاح كل محاكمة علنية، هذا للتذكير ببنود

العهد الجديد المتفق عليه جماهيريا وفتحت جلسة مناقشة الجنحة والهرطقة

التي نادا بها جمال وزمريته.

فأعطيت له الكلمة لتأكيد أو تفنيد ما نسب له. أقرب جمال ليدي بما في

صدره قائلا: نعم رثيت أنه من الأجدر تغيير نموذج الحكم والنظام ونحن

جماعة نرغب في مشاركة الحسين في تسيير أمور الرعية، هل هذه جنحة؟

إن كان كذلك. فأمرُوا بما ترونه مناسب، نحن لا نخفي شيء ولا نتملق

أحد.

نطق كبير الصامته قال: أنظريا جمال كل ما قلته هو تدبير خاطئ ونعتبره

فتنة لان الأمور تسير في أحسن الاتجاه، الأمن متوفر! هناك استقرار واكتفاء

تام من غذاء ولبس ومسكن فوق الحاجة، ليس هناك ما يستدعي المعارضة

لتغيير نمط عيش من حسن إلى ما لا تحمد عقباه، الزعامة التي نظرتها عيناك

هي نكران النعمة والخروج للنقمة ومحض خيال وسراب النفس الأمارة بالسوء  
تشتبي الحرية، التي حذرنا منها سابقا.

لكن بذور الشر تنبت في الأرضية الخصبة، أنت ومن معك لا يدرك أن لنا  
مؤسسات نسترشد بها وأجهزة نحترم تعليماتها مثل الأذن، هي التي اختارت  
وأشارت بالوحي على أن يكون الحسين حاكما ومن بعده نختار خليفة تكون  
الأذن صانعتا له.

يعني أنك أنت وزمرتك لستم الأذن ونحن الصامتة لسنا شرطة لصناعة  
سياسة الحسين إنما نحن ننفذ الشرع المتفق عليه قبل مجيئك وظهور  
هرطقتك، ثم التفت كبير الصامتة نحو أعضاء المحكمة، قائلا: بماذا  
تشيرون؟.

صرح أحدهم لقد حذر منه أحمد على أنه مدبر مكائد وزمرته مثله، اقترح  
ترحيله نحو الأرض ولينظروا في شأنه، قال الحسين وذريته رد عليه كبير  
المحكمة وذريته معه إنهم بذرة لا حاجة لنا بها.

فبكت زينب على هذا الحكم قائلتا سأذهب معك يا جمال.

رد عليهما كالأبله مشنت الذهن لا أرجو أن تبقي ستتضررين في الأرض قالت  
له سأتحمل المشقة من أجل أولادي وزوجي، مصرحة لم يبق لي شيء هنا  
رغم النعيم والوفرة فما حاجتي للعيش من دون حرية!

- كبير الصامتة: لا تقولي في نفسك أن العيش السعيد يمكن استبداله  
بالحرية المطلقة، إن القانون وضع لضبط السعادة واستدامتها.

- الحسين: هذا هو الحكم الصائب، فهو مقبول يجب أن نضحي بجزء من  
حريتنا لغرض حفظ سعادتنا، إن التغيير مستحث من واقعه وليست كل  
هرطقة حقيقة، على هذا المنهاج نحتكم ونؤسس مجتمعنا.

أنزل جمال مع زوجته وأولاده إلى الأرض ليتم النظر في وضعهم هناك، هكذا  
واستمرت الحياة على كوكب العطف تحت أعين الصامتة، وفي ظل حماية  
ورعاية مستدامة للأذن.

في مساء يوم الثالث والعشرين من شهر نوفمبر من عام 5766 أم وفي حدود الساعة الواحدة صباحا تمثلت أجسام جمال وأسرته على مستوى المنصة 13 بمحطة الإرسال بن عكنون على الفور استلمتهم شرطة الاستنزال والأجساد المختصة في مطابقة ومعالجة حركة الرعايا الجزائريين، عبر تسارع الطيف، وهي مصلحة من الشرطة القضائية للتحيين ومطابقة الشفرات الجسدية للمسافرين.

تقدم جمال نحو المكلف بالمراقبة والمعالجة الآلية للمعطيات ومن دون الإصغاء إليه أمره ضابط الشرطة بالتزام الصمت حتى يأتي دوره وتتم له المطابقة والتحيين الجسدي.

- قائلاً له: لا نعلم تفاصيل نزولكم. كنا في حيرة لإستقبالكم ! لذا أنصحك بعدم الإستعجال، لدينا معالجات تخص أسرتك أيضا التي لم تقيّد ضمن سجلات بنك المعطيات والتقييم.

فيما يخصك أنت لقد تم حذف امتيازات المرسلين عنك بسبب عدم تحيين الشفرات لمدة فاقت الألفي عام، وعليه لا يمكنك الاستفادة من الخدمات الممتازة.

نظر جمال إلى زوجته بكل أسف.

- ثم رد على الشرطي بكل امتعاض: لكن مازلت احتفظ بالملكات التي زودتني بها الإدارة فأوقفه الشرطي بعصبية

- قائلاً: لا. لا تخلط الأمور أرجوك.

- جمال وما هو الحل؟ الذي تقترحه.

- مضيفا هؤلاء أسرتي يتعين إدماجهم في المجتمع!

- أجابه الشرطي نحن على اتصال مع المصالح المختصة للنظر في وضعيتكم،

هم بمثابة المولودين الجدد !.

- ليكون في علمك أنه لم تحصل أدنى عملية إنزال عكسي أو استقبال من الفضاء منذ أن دخلنا عالم الاستثمار الفضائي كنا دائما نرسل ونستقبل الذين نبعث بهم عبر الاستنزال، هذا اختراق فضيع!

إذ أن معطياتهم دائما تخضع للمطابقة والتقييمات المعتمدة لدينا، ويتم تحيينها دوريا، مؤكدا له إن نزولك مع أسرتك حالة خاصة. ثم طمأنه الضابط: على كل حال انتم في رعايتنا لا تقلق. سيتم التكفل بكم على أحسن وجه.

هنا صرح جمال أنه يملك شقة في أعالي العاصمة على مستوى الطابق المائة وخمسون ضمن ناطحة سحاب Bostane 124.

- الضابط، نعلم ذلك.
- لكن ما هي وسيلة النقل التي يمكنها توصيلك هناك؟ من دون رصيد الخدمة، وبأي المفتاح ستدخل شقتك؟.
- الضابط: لك هذا المثل تمسك به، يجب أن تعلم أنه إذا تم أمر بدا نقصه، وعليك أن تتوقع نقصه إذا قيل تم.
- ماذا تقصد؟ رد جمال.
- الضابط أقصد أن للأمور كلها نقائص، عليك بالصبر والأمل حتى تتضح الرؤيا.

بعد بضع دقائق حضرت سيدة قدمت نفسها باسم عائشة وأنها مندوبة الحالات الخاصة والطوارئ أخرجت من حقيبتها آلة المسح والتقييم للذين تقطعت بهم السبل.

- بمزاج معكر، هيا ضع سبابتك اليسرى.
- غرزت له شريحة الذاتية للخدمات الاجتماعية للمعوزين وهكذا تداولت أسرته من بعده زينب ومصطفى ثم شهرزاد.

بعدها انتهت مندوبة الحالات الخاصة والطوارئ من إجراءات القيد والتقييم لجمال وأسرته.

- أنتم فئة المعوزين، بابتسامة عريضة أكدت: الآن يمكنكما العيش في محيط الضاحية الجنوبية للعاصمة بعمارة ذات مستوى متوسط من الخدمات تحصلون على حجاتكم بموجب الشريحة التي أدمجت في سبابتكم.

- هيا معي سأوصلكم إلى مقر إقامتكم دون إشكال.

تقدم نحوها جمال مستفسرا عن هذا التقييم الذي وجدته غير مناسب لشخصيته، بصفته كمسؤول سابق في التنظيم والتقنين الفضائي ومن دون تركيز استرسل في شرح حالته، تطرق لقصته مع الصامتة والحسين، هناك على سطح كوكب العطف وأسباب إبعاده من هناك.

ثم طلب منها أن تتكفل به في إطار الحالة الخاصة، ليعود لبيته وليس كمعوز.

- أنا مكلفة بالشؤون الاجتماعية. بدеше.

- أنا أقوم بعملتي فقط ! لقد تلقيت تعليمة وصول عائلة تقطعت بها السبل وتفتقد التقييم المتطابق مع وضعها، فما عليك إلا مراجعة المصالح المختصة في شأن حالتك سيدي.

- أنصحك بمباشرة هذا الإجراء ريثما تسترجع أنفاسك من السفر.

لكن جمال استشاط عليها غضبا وانتهر المساعدة الاجتماعية مصرحا لها أنه يرفض التصنيف مهددا بالانتحار.

- سأقتلع شريحة الفقر والمذلة، من على سبابتي.

ثم طلب مقابلة المسؤول المركزي للأمن القومي، ورفض الخروج من المحطة.

كانت زينب قد نال منها النعاس والتعب فاحتضنت أولادها وغاصوا في نوم عميق.

بدأ المارة يتوقفون حولهم متسائلين عن سبب نكبتهم. كان جمال يصرخ  
كالمجنون بصوت خشن.

- أنا راجع من خمسين سنة ضوئية، كنت أعيش في كوكب العطف لي  
سطوة وجاه هناك لا ينبغي أن ألقى مصير المعوزين والتعساء، ما هذا  
الإجحاف والتقييم العشوائي عندي تصنيف خاص ورصيد خدمات يمكنني  
استرجاعه في أي لحظة، (دولة تأكل أبنائها لن تستقر).

- لي ممتلكات شخصية علي استرجاعها !

- أنا لا أتسول أحدا من هؤلاء الأوغاد، مكاني في المجتمع لا تفقد  
بالتقادم، هل هذا هو التطور.

فجأة حضر لديه مبعوثين من رئيس شعبت الاستطلاع والتقييم لدى  
الجمعية الوطنية، وطلبوا منه مرافقتهم مع أسرته، ثم خرجوا به من المحطة،  
إلى وجهة مجهولة، حتى وصلوا إلى بوابة قصر رائع انفتحت أبوابه تلقائيا.

حيث تقدمت المركبة التي كان على متنها جمال وأهل بيته، تم إدخاله إلى  
شبه غرفة انتظار كانت عبارة عن صالة كبيرة تشتمل على كل المستلزمات  
والحاجيات من أكل ولبس ومخصصات الراحة.

أشرفه الأعوان: استرح هنا، ريثما ينظر في وضعك رئيس شعبت الاستطلاع  
والتقييم، يمكنك طلب ما تحتاج إليه من أكل وملابس وعندك أماكن للنوم  
مع أسرتك هؤلاء الخدم تحت أمرك.

تنفس جمال الصعداء وطلب من زينب وأولاده أن يتقدموا لتغيير ملابسهم  
وتنظيف أجسادهم لمباشرة الغذاء، والاستراحة من تعب السفر، ابتسم قليلا:  
سيتم معالجة كل الأمور، ثم أوصاهم.

- أنا أرفض صفة المعوز، أفضل الانتحار على أن أعيش على الصدقات  
وتقييم الطوارئ.



- كلوا وأشربوا واستحضروا أنفاسكم للمقاومة من أجل أفضل تقييم في المجتمع لأن الأمور ليست سهلة مع هؤلاء نحن كنا أسياد في مجتمع متواضع هناك، بسبب المطالبة بالعدالة غضب علينا وطردنا دون وجه حق، لو كنت أعلم بهذا المصير ما كنت تجرأت على معارضة الحسين الذي انتخبته واصطفته "الأذن".

نظر إليه مصطفى ابنه قائلاً يعني أنك نادم على فعلتك؟

- أجابه، أنا لست نادم كوني طالبت بالعدالة، وإنما أنا نادم كوني دفعت الثمن بمفردي، ولعدم قدرتي على التغيير، إن الدم الذي يغلي في عروقي لا يسمح لي بالرضا والقبول بالأمر الواقع.

- أجابه، مصطفى أنا أجد تطور فضيع وتنمية متكاملة وراقية هنا على الأرض لم أكن أتصور هذه الحضارة والتقدم مهما كانت التصنيفات والتقييمات هي ممتازة على ما يبدو.

- أجابه، والده: صدقت ذاك هو انطباع الكسلان وفاقد الصفة، يقبل بكل تصنيف.

- رد ابنه: المشكل فيك أنت شخصياً ترفض الواقع دون عواقب واحتمالات لما ورائه، لماذا أوصلت نفسك لهذه الحال.

- رد عليه جمال: تعليمي ومبادئ الشخصية التي صقلتني بقناعات ألهمتي ثوابت مفادها، أن الرجل الذي يرضى بوضعه بليد، من لا يطالب بالتغيير ولا يبدع في عيشه فهو عبد متحكم فيه خاضع للأمر الواقع ومسكين ومعوز يستحق الشفقة، زد على ذلك عتو المتسلطين يرفض التجديد لاحظ لو لم يتجمهر الشعب من حولي والتهديدات التي أطلقتها بالإنتحار واقتلاع الشفرة، كان سينفلت الأمر من يدي المشرفين على أمن المحطة، فتندرج الفوضى لتسقط الرؤوس المترامية، لذا سارع المشرفون لاحتواء غضبي وللتكفل بوضعنا، من خلال تحمل مسؤولياتهم على مضض.

- وعليه يجب أن تعلم أنه في المجتمع، هناك الكثير من المستضعفين الذين ينتظرون الشرارة الأولى ليعبروا عن سخطهم هذا الذي يعلمه المسؤولون عبر كل العصور، لكنهم يتلكئون في إعطاء الناس حقوقهم لإثبات وتثبيت سطوتهم، لولم يتم التكفل بنا لانفلت الوضع بالمحطة وخرجت الأمور عن السيطرة.

- وبصفتي مسؤول عن مصير شعب، احمل في صدري الكثير من التجاوزات، لا يمكنني الرضوخ لهكذا إجراءات لاحظ نتائج الاحتجاج المبرر، نحن في حضرة الرئيس لمناقشة تحسين وضعنا وتقييم شفرتنا، ومعاقبة من تسبب في عدم التكفل بنا كحالة خاصة.

- وعليه فنحن بصدد رسم تصنيف شخصيتنا حسب مستوى المواطنة الصحيحة التي نستحق.

- نحن لسنا معاقين ذهنيا أو جسديا حتى ننتظر الشفقة، ولسنا أجنب عن المجتمع حتى نحشر مع ذوي الطوارئ، إننا من ساكنة الجزائر وقدمت خدمات جليلة في مجال البرمجة اللغوية العصبية والتنظيم لرواد الفضاء، هنا وبمجتمع الطاهر هناك، ولدي رسالة لم تنته بعد.

- ينبغي إعطاء الرجال حقهم حتى ولو أخطأوا في بعض مهامهم هذا الذي ناضلت من أجله.

ثم انصرف جمال للحمام وطلب من زينب أن تتصل بالخادمة لتحضر له بدلة محترمة جديدة حسب مقاسه، هكذا واستحم جميعهم وتناولوا غذائهم، ثم تهيؤا لمقابلة رئيس شعبة الاستطلاع والتقييم.

في انتظار ذلك ذهبت زينب مع أولادها لتنام مجددا، لأنها تعرضت لإكتئاب حاد وبقي جمال جالسا يتأمل غروب الشمس حتى ظهر المسؤول عن شعبة الاستطلاع والتقييم لدى الرأسة والذي قدم نفسه بإسم خالد.  
رحب خالد بجمال:

- قائلاً أهلاً بك سيد جمال، تفضل معي لتتناول شاي الأرض قبل جمال منه وتمشى مع محاوره نحو الحديقة التي هيئت بها طاولة الشاي خصيصاً لهم.
- صرح خالد: بين خيال الإنسان وإدراكه مسافة لا يجتازها سوى حنينه حتماً سيكون لك ما تصبو إليه، ستقيم عندي هنا في القصر لغاية خلاصة التقييم الموضوعي الذي تناله والذي سيتم إدراجه في بطاقتكم الشخصية أنت وأولادك تتوارثون الصفة التي نتفق عليها لكن هناك شرط هو التعبير عن إصلاح الخطأ وتدارك النقائص المتوفرة.
- هنا استرجع جمال أنفاسه ورحب بالفكرة.
- ثم أضاف له خالد:
- لقد اطلعت على ملفك.
- وأكد له مصرحاً، أنظرياً جمال دعك من كل التجاوزات الحاصلة في حقك ورغم التطور أو التحضر الحاصل الذي رأته عيناك سنتحاور من جهة التقييم الموضوعي لمهمتك.
- خلفيات وملابسات الإبعاد ونوع الإشكال الذي طرحته واعلم أن الجنس البشري يبقى مرتبط بالطبيعة مهما علا في مراتب التقييم، ذلك ومهما احتكمنا لمنطق الطبيعة لن تجيبنا بكلام مفهوم.
- يتعين عليك أن تسرد بوضوح نواياك الحقيقية التي دفعت بك للتعبير عن معارضتك الحسين على سطح الكوكب KEPLER 186 F والمسمى كوكب العطف.
- ما الخلفيات والملابسات التي جعلت من المسؤولين هناك يتمتعون من تدخلاتك؟

- وليكن في علمك أن الإجراءات التي اتخذت في حقك على مستوى المحطة هي من الروتين المعمول به ضمن المسار الصحيح لكل من تقطعت به السبل وفقد معطيات ونمط التشفير فيتحول إلى معوز من فئة الطوارئ!

- هي مرتبة يبقى فيها الشخص حتى تزول أسباب انهيار وفقدان تصنيفه، ريثما يتم الاستدراك والانبعاث من جديد هذا ليس حكم المشقة المؤبدة.

- رد عليه جمال: صحيح إنها إجراءات روتينية لكن هناك حالات خاصة، يتعين التكفل بها، حسب ما تقتضيه مدركات الخصوصية والظرف، وللحقائق تفاصيلها، والمشكل الحقيقي هو كيفية الإصغاء، من أجل التكفل بالحالات. ثم أضاف:

- قائلاً لاحظ سيدي التراخي التسبب والإهمال: بما أن رئيس المحطة صرح لي أنه غير معتمد على استقبال نماذج بشرية مثلي، قادمة من الكوكب كبلار، وأنا غير مصرح بنا مسبقاً وغير مدرجين لديه في التقييم المبدئي.

- هذا يعتبر سبب جدي وموضوعي لإعلان حالة الطوارئ لا لبس فيها يجعل من وضعنا حالة خاصة، تستدعي التدخل والإهتمام، وليس حالة طوارئ التي تستدعي الشفقة والتكفل الاجتماعي.

- بما أنه قد ورد خطأ في الإستقبال، يعني أن هناك تجاوز كبير واختراق فضيع في البرمجة يحدث هذا دون أدنى اكتراث لما يدور بدواليب تسيير أجهزة الرصد الإرسال والاستقبال.

- والمصابة دائماً يقع اللوم على المحتج، الذي يثير النقائص دون وعي، وفي حالة غضب وهستيريا، إذ أنه كيف تفسر عملية إرسالنا من هناك دون إشعار مسبق أو تقييم حصري لمصالحكم أليس لهذا التراخي عواقب وآثار؟

- طأطأ خالد رأسه، قائلاً معك حق هناك تراخي على مستوى محطات الاستئزال بالسفر عبر الطيف الاختراق في الإرسال والاستقبال يجب أن يتوقف.

- ثم أصدر أمرا تجاه محطات السفر مؤكدا على التدقيق في سجلات التقييم للمسافرين عبر الطيف نحو الفضاء الخارجي.
- ضحك جمال: في كل الأحوال أنا اليوم بين يدي حضرتكم لتدارك ما فات وللبناء على الشيء مقتضاه ويتعين رد الاعتبار!
- ابتسم مسؤول شعبة الأمن والمطابقة.
- قائلا: لا تحزن سيتم التكفل بك على أحسن وجه بعدما نسجل ونستمع لمخرجات قصتك كاملة.
- هكذا واسترسل جمال يحكي، قائلا تعلم جيدا أنني كنت من ضمن لجنة التحيين والمتابعة لساكنة كوكب كبلار، تم إرسالنا كبعثة نموذجية عبر تسارع الطيف.
- عندما وصلنا هناك التقينا بجميلة زوجة الطاهر التي تطوعت لتعيش تجربة آدم وزوجته استقبلتنا وكأنها عادت للحياة مجددا.
- إذ وجدناها تعاني فقدان قناعات ومبادئ البشر، رغم كل تمدنها ومعارفها بنمط العيش، وأن سلالتها خرجت عن سيطرتها، وفقدت منطق الإنسانية والتعايش السلمي ولقد كان استقبالها لنا بحفاوة وعرضت علينا مضمون مهمتها منذ بدايتها.
- وبموجب تدخلنا وبداية مهامنا أعفينا جميلة من كل مسؤولية واتخذنا المبادرة لتحيين وضع الساكنة بناء على معطيات محلية وخصوصيات ثابتة.
- بما أنه وجدنا الشباب المستنسخ قد أصبح معثرة للتقدم والارتقاء بالجنس البشري هناك، وهذا سببه راجع للشرائح المدمجة في ذاكرتهم.
- حيث أن تلك الشرائح وضعت لهم كلجاء لكبح جماحهم والسيطرة على أفكارهم عند كل انفلات أمني، لكن تلك المعالجة الأمنية شكلت خطأ تنموي وسلوكي فضيع انعكس على نمط عيشهم وأسلوب تعاملاتهم مع

الصامته الذين من المفترض أن يلعبوا دور الآباء إذ طالبوا بهم لتحسين نسلهم ولاستخدامهم كوسائل للتعامل المرن معنا ولقد كانت صفقة غير مربحة لهم.

- أمام الإنفلات الأمني هناك ومضاعفات السلوك الإجرامي للشباب، قرر القائد أحمد، إبادة فئة الشباب والتخلص منهم كعنصر غير طبيعي تصعب برمجته.

- ولسهولة التطبيق في نظره، تمت أوامر الإبادة دون تمييز أو دراسة للحالات المعقدة والمستعصية، لقد حذرته منذ البداية عن العواقب والمضاعفات النفسية والسيكولوجية لهذا تدخل.

- لكنه وبمجرد ظهور قوائم وشفرات الشباب على مستوى لوحات التحكم والشاشة أعطى أوامره بكل ارتجالية وتعسف لإلغاء ذاكرة الشباب وكل خلفهم.

- تلقائيا ظهرت وسطهم أوبئة خبيثة جعلت البشر هناك يتأثر لهول الفاجعة.

- علما أنه لم يدرك حجم فعلته، إذ أنه بنقرة زر ألغى ألفي عام من الآثار الوجودية للشباب المستنسخ وهو الذي ندفع ثمنه حاليا.

- ومع كل جرائمه. بدا أحمد، كأنه البطل المخلص والقذوة المنتظر مفتخرا بإنجازه وغير معني بما ارتكبه في حق أجيال من الشباب لم يدرك حجم وآثار علاقتهم وتعايشهم مع الصامته.

- كان لهذا الفعل الوقح مسببات الامتناع، إلا أن الصامته كعادتهم لا يفعلوا للمخالفات التي ترتكب في حقهم، إنهم يكظمون الغيظ لحين ظهور منطق الحقيقة الذي يفرض نفسه كعقوبة.

- هكذا تصدر الأحكام بتلقائية وحتمية، على وزن، ما أصابك من شر فمن نفسك.

- إذ أنه كان بإمكانه معالجة قضية الشرائح بالإحتكام لخبراء، تبعث بهم القيادة لاحتواء جموح الشباب فيتم تحيينهم أوفك ارتباطهم بمنطق التحكم عن بعد.

- ثم جعلهم يندمجون في الطبيعة البشرية خاصة وأنهم وبحكم المصاحبة اكتسبوا خبرة في تسيير العيش هناك ولقد تعلموا لغة الصمت أيضا، ما يميزهم عن ذرية الطاهر.

- أما من حيث الإنتماء هم يتبعون للصامته، إذ يعتبرونهم أولادهم بالتبني بموجب العقد المبرم مع القائد بشير، هذا الأمر يعتبر اعتداء على عقد معنوي ما بين مكونات الكوكب.

- وعليه فكل تدخلاتي كانت عبارة عن معارضة لأوامر أحمد! الذي فضل عدم إشراكي في تحركاته وانفرد مع السعيد، حتى فاطمة المسكينة استغلها لغرض فرض برنامجهِ الناقص والمتناقض، إذ أمرها بالقبول بالزواج مع الحسين، لا حظ: كل الأمور يتم تنفيذها بأمر مني إلا الزواج.

ما يثبت أن أحمد تجاوز صلاحياته مستغلا صفة المرسلين كما جاء في محكم إنزاله الذي استغله كمعتقد أسسوا بموجبه شرعا لذرية الطاهر هناك. متجاهلين أنهم قد اوجدوا مأساة في حق سكان الكوكب، سَرد آثارها إلنا قريبا وسيتضح من المذنب إذ جعلوا مني شيطانا مغضوب عليه، وكل من يتعامل معي هو من شيعتي، ورافض للحق والعدالة.

حيث أن الجريمة تمت دون مراعاة للآثار النفسية على الصامته وذرية الطاهر، هذه العملية برمجت دون مسح شامل ودقيق للعلاقة التي كانت موجودة قبل مجيئنا، والمصيبة الكبرى كانت إحداث قطيعة وشرخ اجتماعي تعسفي ما بين المكونات الأساسية، خاصة الموفدين الجدد.

هكذا باشر أحمد وبكل سذاجة لتجسيد برنامج تشريعات معظمها مستوحات من مسودة هرمجدون الشبه توراتية الغير المنسجمة مع الحقائق

والتفاصيل الكثير من المبادئ المعلنة كانت ضمن التحفظات ومع ذلك اعتمدت كنمط عيش رغم أنها غير عملية.

ثم دنى جمال نحو خالد:

- ليقول له اسمع هذا أيضا، ورغم كل الذي قيل عن غطرسة الشباب وعتوهم، إلا أنه كانت هناك علاقة جسدية ملئها المودة والمحابة تتم في الخفاء من وراء الستار مع الصامته وأيضا تصاهر الشباب مع بعض من ذرية الطاهر.

- مؤكدا له، سترى بأمر عينيك اللغز والمفتاح لكل ما نعانیه، وهذا يتمثل في وصول عبقرية الشباب وذكائهم للعقل الباطن للأذن.

- هذا هو الأمر الذي لم يتطرق له أحدا من المرسلين، أو الوافدين الجدد وجدته أنا من خلال عملية إستطلاع حدود الأذن المترامية الأطراف عبر سطح الكوكب.

- إذ كنت أقضي ساعات طوال في تأمل تلك الأذن لاحظت مغارات وفجوات على شكل المتاهة المخيفة الغامضة والمجهولة الاتجاهات، التي يمتد طولها لآلاف الكيلومترات تحت باطن الأذن هو الشأن الذي يتعين مراجعته وفك طلاسمه من خلال المسح المضاد للأذن ومن الذي يديرها.

- فيما يخص أسباب معارضي للمنطق المعمول به هناك أوضح لك أنني كنت من بين الذين حرروه دون وعي، وبتأثير قوة القاهرة خفية لم أصدق أنني أنا الذي صادقت على محتوى نص التشريع لنمط العيش على سطح كوكب العطف!

- ولقد كان عبارة عن مسودة مبادئ فقط، يتضمن الكثير من التحفظات لم ننته من التحليل والتحليل المضاد للشرائع التي أوجدناها.

- علما أن التشريع وقبل اعتماده يجب تجريبه، وهو الأمر الذي لم يحدث هناك، خاصة دراسة الآثار والعواقب بمجرد الانتهاء من كتابة المسودة



والصيغة التوافقية حتى أعلن الحسين رئيساً وتمت المصادقة واعتمد البرنامج بكل مساوئه.

### - أعطيك أمثلة على التناقض الصارخ:

1 إدراج عنصر ثالث من الصامته في الحياة الزوجية للذين تواجههم إشكالات نفسية

2 وضع صلاحيات تسيير الأحوال الشخصية وشؤون الأسرة بين يدي محكمة الصامته

3 مبايعة الحسين الذي فقد الإدراك والانطباعات البشرية وأصبح دمه أخضر.

4 عامة الشعب المنزل هناك ضحية شرائع غير متطابقة مع الوضع البشري  
5 تسلط وتدخلات مفرطة، بموجب الإيحاءات والتنبؤ الأثري الحاد  
للتشويش والتوجيه الممنهج من طرف الأذن ومن بداخلها، إذ تتم السيطرة  
بشكل رهيب على نمط العيش هناك.

6 غموض يكتنف عملية إبادة الشباب، وفلول منهم ما تزال تصنع الحدث،  
بوسط الأذن.

7 آثار بقاء الشباب على قيد الحياة لم تمسهم الإبادة لانعدام الأثر داخل  
الأذن.

8 إعلان التقويم، حسب منطق بسيط والتأريخ بموجب يوم زفاف الحسين  
بدل من التريث لإيجاد تسمية توافقية.

9 جعل الدم الأخضر أكثر تميزاً وقابلية للارتقاء، مع تهيمش ذوي الدم  
الأحمر.

10 انعدام أرضية توافقية، إلغاء قنوات الحوار بين التشكيلات  
والحاساسيات صدور تعليمات ارتجالية تسلطية مهمة، مناسبة للأذن.

- أمام هذه الحال، قررت معالجة الوضع من خلال الدفاع عن مبادئ الإنسان الصحيحة والمتعارف عليها بشريا، لكن لم أجد أذن صاغية، كانت تحركاتي محسوبة من طرف الصامته والحسين بمساعدة أحمد والأذن.
- دائما يتحسسون، لهم توجسات السارق، كأنهم يخشون انكشاف أمرهم يستشعرون الخوف في كل حركة والقلق يقض مضجعهم، من كل نبض يصيبهم الذعر خاصة مطالب التغيير.
- لقد كان أحمد قد حذر مني شخصيا وجعلني محل تهمة رغم كل خدماتي وصفتي أنني كنت مساعده إلا أنه جعل من تدخلاتي كلها مجرد هرطقة مكرودسائس.
- هل تعلم أن القائد أحمد كان يستعجل إنهاء مأموريته؟ من خلال تثبيت مخرجات حوار وتشريعات متفق عليها مبدئيا بين مكونات المجتمع المحلي، التي جعلت من الوافدين مجرد أتباع، حتى من ذرية الطاهر هناك من يخالف ويرفض تلك التشريعات.
- مثلا أولاد عم الحسين زيدا وجواد، الذين صرحوا لي وبكل قلق وخوف أن دم الحسين تغير بقولهم: لا يمكن اتخاذه زعيما للبشر إنه منحاز لفكر الصامته، لا يشعر مثلنا وهو تحت تأثير حاد للأذن وتفاديا للفتنة اتفقت معهم على أن يبقى الأمر سرا.
- بمجرد أن توصل الحسين بمضمون تحركاتي، اتهمني بالهرطقة والاعتداء على الشريعة، ثم سلمني للصامته من اجل محاكمتي فأصبحتُ العبرة لكل من يعارض الحسين.
- حيث تمت تصفية كل المعارضين من خلال تسليمهم للمحاكمة من طرف الصامته، فسيقوا للخدمة الإجبارية، والاستعباد حتى الموت.
- حاليا الوضع هناك لا يطاق، ثم ختم جمال قائلاً: لولا مؤهلات التخفي التي زودتني بها الإدارة لحكموا علي بالإعدام، والأشغال الشاقة إنه الأمر الذي

جعلني عنصر صعب المعالجة، حالياً أنا أتساءل عن كيفية إنزالي إلى الأرض مع أهل بيتي.

- لاحظ وقد تمكنوا من طردي نحو الأرض بصفة المجرم الذي لم ينصاع لمخططاتهم وبأسلوب خارج المقاييس التقنية المعمول بها، ما يثبت أن لهم ذراع خفية تمهد لهم لاحظ سيد خالد فعل السياسة والمتسياسة.

- رغم صفة المرسل والمنزل وخاصة علاقة المصاهرة مع الحسين، ومتمم شريعتهم هذه كلها لم تشفع لي، لأكون مستشاراً أو من المقربين من أجل معالجة الوضع.

حالياً: أنا التمس محاكمة عادلة ونزيهة، مع إعادة الاعتبار لشخصيتي هناك لأنني لست مذنباً، أنا عارضت منطق التسلط لأننا قمنا بإبادة أجيال كاملة من الشباب لإرساء العدالة فإذا بالجميع يخضع لمنطق التسلط عبر الأذن إنها في نظرهم الإله المتسلط على كل شيء.

- ولا أدري ما الذي يجري بداخل تلك الأذن، وأي اليد الخفية التي تحركها وما هي النوايا والأهداف المسطرة التي ترغب في التوصل لها.

- رد عليه خالد: بإهتمام وإثارة، ربما الانتقام للشباب أو جعل البشر المقيم هناك كله ينبض بدم أخضر حتى يندمج في منطق الصامتة وتسهل السيطرة والمعايشة فيما بين الشعبين.

أجابه جمال: صراحة منذ أن وطأت قدمي تلك الأذن وأنا أعاني الهلوسات ولغاية هذا الوقت لم أتمكن من استيعاب منطق عملها، إنها هالة من السرية لها تأثير مباشر على منطقة التوقع والوعي في الدماغ تسهل عملية استيعاب المعلومة من خلال إشارات تفتح المجال لتدفق الطاقة ثم تنقبض وتتقلص للتحكم في منسوب ضغط الدم من أجل امتصاص المزيد من مواد التخثر لتغيير لونه، هذه العملية اكتشفها أحد النازلين هناك، والذي كان يعمل بمخبر صناعة المنتجات الحيوية البيولوجية والعضوية.

لقد استنتجت أن الأذن تحتل من الكوكب ما يعادل نصف الكرة الأرضية، أي 10% من مساحة الكوكب يعني حوالي 25 مليون كلومتر مربع، جهاز ضخّم بهذا الحجم يصعب التحكم فيه، مساحة شاسعة تنبض كالعقل البشري المدبر لكل الأمور.

إنها تصنع الحدث وما وراء ذلك، هذا يشكل خطر على البشرية جمعاء ليس على الجزائر فقط، جهاز مثل هذا يتعين التكفل به في إطار تنسيق مجهودات كونية لاحتواء سلطته الغامضة.

ثم أضاف جمال يقول:

- حيث أن آثام القائد بشير، الذي قام بتغليط الصامته بأسلوب الكيد والنصب، كان يظن أن عملية وضع شباب مستنسخ بين يدي الصامته تثبت العلاقة، وأن دمج ذاكرتهم في شرائح تحمي وتحد من كل خطر محتمل، عملية تمكنه من تفادي رد الفعل لكنه أوجد عذرا أقبح من ذنب، إذ أن الصامته عندما باشروا عملية الترويض والتعاطي المرن لاستغلال عملية تحسين النسل مع الشباب، وفق التطور والارتقاء المنطقي الطبيعي، تفاجئوا بإنعدام التجاوب، رغم زرع الغدد النخامية على مستوى مخ الشباب والصامته الانسجام مفقود تماما، كل المعالجات الأثرية والتطبيقات البيولوجية لا تثبت وأتت بآثار ومضاعفات عكسية، جد وخيمة على نفسية الصامته والشباب معا.

- مع مرور الوقت كبر الشباب، وتبلورت فكرة وصورة نمطية عن خبث البشر، ومنذ ذلك الحين والتخطيط جاري للانتقام، مع محاولات التخلص من النزعة العنصرية للبشر.

- علما أن الشباب المستنسخ لم ينصاع أبدا لأوامر الصامته، بمجرد بلوغهم سن المراهقة خرجوا عن سيطرتهم، مرتكبين في حقهم مجازر بشعة لولم تتدخل المرحومة جميلة لأنقاذهم، لا كانت قد تمت إبادتهم نهائيا.

- إذ كانت دائما تتدخل لاحتواء هستيريا الغضب والهيجان الذي تميز به الشباب المستنسخ، بفعل الضغوطات النفسية التي مردها الشحن الأثيري المركز المنبعث من أعماق الشخصية المهمة الغير مستقرة الملامح، خاصة تضارب كتل متناقضات على مستوى برمجيّات " كهرولغوية" المتداخلة بين ذبذبات الإصدار والإستقبال للشرائح وموجات التنبؤ الأثيري الحاد بالعقل الباطن للشباب.

- إن عنصر الصامتة كاد أن ينقرض، جراء آثار وانعكاسات صفقة التبادل التي ما تزال بصماتها قائمة وهي جريمة، لم يعالجها أحمد، ولم يتفطن لها القائد بشير والمجرم عيبوط كانوا سذج باستغلال العلم لأغراض النصب والإحتيال لاحظ. ها قد طفت حبال جرائمهم.

- قريبا سينفلت الوضع، ولن تنفع المبررات، يتعين الاعتذار والمصالحة وهذه عملية معقدة هل ستستجيب الأذن لما يطلب منها، وما هو الشرط؟. كان خالد، يستمع لتدخلات جمال بحذر وخوف شديد وعيناه تدور، من هول ما سمعه، إذ كان قد صرح له أن الأذن أضافت لسيطرتها العنصر البشري، لأنه وبمجرد استلام ال 50 طفل المستنسخة تمت دراستهم للمعالجة وتحيين النفسية بالتحليل والتشريح الشامل.

حيث وسعت الأذن نشاطها نحو ذرية الطاهر، فتجلى الفارق في التعامل خاصة في حالة الحسين، من المؤكد أن الأذن قد أدركت ذلك الاختلاف والتباين في البديهة، خاصة نسبة التجاوب وعدم الخضوع الذي تميز به الشباب.

أضاف جمال في شرحه يقول:

- الأذن حاليا بصدد التكفل بتسيير نمط عيش المنزلين هناك وسيستمر نشاطها لغاية ساكنة الأرض كون الأمور مترابطة عبر شفرة الطيف والأثير، وما طريقة هبوطنا هنا إلا أفضل دليل وحجة على ما أقول، إن نشاط الأذن

يستغل منطق التكاثر وشفرة توجيه الطيف من اجل الاختراق بتحليل وتكييف  
بث المعلومة ثم مطابقتها لغرض التجاوب!.

- إن الإ تفاق الذي لم يحترمه القائد بشير هو سبب انهيار منظومة  
أخلاق الصامته، وفقدان الأذن كافة الضوابط مع البشر، إذ أن الرغبة في  
تدارك ما فات من نمط عيش قد تغيرت وأضحت بدل منها الرغبة في الانتقام،  
التي ستفضي لكارثة يدفع ثمنها أجيال من البشر كافة.

- إن الأذن التي تم اكتشافها على سطح كوكب العطف ليس مثلها في  
الوجود إنها كائن حي له قدرات شبه إلهية يتعين تسخير قوة جبارة للاندماج  
فيه واستغلاله قدر المستطاع.

كانت زينب نائمة، عندما تمشى نحوها جمال وخالد:  
فقال له إنها تعاني من كثرة النوم فاستفاقت زينب ونظرت إليهما، في حالة  
من اليأس والقنوط.

- قال لها خالد، لا تحزني أنت في كوكبك الثاني وهذه مجرد إجراءات  
روتينية سأتكفل بها.

- قالت زينب لجمال أنها تحتاج للنوم أكثر فأكثر ما سبب ذلك، قال:  
خالد سيتم فحصك غدا.

ثم رجع جمال ليكمل كلامه مع خالد:

- قائلاً له، أرغب في ملاقة رئيس الجمهورية لأن هناك كلام خاص أرغب  
في قوله له شخصياً.

رد عليه خالد:

- سأوصل رسالتك، ونجتمع به ولننظر في ما يمكن فعله لان ما جئت به  
أمر غير عادي، جيد أنك رفضت صفة المعوز ستبقى هنا مع اهلك لغاية  
استقبالك من طرف الرئيس.

انبسط جمال قائلاً:

- جيد أنك فهمت رسالتي، ثم قال له، خالد الساعة 03 صباحا انصرف لترتاح وسأستدعيك فيما بعد.

رجع جمال:

مضيفا لخالد، يقول: إذ وبموجب عملية تشريح جثث الشباب، تمكن الصامته من معرفة فضيحة الشرائح المدمجة على مستوى ناصيتهم، والتي تتكاثر عند كل ولادة، حسب كرموزومات اصطناعية تُتوارث، إنها الإجابة عن اللغز المحير الذي عانوا منه طوال أجيال.

بما أن القضية كانت تمس بحقائق علمية، لم يعلنوا غضبهم، بل باشروا رد فعل مدروس مناسب ومتوازن وبأسلوب ممنهج يليق بمستوى التحدي يرقى لرفع الغبن والمظلومية التي عانوا منها.

ومن خلال تمكين الشباب الناجي من المحرقة، المتبقي على قيد الحياة، منحت لهم حق الاستفادة من عامل التحكم والمعالجة الاسترجاعية لتفاصيل العيش على سطح الكوكب بصفة مطلقة، فانتقل جزء من التحكم بالأذن إلى يد الشباب، أما الصامته اختفوا عن الواجهة.

هكذا، وانصرفوا للنوم، حينما استلقى خالد على سريريه لينام، وعندما غاص في النوم فإذا به يشاهد شبه رجل يصفر في وجهه، فإستيقظ فزعا، ثم عاد لينام قائلا في نفسه لقد أرعبتني قصص جمال.

لن تنالوا البر حتى يخضر دمكم

على سطح الكوكب Kepler 186 F

في الغد صباحا، حضر خالد ومعه فرقة أطباء وخبراء، واستأذن جمال لغرض الفحص الشامل والدقيق له ولأسرته، فجأة دخلت فرقة متخصصة من الأطباء لتنظر في صحة جمال وذريته، بعد التحليل والمتابعة لأدق المعطيات والبيانات، ظهرت نتائج التحليل.

مفادها أن زينب تتميز بدم أخضر داكن ستتأثر بإنخفاض وارتفاع الحرارة، إن جسمها يحتاج لدرجة حرارة متوازنة لا تتعدى 25، وإلا ستعرض لإضطرابات نفسية ومضاعفات صحية وأن مصطفى وشهرزاد مع والدهم جمال جميعهم في صحة جيدة، إلا أن التعب نال منهم وأنهم بحاجة لفترة نقاهة لإسترجاع قواهم والتأقلم مع مناخ الأرض.

إقترب جمال يهمس في أذن خالد:

- قائلا إن زينب مثل والدها دمهم أخضر، وهذا دليل قاطع على ضرورة التدخل والمتابعة.

- رد عليه خالد، معك حق أنا جد مندهش.

في الأثناء تدخل رئيس مصلحة التراث المشفر للجزائر:

- يستأذن جمال لأخذ عينات من دم زينب لإدراجه ضمن بنك معطيات التراث الحيوي والبيولوجي للدم الجزائري، رحب جمال بالفكرة، قائلا ونرغب في تثبيت هذا المكسب على مستوى بنك التقييم أيضا وهو يبتسم مع خالد.

رد عليه خالد:

- الأمور تسير في تحسن، لا تقلق لكم تقييم في مستوى مرتبتكم وسيناطق به الرئيس شخصيا.

ثم استرسل جمال يقول:



- الشباب الذين فقدوا صفة المستنسخين، لا ماضي ولا نسب لهم الناجين من المحرقة الذين لم تشملهم الإبادة فقدوا الثقة بذرية الطاهر والنازليين معهم تبلوروا في شكل عنصر بشري فريد من نوعه، تأصل في وسط الأذن واتخذوا منها نسبا ومورد وحي يُرتقى به.
- جميعهم يعتقدون أنهم نسل وشعب مختارا للأذن، يحتكم لتوجيهاتها وحسب إحياءاتها.

لاحظ سيد خالد:

- تلك الأذن التي لها حقل مغنطيسي صوتي لا يمكن أن تخترقه أقوى الذبذبات وهي تصطفى من تشاء، بموجب عملية واجبات سرية تكمن في تحقيق برامج حصرية غامضة ومجهولة.
- بعد ما استمع خالد جيدا وفهم الموضوع:
- سأل جمال، عن رأيه في الحل؟
- رد عليه جمال قائلا:
- أقترح إيفاد بعثة متخصصة في البحث والتحري عن مكن السليبات والإيجابيات ومعرفة أدق تفاصيل العلاقة بين الشباب والصامتة، للتوصل لحل يمكن الشباب من الخروج للعلن وعدم البقاء في السرية، لإن بقائهم على هذا المنوال داخل الأذن سيدمرون كل برامج التنمية للبشر.
- ثم نقترح عليهم برنامج إعلان مشروع إصلاحات عبر التجمعات البشرية هذا لمعالجة القضايا الحساسة للأزمة عقائديا التي وقع فيها الحسين والتي ينبغي أن تشرك فيها كل الأطياف بما فيها النازليين الجدد.
- رد عليه خالد، قائلا من جهتي أنا سأعطي أوامر وقف الإرسال والإستقبال للطياف في انتظار تدخل الرئيس من أجل المزيد من الأوامر.
- في لحظات كان قد تم تعطيل كل محطات وإحداثيات التعامل مع كوكب كبلار.

أما الوضع هناك على سطح كوكب العطف، وجد أن الشباب قد اكتسبوا وأظهروا ذكاء حاد، لقد تمكنوا من استرجاع التفوق الجسدي والذهني بمجرد التخلص من مفعول وآثار الشرائح التي أدمجت لأجدادهم فأسترجعوا طاقتهم كاملة إلا أنهم لم يتجرؤوا على مغادرة فضاء الأذن.

بما أن لهم مورثات أكثر تحسينا، حرص الصامته على تغليهم وصهروا على معالجتهم من كل الأوبئة التي تعرضوا لها أثناء الإبادة التي أمر بها أحمد. ولقد مكنوهم من التصرف في العقل الباطن لتسيير الأذن فيما يخص شأنهم ثم انشغل كبار كهنة الصامته للتكفل بشؤون مجتمعهم فقط.

هكذا لتمكين الشباب من تحمل مسؤولياتهم وحياسة ثقة المجتمع من حولهم بما أن أداء ومردود ذرية الطاهر الممثلة في أداء الحسين كرئيسا قد تقلص وبدا غير متطابق بالمستجدات بسبب المشاحنات الداخلية والمؤثرات النفسية المبرمجة ضدهم سابقا.

حيث أنه تمكن الشباب من ابتكار تنظيم اجتماعي نموذجي جد متطور، وبأسلوب يتماشى والنظم المعتمدة على الأرض، جعلوا القانون فوق الجميع والتقييم هو الفاصل لإعطاء الصفة الصحيحة عن الشخص، يتم الإنتخاب بقرار تتخذه الأذن المتحكم فيها من قبل مجموعة من المختارين، هم يعلنون صفة ومكانة المولود ليتم التكفل به حسب منطق الطبقة الأفقية التي بموجبها الكل مسؤول في حدود تصنيفه، كان هذا النمط لا يختلف عن مبدأ التصنيف بالتشفير على الأرض، وعملا بتشريعات الصامته.

في ثالث مساء لنزول جمال، تم استدعائه إلى القصر الرأسي على مستوى الضاحية الشمالية للجزائر كان استقباله من طرف الحافظ كرم الله وهورئيس الجمهورية الجزائرية، الذي دنى منه واحتضنه قائلا، أما نجيب المضطر إذا دعانا فاندesh جمال لهذا التعبير، وكأنه في حضرت إله، إقشع بدنه وإرتخى جسمه بالبرودة.

قدم له الرئيس، مشروب الضيافة، مصرحاً له، أنت صفوة ما تفتخر به الأمة الجزائرية وستكون المعلن الذي أخرجته لنا رحمة الله، هنا استأنس جمال للوصف وإطمئن قلبه.

ثم قال له الرئيس تعال نجلس على انفراد، راح معه في اتجاه غرفة مجهزة خصيصاً للمحادثات الحصرية والسرية، ثم وجه له سؤال.

- قائلاً هل صحيح تم إبعادك من الكوكب كبلار، بسبب معارضة نمط التسيير هناك؟

- نعم.

- وهل صحيح أن نزولك لم تتم برمجته لدى محطاتنا للإستقبال؟

- نعم

- قال الرئيس هذا أمر رديء!.

- وما سبب ذلك؟.

- حك جمال ذقنه قائلاً: بما أنك الرئيس والعقل المدبر لهذا الوطن،

سأفرض لك السر الذي ضاق به صدري منذ 30 سنة من عمر جسدي

- حيث أنني كنت مكلف بالبرمجة اللغوية العصبية والتقنين ضمن لجنة

نموذجية بعث بنا عبر الطيف في مهمة المتابعة وتحيين ساكنة الكوكب كبلار والمسمى لدى الأهالي هناك بكوكب العطف.

- حيث أن أحمد الذي حرص على تنفيذ مهامه حسب ما توفر لديه من

معطيات لم يتجاوز الخطوط المسطرة له، وهذا هو الخطأ الذي اقترفه، كان يستعجل تنفيذ الأوامر الغير مرنة، التي تبعث بها القيادة التي لم تكن تمتلك

كل معطيات ومقاييس التدخل هناك، خاصة الوضع ميدانيا

- فأختلفت معه شكلاً وموضوعاً، علماً أن الصور المحصلة عبر أجهزة

الرصد التي يتم تداولها لا تكفي لمعرفة تفاصيل النوايا التفكير والسلوك

ميدانيا هذا أيضاً خطأ فضيعت كانت تقع فيه القيادة دائماً، إذ يحتكمون

للصور والأوضاع المعبر عنها بموجب التقارير السطحية الغير الدقيقة التي تفتقد التفاصيل والملابسات ولب الموضوع، بمعنى أن الخريطة ليست هي الحقيقة، (مزاجية المقرر).

قال جمال، لاحظ سيدي الرئيس ونحن نناقش الوضع على سطح الكوكب كبلار نحتاج إلى صور المسح، والمسح المضاد منذ الاستكشاف ولغاية يومنا هذا أرجو منك سيدي توفير معطيات أول بعثة، من اجل تحليل نوعية المورثات الهرمونية، للصامته لأنهم مخلوقات نباتية. والمورثات الهرمونية التي استنسخ منها الشباب لأنهم سيبورغ معدلين جينيا، هكذا لتحليل تفاصيل اللقاء بالصامته خاصة أشرطة الشرح المتوفرة عن الأذن المخلوق الحي النباتي الأصل والمنتج الحصري للمياه العذبة عبر الكوكب!

أصدر الرئيس أمرا لدى مكتبه لإحضار كافة معطيات الكوكب كبلار، فكانت أمامه في ظرف 30 ثانية عبر شاشات حصرية وبتفاصيل ومعطيات مقبولة لغرض الشرح والتفسير الدقيق فتقدم جمال نحو إحدى الشاشات، ليشرح وبكل تأني قائلا للرئيس.

أولا - أنظر سيدي الفارق بمجمعات ومدن النازلين الجدد، لاحظ حالتهم، الأوساخ والقاذورات كل أنواع النفايات تملئ الشوارع الطرق والممرات خربة ومهترأة، فرق الصيانة منعدمة، العامة من السكان تعاني الأوبئة والأمراض المزمنة المستعصية والخبیثة، كافة مظاهر البؤس متفشية في المجتمع، يحدث هذا تحت أنظار الصامته الذين كلفوا بتسيير المحكمة الشرعية والأخلاقية.

ثم قال جمال: كل هذا الخراب يشير إلى أن هناك فعل فاعل وعدو خفي ينفذ برنامجا ممنهجا وحصري، تدخل الرئيس قائلا أليست هي مدن من تراث وتركبة الشباب المستنسخين.

صدقت، أنت في مستوى التحدي، بالتمهل سنصل للنتيجة. لاحظ كل هذه المدن الضخمة المنجزة من طرف الشباب المستنسخ عرضة للفساد والتدهور المشرفون هناك فقدوا السيطرة على أمور معيشتهم.

كل البرامج التنموية غير مجدية، دائما هناك عائق يجعل الأمور تعود لمربع الصفر وبمرور الوقت أضحت مجرد محاولة التفكير وطرح الإنشغال لتحسين الأوضاع، تعتبر ضربا من الاعتداء على نمط العيش. حيث اكتسب النازلون هناك صفة الوقاحة وشخصية الدمثة والتواضع المبني على الرداءة في شتى المجالات، اكتسبوا خصوصية الإنزواء والإزدراء بالآخر!

تلك السلوكات لم يتدربوا أو يبرمجوا عليها، قبل إنزالهم هناك لقد تدربوا على تنمية بشرية تتفاعل ونمط العيش البيئي والطبيعي على الكوكب، حدث الإنزال في عهد الحسين الذي مازال مستمسك بالرأسية وإدارة الكوكب شخصا.

الإنفلات تم لان تفاصيل تقنين العيش وتشريعات أحمد لم تكن في مستوى التطلعات والآمال، وفتحت الباب لتدخل الأذن في صياغة تفاصيل التنفيذ لأن مشروع البرمجة اللغوية العصبية بني على خطأ فضيع. إذ يعتبر منطق التدين خرافة ممنهجة أضيفت لها معطيات الدم الأخضر الذي تميز به الصامته فقط، حتى الشباب لم يخضر دمه لانعدام التجاوب.

ثم أشر جمال ليتحول نحو تجمعات الطاهر، لاحظ سيدي: تنظيم محكم للعيش وبرامج مسطرة ومجتمع متحضري يحترم مكتسبات العامة شوارع نظيفة وأهرمات عملاقة تلمع توفر اتصالات ومواصلات بأسلوب متطور، عن ذلك الموجود لدى تجمعات الطاهر.

ثم ظهرت أهرامات الصامته، والتي لم تتغير، وبدت كأنها تمثل العصر الذهبي لفرعون تدب فيه الحركة بانتظام ومن دون عائق.

عند ظهور ناحية الأذن، بدت تساؤلات مكتوبة تظهر على الشاشة، شروحات وصور معبرة عن الغموض، من ضمن التساؤلات: ما لا عين رأت ولا خطر ببال بشرو يقصد حجم ومتسع المساحة البيضاء التي تملأ جزء كبير من الكوكب كبلار.

هنا، طلب الرئيس تكبير الصورة والمزيد من الشرح فكان أن الصور الملتقطة غير كافية، إلا بعض الإشارات لوجود مداخل وفجوات، توصل إلى عمق دهاليز وتجاويف غامضة في وسط المساحة البيضاء وضمن اليابسة من أعماق بحيرة السكينة.

هنا تدخل جمال، هل لاحظت النقائص في المعطيات عن الأذن؟

الرئيس وهو مشدوه في حيرة.. إنها كارثية! لماذا كل هذا التراخي؟

- هذا لغز كبير، وهو سبب المآسي التي حلت هناك وستدركنا أيضا.

- ثم استدرك جمال يقول: وأعلم سيدي أن الصور التي تردنا من هناك

لا تعبر عن حقيقة العيش. التصرفات هناك يمكن أن ترقى لجرائم في حق مكتسباتنا، ستنفلت الأمور لتتحول إلى كارثة، يجب أن يتم الإسراع بالتدخل.

- مضيفا أنه كان من المفروض تخصيص لجنة متابعة لدراسة نمط

وأسلوب عمل تلك الأذن أولا لكن المشرفون ظنوا أنها من تراث الصامته فقط

رغم أن الجد بديع أعلن لأحمد خلال أول زيارة لنا بمنطقة الأذن

قائلا له: أنه (بإمكانهم إبادتنا في لحظات) إلا أنه لم يحمل تصريحه بمحمل

الجد، ولم يشعر القيادة بهذا.

لوكان هناك فرقة متابعة في تلك الفترة، ما كنا لنصل لهذه المعضلة، أيضا

القائد بشير لم يستفسر أكثر عن سر المساحة البيضاء كما جاء في تقارير الطاهر

وتصريحات الصامته، كقولهم "إنها ترصد لهم الحركة والسكون".

وبدل تحميل شحنة أخلاق وسلوكات، راح يحمل شحنة ألماس ومعادن،

رغم توفر ما هو أغلى نبتة المياه

منها تتشكل الأذن وتنصهر في أجساد الصامته لتصنع شخصيتهم النباتية.

وليومنا هذا نفتقد المعطيات الصحيحة واللازمة للتدخل، وأضيف لك، أنه

ليس في الكون كله من يعلم بتفاصيل عمل تلك الأذن، الذي أعلمه أنا إلا النزر

اليسير، وما خفي أعظم.

- أحمد كانت تردده أوامر ارتجالية تحثه على الانتهاء من تخطيط برنامج عيش يكفل تصنيف ذرية الطاهر والصامته على أساس طبقي وأنهم العنصران الأوفر حظا في انتظار إنزال المواطنين من الأرض تكون لهم نفس المراتب لكن بأقل درجة من الساكنة الأصليين وهذا لتفادي التصادم

- ولقد تصادف نزولنا بغطرسية وعتو عنصر الشباب المستنسخ الذي قدمه القائد بشير كعربون صداقة للصامته هذا العنصر الذي أصبح شعبا متكاملا تمكن من السيطرة على مجريات الأمور هناك. ظهرت له إمكانيات غير محدودة حتى الصامته أذعنوا لهم، عندما رفضوا الانصياع لما يأمر به القائد أحمد، قرر إبادتهم دون دراسة.

- وبموجب الموافقة من السلطات العليا على الأرض في تلك الفترة، أشير له بالإبادة في حق مكون الشباب الذي يعتبر ملكية حصرية للصامته بموجب اتفاق معنوي، ليس كما كان يظن المشرفون أنهم ملكية الدولة الجزائرية، هذا كان خطأ فضيع منذ البداية.

عندما وجدت أن هناك خلل وتجاوز على حقوق الأهالي تدخلت لوقف جريمة الإبادة واقترحت المعالجة والإحتواء من خلال طلب مختصين في هذا الشأن لكن الأوامر كانت قد أعطيت وانفلت الوضع كما خطط له، وباقي التفاصيل تعلم بها.

الأمر الوحيد والسر المحير الذي أضعه بين يدي حضرتكم هو أن عنصر الشباب لم تتم إبادتهم كلهم، لقد هربوا عند كافليهم وأهلهم من الصامته، الذين مكنوهم من المعالجة والاختباء في وسط الأذن، أين تم التكفل بهم.

وفي خضم مسار التطبيب والمعالجة للإستشفاء من مضاعفات الإبادة والفحص المتواصل عن سر الأمراض التي تصيب الشباب، تم اكتشاف المكثفات الهرمونية للشرائح التي توارثها الشباب، التي وعند بلوغ العشرين سنة تتجمع لتتصلب عند ناصية الفرد فتبرز شريحة متكاملة تتلقى الأوامر دون وعي تبدو كأنها حديثة الإدماج هذا الأمر تم كأنه لا حدث على مستوى القيادة،

أما هناك تتم معالجته وتداول إرهاباته وخصائصه بين خبراء الصامتة سرا لأنه بالنسبة لهم يمثل خدعة كبيرة دامت لأجيال دفعوا ثمنها غالي.

ومن أجل رد الاعتبار للشباب وجعلهم يتحكمون في الوضع مجددا وبكل سرية تقوم الأذن بإنشاء برامج عصبية للسيطرة على الأفكار هنا عندنا، وقد تم التكامل لأهدافهم، هذا سر آخر يخص منظومة السيطرة بالبرمجة اللغوية العصبية المضادة والحاصلة حاليا.

إنها برمجة عكسية قادمة من هناك من الأذن وتخطيط ومتابعة دقيقة من الشباب الذين تم تدريبهم بعد المحرقة التي تعرض لها أغليبيتهم، لا أظن أنهم يلتزمون الخير في هذه البرمجة.

وأعلم سيدي أن تسمية الأذن لا تناسب مقامها، بل تشبه شكلها من محدبات ومخادع أنبوية وتجويفات فقط، إن خدماتها ترقى لتكون إلهية، هي مصدر الإلهام هي المسيطر على الكوكب في فكل مناحي الحياة، (تنتج المياه سيدي).

حتى المناخ تتحكم فيه تلك الأذن، تصدر موجات صوتية مغناطيسية تتشكل مثل الغشاوة على بعد طبقات من الأثير لتمنع تسرب ضغط موجات الطاقة الشمسية الهائلة التي تصدرها تجاه المجرة التي ينتمي لها كوكب كبلار.

هكذا تُحد من إنتاج التيارات الحارة، التي لا تتشكل منها أخرى باردة، وهكذا يبقى الجو والمناخ مناسب لعيش تلك المخلوقات التي اصطفها واصطنعتها لتتناسب والبسيطة هناك، إنها عملية معقدة، حضارة المياه.

تلك "الأذن" جعلت من المناخ أكثر اعتدالا لتصحيح النظام البيئي، من أجل نمو أجساد الصامتة، أزال الملوحة من البحر، تمكنت من محو كل المخلوقات المفترسة والحشرات الضارة، خدمة للسكانة عندما ظهر الإنسان هناك رحبت به الأذن وقبلت بكل نشاطاته خاصة شحنة العصر التي كانت نتاج صفقة مشئومة أنجزها القائد بشير والبروفسور عيبوط.



إن قدرة الأذن على دراسة وتشريح الأفكار والنوايا جد هائلة إنها تعتبر مخبر حيوي عضوي متكامل المهام تعادل مساحته نصف الأرض.

- تصور سيدي الرئيس لو تمت الأمور بنزاهة، وفي حدود الصواب، دون خداع لكان الوضع مختلفا، لكن الإنسان وبكل وقاحة يتهور، وبأطماعه يتسرع ويخرب عيشه.

- أضيف لك معلومة أن التكفل بالأذن واحتواء تدخلاتها في التأثير على عقل البشريستدعي مجهود ضخمة، إما أن يتم بالتنسيق مع مؤسسات دولية التي حتما لها شروط، أو معالجة سرية داخلية تخص الوضع الداخلي للجزائر، لكن نتحمل نتائج الإخفاق، وأعلم أن السيطرة مستمرة من طرف الشباب لتدويل وتوسيع التحكم، لغرض خلط الأوراق، والضغط من خلال إضافة متدخلين آخرين، لكم سيدي أن تنظروا في الأمر من جهة خطورة الانفلات الأمني الرهيب الذي سيمزكيان وجود الشعب الجزائري بصفة عامة.

- لأن الانتقام سيكون بحجم الحقد، هو حمية وغيض أجيال، أرتهن مستقبل الصامته، تأثروا كثيرا جراء الصفقة المشبوهة، المتسبب الرئيسي في هذه الحالة هم القائد بشير والبروفيسور عيبوط، لقد بدأت عدوى الدم الأخضر في الانتشار، زينب زوجتي مثال أمامك.

كيف عدوى الدم الأخضر؟ تساءل الرئيس نحو خالد.

جمال، وهو ينظر تجاه خالد أيضا، الذي لم يتكلم.

ههههه ألا تعلمون بالدم الأخضر الذي أصبح ميزة التقوى والبر، سأشرح لكم كيفية تحول الدم الأحمر إلى أخضر بمساعدة وتدريب من الأذن حصريا. الأذن عبارة عن نبتة حيوان ضخمة، تنتج الماء إذا أكلت جزء قليلا منها حتما تصاب بداء التخثر، لأن البلازما تفقد التفاعل الكهروكيميائي لإنتاج الدم، فيحدث الانسداد وتغير الشفرة لتكون أكثر اخضرارا بسبب اليخضور المركز في النبتة، هي عملية بيولوجية معقدة يتعين تفكيك طلاسماها.

ثم رجع يقول: أيضا. فالأمر إذا تم إفشائه للتكفل به دوليا سيفتح الباب لتدخلات خارجية لها آثار وانعكاسات وخيمة على استقرار البلد، إذا تم احتوائه والتكفل به بالوسائل والإمكانيات المتاحة محليا سيكون مكلف وباهض الثمن، لكن نتائجه جيدة، اقترح تشكيل لجنة أمنية مختصة لدراسة ومعالجة إمكانيات التدخل.

أؤكد لكم سيدي أن الوضع لن يحل إلا في إطار برنامج مشروع عقل مضاد يتم إنتاجه بنفس التقنية التي تعمل بها الأذن تكون له محفزات الاسترجاع والتكاثر الهرموني لتمدد، وبالمناسبة أقترح إعادة تسمية الأذن، لتكون موسوعة الرحمان أو نبض الإله الحي، هكذا يتم إستيعاب البرنامج، ويجب أن تكون المنطلقات ذاتية التصنيف، بمسميات مناسبة.

ولغرض احتواء كافة شرايين ومخادع المكثفات والمجسات المترابطة مع صمامات الشعيرات العصبية والحرارية لفهم التعامل مع النبضات المتراكمة صوب الاتجاه المستهدف لتعديل الموجات الصوتية والمغناطيسية، ومطابقتها لتتناسب والحاجة البشرية ضمن البرنامج المسطر حسب المنطق المعتمد للعقل الباطن الجزائري بصفة حصرية.

لأنه وحسب ما استنتجته إن الموجات والنبضات، تفرز إichاءات عقل كوني بذكاء حاد وبتفوق مذهل ومركز، يجعل من المتلقي البسيط ينشل ويفقد البديهة والصواب، منطق ومفهوم تدخلنا، هو تقليص حجم تدفق المعلومة القادمة من موسوعة الإله الحي "الأذن" لأنها أكبر مما يتصوره العقل البشري. بهذه الطريقة نسيطر على الأذن ومكتسباتها عبر الأثير، ومن ثم نباشر مشروع مصالحة شاملة شفافة ونزيهة، ترد اعتبار كل المتضررين وتنجز مبادئ يرضى بها الجميع تكون صمام أمان يقبل به ويحترمه الجميع.

إذ تكون المصلحة في تنفيذه مشتركة، بمبدأ احترام خصوصية يتم فرضها بشروط تنفع كل الأطراف فيتعين على لجنة المصالحة دراسة مكنم الاختلاف لتستخرج الخصوصية بدقة وتبث المعلومات والمعطيات السلوكية بكل رتابة.

ثم أضاف جمال قائلاً: أعلم سيدي الرئيس، لو ينجح برنامج احتواء ما يسمى بالأذن والتحكم في منظومة نشاطها سنكون أقوى أمة أخرجت للتاريخ البشري مطلقاً، إذ نمسك بزمام المبادرة الفكرية عبر الزمن، يمكننا أيضاً مباشرة ضربات استباقية لكل محاولة للنيل من مقدراتنا.

نتمكن أيضاً من محاكمة التصرفات والسلوكات البشرية بأثر رجعي وعبر الزمن، ماضي كان أو مستقبل نتسلط على الكتلة الزمكانية الوجودية بكل تفاصيلها ويمكن أن نفقد الآخرين صوابهم من خلال السيطرة على منظومة ومخرجات التحليل والبرمجة لماضيهم وحاضرهم، للتحكم في مستقبلهم، نتمكن من صياغة الحدث والحدث المضاد.

- ببساطة نتمكن من المعلومة قبل نضجها، هكذا يصنع القدر على أيدينا ثم ابتسم في وجه الرئيس.

- تنهد الرئيس، وهو يستشعر القوة، قائلاً يعني أنك أوجدت برنامج متكامل من أن لك كل هذه المعطيات؟

- رد جمال: قائلاً لا تنسى أنني كنت مسؤول التنظيم والبرمجة، وضحية الأذن!

- ثم استدرك قائلاً أقصد موسوعة الإله الحي! التي لم يعتني بها أحد كانت وما تزال تنتج الذكاء الخام وتنشره عبر الأثير لكل من اهتدى والذي تتوفر فيه ملكات الخير يدركه.

- منذ أن دخلتها وجدت أنها أمر غير عادي ولن يكون من الطبيعي القبول به، كحقيقة مطلقة وأمر واقع، دون معالجته، لم يهدأ بالي إلا بعدما فككت معظم طلاس وأسرار تلك الأذن.

- وما خفي أعظم ويستدعي التحقيق والمزيد من التحري

- لهذا السبب تم إبعادي من هناك، لأنني اكتشفت أسرار وبرامج التنظيم المعمول به للسيطرة على الكوكب بصفة عامة.

- قال الرئيس طبعاً كل من يكتشف الحقيقة يتم إبعاده أو تصفيته، هذا شأن ينتقده الصفوة، ومن يتجاوب معه هم أعداء الوطن.
- مصرحاً أنه يفعل الإنسان الجاهل في نفسه ما لا يفعله به العدو.
- ثم قال الرئيس كل هذا يحدث من حولي، ولا أعلم، أين المستشارين والخبراء والعلماء، هل ماتت مؤسسات الدولة؟ هل انتحر الجميع؟، هل فقدت الدولة رجالها ما هذا؟ أخبرني يا خالد.
- تدخل جمال ليهدئ من روعه.
- قائلاً إنها البداية، والأمور تجري بمنتهى السرية لا يمكن لأحد أن يكتشف هذا الأمر لولم يكن في مثل حالتي أوفي منصبك سيدي الرئيس، ولكل أمر وقت.
- فاستعاد الرئيس أنفاسه قائلاً: هذا خطر على أمننا، وجودنا القومي مهدد، لا يجب السكوت للعمل فوراً، ستكون أنت رئيس لجنة المصالحة يا جمال وتصرف بكل عناية ونفذ خبرتك كما يجب
- برنامجك هذا سيتم وضعه تحت الرعاية السامية للرئيس ولك جميع الصلاحيات للتصرف، وجميع مصالح إنتاج العقل المضاد تحت أوامرك.
- أن تفعل كل ما تراه مناسباً، لصناعة أفضل وأجود المكثفات الهرمونية وأنا سندك في كل ما تطلبه من امتيازات ووسائل.
- رد جمال، مرحباً، إن المهمة لخدمة الوطن أتشرف بها وأقبل بها، بكل قوة وهي رد اعتباري سأحترم القانون، وأنجز عملي بتفاني وإرادة، لقد أوضحت لك الوضع بكل تفاصيله.
- سيدي تبقى خطط العمل تتطلب انتقاء كفاءات من رجال غير عاديين ومعدات غير تقليدية.
- رد الرئيس قائلاً، سأجند كل الطاقات والوسائل المتاحة للدولة وسنبعث بلجنتين الأولى لها مهام المعالجة الروحية والعقائدية والثانية لها مهام

المعالجة التنموية، أنت تتأأس اللجنتين والخبراء تحت أمرك لك أن تقترح وينفذون.

- فيما يخص المحاكمة، لو تتمكن من إقناع الحسين وبعضا من الصامطة للمجيء فلا بأس.

- لأن المحاكمة في ظل غياب المتهمين والمتسببين في المأساة ستكون شكلية تنظيمية، مخرجاتها توصيات فقط.

كان جمال قد استفاد من تصنيف الصفوة، واسترجع مفاتيح شقته، ثم أمره الرئيس بتحضير نفسه للعودة إلى الكوكب في ظرف ثلاثة أيام.

هكذا وتم استدعاء 08 خبراء في قمة الذكاء، احتفظ الرئيس بأسمائهم وشفراتهم ليتحكم في نتائج المهمة وكان أمر حصري لا يعلمه إلا الرئيس وحده كلتا اللجنتين عندما بعث بهم عبر الطيف نزلوا على ضفاف بحيرة السكينة.

تزامن دخولهم مجال الكوكب كبلار من جهة الظلام، فاتجه جمال مع فرقته صوب مركز موسوعة الإله الحي، والفرقة الثانية أمرها بالتوجه نحو المدن والتجمعات لجرد مستوى تدني الخدمات التنموية لتقييم مستوى المعيشة، ثم سبر الآراء وجرد المقترحات وتحسيس العامة بمضمون مهمتهم، وطمأنتهم على أن مشروع تنمية ومصالحة كبير سيتم وضعه قيد التنفيذ، مع حثهم لتثبيت الأولويات.

تسلل جمال مع فرقته، إلى وسط مركز الأذن، حيث وجدوا بها حوض شبه بركة سائل لزج أخضر في وسطه خمسة شيوخ بلحاهم، أصلهم من الشباب المستنسخ وخمسة من كبار الصامطة المنتخبين واقفين يتبادلون أطراف الحديث فيما بينهم وعلى رؤوسهم طاقات خضراء داكنة عليها صفائر متدلّية نحو السائل الأخضر، كأن أوامر وتفاعلات تصدر من العقل لتُبث عبر الطاقة وتمر عبر الصفائر نحو السائل.

كان بعض من كبار الصامطة، منهمكون في ترديد ورد غامض ومجهول بصوت مرتفع رائع هو كالتالي: بآج اهوج جلجليوت هلملت. بأهية شراعية

أذناي. أصبوت آل شوزا، هذه الأقوال المجهولة لم تتمكن آلة الترجمة من فهمها، وغير بعيدا من هناك بالجانب الأيمن من البركة جمع غفيرة من البشر سُجد يتذرعون بصوت خافت تقشعر له الأبدان، تهتز منه المشاعر، قائلين لبيك اللهم لبيك، رحماك ربنا اصرف عنا غضبك، عندما تمثل أمامهم أعضاء اللجنة، أخذهم الذعر، وقف الجمع في حيرة من أمرهم، ثم زادت نبرة الابتهاال. حتى صرخ أحد الواقفين وسط الحوض، رافعا يده يقول: لا تخافوا. فجلسوا وهم في حيرة ودهشة لما رأوه من غرباء يستنزلون أمامهم وفي حضرة الأذن!

تمشى القائد جمال صوب الحوض ليخاطب الرجل الذي رفع يده.  
ثم تبعه مرافقيه:

- قائلين له ربما هو الحوض الذي ذكر في السنن الإسلامية الذي منه تصدر الأحكام، رد أحدهم قائلا ربما يشبهه فقال جمال لا تقل يشبهه حتى لا يظهر الشبه، صحح البرمجة وتذكر آثارها في هذا الموقع الكلمة لها وقع تنبؤي يتم تمريره عبر الأثير.

- أقرب منهم الشيخ الذي كان رفع يده لتهدئة نفوس الجمع خارجا من وسط الحوض وهومن دون لباس بنظرات الحائر المنساق كالمأمور الممغنط سألهم بنبرة المنهك ما خطبكم من أنتم، ما هدف وجودكم هنا.

- أخذ جمال يشرح له، قائلا نحن بشر مثلكم، بعثنا للمناجاة معكم، قد مسنا الضر ونرغب في تخليص أنفسنا من الدنس هل تقبلون بنا للتذرع معكم وسط الحوض الإلهي هل تسمحون لنا بمعرفة وتقييم كراماتكم، نحن نلتمس النصيحة والرشد نحو الحقيقة والصواب.

- هز الشيخ رأسه قائلا نَعَمْ القول والبصيرة. أنتم في الحوض الذي منه مخارج الرحمة، هو أول كنه الخالق لقد وجد الحوض قبل آدم، أنظر لقد خلق الله الصامته أولا ثم جعل آدم خادما لهم وسلطهم على الكوكب.

- ثم قال لهم أنتم من الأرض. ما الضر الذي أصابكم؟
- رد عليه جمال، فقدنا أهلنا من الشباب، والنازليين عنكم كل أفكارنا تنهار، تعرضنا لأوبئة وأمراض تكالبت علينا الأمم لتستشف قوتنا، لهذا بعثنا إليكم من أجل التوبة تصحيح وتدارك الخطأ.
- مد الشيخ يده اليمنى لجمال، وسحب معه قائلاً أدخلوا معنا في التقوى والورع، وغطسوا جميعاً في الحوض الأخضر الذي كان سائله لزجاً مخاطياً تنبعث منه رائحة المسك، يعلوا منسوبه عند الصدر.
- تساءل جمال عما يمكن أن يكون هذا السائل، رد عليه الشيخ أنه سائل الروح والجسد، كما يسميه الصامته.
- كيف، قال جمال؟
- الشيخ: هل سمعت عن مراسيم دفن الصامته عندما يموتون؟
- جمال نعم لقد تساءلت عن هذا الأمر، إلا أن الجميع كانوا ينظرون إلي بالمخبول المتهور والمزعج، أنا أعلم أن مخيال الموت أقوى أثراً من مخيال الحياة.
- قال له شيخ الشباب المستنسخ: سأخبرك بالحقيقة كاملة، عندما يموت الصامته يتم رفع الجثمان وتشيعه نحو بوابة من الأذن، يستلمه أعوان ومساعدى الخمسة المنتخبون، يدخلونه في باطن الأذن ليتم تذويب وتحلل جسده، ومن ثم يتم تحويل خلاصة السائل لتصب داخل هذا الحوض كمادة حياة يتشكل منها الذكاء، هذا السائل الذي يغطسون فيه لإعادة بعث وتدوير الروح، هو مثل اليخضور يجري في مخادع الأذن، لتجدد العهد بالتنبؤ لما هو مستقبلي.
- اندهش جمال لما عرفه من أسرار ومعطيات تدوير الروح والجسد بتناسق سرمدى.

- ثم أمر الشيخ أحد الخدم من الشباب خارج الحوض ليحضر خمسة طاقيات للتنبؤ، المنتجة من نبتة البنكا بها صفائر تبقى متدلية نحو السائل، بعدما وضع أفراد الفرقة تلك الطاقيات على رؤوسهم، استرسل الشيخ في حديث مطول على شكل سؤال جواب مع جمال وسط الحوض.

هكذا واصطفت وراء الشيخ جماعته وعناصر من الصامته في حالة من الذهول والاستماع للحوار الدائرين الفريقين.

أما خارجا على سطح كوكب العطف، انقشعت الرؤيا، للعامة من الساكنة وكأن ستارا قد تمت إزاحته تفتن النازلون لوضعهم وما هم فيه من بؤس وشقاء.

فجأة ظهرت منهم شخصيات تسعى لتأسيس حراك مطلبى لتحسين الأوضاع، بالعدالة والحكمة، تأمر الناس بالأخوة والعدالة والمساواة فيما بينهم تسعى لتنظيم العيش، هو الأمر الذي لم يكن يجرؤ عليه العارفون ورؤوس الجماعات.

هكذا وتدحرج التماثل للشفاء ليشمل جميع الجزائريين عبر الكوكب ونحو الأرض وشفى الجميع من داء الإذعان وحالة السكون والغباء، والتبعية العمياء.

تفطنت البصائر للذكاء وللنظر لما حولها من حقائق ومقدرات تنموية وفرص بناء العيش الكريم تم هذا بمجرد أن وضعت طاقيات التنبؤ على رؤوس أعضاء الفرقة في الحوض.

ثم سأل جمال، عن سر وجود البشر هنا في هذا الحوض، رد عليه الشيخ ألا تعلم بالمحركة والعذاب الذي أصاب هؤلاء رد عليه وما علاقة ذلك؟

- أجابهم إنهم لاجئون من بطش الإنسان بأخيه، لقد مسهم العذاب فهربوا نحو الحوض الإلهي، وحاليا هم في حماية الصامته، إنهم أولادهم انتسبوا لهم منذ زمن.



- ثم سأله ثانية قائلاً، هل يمكن أن تخبرني عن علاقة الصامطة بحوض الله والأذن؟

- رد الشيخ يقول، كان لديهم أعداء في بيئتهم مكنهم الله من قدرات الحكمة، وأمرهم بالتقوى فكانت منهم، وأمرهم بالورع فكان منهم وأمرهم بالأخلاق فكانت منهم.

- هكذا جازاهم الله، بالعقل المدبر والصمت المحير والروح المكبر، فנסجوا خيوط الأذن أول مرة من نبات البنكا وهي نبتة الذكاء إذا لزجتها وجلست في وسطها تصدر ذبذبات ذكاء عقلك وحكمته لا يدركها إلا الفقهاء، وتزداد غزارة كلما كان صوت الرادود ومن معه عذبا.

- بما أن الكوكب كان غير مؤهل لعيش الصامطة، حيث أن أول من اكتشف نبتة البنكا هو أول جد محترم لحكمته وذكائه عند الصامطة يسمونه: نرجس لئرجسيته، كان هذا الجد هاربا من حيوان مفترس، في يوم مطير وظروف مناخية قاسية، جلس ذاك الجد يتأمل المفرقائلا في نفسه لما خلقنا هكذا، ما معنى وجودنا فريسة لهذه الوحوش وأين المفروئل العيش.

- في الأثناء كانت تحت رجليه كومة من نبات البنكا، فيما كان مستغرقا بالتفكير أبصر مادة لزجة تلتصق برجليه تصدر منها حرارة أعادت لجسده الدفء فأخذ يلاحظها ويتفقدتها ثم جعل يجمع من تلك النبتة من حول رجليه فزادت الحرارة والدفء فقرر تغطية جسده ليختبئ من الوحش.

- هكذا تشكلت من حوله كومة كبيرة ضخمة احتوى في وسطها من الأمطار والسيول المنهمرة، حتى الحيوان الذي كان يقتني أثره فقده، ولم يشعر بوجوده.

- كانت نبتة البنكا من حوله كقبة وأضحت مسكنه، يقوم بتوسعتها وتضخيم حجمها، ليعيش وسطها مع ذريته وكان مجتمع الصامطة قد استفاد

من هذا الاكتشاف، فتمت توسعتها ليختبئ في وسطها الجميع عند الحاجة كأنها حصن منيع من كل شر.

- مع طول الزمن وتكاثر النسب، تضخمت كومة النبتة لتصبح قلعة ضخمة، يسكنها أجداد كثر مع ذرياتهم.

- في أحد الأيام اقترح الجد يعلى، تقديس القلعة والخروج منها للعيش في محيطها، وجعلها موقع حصري للتشاور ولإذاعة خبر الطوارئ عبر أبراجها. هكذا اكتشف الصامته سر النبتة وراحوا يتفقدونها من جديد، فأحسوا بالقوة، قائلين لقد أدركتنا رحمة الله

وبقى أجداد الصامته هكذا يستغلون أبراج القلعة للحراسة والتأمل ويوسعون في حجمها حتى زوال كل الأخطار، انقرض جميع الحيوانات المفترسة من حولهم، فشعروا بالسكينة والطمأنينة.

لاحظ: إنها كانت في البداية كومة من نباتات لزجة مخاطية يختبئ في وسطها أجداد الصامته خلال الليل التي كانت لهم ملجأ من بطش الحيوانات المفترسة. حيث اكتشفوا أن الحيوانات المفترسة لا تقترب من محيط النبتة لمسافة معتبرة، بسبب الذبذبات والحرارة التي تصدرها، هكذا تمكن جنس الصامته من البقاء على قيد الحياة والتحكم في عيشه لأجيال.

توسعت القلعة، ومن خلال شكلها المتشعب والدائري سميت الأذن لتشمل نطاق واسع من الكوكب، امتد أثرها لكل الحيوانات والحشرات الضارة وحتى المناخ.

ولذكائهم كان الصامته يتنادون بأصوات وذبذبات خاصة على بعضهم البعض ليطردوا جميع المخلوقات الغريبة عنهم، فتجمعوا حولها لينظروا فيما يكتشفوه من خدمات هذه النبتة، فتقرر اعتماد النبتة في بناء مركز قيادة واستشراف كقوقعة الأذن، واتخذ منها ملجأ من كل خطر.

هي الأذن التي نحن في وسطها، وبمرور الوقت ظهرت المزايا، والحاجة لهذا الحوض كانت من أجل بث النوايا الحسنة واستلام الأصوات على شكل تنبؤ

عبر الأثير، إنها الروح النباتية إن صح القول، نحن نخضع لمنطق الذكاء النباتي، أنتم في الارض تتبعون منطق الحيوان، لهذا السبب استدام الصراع والاختلاف.

لقد كانت النبتة متوفرة بكثرة على سطح الكوكب وهي أعلى من كل الموجودات هنا، هكذا وجعل الصامته يجمعونها ويلزجونها بالماء، بمجرد أن جعلوها مدفنا حتى تجلت الروح النباتية لتتكاثر وتتسع وتنتج جدار، أما الغشاوة البيضاء هي ترصيع وحماية للأذن من الخارج، هكذا وبمرور الزمن احتوى وسطها الصامته واتخذوا منها موقع نسك ومعبد.

ثم استمر الوضع هكذا لآلاف السنين، والصامته يلزجون البنكا، والغشاوة تكبر وتتوسع على شكل قوقعة، حتى اتخذت الشكل الذي ترونه حاليا، فأضحت تمثل الذاكرة الجماعية للكوكب.

تنتج ذبذبات وموجات حرارية، لها نبضات تصنع الأفكار ثم السلوكات وهي أعلى ما يملكه الصامته حاليا، يتدعون فيها للخالق الذي هداهم لمعرفة سر النبتة، التي أنقذتهم من الإنقراض، وأعلموا أن النبتة، تم جمعها كليا وهي غير متوفرة حاليا عبر الكوكب كله.

- وأضاف له الشيخ قائلا: اعلموا أن الله قد خلق الصامته قبل البشر وأن الفكر كله والذكاء مر من هنا فلقد كانت أفكار الخير والأعمال الصالحة ترد من الحوض وإليه وهو عنصر وروح النبتة الذي يسري في عروقها عبر كل المساحة.

- ولقد جاء ذكر الحوض الذي ستردون إليه، في محكم تنزيل كتابكم من اجل معرفة الذي كنتم فيه تختلفون، حاليا أنتم أمام الملاء الأعلى. الرحمان هو فتح البيان، سلط النبات على الإنسان فتضرعوا له عسى أن يهديكم ويفرغ عليكم من رحمته، أعلن لكم أن إرادة الرحمان انصرفت لتغليب النبات على الإنسان.

في الأثناء كان جسم جمال مقشعر.

- وصرح قائلاً لمرافقيه وسط الحوض هذا ما كنت أنوي معرفته لقد وصلنا للحقيقة المطلقة عن الأذن هيا باشروا التكبير، فاسترسلوا يرددون وردا خاصا بالمهمة هو: الله أكبر كبيرا والحمد لله حمدا كثيرا، لا الله إلا الله وحده، صدق وعده، الله ربي عوني وحسي، اللهم نعوذ بك من كل شر ونستغفرك من كل ذنب الله أنت المستعان نعوذ بك من كل صوت وهمس ولز الأشرار.
- ثم خرج جمال من الحوض تاركا أعوانه الثلاثة، وأوصاهم بعدم التوقف عن التعويد والتكبير حتى يعود تركهم يرددون الورد المتفق عليه لتسجيل المعلومة ومعطياتها عبر الأثير الصادر من الأذن.
- ثم أكد لهم لا تنسوا تعويداتكم تغطية لنا، لإنجاح مهمتنا يجب مواصلتها وهي غذاء الروح لكم ولنا، ستدوبون في مطلق الخير لا تنزعجوا تمسكوا بالتكبير وافعلوا مثلما يفعل الشيوخ أمامكم.
- إذا صعدوا للطعام اصعدوا وإذا بقوا فابقوا معهم، مؤكدا لهم أنتم تتعوزون وتكبرون وهم يلبون يعني أننا مثلهم نستنجد بالله الحي وهم أيضا، لا نختلف عنهم في توحيد الله.
- نحن لنا مهمة إخراج الشباب للعلن، لأن نواياهم ودعواهم تشوش أفكارنا، نرغب في جعلهم يعيشون الواقع البشري بدل الإنفراد والبقاء في الحوض الإلهي، النبتة العملاقة.
- وأضاف قائلاً: لهم من جهتي سألتقي الحسين على وقع تعويداتكم التي تنساب عبر الأثير وتفتح لنا مجال النقاش معه في جو منفتح، بتأثيرات وإحياءات مضادة لما دأب عليه الحسين، ومن معه، باستلهاام الأفكار من الأذن
- فهم مرافقي جمال المطلوب منهم واستعدوا لتنفيذ أوامره حرفيا غادر جمال موقع الحوض برفقة أحد أعضاء البعثة، وفي طريقهم قال له بهذه الطريقة سنتمكن من كبح بث نواياهم التي ستدمر كل وجودنا، لأن خوفهم من الواقع يدفع بهم للعيش على أوهام الثار من الإنسان.

رد عليه مرافقه قائلا: لا تنسى أنهم من ذرية المستنسخين لا ماضي ولا حاضر لهم، ذاكرتهم الجماعية مفقودة، مثلهم كالذي أتته آيات الرحمان فانسلخ منها واتبع هواه، لهذا السبب قبعوا هنا ينتظرون الفرج وقد رأيتهم يتهمجدون وسط مركز الأذن كالعبيد المتحكم فيهم.

مضيفا: يلتمسون البقاء على قيد الحياة، وفي المقابل يقدمون الولاء والعبادة لمنطق النبات اعلم أن الماضي الذي لا يغيره الله، يغيره المؤرخون وأصحاب المبادرة، رد جمال مؤكد له: هكذا يتم استغلال نواياهم واعلم أن المحرقة التي تعرضوا لها قد انتهت أسبابها لكن موروث الخشية من تكرارها جعلهم لا يفكرون في الخروج للفضاء الرحب والتعايش مع البشر، كما كانوا أول مرة.

- هذا ما أسميه آثار وتوابع النكبة والنكسة التي تعرضوا لها إبان ريعان شبابه من حقهم البقاء في مركز الأذن لكن من دون استغلال الحوض الذي بموجبه تصدر ذبذبات ونبضات البرمجة السلوكية والتدخلات المناخية والبيئية بصفة عامة.

إن الذي تسبب لهم في هذه المأساة ستتم معاقبته عبر التاريخ وبأثر رجعي ويكتب مع المجرمين.

لاحظ أن الصامته ومع كل ذلك يتذرعون للإله عبر الأذن، لكن الشباب وشيوخهم يتذرعون للأذن هذا المنطق هو سبب التناقض في الموجات والمؤثرات الصوتية، وعليه إذا نجحت تدخلاتنا سنعيد برمجة الذبذبات من خلال مؤثرات صوتية ونغمات تخدم الإله الحي فقط.

ثم اتجهوا جنوبا نحو المحفل، حيث إقامة الحسين الذي أصبح شيخا وازداد حكمة ووقارا وسط قومه بحيث أصبح مستشار الصامته فيما يخص التعامل مع البشر كافة.

عندما وصل جمال ومساعدته، دخلوا المحفل مثل العامة من الناس من دون أن يشعروا بهم أحد، ثم اتجهوا نحو المنصة التي تستعمل في المحاكمة

العلنية وقف جمال في حالة من الحنين لتلك الفترة، قائلاً لمرافقه في هذا الموقع تمت محاكمتي المعجلة.

ثم اتجهوا نحو مصلحة المكلف بصيانة المحفل، سألوهم عن الحسين كيف حاله؟، رد عليهم في أحسن الأحوال، نتمنى له موفور الصحة والعافية، وبعدما انتهوا من ذكر مناقب الحسين التي أحصاها خادم المحفل، خرجوا لملاقاته عند إقامته.

لما شاهدتهم الحسين من بعيد أدرك أن جمال قد عاد، قال في نفسه، كنت أعلم بعودة هذا، ستبدأ المحاكمة الحقيقية.

لما وصلوا أمامه قدموا له التحية، فتقرب منهم وسلم على جمال ومرافقه. وعرض عليهم مأدبة غداء، فصرح له جمال قائلاً.

- نحن نقبل دعوتك لكن يجب أن نقدم صفتنا ومضمون مهمتنا أولاً، رد عليه الحسين قائلاً تفضل بما عندك.

- فاسترسل جمال يخبر بصفته قائلاً.

- أنا من صفوة الأرض، بعدما تبين الرشد من الغي بعثت إليكم لإتمام فضائل ما فرط فيه السابقون لإعادة الأمور إلى نصابها، أنا أمثل رئيس الأمة الجزائرية لديكم سيدي.

- قال الحسين، في دهشة من أمره المراجعة ميزة الأتقياء والمعالجة نقبل بها نحن لا نعارض مبدأ تنفيذ المهام، وأشرثانية على دخولهم بيته.

اندهشت فاطمة لما رأت جمال، ففرحت ورحبت به كثيراً ثم تدخل الحسين قائلاً لقد استوحشت أهلها دائماً تتمنى زيارة الأرض.

- قال جمال لا عليك سأندبر الأمر من أجل إرسالكم هناك لأداء مناسك

الحج أو زيارة الجزائر، قال الحسين تقصد حج مكة؟ وابتسم قائلاً.

- هذا ليس من منظومتنا العقائدية.

- 223

- الجيل الذي تم تحسينه بموجب تكثيف وتركيز التنبؤ لأثري الحاد، المستنسخ عن عقول الشباب ظهر منه فوج نموذجي متطور من الصامته مسخ بتحويلات. له أيادي تشبه أيادينا، وتقلص حجم الرأس أرجلهم اللولبية تمت معالجتها لتشبه أرجلنا، لقد حدث تطور رهيب في غيابك.
- هذا النموذج يتم التستر عليه ريثما يتم الإنتهاء من تخليق واستنساخ الأنثى الممتازة للصامته، ومن ثم يجبر الشباب على مغادرة ذاك الحوض الذي تصدر منه ذبذبات وأمواج ((التقوى والعمل الصالح))، كل شيء سيرثه الجيل الممتاز للصامته في بضع سنين.
- ثم استطرد الحسين: مؤكدا على القيادة. ضرورة التدخل لإيجاد حل لمشكل تحسين النسل للصامته إذ يتعين أن تتماشى الإصلاحات والمصالحة مع الواقع وبموجب مقاييس مضبوطة وعقلانية تتطابق وتطلعات المكونات جميعها.
- بما أن الصامته ماضون في تنفيذ برنامج طويل الأمد للسيطرة على العقول وفق منظومة موثيق نباتية، مدمجة بتناغم مع عملية الاستنساخ، هذا الأمر يجب أن يتوقف !.
- عاد الحسين ليشرح قائلا: لم أكن لأدرك هذا لولم أتسلل لأحد مخادع الصامته شرق الأذن والتي جعلوا منها أماكن سرية وحصرية لهم، فوجدت أشكال شبه بشرية تتمشى وسط قُمرة مغلفة بغشاء شفاف، وكأنهم نماذج من البشر قيد النمو التدريب والتحسين.
- من الملاحظ أنهم بصدد تكوين جيل طبيعي مُحسن ليمسك بزمام الأمور ويحمي مصالح الصامته، ويدير شأن الكوكب.

- رد عليه جمال، قائلا لقد أوجدنا برنامج متكامل ينبثق من الطبيعة والبيئة، وسنلغي كل التدخلات المسيئة للجنس البشري والخصوصية الجزائرية



هل تعلم أن الشباب كانوا ضحية شرائح أعاققت اندماجهم في المجتمع موقفه تطورهم؟

- وعليه سيصبح كل شيء على ما يرام ذات يوم، هذا هو أملنا، أما أن نقول أن كل شيء على ما يرام اليوم، فهذا هو الوهم الذي تمسك به أحمد، ولم يكن يعتقد أنه عليه بفتح باب الأمل متناسيا أنه دائما في كنف المستقبل تحديدا، يختبئ الأجل والأسمى.

- ثم نظر إليه مؤكدا: عليك أن تعلم أن ما بناه الشباب، من هياكل قاعدية وسكنات كله كان مبرمج في ذهنيهم مسبقا، لقد أضرت هذه العملية بمجتمع الصامته بصفة مباشرة، إذ طالبوا بهم من أجل تحسين نسلهم مقابل شحنة العصر، وأن المقترح كان بإيعاز من الأذن.

- يعني أنه منذ البداية كانت للصامته نوايا اكتساب مهارات البشر، هذا مركب نقص بيلوجي عضوي لديهم يرغبون في تداركه بشق السبل.

- وما وصلنا إليه، ما هو إلا آثار التسرع في إبرام صفقة العصر بالشباب المستنسخ، التي أفقدت الثقة لدى الصامته وما تزال آثارها، يُصنع منها الحدث على مستوى المكونات كلها.

- ثم ردد الحسين قائلا، صدقني لقد، كانت محاكمتك عبارة عن اعتداء على الحق لم ندرك ذلك إلا بعد ما حصلت الكارثة.

- قال جمال نعم نعم أدرك ذلك، - ما كنت أتصور أنك ستعترف بالخطأ !

- رد الحسين: وبكل جرأة، الشجاع هو الذي يعترف بالحقائق، هل تعلم أنني متهم بالميل للأذن أنا أعاني ومتأثر بذبذباتها منذ الصغر.

- أجابه جمال قائلا: خلاصة الأمر هو أن أحمد استعجل في تنفيذ مأموريته، بمجرد رجوعه إلى الأرض لم يمكث إلا بضع سنين وتوفي على إثر سكتة قلبية.

- لا ربما لو بقي حيا كان سيتدارك الأمر، كان حري به البقاء هنا لمتابعة نتائج إنجازهِ متمتعا بطيب العيش، ومنفذا مهامه بكل تريث وتأنٍ لكان أفضل له.
- ثم أخذ الحسين يتكلم، قائلا لقد عانينا الكثير من تلك الشرائع والقوانين المغلوطة ولغاية يومنا هذا لم تتولد لدينا الجرأة والشجاعة لفتح نقاش مثمر وبناء من أجل مباشرة تغيير سلوكيات أو أخلاقيات التعايش لممارسة الأدوار التنموية.
- وكأننا تحت سيطرة قوة قاهرة، تكبلنا وتجعلنا ننساق وراءها دون وعي بمجرد التفكير في التغيير تنتابنا العصبية ونفقد التوازن النفسي، تتلاشى من أيدينا زمام المبادرة.
- ثم أضاف يقول مطأطأ رأسه، هل تعلم أن الصامته يتحركون في كل الاتجاهات للسيطرة على الأمة الجزائرية، والجنس البشري عامة، لم أكتشف هذا إلا مؤخرا وبتوجيه من فاطمة التي اكتشفت أمر غامض ومحير.
- يتمثل في وجود حوض خاص لإفراز التنبؤ الأثيري الحاد، مخصص للذكور وآخر للإناث، تمكث فيه بنات الشباب، ما يعني أنهم باشروا تحسين نسلهم لإختلاق العنصر الأنثوي.
- هذا الأمر استقيته وتأكدت منه عن إحدى أعيننا في مجتمع الصامته هذا البرنامج إذا تم ستكون له عواقب وخيمة على منظومة العيش في هذا الكوكب.
- رد عليه جمال، في حيرة قائلا: لماذا تزرع الأعين وسط الصامته ألم تكن من المقربين لديهم؟
- ابتسم الحسين - دائما تنبت للحكم أعين وآذان.

- ثم أضاف له الحسين، الآن تغيرت الأمور وتطورت بأثر عكسي حيث تبين أن عدد كبير من الشباب لجؤا إلى مركز ووسط الأذن متخذين منها حصنا منيعا، لقد ساعدتهم في ذلك الصامته.
- بما أن الصامته باشروا تركيز عمليات التنبؤ الأثري الحاد السلبي نحو النازلين حصريا من أجل إذلالهم والانتقام منهم إذ تمكنوا من التشويش على أذهانهم وكل أهدافهم التنموية وبرمجيات حياتهم هذا الأمر إذا سكت عنه سيأتي الدور علينا نحن ذرية الطاهر.
- لهذا وعندما تدخلت لأعارض هذه الأفعال الإنتقامية الغير مبررة تخلى عني الصامته وانفردوا مستقوين بالشباب.
- هنا رد عليه جمال، قائلا: هل نظرت الحوض الذي تصدر منه التنبؤات؟ قال الحسين لم أصله، إنما أكدت ذلك فاطمة ولقد أخبرني عنه كبار الصامته أنهم يستغلونه كمدفن لتدوير أرواح وأجساد أجدادهم، يستحضرون المآثر الراسخة فيه بتناسق مع الحاضر.
- قائلين: أنهم يغطسون فيه لإفراز نواياهم وانطباعاتهم على شكل ترددات بأنغام صوتية تتضمن الانطباعات والسلوكات التي يجمعونها عن أهلهم وأنهم ينفذون رغبات أولادهم وأحفادهم، ولكل من يحبونه، يتوسطون له بموجب الأثر هذا الذي جعلهم يقدسون ويؤلهون العملية.
- جيد قال جمال في نفسه، لو لم يتأثر الحسين بتكبيرات أعواننا بالحوض لما كان سينطق بهذه الأسرار ثم رجع ليسأله وما هو الحل في نظرك.
- مؤكدا قوله أنا مبعوث من عند رئيس الجمهورية الجزائرية شخصيا كل ما تحتاج إليه سيتم تنفيذه وأن خط الاتصال به متوفر والمجال للمبادرة مفتوح أما وسائل الإرسال والإستقبال سيتم رفعها حالا.
- ثم طلب منه أن يمد له كف يده ليسجل شفرة دمه ودمجه ضمن منظومة الإرسال عبر الطيف مع تمكينه دخول عوالم الإرسال والاستقبال.

فأمسك جمال بيد الحسين واخرج من جبته جهاز صغير صعدت منه إبرة غرزت في سبابة الحسين وامتصت قليلا من دمه، ليتم تشفيره وإرساله مع إحدائيات الموقع نحو الأرض.

- بعد ما انتهى جمال قال للحسين الآن أنت منا ونحن منك، أصبحت منا ابتسم الحسين مرحبا بالفكرة، قائلا معظم التاريخ تكهن والباقي تحامل، فلنصنع المستقبل.

- أحيطك علما أننا برمجنا لجنتين الأولى تختص في معالجة موضوع الأذن التي سمينها الموسوعة الإلهية واللجنة الثانية هي حاليا على مستوى النازلين تقوم بجرد مستوى أدائهم الفكري والثقافي من اجل تقييم النقائص وتوفير الإمكانيات والوسائل الضرورية للنهوض من جديد، ورفع التحدي التنموي.

- جمال: هناك أمر آخر يخص السيطرة على الأذن لاستغلالها كعقل نموذجي حصري لخدمة كافة مكونات الأمة الجزائرية بكل أطرافها وحساسياتها مع أخذ في الاعتبار طائفة الصامته لاعتبارات تاريخية.

- وفي هذا الصدد تم وضع تحت تصرفنا عقل مضاد يعمل بتقنية التغذية الاسترجاعية بالتوسع موجه لاحتواء وتغطية كافة مخادع الأذن من اجل حصرها ولجمها ومن ثم إعادة برمجتها.

- لكن العائق الوحيد هو الحوض الذي تكلمت عنه، إذ نحتاج عنصر نسوي مختص في التأمل والتركيز لإنتاج تنبؤ أثري حاد، موجه للفكر الأنثوي هذا من أجل برمجة وتحيين عنصر نساء البشر فقط.

- أكد جمال قائلا: بما أن الصامته ماضون في تخليق عنصر أنثوي يعني أنهم يجازفون بوجودهم كمكون أصيل، لا يمكنهم الثقة في بني البشر، مع طول الأمد سينقلبون عليهم.

- رد عليه الحسين: علما أنهم قد استنسخوا نموذج ذكر يميل لجسم الإنسان ويرغبون أن تكون له أنثى ليتم الجمع بينهم، هكذا تتشكل مواليد نموذجية تجمع في خصوصياتها مميزات الصامته والبشر لكن مكون الصامته لن يزول يبقى المرجع، إذ يتخذ من التشكيل المتجدد من يمثله ليحيى مصالحة.

- رجع الحسين ليشرح قائلا: حسب اعتقادي أن الخوف من المجهول وعامل اللأمن هو الذي يدفع بهم لكل هذه المحاولات البائسة.

- لقد أسرف الصامته في استعمال التنبؤ الأثري الحاد إذ اتخذوه وسيلة لمعالجة كل انشغالاتهم.

- جمال، ثانية: بماذا تشير علينا كحل، لمباشرة مهامنا، ليكن في علمك أنني لست مثل احمد أفرض الحلول، أنا لدى تعليمات لجعل الحلول تفرض نفسها والمقترحات تصدر من تلقاء نفسها، ذلك لان الضرر ينضج من أهله والخير يتضح جليا فلا نلزم الناس بالإذعان لا نمارس التأثير على من لا رغبة له في التغيير.

- أضاف قائلا، حضرت الرئيس الآن وقد نضج أدائك واتضحت الرؤيا وتبين الصواب من الخطأ ينبغي أن تعلم الحقائق التي توصلت لها، ليكون تدخلك في محله، من أجل تحصيل نتائج صحيحة.

- أحيطك علما سيدي، أن عنصر المآسي كلها، هم المستنسخين الذين وضعت لهم شرائح تعيق تطورهم الطبيعي، التي عرقلت اندماجهم وتفاعلهم مع مروضهم الصامته لقد كانت التنبؤيات التي تصدرها الأذن تجاههم تزيد في التشنج وتأجيج الهستيريا لديهم.

- لقد كانت هذه جريمة ضد الجنس البشري ارتكبتها متهورون وزاد في تعميق الضرر تدخل احمد الذي باشر عملية إلغاء الشرائح من خلال الإبادة التامة والنهائية، لم يدرك أن الصامته كانت لهم علاقة خفية مع الشباب.

- رغم كل خلافاتهم مع الصامته، إلا أنهم رفضوا تنفيذ المحرقة في حقهم تمكنوا من الإحتفاظ بجالية معتبرة منهم.
- وبعد تشريح جثث الضحايا منهم قصد الكشف عن أسباب المرض وإيجاد علاج مناسب اتضحت خديعة الشرائع الهرمونية التي تتصلب داخل ناصية المستنسخين وتجعلهم تحت تأثير موجات التحكم عن بعد.
- هذه الخديعة جعلتهم يتصلون من كل التزاماتهم وأضحت مبرر لفسخ العهود مع البشر، وأن كل المواثيق والأعراف لا قيمة لها، هذه الحادثة اتخذوا منها وسيلة انتقام، ضد النازلين وضدكم أنتم ذرية الطاهر واعلم أنك أيضا نموذج تدخلات الصامته، إلا أنك ورغم التأثير تميل للعنصر الأصيل.
- أما النموذج الذي هم بصدد تخليقه هو عنصر شبيه بالبشر سيجعلون منه الدرع الواقي لهم وملكسباتهم، لاحظ تدخلات الصامته تجري بوتيرة بطيئة وبحكمة مستدامة وحسب الظروف المتاحة.
- إن عملية الإستنساخ تجري عندهم بالتطور والإرتقاء طبيعيا وبمؤثرات التنبؤ والرغبة، المفضي لتغيير الجسد شكلا وموضوعا.
- فيما يخص الشرائع التي أسس لها أحمد لم تناسب الصامته ولا النازلين ولا أنتم أنظر النتائج، حدثت قطيعة اجتماعية ما بين المكونات، انفرد الصامته بما تبقى لهم من شباب ليعملوا في الخفاء وانزوى النازلين في تقهقر فضيع.
- بقيتم أنتم تراوحن مكانكم مشتتون دون برنامج أو هدف حتى المحفل الذي أسس لغرض التجميع أضحى عامل تفرقة لا يحضره إلا القليل من المشرفين فقط.
- إن أحمد وبصفته منزلا من الأرض ظن في نفسه منزلا من عند الله، بدل من التريث ودراسة الأذن وأثارها في صناعة الشخص رغم أنه كان يردد مقولة أن الأذن قد اصطلفت الحسين.

- إلا أنه لم يدرك أن الأذن ما هي إلا وسيلة طبيعية أصلها نباتي خاضع لمن يستمسك بأمور التغذية الاستراتيجية بداخلها وأنها وضعت لتحقيق الرغبات فقط وللسيطرة على العامة من الصامته.
- وأيضا بدل من معالجة خطر الشباب من خلال إدماجهم أو نزع الشرائح عن أجسادهم قرر الإبادة بكل عفوية وارتجالية مفرطة.
- لو أن أحمد اكتشف الحوضين ما كان ليرتكب جرائمه الماثلة أمامك حضرت الرئيس.
- وعليه ومن أجل تدارك النقائص أقترح إلغاء الشرائع التي أسسها أحمد، والتصريح أنه لم يكن منزلا من الله وما جاء به هو تعاليم الخرافة البدائية التي اعتمدها الإنسان على الأرض.
- يجب على البشر هناك أن يحتكموا للقانون المدني والجزائي والسلوكي الكثير من التشريعات تتيح للإنسان العيش دون خرافة، كل السلوكات قابلة للبرمجة العقلية من خلال منظومة برمجيات تسمى هامش الاحتمالات والتوقع ببرمجيات تفعيل الحدس، التي تستنطق العقل الباطن وتوجهه بموجب المدركات، فأضحت علما قائما بذاته، وأنتم أدري مني بهذا.
- وأعلم سيدي الرئيس أن عصر الخرافة انتهى والتدين بأثر رجعي غير مقبول منطقيا هناك العقل البشري والكوني الذي يأمر بتنفيذ تعليمات الطبيعة التي هي الإله الحي وأعلم أنه حاليا بين أيدينا ما لم يتحصل عليه البشر وهو موسوعة الإله الحي.
- وشدد جمال بسبابته، الحوضين الذين تصدر منهما كلمة التقوى وبناء على كل النوايا تكون النتائج هذه التقنية اكتشفها أجداد الصامته، بموجب نبتة البنكا، التي انقرضت وتم جمعها كليا من على وجه البسيطة ولم يبق منها شيء علما أن نبتة أخرى مقدسة لديهم هي نبتة المياه، التي تملأ قاع

بحيرة السكينة يمكن استعمالهم في عملية التأثير التنبؤي الطبيعي الذي لا يضر بمنطق التعايش لو اطلع عليها الأولون لما اقترفوا المجازر في حق أنفسهم.

- وعليه سنعمل، على توحيد الصفوف واعتماد برامج التنبؤ الأثري الحاد الصحيحة الخالية من كل مكر، أو أحكام مسبقة، أو برمجة لغوية عصبية سلبية، لتحقيق المصالح الضيقة، وسنضيف ذبذبات ونبضات العقل المضاد لاحتواء التدخلات الخارجية التي هدفها النيل أو التشويش على خصوصياتنا التنبؤية وجعلها استشرافا حصريا، ستكون لنا وحدنا نفرد بها وبموجها نتميز عن الآخرين.

- يجب أن تعلم سيدي، إن للأذن قدرات هائلة، لا تعد ولا تحصى يمكن أن نسيطر بها على مجريات الوجود لو أحسنا استخدام الطاقات والقدرات المتوفرة في موسوعة الرحمان.

اندهش الحسين لهذا تفسير، وأبدى انطباع التعاون، واستسمح جمال.

- قائلا له لقد أخطأت في حقك، وما فعلته من نفسي أنه تأثير خارج إرادتي، ولقد كان في الحكم خيرا لنا ولك، تصور لو لم تجري الأمور هكذا ما كنا لنصل لهذه النتيجة، عسى أن تكرهوا شيء ويجعل فيه الله خيرا لكم، فهذه العبارة نسترشد دائما، رد جمال.

- ثم قال جمال، للحسين، لقد تركت أعواني داخل الحوض يكبرون الله على ما هدانا، وبموجب تكبيراتهم نمضي لإخراجهم من هناك، قبل أن يتسلل منطق الصامته ليجعل منهم مطية استنساخ، وأرغب أن ترافقني إلى وسط الأذن لمعاينة الوضع.

- وهل وصلتكم الحوض؟

- حوض الذكور فقط. غطست فيه مع أعواني وخرجت لملاقاتك سيدي.



- كنا نسمع عن الحوض المقدس لدى الصامته، كأنه صعب المنال، لا نقدر على تصوره بمجرد ذكر اسمه تقشعر أبداننا، نخشى الحوض ونعظمه من خلال الوصف فقط. أما أنتم دخلتموه دون عناء التعبد والورع!
- لا تنسى أننا مزودون بملكات التخفي ولدينا امتيازات ذهنية وحسية كثيرة، القيادة تزود مبعوثها بقدرات تتناسب وحجم المهام المنوطة بهم، في السابق كانت التفاصيل لا تهم.
- حاليا أدق المعلومة يجب إحصائها لتفادي التداخلات والإلتباس والعشوائية، الإرتجال والتسرع يضخم التسارع ولا يخدم عملية التحكم في الإحتمالات.
- لقد تمكنا من حصر نطاق التنمية والتغذية الإسترجاعية التي ستمكننا من احتواء الأذن وتحويلها لموسوعة إلهية ثم اكتسابها نهائيا، لتكون مصدر تنبؤ وإلهام للمستشرفين.
- نظر الحسين إلى جمال قائلا: له، هل نسافر مشيا نحو مركز الأذن أو نتخذ وسيلة نقل.
- نتخذ الطيف لنصل قبل أن يرتد إليك طرفك.
- فجأة وجدوا أمام الحوض المقدس، كان الأعوان منهمكين في التسبيح، عندما تمثل جسد الحسين أمام الركع السجود فزع الجميع من ذرية المستنسخين هارين لمخادع الأذن.
- واختفى جميعهم في حالة من الذعر والترقب، قائلين لبعضهم البعض، ذاك هو الحسين قد حضر.
- جمال. يا للهول، ذعر شديد، الفاجعة ما تزال تصنع الحدث، أنظر أحفاد المستنسخين.
- ثم التفت للحسين قائلا: لقد رأيت بأمر عينيك حجم المأساة والضرر، فبأي البرامج نعالج هؤلاء؟. هل تظن أن آثار المحرقة والجرائم ستمحى بالتقادم؟!

- ما كنت أتصور أن عالماً آخر من الرعب والخوف، في جوف الأذن تُصنع منه محفزات البغض والكراهية، وأخذ يطالع في غرابة مركز الأذن. لكن الشيوخ القابعيين في وسط الحوض لم يحركوا ساكناً، وبقوا مشدوهين نحو وجه الحسين يترقبون منه الشر، وكان كبار الصامته بداخل الحوض يرددون بذبذباتهم قائلين لقد تجرأ الحسين الوصول إلى الحوض، كإعلان لمجتمع الصامته خارج الأذن.

هكذا ولم يتوقف أعوان جمال عن التكبير، حتى أوقفهم. في الأثناء هم الحسين للنزول داخل الحوض، إلا أن جمال نصحه بتأجيل هذا الأمر، لوقته، رد الحسين: أرغب في التخلص من مخلفات التأثير التنبؤ الأثيري عن عقلي.

- اطمئن، لقد تحررت بمجرد ولوجك هنا، ذالك بأن التنبؤ لا أثر له عليك في حضرة الحوض، الذي هو مصدر الفيض الروحي والتقوى المطلقة، حديق الحسين نحو جمال مرة أخرى وهو في حالة من التردد والذهول.

- يحدث نفسه، لقد استمسك جمال بالعروة الوثقى التي كنت أرغب فيها لم يلبث حتى انبثقت في ذهنه الإجابة تذكره " أنه مزود بملكات التخفي وقدرات الإدراك المعدل والمحسّن " ثم سمع صوت وحي، أنه لا تخف ولا تبتئس يا حسين أنت ومن معك الغالبون، اقترب لتمثل بين يدي الرحمان.

كان الحسين، مشدوها نحو الحوض، وهو يردد من دون وعي الله أكبر كبيراً. في الأثناء كانت لجنة صبر الآراء والمعائنة قد أكملت تقريرها إذ جالت كافة مدن النازلين وتجمعات الطاهر واستطلعت مناطق نفوذ الصامته بتخفٍ وعن بعد.

كان موضوع صبر الآراء يدور حول نمط الحكم المراد تنفيذه ولقد تجاوب السكان مع أعضاء اللجنة وأمدوهم بكل التفاصيل ولقد تمكنوا من جرد التجاوزات والمعانات الحاصلة.

خاصة الأمراض الإجتماعية والجسدية التي يتعرضون لها دون مساعدة من المكونات الأخرى من المشرفين المحليين.

عندما دخلت لجنة الإستقصاء والمعاينة تجمعات الطاهر وجدوا الناس مرتاحين من جهة أداء الحسين لم يكثرث لوجودهم أحد بدو وكأنهم محتالين. فعندما بلغ أمرهم إلى الحسين الذي كان قد التقى مع جمال أمر مساعديه بعدم التعرض لهم والتجاوب معهم في حدود مهمتهم.

لكن عندما جاء دور دخولهم حضائر الصامته، توجب عليهم استعمال آلة الترجمة التي كانت بين أيديهم في لحظات وبأمر من جمال، الذي أمسك بيده إحداثيات الإنزال والإيصال، فكل حركة عتاد أو أشخاص وضعت تحت مراقبته وبأمر منه، هذا لتفادي كل اختراق في تنقل الأشخاص والمستلزمات. ثم اتجهوا نحو تجمعات الصامته، لكن عندما حضروا أمام مدخل المدينة أوقفهم فرقة مختصة بحماية الحضيرة، واستفسرتهم عن المهمة، فما كان من الصامته إلا إحضار أحد المُخلقين الذين يشبهونهم، ولتجريب مهاراته مع اللجنة.

اندهش أعضاء اللجنة للمخلوق الممسوخ الذي جيء به، ليأخذ مكان آلة الترجمة قائلاً نعلم أنكم بشر مكلفون بالبحث والتحري في عيشنا نحن نتحكم في أمور حظيرتنا ولا نحتاج للمساعدة من غرباء مثلكم، يمكنكم مغادرة هذا الكوكب يكفي ما قد مضى من مآسي.

كان ذاك المخلوق المستنسخ يتحدث بنبرة المترجم لما يقوله قائد مجموعة الصامته وكأنه يوحى له زخرف القول غرورا بما لديه من ملكات التنبؤ الأثيري الحاد.

كانت آلة تسجيل الانطباعات والتقصي تسجل كل ما يثار مع الصور. هكذا وانصرف أعضاء اللجنة، ولقد حدث معهم نفس التصرف عبر كافة حضائر الصامته، كأنها تعليمة تم إرسالها.

وفي جوف الأذن، وعندما تعب الحسين جلس بجانب الحوض يتفقد لون السائل الذي بداخله.

- نطق جمال قائلاً له: سائل مخاطي ولزج، لا تشعرن بتعب أو جوع في وسطه، تنام واقفا وأنت تكبر وتبهل، بلا ملل، وماذا عن الطاقةية والصفائر؟.
- جمال، إنها جزء من الطاقةية لإمتصاص وتجميع الذكاء وحوصلته أما الصفائر تتدلى لتمرير مضمون ونتائج الإيحاءات التي تبلورت داخل العقل الباطن نحو الحوض ليتم إرسالها عبر الشرايين والشعيرات المكونة للأذن، هكذا تصدر في شكل ذبذبات وموجات صوتية تصيب العقل الباطن لكل حي، خارج الموسوعة الإلهية حتى الصامتة سيتأثرون بما ينتجه البشر من ذكاء.
- جمال هل تذكر زيارة أحمد للأذن؟. إذ صرح له بديع، قائلاً يمكننا إبادتكم في لحظات لكننا نستمتع بالتعايش معكم على هذا الأساس كان ينبغي أن يتصرف.

- إذ كان يمكنه فتح تحقيق في تفاصيل عمل الأذن، لكنه اكتفى بنتائج الفحص التي قدمته المجسات.

- حدث هذا بموقع لا صلة له بمركز الأذن والحوض، لقد تعمد بديع توجيهنا نحو نتائج التنبؤ الأثيري الحاد، وليس موقع إنتاجه.

- ومع ذلك كانت التحليلات في المستوى لقد صرحت المجسات أن الأذن عبارة عن صناعة وجهاز إصدار واستقبال الذبذبات الصوتية والموجات المغنطيسية، التي لم تشر لمصدرها، وهو الحوض، بما أن التفاصيل لم تستجمعها تلك المجسات بسبب بعد المسافة ما بين المركز والبوابة التموهية المتاخمة لجبل التأمل.

- ومع ذلك كان أحمد، يتجنب تدخلاتي، ويسعى بكل قوة لتفادي استفساراتي، كأنه يخفي أمراً ويتعمد تنفيذ رغباته.

- هل تعلم أنه كانت له نية إختلاق شخصية يزيد ابن معاوية لتكون لك ندا؟ مهووس بإعادة التاريخ، حيث يقول أن شخصية الحسين من دون معاوية أو يزيد لن تستقيم لها الأمور ههههههه.
- ماذااااااااا. من هؤلاء!؟
- كما سمعت.
- سأشرح لك: في الأزمان الغابرة وعند بداية الدين الإسلامي تنازع على السلطة أتباع وأصحاب رسول الإسلام!
- الحسين كان سبط رسول الله النبي محمد، والثاني كان ابن أحد الخارجين عن طاعة الله، كان الإنقسام سياسي حول من هو الأولى بشؤون المسلمين حفيد رسول الله الذي أسس الرسالة وورث علم النبوة، أم يزيد ابن معاوية الذي ورث المكروالدسائس السياسة. أما برنامج أحمد، ولغرض إعطاء الاستمرارية زحما ولتثبيت برنامج الخرافة التي غرسها، تبين له أن يصنع البطل والبطل المضاد، لتوليد شحنة الوجدان والوازع والخير والشر والتناقض، قصد التنافس كأنها لعبة معتقدات.
- لكن الفتنة في الإسلام مرفوضة ومفهوم الخير المطلق لا يتناسق مع الأسطورة، بالتشاور أفتنته عن خطورة الفكرة، فعدل عنها بعدما اقتنع أنه سيجازف بكل مأموريته، لذا تخلى عنها.
- هههه وهل تدري من هو معاوية أو يزيد، الذي كان من المرتقب اختلاقه لك؟ رد الحسين مبتسما. أنت أعلم به طبعاً.
- إنه زيدا.
- هز الحسين رأسه مبتسما: نعم الند والعدو ولقد تكهننت به بمجرد أن طرحت الموضوع.
- ثم رد الحسين قائلاً، لقد توفي زيدا!
- هز جمال رأسه قائلاً: الحمد لله على وفاة البطل المضاد.

- الحسين: يعني أن الشخصية التي أسمى بها أنا حالياً تخص سبط رسول الله في الإسلام.

- نعم، ويمكنك أن تتنبأ وفق اسمك بما لا عين رأت أو خطر ببال بشر بمجرد دخولك الحوض قد نلت خيراً كثيراً.  
تساءل الحسين قائلاً يعني، لو أجلس وسط هذا الحوض يمكنني أن أرسل نواياي عبر الأثير؟

- جمال: نعم، ولهذا جعل منه الصامته سرا، واحتكره الكهنة.  
- يجب وضعه بين أيادي أمينة الفاسقون لا يجلسون وسط الحوض!  
- رد الحسين وكيف يميز الخبيث من الطيب، ولما الانتقام إذا؟  
- جمال ذاك هو السر المحير الذي كنت أفكر فيه ربما أن مستوى النضج لم يكتمل ولم يصل مستوى المصالحة للحد المطلوب  
- إنه البرنامج الذي أنا بصدد تنفيذه.

- وضع الحسين يده على كتف جمال، الأمر الذي جئت به عظيم والذي نفسي بيده لا أتركك وحدك سأبذل ما في طاقتي لتنفيذ مهمتك.  
- فرح جمال، قد تبين الرشد من الغي، إن الأذن مجرد جهاز نباتي الأصل يستغله من يملكه، بما أن له مدخلات، عليه مخرجات يتعين أن يمسكه الأتقياء والمصلحين، لإستخدامه في الخير.

- ثم استرسل جمال يشرح قائلاً، عندما يحصل الانتخاب ويتعين شخص ما، تتعلق نحوه الضمائر وتشخص إليه البصائر، لذا وعندما يغطس في وسط الحوض ويسترسل في التكبير، يسافر عقله نحو العوالم لينتج أفكاراً. تلك الأفكار تصدر عبر الأثير لتنشر المعنى والمراد يتلقفه المريد ليتم تنفيذ الإحياءات.

في خضم نقاش جمال مع الحسين، وردت مكالمة من أعضاء اللجنة المكلفة بالتنظيم.

فإستدعاهم جمال للحضور معه أمام الحوض، عندما تمثلوا أمامهم رحب بهم الحسين.

- قائلاً لقد كانت تدخلاتكم في المستوى، إن الأسئلة التي طرحتموها أثارت الرغبة في التعجيل بالتنمية والرقى لدى جميع الساكنة

- قال أحدهم، لدي ملاحظة حضرة الرئيس، لماذا يحرم النازلون من خدمات وسائل النقل والتنقل؟.

- الحسين: منذ الأزل كانت تجمعاتنا تنتج وسائلها الطبيعية للتنقل، هي تجهيزات نباتية استقينا خبرة تصنيعها عن الصامته.

- لكن النازلون رفضوا استعمالها رغم أنها عملية، وغير مكلفة خاصة وأنه لا ضرر فيها.

- هل تعلم أنهم فضلوا الحصول على المركبات المرسلّة من الأرض! حتى تدخل الصامته للتشويش على إنزال تلك المعدات حماية لبيئة الكوكب وحفظا للطبيعة، لأنها كانت تضر وتشوش على مسار التنبؤ الأثيري الحاد، هذا إشكال أيضا يتعين تداركه، واعلموا أنه إذا لم تحترق أنت ولم أحترق أنا، ولم يحترق هو فممن ذا الذي سيضيء هذا العالم؟

- تدخل جمال قائلاً: لقد تبين من خلال تقارير الأعوان أن النازلون أيضا يتعاطون مع الأمور بمنطق الازدراء وعدم احترام الثوابت والخصوصيات، لذا يجب أن يعلموا: كي ينبت القمح ينبغي أن يهلك البذار.

- تعلموا منطق التفوق وأن يبخسوا الناس وأشياءهم، وبناء على هذه التعاملات فقدوا القدرة على بناء شخصية محترمة تقيم نفسها ومحيطها. تعودوا على الإنكالية والخلفيات المسبقة البغيضة يحبذون الأفكار الجاهزة وبرامج الترفيه واحتقار الواقع بالاستعلاء الغير المبرر.

- صدقت رد عليه الحسين: ومع ذلك نحن لم نفرط في حقهم ولم نرضى بالمساس بحقوقهم، إلا أنهم يفتقدون حس التجاوب معنا.

- أجابه جمال: سنتدارك هذا، خلال المجلس التأسيسي الذي سيشمل كافة الحساسيات. ثم وجه أمرا لمرافقيه بأن ينظموا جميعا للحوض، قائلا أنتم تبقون هنا للتكبير، مؤكدا نحوهم أحفظوا لنا وتيرة التنبؤ الأثري الحاد لاستنهاض الهمم والإرادات خاصة الرغبة في التغيير، الموجه خصيصا للتنمية المستدامة.

- ثم نظر نحو الحسين، قائلا أما نحن، سنرجع والرئيس لمباشرة مهام تحضير دستور جديد ومسودة تخص هيكلية التنمية المستدامة المتزامنة والمناسبة للجميع.

كان الحسين يلاحظ سلوكات جمال مع أعوانه، فالتفت جمال إلى الحسين قائلا له الآن يمكننا الانصراف وسنرجع فيما بعد لتنفيذ مشيئتك عبر الأثير، في طريق عودتهم تسأل الحسين عن عدم مخاطبة الأعوان بأسمائهم.

- رد جمال أنا أتعامل معهم بأسلوب يفتقد العلاقة الودية أو المجاملة لكن في حدود المهام هذا أسلوب وشرط من الرئيس، لضمان نجاح المهمة، هو الذي اقترح أن تكون أسمائهم وشفراتهم بين يديه.

- حتى لا نتجاوز حدود المهام، هم ملزمون بتنفيذ أوامري ومن ثم يبعثون بتقارير حصرية للرئيس، لا يمكنني التعامل معهم خارج المهام.

- تنقلاتهم إرسالهم واستقبالهم حصري مع الرئيس، أنصحك بعدم مجاملتهم، تعامل معهم بحذر، أمرهم شأن يخص الرئيس شخصيا.

- وعلى هذا الأساس تمت الموافقة على مأموريتي بمعنى أن اختياراتي وتحركاتي ليست من تلقاء نفسي، إنها محسوبة ومراقبة بموجب المتابعة والتدقيق، ثم ابتسم في وجهه قائلا، لستُ حرا في التصرف مثل أحمد.

عندما نزلوا بمقر القيادة والتحكم، الذي ورثه الحسين عن جلمية جدته، ولما دخلوا غرفة العتاد.



- صرح الحسين لجمال قائلاً، هل تعلم أن الصامطة يشكون أنني ورثت التحكم في الشباب بموجب هذه الأجهزة
- ضحك جمال قائلاً، يعني إنهم علموا بكل التقنيات، نعم رد الحسين على هذا الأساس يتوخون الحذر مني، ولقد شاهدت انزعاجهم عند حضوري هناك بالحوض.
- رد عليه جمال قائلاً، هذا أيضاً عامل إيجابي لمصلحتك وهو سر استغله لا تخبر العامة أن الأجهزة فقدت صلاحياتها
- بعد فترة من الراحة، وعلى هامش جلسة بالمحفل تطرق جمال قائلاً سنباشر استدعاء رؤساء الحضاير والتجمعات من أجل إنشاء مجلس تأسيسي تسند له مهمة، إعداد ميثاق والمصادقة عليه، والذي بموجبه تلغى كل الشرائع والأحكام الفوضوية التي كانت في فترة أحمد وما قبلها
- رد الحسين قائلاً، سأستدعي الجميع هنا بالمحفل، ويحضر ممثلي الصامطة لنفتح النقاش بكل حرية، ثم فتح جمال مسودات الوثائق والتقارير التي أعدها أعوانه، قائلاً بموجب هذه نتحرك إنها بطاقات فنية ومخطط عمل يتضمن خطوط عريضة وتفاصيل شجرة المشاكل كلها معها شجرة الحلول التي تعبر عن المعالجة، هي بيانات تخص الأولويات المستعجلة التي تعتبر مفاتيح كل تدخل لنجاح المهام.
- تطرق الحسين، لأمر الذهاب إلى الأرض ومقابلة الرئيس فأوقفه جمال ليس قبل ان نتمكن من احتواء كل التأثيرات والتحكم في الأذن وجعلها تنبض كموسوعة إلهية وبعد ما ننتهي من تأسيس مجتمع المواطنة.
- نتفق مع الرئيس لتنظيم برنامج نزولنا وزعيم الصامطة إلى الأرض.
- وصرح جمال قائلاً: هناك إشكال في تشفير جسد الصامطة هم على درجة كبيرة من الحساسية لا أظن أنهم سيسمحون لنا بأخذ عينات من دمهم قصد إدراجه في الطيف المبرمج نحو الجزائر.

- رد الحسين سأندبر هذا الأمر حين يأتي موعد النزول.
- ثم قال جمال، حالياً يتعين علينا استلام أجزاء العقل المضاد من أجل زرعها عبر حدود الأذن لتتكاثر ويتغطى سقفها نهائياً، فنحتاج لمباشرة هذه العملية سرا سنفرق أجزاء العقل المضاد ليلاً.
- يجب أن تستعد يا حسين لأنها مهمة خطيرة ومعقدة لأننا يجب إنهاؤها خلال ليلة واحدة نسري عبر ربوع الأذن بمحيط كل مسافتها.
- رد الحسين أنا على استعداد لتحمل كل الصعاب مهما كانت التوضيحات في سبيل تحقيق الأمن والطمأنينة للشعب.
- فتقبل منه جمال، واستأذنه لمخاطبة الرئيس شخصياً الذي طلب منه التعجيل في إرسال أجزاء العقل المضاد لمباشرة العملية، وكان الرئيس قد أوصاه على العملية خلال الليل وبسرية تامة، قائلاً له حتى الأعوان لا يجب أن يدركوا ذلك.
- بعد المكالمات التي جرت مع الرئيس، تم إرسال إحداثيات الموقع الذي تنزل فيه أجزاء العقل المضاد وكانت غرفة العتاد التي دأب الحسين دخولها مع جميلة سرا ولوحدهم فكانت أفضل موقع لهم.
- عندما تقرر إرسال أجزاء العقل المضاد، ذهب جمال مع الحسين لمعاينتها فكانت عبارة عن كريات رمادية تشبه حبة البرتقال كان عددها حوالي المائة وعشرين حبة مغلفة بغشاء مطاطي ينفتح بموجب شفرة خاصة، التي كان جمال قد استلمها.
- جمال. للحسين، غدا عند بداية الغروب نباشر في عملية زرع العقل المضاد، بمجرد أن ينفتح الغشاء تبدأ حبة العقل المضاد في التوسع والتكاثر حتى تتلاقى مع بعضها البعض تتلاصق وتتشابك وتبقى للأبد غشاء وستارا للموسوعة الإلهية، كما نمت الأذن أول مرة، فكل الذكاء والنوايا تمر من

الحوض تجاه الشعب الجزائري حصريا، لا تدخلات للصامته بعد اليوم ولا غيرها من الأمم والمخلوقات.

- الكل تحت التنظير الحصري لبرامج التنمية والدستور الذي هو قيد التحضير والتنقيح من طرف لجنة الخبراء، ثم نظر للحسين قائلا: له هل تعلم أننا نباشر مهامنا هته بتأثير من تكبيرات الأعوان! هي التي تحمي تحركاتنا.

- حاليا الصامته يدرسون خطوتنا التالية إما أن يتراجعوا عن مآمراتهم ويقبلوا بالوضع القائم ويتعاونوا معنا لصالحهم، أو يباشروا أسلوب المواجهة الذي يخسرون فيه كل تراثهم، لاحظ حضرت الرئيس كل ما استنسخوه من نماذج سينهار أمام أعينهم ولن يبقى سيوى شكل الصامته كما كانوا.

- أما فلول مستنسخات عيبوط سيتم إدماجهم في المجتمع مع إخراج الشعب للعلن، وربما سيبقى منهم ممثلين في الحوض، رد الحسين متسائلا من تعني بمستنسخات عيبوط.

- رد جمال قائلا: عيبوط هو ذاك العالم المجنون الذي أسس فكرة الشباب والأولاد المصنعين الذين أدمج لهم شرائح تكبح جماحهم وتُحد من اندماجهم لغرض السيطرة عليهم.

- رد الحسين قائلا يعني أن الشباب ليسوا بشر مثلنا، رد عليه جمال لا هم طبيعيين بحكم الجسد العضوي لكنهم ولدوا اصطناعيا، ولقد كان هذا منذ الألفي عام الماضية حين نزلوا أول مرة لذا فلا داعي أن تلتصق بهم صفة المستنسخين، ويتعين إدماجهم مع كافة الشعب.

- تنهد جمال بعمق ثم قال نعم هذا هو الحل أن تعود الأمور إلى نصابها يتعين وقف الإستنساخ الأثيري وإخراج ذرية الشباب من مركز الأذن وإغلاقه نهائيا في وجه العامة.

- سنجعله حصريا للمختارين فقط، أجابه الحسين الآن فهمت المهمة، كان حديثهم هذا داخل غرفة العتاد، وهم يلاحظون نزول حبات العقل المضاد.

عندما اكتمل إنزال العقل المضاد.

- قال جمال غدا عند بداية الظلمة نلتقي هنا لمباشرة عملية زرع العقل المضاد، فاتجه الحسين بمفرده وأيضا جمال كل في وجهة مجهولة.  
في مساء الغد عند بداية الظلمة التقوا داخل غرفة العتاد، فحملوا كل واحد كيس حبات العقل المضاد.

ثم اختفوا في فضاء سطح الكوكب وهم يطوفون بحدود الأذن لزرع العقل المضاد حسب مخطط أعدوه مسبقا لهذا الغرض في كل نقطة تنزل حبة ينفث غشائها وتباشر في التكاثر والتوسع مباشرة كان الحسين مذهولا عندما رأى كريات العقل المضاد وهي تنفتح لتتكاثر وتتوسع لتغطي مساحات شاسعة من الأذن فصرح لجمال هذا عمل رهيب قمنا به الليلة.

- رد جمال قائلا، تدابير الليل دائما تثبت، ثم قال له في الغد سيتفاجئ الصامته بتحول لون الأذن من أبيض إلى رمادي، سيفقدون صوابهم عندما يكتشفون توقف تنبؤاتهم عبر الأثير ولا ندري رد فعلهم.

- المهم عندما ننهي المهمة ونعود، سأتكلم مع الرئيس عن الخطوة المالية يمكن أن نجد عنده الجواب لما سيفعله الصامته في هذا الشأن.

- رد الحسين: هل تعني أن الرئيس يتابع عملنا هذا مباشرة حاليا؟  
- لا، وإنما برنامج الاحتمالات سيطلعنا عليه الرئيس حينما ننهي عملنا، لا يمكننا توقع أمرا ولم ننجز مؤثراته.

- صدقت قال الحسين، يعني التوقع المنهجي مفتوح على احتمالات كثيرة، يجب أخذها في الحسبان، من جهتي أتوقع أن يبعثوا باستغاثة نحو الفضاء الخارجي لتسمعها قوى خارجية.

- جمال: هذا أيضا وارد.

- لكن مهما كانت استغاثتهم لا أثر لها عندما نستلم أحيائهم التي يصدرونها ستكون أوضاعهم بين أيدينا نتحكم فيهم لا لنظلمهم بل لمصلحتهم

وأمننا، ذلك بأنهم يرغبون هم أيضا في السيطرة علينا لتثبيت رغباتهم، يعني أننا في معركة تضارب النوايا وتصارع الرغبات والمصالح.

- وعليه وعند طلوع النهار نتجه صوب تجمع الصامته لنعرض عليهم الأمر ولننظر فيما سيصدر منهم، لكن بعدما نحيط الرئيس علما بهذا الشأن.

- جيد قال الحسين، لقد انتهينا من زرع كل حبات العقل المضاد، لكن هناك مواقع مثل قاع بحيرة السكينة وبعض الوديان.

- رد جمال: سيقوم العقل المضاد باحتواء كل نقطة تصدر منها تنبؤات أثرية مهما كانت في اليابسة أو البحر.

- والتفت مبتسما في وجه الحسين يقول، بل قل قد وضعنا حدا لإخضرار الدم!

- إن العقل المضاد سيحد من الذبذبات الأثرية التي كانت موجهة لإخضرار الدم والتي تجعل الشخص يقع تحت تأثير إحياءات ونوايا الصامته، وليعلم الجميع أن الموسيقى الناعمة والأصوات العذبة إذا خفتت بتردد وإيقاع منتظم تحدث في الذاكرة ذبذبات متوازنة تصنع منها الشخصية المثالية.

- وعليه ستتححر السلوكات وتنبثق أخلاق وقناعات متجددة، بحيث أن الصامته استغلوا ثغرات مبرمجة في العقل الباطن لتنفيذ مخططات الفرقة بين المكونات والعامل الأساسي الذي ارتكزوا عليه هو إخضرار الدم.

- فكانت القابلية لتناول المواد الموجهة لإخضرار الدم يتم استقبالها عبر محفزات التنبؤ الأثري وهذا لإقناع المتلقي أنه قد فاز بمرتبة تمكنه الإستفادة من امتيازات ذوي الدم الأخضر.

الدم الأخضر الذي اعتمد كأنه مقياس ومرجع، لكن في واقع الأمر إخضرار الدم لا ينتج التقوى والورع، بل هو عامل فرقة وتفكيك يتم استغلاله لتمرير برامج السيطرة وهذا ما عمل عليه الصامته منذ أن خدعوا.

إن المبادئ والقناعات هي في الأصل مثاليات بعيدة المنال عن الإنسان المرتبط بعوامل وتفاعلات العناصر الأربع وهي الماء النار التراب والهواء، التي بموجبها يكون للوجود معنى وفي عدمها يبرز الصمت وينهار التوقيت، فتتلاشى الأنوار.

في صبيحة اليوم الموالي جلس الحسين مع جمال ودخلوا في اتصال مباشر مع كرم الله رئيس الأمة، أخبروه أن العقل المضاد قد تم زرع وهو قيد العمل بصفة جيدة. أيضا قمنا بإحتواء التنبؤ الأثيري الحاد من خلال زرع أعواننا هناك وسط الحوض الذين يبتهلون بالتسبيح، كافة الانشغالات والنقائص عبر تجمعات النازلين قمنا بجردها وتسجيلها ليتم احتوائها وأضاف له قائلا: أبشرك إن تحركاتنا كلها نجحت والحسين مبتهج. باختصار أوجدنا واقع جديد، قد تم حشر الصامته في الزاوية، نحن ننتظر تصرفاتهم وما الذي سيبادرون لفعله، حاليا نحتاج للعنصر النسوي من أجل وقف برنامج التنبؤ الأثيري الموجه لاستنساخ نماذج أنثوية تساعد على عنصر تكاثر الصامته الممتازة.

- رد الرئيس قائلا، وما هي انطباعات الحسين حول هذا التدخل؟  
- الحسين: تقبل سيدي الرئيس كل تحيات العرفان والمودة، أنا متفائل لعملية زرع العقل المضاد، وكل البرنامج أطلعني عليه السيد جمال، ولقد اقتنعت بضرورة الإصلاح ونحن نباشر المهام بالتشاور والنتائج في مستوى التطلعات نترقب مساعدتكم ورعايتكم تمدنا بالقوة للاستمرار.

- الرئيس: أنت أملنا وجميع احتياجاتك سننفذها باشر بالتنسيق مع جمال وستزداد رفعة وشأنك سيكون عظيم، إن ما أنجزتموه من مهام يرقى ليكون حدث له أثار على رقي وازدهار مستقبل أمة وشعب نوميديا التاريخية.

- يمكنني الإفتخار بكما كأبطال وأعلم سيدي الحسين أن الرجل السياسي الصالح، هو من صنع الله وحده ليس فيه ميزات البشر لأنه هو عمود ميزان العدل الذي يقضي به للخالق. ينبغي عليه حمل وتحمل رجال الثروة بيمينه، الدنيا وفقرائها بيساره، هكذا ليتحملهما بقوته، إما أن يكون صادقا

مع ربه أوراكعا لنزواته، الحاكم والرجل السياسي ليس صفوة! بل هو صانعها بقوة الله يتحرك.

- هكذا وباركهم الرئيس، نفذوا مهامكم حسب الوضع والحالة وكما هو مبرمج ومسطر، سنبعث لكم فرقة نسائية مختصة في شأن التسبيح والترديد لاحتواء برامج التنبؤ الأثري الحاد الموجه للعنصر النسوي.

- فتدخل الحسين: أنا اقترح إلغاء حوض الإناث لأنه سيعقد الأمور، لكن رد عليه الرئيس كيف يمكن إلغاء ما قد سبق الاتفاق عليه بين المكونات؟.

- الحسين: إنه حوض مستحدث ابتدعه الصامته بالتواطؤ مع الشباب لاستنساخ جيل من الصامته الممتازة على شكل أنثى تكون سنداً لفرد الصامته كما تعلم سيدي جسدهم لا يتوفر على جهاز ودي إلا أنهم باشروا بتحسين نسلهم على أساس خاطئ.

- يستغلون الجسد البشري لإستلهم عنصر الزوجية رغم النقائص، وأن حوض مثل هذا تتجمع فيه الإناث لإفراز نواياهن نحو جسم الصامته، يعقد الأمور ويحد من تدخلات المشرفين على تثبيت العدالة والإحسان.

- الرئيس وهو مبتهجا بكلمة الإحسان، لقد أوجدت عبارة تحسد عليها يا حسين.

- هي الإحسان هذا هو مرتكز عملك نفذ رغباتك لإلغاء حوض الإناث بإحسان، لأن كيدهن عظيم وكل الخشية هي في مصادرة الأحلام والتأثير بالأوهام على النصف الآخر من البشرية.

- هذا شأن عظيم يتعين التكفل به، سنتابع معكم المهام واستسمحهم للإنصراف.

- نظر الحسين إلى جمال قائلا له، رئيسكم رائع ودود وله نظرة استشرافية قوية في كل أمر ضليع.

- أجابه جمال هذه سمة الرؤساء الذين يخدمون البلاد والعباد، هو شخصية الإجماع الوحيدة التي اطمئن وارتاح معها الشعب كله.
- فتهدد الحسين قائلا، نعم الرئيس هو، ثم قال لنباشر عملنا سأستدعي المكلفون والمشرفون لإطلاعهم على المستجدات وتمكينهم من البرنامج الذي سطرته، في انتظار نزول فرقة الإناث، ممكن دراسة ذلك الدستور الذي بين يديك.
- وهم جالسون يتبادلون مخططاتهم، حتى دخل عليهم الحاجب قائلا، أن زعيم الصامته يرغب في ملاقة الحسين.
- هنا ضحك الحسين قائلا لقد جاؤا مهرولين هي النتائج قد ظهرت، رد عليه جمال: سنتعامل معهم في إطار برنامج المصالحة الذي هو أيضا قيد الإنشاء وبكل موضوعية استقبله!.
- أكد له جمال: نضعه أمام الأمر الواقع، بكل صراحة!
- وسأدخل في النقاش، سأجعله إما يقبل بالتعامل معنا بجدية، من خلال محو كل آثار الماضي أو المواجهة الخاسرة مسبقا، وفي نهاية المطاف يكون الخضوع لما نمليه عليهم وهم مكرهين.
- أمر الحسين بإدخال زعيم الصامته "أنيق"، عندما دخل أنيق قدم تحية الولاء كعادتهم مبديا المودة والاحترام في ذبذبات خاصة منها ما يفهمه الحسين وما تترجمه الآلة.
- أنيق: لقد رصدناكم البارحة، وأنتم تجوبون أطراف الأذن هل من طارئ؟
- لهذا السبب جئتُ لأستفسر الأمر، ولمعرفة المستجدات.
- تقرب منه الحسين، جيد أسلوب الاستفسار، يعني أنك تفتح لنا الباب وتنتظر دخولنا في الموضوع.



- سأتطرق لموضوع حوض الإناث الذي وجدت فيه بنات الشباب يستغلن في تمرير تنبؤاتهن لفائدة أجسادكم حتى يتشكل ضلع تكون منه أنثى لكم وهذا أمر غير جيد لكم كمكون أصيل، ذلك يضرب خصوصياتكم الحصرية نحن نرفض ونستهجن هذا الاستنساخ والتهجين الغير الأخلاقي ندعوكم لمباشرة التطور والارتقاء بجسدكم دون المساس بالثوابت البيولوجية والحيوية، لأن هذا يشكل خطر علينا كلنا كمخلوقات.

- صحيح أنكم ضحايا مأمرة لكن يجب أن يوضع لها حد بأسلوب القطيعة وليس الرد بالمثل، بهذه الطريقة في التعامل لن تخرجوا أبدا من الأحقاد ولن تشفى جراحكم أبدا، ستنقلب عليكم المستنسخات وآثارها وخيمة على وجودكم اجنحوا للمسلم والمصالحة خيرا لكم، أنا بدأت بهذا الموضوع لأنه خلاصة ونهاية الأمر الذي نصبوا إليه.

- ثم أردف الحسين، مشيرا بسبابته، نلتمس منكم التعاون والتجاوب لوقف إفراز التنبؤ الأثري الحاد السلبي، الذي يفرز فقدان الأمل، من خلال زيادة نسبة التشاؤم والدمائة مفعول التسبب التراخي التقصير والتلكؤ والتشويش على الذهنيات وتثبيط المبادرات مع هدم الأفكار البناء وبناء الأفكار الهدامة، كل ما نبرمجه يتم تحويل مساره نحو الخطأ.

- هذا النوع من التدخلات لتحطيم الفكرة قبل ولادتها، التدخل لكبح المبادرة وتحجيم تنفيذها هو اختصاصكم اكتشفناه مؤخرا. لذا نلتمس منكم التعاون من أجل الإصلاحات والمراجعة وتدارك النقائص بما أن اللعبة انكشفت، أتى أوان المصارحة. نتعاون لبناء مستقبل واعد مبني على تنمية مستدامة تعم فائدتها الجميع دون استثناء ودون أحقاد.

- أنتم على علم بكل خطواتنا وما نرغب فيه، لا داعي للمراوغة والتصنع لقد اتضحت رؤيا الأمور كلها وانكشفت المخططات نحتاج لتنبؤ أثري حاد إيجابي.

- إنا كنا تحت تأثير تنبؤاتكم لألفي عام، أجيال انقضت ولم تعالجوا نقائصكم، اليوم هو الفاصل بيننا وبينكم يجب أن تعودوا لجادة الصواب والبرنامج الذي بين يدي السيد جمال سيعيد الأمور إلى نصابها، لنعتبر المرحلة الماضية كأنها لم تكن وأن ما نتفق عليه هو المستقبل الناصع.
- ثم أشر على جمال للتدخل، وقف جمال متمشياً بتؤدة يخطو نحو أنيق وهو يسأله، هل تعلم أي كنت قد طردت من الكوكب بسبب معارضة البرنامج الذي جاء به أحمد؟
- لقد كان تدخله عنيف ضدكم، هل تعلم أن المحاكمة التي خضعت لها كانت مستعجلة وشكلية؟ لم تناقشوا الأمور وفق الحقيقة
- اتهمت فيها بأني أسعى للاستيلاء على سلطة الحسين.
- إن ما يجب أن تعلمه هو أنني عارضت أحمد في بناء برنامج سلوكيات مبني على الخرافة والاستعباد الروحي والهرطقة لم أقبل بالإبادة كان يمكن معالجة قضية الشباب، دون إلغاء ذاكرتهم لإصابتهم بالأوبئة.
- ولقد كنت أعلم أنكم على علاقة سرية مع الشباب، بعد أن بحثت وتتبعته مخادع الأذن، ودرست منطق عملها، إذ اكتشفت الحوض وأسرار موجاته وذبذباته التنبؤية! إن ما جعلتموه سرا طوال وجودكم لم يصدقه عقلي، لذا بادرت للتحري ومعرفة الحقيقة وما ورائها حتى أصبحت شخصا غير مرغوب فيه.
- لقد جعل مني أحمد شيطانا، لو لم تزودني القيادة بملكات التخفي لرجتموني هههههه، هذا ولم يهدأ بالي حتى عدت بينكم لأثبت أنني كنت على حق وأن رسالتي هي المصالحة وبناء الأمور على أسس صحيحة معالجة الإشكال من جذوره ومصارحة الشعب

- العامة يجب أن تعلم بالحقيقة وكل الأمور، صحيح أن الأذن عبارة عن مؤسسة لكن أسئى استعمالها، تمت إحاطتها بهالة من السرية والغيب لتكون أداة حادة في عقول الصامته والبشر.

- تسائل جمال، سيد أنيق ما رأيك في شخصيات الصامته السابقة هل هي راضية عن أدائكم حالياً؟ كأجداد منتخبون وما أدراك بنفسياتهم عندما كانوا بينكم في خضم تراكمات الصمت المطبق والمتوارث. هل تعلم أن الله الذي خلقنا منحنا الحياة وفي نفس الوقت منحنا الحرية، ويجب أن تعتقد أن الحرية متنفس تستحقه الأجساد لتحيا، واعلم انه إذا استيقظت النفس والتمست الحرية، فلا تضغط عليها بل اسمع صوتها. الحماية المفرطة تنعكس على الحامي والمحمي وتجعلهم غريزيين أكثر، لهذا خلص ذكائكم ومبلغ علمكم لتحسين نسلكم لإنتاج النصف الآخر. في حين أنكم لا تحتاجون للنصف الآخر أن تكتفوا بتحسين مستوى عيشكم وتحرير المبادرة لدى شعبكم ليسمع ويتكلم، لماذا لم تباشروا تنبؤ أثيري حاد نحو مملكة التكلم والذكاء هذا يزعجكم؟ ويخرج أمور السيطرة من بين يديكم؟.

- ترغبون في استنساخ إناث للمزيد من الملدات والتلاهي لشعبكم؟، هذا هو العتو وغياهب الجهل! تخربون بيوتكم بأيديكم تحطمون وجودكم وتمحون نسلكم بالتمادي والتناول.

- لذا ألتمس منك سيد أنيق التفهم والتعاون لتمرير برنامج المصالحة وبناء مجتمع العدالة، لان كل ما جاء به أحمد من تشريعات عبارة عن كارثة أخلاقية كاد أثرها أن يلغي وجود الأمة الجزائرية وكل مكتسباتها.

- رد أنيق، قائلًا جيد، لقد فتحت لكم باب التكلم، فكل ما جئت من أجله تحدثتم عنه، لكن يا حسين لقد صدقنا أجدادك ومن هم قبلك، فما زادنا هذا إلا خسارة.

- رد عليه الحسين قائلا الخاسر هو الذي يعلم الحقيقة ولا يعالجها، أما أجدادي ليسوا أنا، من يتألم هو نحن وأولادنا لا تعش من أجل أن تنتقم، أترك النوايا الصادقة والحسنة تفعل فعلتها، النوايا الحسنة تهزم الشر.
- لقد صرحنا عن نوايا الشر التي جاء بها أجدادي، ما ذا تريد بعد هذا الاعتراف بذنب لم نرتكبه، ومع ذلك نعلن التوبة والتراجع والندم، إلا لغرض الاستمرارية فالذي لم يكن يعلم أو غرر به فلا حرج أن يراجع نفسه ومنطقه.
- وأضيف لك أن كل مخلوق حي هو شيء، فماذا يخسر الشيء من ذاته إذا ما فقد أو حصل على شيء يظن أنه له، أما اللاشيء لا كن لديه، وهو غير موجود ليتألم. علما أن من نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره، وبالتالي أن الضمير البشري لا يحول دون ارتكاب الخطيئة بقدر ما يمنع التمتع بها.
- ثم تدخل جمال لي طرح سؤال، نحو أنيق: أي الأمور أفضل الولادة أم الموت؟، رد أنيق الولادة طبعاً، لهذا نحن نتحدث من أجل الولادة التي هي مخاض.
- الميت قد انتهى لا ربح ولا خسارة، لدينا أيام نحاول أن نمضيها بخير مسؤوليتنا هي توريث العدالة والحق وتثبيت القانون وشريعة المودة والسلوك الحسن مع إنهاء منطق الخرافة، لأنه لا يعرف الخطأ من يجهل الصواب، علما أن الذكاء يغني عن التجارب مهما كبر حجم الخطأ لكن المتسلط يظن في نفسه أن التجارب تغني عن الذكاء لتفادي الخطأ، هذا حرصاً منه لاستقرار الوضع.
- رد أنيق جيد كلامكما سنتوقف عن كل تنبؤ أثيري ونلغي نوايانا السابقة نجتمع مع المكلفين ونتحد لمباشرة منطق جديد، وندشن مرحلة التنبؤ الأثير الحاد الإيجابي لبرمجة سلوكات نتفق عليها مسبقاً تجمعنا ثوابت متطابقة ترابط فيها خصوصياتنا.

- ثم صرح أنيق يقول، من أجل وقف الإساءة سنضع حدا للإساءة ونلتمس منكم أول ميزة تسعون لتتجسد فيكم وهي شيء من العظمة، بعدم إلحاق الأذى بأحد.

- لكن، رفضتم دخول لجنتنا لتقصي الحقائق وجعلتموها تعود أدراجها.

- أنيق: كان هذا قبل زيارتي هته، ولم نكن نعلم بالبرنامج ولم نتواصل، لا عليكم سنرحب بها بعدما نتفق ولكم ما ترغبون فيه سنتعاون معكم بمنتهى الصدق وحسب عهد جديد ومبدأ رابع رابع.

- بعد هذه المناقشة الساخنة، كان ممثلوا الحظائر قد تجمعوا بالمحفل، وراسلوا الحسين لينظم لاجتماعهم.

- فدخل منسق الندوات والتجمعات قائلاً: المشرفون جميعهم بانتظارك سيدي، نهض الحسين.

- هيا بنا إتبعوني، وراح يتمشى مع جمال وأنيق، الذي أمر أحد مرافقيه باستدعاء رئيس هيئة الاستشارة والتأمل المكلفة بتسيير أمور الصامته عبر الكوكب، فقفز معاونه مسرعاً.

- دخل الحسين وبصحبه جمال وأنيق، واعتلوا منصة الوجهاء، كان المشرفون الذين يصهرون على تسيير أمور الحظائر قد هتفوا كعادتهم لبيك يا حسين، لكنه أوقفهم واتجه إلى المنصة لإلقاء كلمة الترحيب والافتتاح، وبكل أسي ممزوج بالإحباط.

- قال الحسين: اليوم هو بداية مسار التصحيح والمصالحة لقد كنا مخطئين تجاه أنفسنا لم نقيم أدائنا منذ تشريعات أحمد، نحتاج لتحديث السلوكات من خلال معطيات ومقاييس جديدة. إن الفترة السابقة كانت مخاض ولادة أمة جديدة نحن الذين نصنع مستقبلنا لقد كان الأمل مرهون بتشريعات الخرافة، التي جعلت لكبح جماح الشباب فبدل من تسيير وتنظيم التطلعات، وضعت قواعد وتنظيمات الإحباط والتفرقة. إنها البدايات!

- لقد كان البر مرتبط بالدم الأخضر فقط، فتبين أن هذا غير صحيح، لقد كنا نعتقد أن الأذن هي صانعة القدر فتبين أنها مجرد متنفس أثري لها ذبذبات تملأ الأجواء بموجب رغبات نحن نصنعها. وفي هذا الصدد قد أوجدنا عقلا مضادا لمنع كل اختراق من خارج الكوكب نحتكم بالعقل والعقل المضاد أصارحكم اليوم ليتحمل كل واحد مسؤوليته. لدينا حوض التسبيح هو مركز الإجماع ننتخب الأصفياء والأتقياء منا للمثول فيه أمام يدي الله والقانون وهم من تخول لهم صلاحية إفراز التنبؤ الأثري الحاد لبرمجة السلوك ونمط العيش والتعامل.

- إذا كانت البرامج منتظمة حتما تكون التعاملات إيجابية والسلوكات لن تنحرف.

- هكذا نتفادى الجموح والفسوق، لقد كان إخواننا من الصامته يمثلون المحكمة وهذه مسؤولية كبيرة عنهم أثقلت كاهلهم، سنزاع عنهم الحمل ونخلصهم من كل التبعات المرتبطة بمسؤولياتهم لقد جعلنا شريعة التقديس والتعظيم دون وعي، في حين أن الإدراك الصحيح هو مخارج العقل ومنطق الممارسة يفرض الفطنة واليقظة.

- أفراد وجماعات تخشى على مصيرها، إن أكبر مسؤولية هي تحمل المرء زمام المبادرة لذاته وهو غير ملزم بان يراعي شؤون الغير إن كان غير كفؤ مع نفسه لا نستخدم السلطة عندما نكون بحاجة للعقل، من مهام سلطتنا الأساسية أن نجعل الناس سعداء

- كل مشرف وجد في نفسه حرج من المسؤولية فلينسحب قبل أن تتضح فيه النقائص، وليكن فيكم أناس يدعون للخير والإحسان

- ختم الحسين كلمته قائلا: أرحب بكم كمسؤولين أمام القانون لننظر في تنظيم متجدد للشريعة التي بين يدي جمال، وإلغاء ما قد سبق، وعفا الله عما سلف وما مضى من تعاملات يكفلها الزمن.

- ثم طلب من جمال، أن يقدم محتوى رسالته، اعتلى جمال المنصة، وأخذ ينظر نحو الجموع، في الأثناء دخل وفد من الصامته للمحفل، فرحب جمال بهم: ها قد حضر أهل الخير والبصيرة.
- وأضاف قائلاً: أنا لست منزلاً من السماء كما جاء في محكم تشريعات أحمد، أنا مبعوث من طرف رئيس الأمة الجزائرية هناك على الأرض، هو منتخب من الشعب لتسيير شؤون الأمة، بعثت لإرساء قواعد ومنطق القانون فوق الجميع. للمشرفين والمكلفين مسؤولية أمام القانون، لهم حرية المبادرة في ظل تشريعات عقلانية، لا علاقة للغيب في تنظيم شؤون الرعية.
- لدي برنامج مصالحة سيطرحه الحسين شخصياً وننفذه فيما بين مكونات المجتمع، لدينا أعوان قد جمعوا النقائص وثبتوا الأولويات ولكل معضلة أو إشكال معالجة حصرية إن للخصوصية والتميز تنبؤات أثرية خاصة إيجابية تتم معالجتها من طرف منتخبون لهذا الغرض.
- أحيطكم علماً أن الرئيس قد اقترح ترك شأن التنبؤ الأثري الحاد وميراث تسيير الحوض بين يدي الحسين وذريته هم أدرى بشؤون وخبايا هذا الأمر ذلك تكريماً وتشريفاً لجدهم جميلة والطاهر يوضع بين يدهم الحوض الذي منه تخرج كلمة القوى.
- وللصامته حقهم في التنبؤ الأثري الحاد تجاه مجتمعهم فقط لهم الخيار والحرية كما دأبوا على اختيار أكابرهم في هذا الشأن.
- ذرية الشباب التي اتخذت من الحوض ملجأً يتعين عليها الخروج، للتعايش مع كافة الشعب، ومن دون أدنى تفرقة أو مضاعفات لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بعد اليوم ليس هناك محرقة أو آثار المتابعة. إن ما جاء به أحمد قد انتفى مفعوله وهو غير صالح ليكون تشريع، نطالب ممثلي الشباب أن ينخرطوا في مسار المصالحة وعليهم الحضور معنا هنا بالمحفل.

- أمر الحسين أحد معاونيه وفريق من الصامطة للإتصال بالمشرفين على شؤون الشباب داخل الحوض أن يحضروا ويهيؤا أنفسهم للخروج للعلن فانطلقوا على جناح السرعة لتنفيذ هذا الأمر.

واستمر جمال في شرح تشريعاته التي أوجدها بأمر من الرئيس ومتابعة من الحسين وأعضاء لجنة الاستشارة والتأمل للصامطة وكافة رؤساء حظائر النازلين ومجموعة الطاهر في انتظار التحاق ممثلي الشباب. لقد كان المؤتمر عبارة عن مجلس تأسيسي مكتمل النصاب على أمل أن تنضج المعالجة.

أمر الحسين بتعيين إدارة تباشر في كتابة التشريعات الجديدة وإلغاء كل رواسب العهود القديمة، التي فقدت الجدوى وأضحت التعاملات بالية وغير ناجعة لا يعتقد فيها. فرح الشعب بالإصلاحات المعلنة، التي نادا بها جمال وهتفوا باسم الحافظ كرم الله.

- اندهش الحسين قائلاً: لمن حوله من المسؤولين. لقد هتفوا بإسم الرئيس دون أن يعرفوه، يعني أن الجدوى من ترئسنا قد انتهت واعتلى المنصة ليقول.

- لقد جئنا لبداية عهد جديد ومن أهم الخطوات هي التنحي وتسليم المسؤولية، منذ اللحظة أنا مثلكم، لأعبر وأعلن التخلي عن صفة المسؤول، ذلك وأن أشقى الرعاة من شقيت به رعيته، والأسلوب الذي لا يكون صالحاً في نظر الآداب والأخلاق، لا يكون صالحاً في نظر السياسة الرشيدة، ها قد وصلنا لحدود العمل بفرن الممكن. فتبعه كل المشرفين قائلين لم تعد لنا مراتب وتخلوا عن مناصبهم قائلين، أصل الحلول مشكلة، لن تأتي أبداً من المتسببين فيها، هناك أصل الفعل ورد الفعل، وانسحبوا خارجين من المحفل.

- الحسين، أخلاق الرجل الأعلى هي العطف الفياض على الناس جميع، إذا لم أقدر على خدمة الناس وهم أحياء فكيف سأقدر على خدمة أرواحهم، أفضل الحكمة هي الابتعاد عن اختلاق الأرواح والكائنات الروحية والتنبؤ الخاطئ.



- لو قال كل إنسان ما يفكر فيه بصدق، فإن الحوار بين البشر يصبح قصيرا جدا، فلنسلح عقولنا بالعلم خيرا من أن نترنن بالجواهر والألماس. عند ما غادر الحسين المحفل، راح جمال، يصرخ بكل أسف. تركتموني وحيدا. هذه مسؤولية الجميع!

- واستدار صوب الشعب يقول أيها الشعب أتوجه لكم بصفة المبعوث المكلف بتنفيذ برنامج رئيس الجمهورية الجزائرية التي هي أمة عريقة، اليوم نوميديا تناديكم، اليوم أنتم أمام مرحلة حاسمة تتحملون فيها مسؤوليتكم تقررون مصيركم تنتخبون ممثليكم لكم أناس أكفاء منكم، عليهم ما عهدتم هم أولى بأنفسكم. لن يكتمل النصاب والمبادرة إلا بحضور إخوانكم الشباب اللاجئين في مخادع الأذن، يتعين استقبالهم وتقريبهم والنظر في رأيهم، هم منا ونحن منهم كلمة التقوى تشمل الجميع.

لم تلبث إلا ساعات حتى حضر كبار الشباب، وهم منهكون من التعب، في حالة يرثى لها من الخوف والفرع، تبدوا عليهم ملامح البؤس والتوجس.

- اتقرب جمال منهم قائلا، اليوم هو انتصار لكم، لقد خُطت كل الأعمال وستعرض الخطايا أمام الملاء ليعرف كل أناس مشرهم. وقرهم إلى المنصة، الحسين، وقد تخلصي عن رئاسة الكوكب، غادر المشرفين مناصبهم وكبار الصامته تراجعوا عن إفراز التنبؤ الأثري الحاد السلبي. لقد ألغينا معظم تشريعات أحمد تكفي حتمية خروجكم للعلن والعمل على اندماجكم واستلام الحقوق والواجبات مثل عامة الشعب.

- فأعطيت الكلمة لأرسطوزعيم الشباب، الذي اعتلى المنصة بكل حياء وحشمة مما هو فيه من حالة نفسية منهارة وبكل تواضع، رجب بالحضور، قائلا حمدا كثيرا على هذه اللحظات التي سمح لنا فيها بالتعبير عن العوز الذي نعانيه.

- ثم قال نحن دخلنا الأذن لاجئين ومضطربين، لقد تمت إبادتنا عمدا دون وجه حق إن المحرقة التي ارتكبت ضدنا لا تمحى، ومع ذلك نجنح للسلم والمصالحة لعلنا نندمج وتنجح برامج توحيد الشعب، ما الذنب الذي اقترفناه حتى ندفع ثمن أخطاء الأولين. نتجاوز عن كل شيء في سبيل الوحدة، والحرية مكسب نتقاسمه مع أهلنا، فاقبلوا مني هذه الكلمات وأنتم أدرى بما نحتاج للتعايش معكم، سنخرج للعلن فهيئوا لنا موقع يحتضن شعبنا.
- رد الشعب. يهتف أنتم منا ونحن منكم شبابنا لا نفرط فيه من اعتدى على أنفسكم فقد اعتدى علينا، اخرجوا ولكم أفضل المواقع في الكوكب. ما هي إلا ساعات حتى ظهرت قوافل الشباب تدخل المدن أعطى جمال أوامر للتكفل بالشباب الخارجين من وسط الأذن.
- ثم اتجه نحو بيت الحسين على مقربة من المحفل قائلا له: خيرا فعلت بالتعني وأفضل تعبير هو ترك الأمور لأهلها عدم الحرص من الشيطان. تقدير المسؤولية هو نضج لتحملها.
- ثم قال له جئت لأستشيرك عن الموقع الذي سيخصص للشباب، وجههم شمال بحيرة السكينة بالموقع المسمى درب الأنوار يتجمعون فيه ريثما تستتب الأمور ويتم تعيين مكلفون بمصالح إدارة وتنظيم شأن الشباب ولتكن لهم مدنهم الجديدة.
- ثم رجع جمال ليكمل خطابه، لقد خرج الشباب من الأذن، الآن وقد تحررت الموسوعة الإلهية يمكننا مباشرة برنامج الانتخاب والتعيين، للمشرفين إن البرنامج الذي جئتمكم به لا ينتزع الحقوق، لا يحط من قدر الأعزاء ولا نساوي بين الجاهل والعارف والحكيم.
- أشدد: كل من تقلد مناصب العلى حتما له نظرات العلى ومن لم تشبع عينه من الأكلة لا يمكنه أن ينفع غيره.

- لكم في الحسين أسوة حسنة لم يكن ليباشر التغيير بمفرده إنه ذرية صالحة وله نوايا صادقة، لقد تخلص عن المسؤولية فإذا كلفتموه ورضيتم عنه فهو لها، إن رفضتموه فلن يفرض نفسه، لا بديل لكم غيره.
- فتعالت أصوات، تنادي ببقاء الحسين، قائلين حسين منا ونحن منه ما عهدنا عليه من سوء، فليبقى رئيسا لنا اندهش الحسين عندما سمع الهمات بإسمه ثانية وكأن الأيام تعيد نفسها للتجديد.
- فقال في نفسه: كنت أظن أن الشعب رفضني، ولكن عندما رجعت له أمانته أعادها لي ومنحني الثقة.
- فرجع إليه جمال: ليستأذن منه الرجوع لمنصبه قائلاً الشعب يطلبك تعال أخرج عليهم.
- وأكد له ثانية: خيراً فعلت عندما قدمت استقالتك، هكذا يتعين على المسؤول ألا يكون حريصاً على التحكم في ما ليس له. مصائر الناس أمانة هم أحرص عليها.
- وعلى المسؤول ألا يفعل الشر حتى يكون في مقدوره مغادرة السلطة، جيد يمكن أن نباعك مرة ثانية، وأخذ جمال بيد الحسين واتجه به نحو الشعب.
- قائلاً لهم هذا الحسين قدموا له البيعة ليطمئن لكم وتطمئنوا له سيبادر بالتكفل بكل أمور دنياكم وليكن في حسن ظنكم به.
- فأرسل الشعب كله يهتف ثانية، لبيك يا حسين نحن فداك وتحت رايتك، أشر علينا بما تحبه وترضاه، أعدل بيننا وكن لنا رحمة، عندما هدأ الشعب.
- رفع الحسين يده: لقد كنا في غفلة، ولم أنكر يوماً لما عهدتموني عليه سأبذل مجهود أكثر لخدمتكم.

- نزولا عند رغبتكم وحمايتا لمكتسباتكم، سأصهر على تنفيذ الشرائع وأكون سنداً للمظلومين.
- إن البرنامج الذي جاء به جمال، هو التجديد والتغيير لقد انكشفت الكثير من الحقائق، هذا جمال الذي ظلمناه وحكمنا عليه بالطرد، قد عاد منتصرا، أنا تخلّيت عن المسؤولية، فإنتصرتُم لي كما انتصرتُم لي سأنتصركم ولن أفرط فيكم أبدا.
- إن التشريع واحترام القانون هو الحقيقة المطلقة، كل ما تجدوه من خير فالأنفسكم لقد كنا في ظلال بعيد، بنينا أحلامنا على الخرافة، والخرافة المضادة.
- من المشرفين من يستبدل الفطنة بالفتنة واختلاق الأكاذيب يتوهم أن في استغناء الشعب حكمة لتسيير شؤونه، لكن هذا منطق معوج، الشعب يتحمل مسؤوليته، التحسيس والتوعية، وشرح البرامج باستمرار هو الحضور الدائم للفكرة والمفكر.
- لم نبحت أو نركز على الحقائق، الآن وقد تحررنا من كل التوابع واكتسبنا الأذن كمركز استشراف وتوجيه يمكننا مباشرة الإصلاحات على أسس علمية ومنطق العقل والفكر.
- نبرمج أنفسنا كما هو متفق عليه في الدستور، وهناك على الأرض، نخرج للعلن كل إمكانياتنا وقدراتنا الحسية والشعورية، لتقييم الذات لدى كل الفعاليات والحساسيات الصامتة لهم دستورهم وشريعتهم، نحن البشر لنا نمط عيشنا والقانون يحكم بيننا وهو حصري لحماية مكتسبات الأمة، لقد أوجدنا تنمية التنوير.
- لقد فتحت أبواب الرحمة والعلم فلتكن مرتكزا لتشريعائنا لنا مشرفين ومكلفين ندرهم ونتج نخبة عارفين بأمور تنفيذ القانون وقيد آثاره.

- أمرنا الرئيس بمراجعة جميع المسائل ابتداء من الحوض والتنبؤات الأثرية الإيجابية وانتهاء بالطرق والمواصلات والسكن والخدمات جميع الحاجيات لها اختصاصها نستشر أهل المعارف ونستلم من الأرض ما نحتاجه للعيش الكريم ولتشفير أجسادنا وتقييم أداءنا.

- نحتاج للاندماج في منظومة الدولة الأمة، لذا فأنتم مطالبون بالتحسين وإلغاء التقاليد والأعراف البالية التي أوجدها العرف وما أسسه أحمد، لقد كانت فترة انحطاط، تعالت فيها الفتن وعمت الفوضى والرداءة دخل الناس تحت شعار التمدن والطائفية المقيتة. لذا يتعين علينا الخروج للأنوار والعقلانية، ومتابعة برنامج الحقائق لتحسين العيش وتنمية الفكر ومعالجة ملفات الصحة والتشغيل والإسكان، والترفيه والسياحة والكثير من الخدمات الواجب تقديمها لتكريم الإنسان وجعله يرقى ليحترم ذاته ووطنه ويدافع عنه. بعد انتهاء عملية توزيع المهام، واختتام مراسيم البيعة، تساءل الحسين عن نوعية البشر القائمين على التسبيح بالحوض إذ صرح بنبرة المندهرش. رأيت صبرا سرمديا مثل أعضاء لجنة جمال! خاصة أولئك القابعين بالحوض، تسبيحاتهم ونغمات ابتهالاتهم منتظمة دون ملل أو كلل كأنهم من عالم المثال.

- جمال: جيد أن تدرك صلابة المسبحين، لولاهم ما كنا سننجز برنامجنا هذا كل تحركاتنا تمت بمباركتهم وتحت آثار تنبؤاتهم الأثرية، أما سر شخصيتهم يحتفظ به الرئيس لنفسه عندما تلتقي به أسأله.

- جرت الأمور كأننا في حلم، حتى استقالتى تمت في ظروف سهلة، كنت دائما أفكر في التسبيحات والأوراد المناسبة لهذا تدابير.

- وأعلم أيضا أننا بصدد إصلاح برنامج عمل الأذن سنجعلها حضرة مستدامة تقام في حوضها حلقة ذكر أبدية، تصدر منها نغمات انبعاث السماع والابتهاال. التردد الصوفي الذي أسسه أجدادنا الأولين هو الذي بموجبه تثار وتتحرك نبضات العقل الباطن. إن مفعول الصوت وآثار السماع كنغمات

مؤثرة ترقى لتكون الباعث الوجداني على التأمل والذوبان في مطلق النوبات الأثيرية المهيمنة على الدورة الحياتية. ذلك وأن الموجات الصوتية لها آثار ومفعول استحضار الأرواح وصناعة القرار البناء وهدم الأفكار السيئة، اليقظة والانتباه تتحرر حسب التردد وبمجرد سماع نغمة أو ترنيمة تصنع الفكرة.

- وأعلم أيضا أن الصوت والسمع يتأثر بعامل الجاذبية له متغيرات بيئية لا حصر لها، على هذا النمط من البرامج سنعمل لتحسين البرامج اللغوية العصبية للتكفل بانشغالات الشعب. لقد أطلعتُ الرئيس على هذا البرنامج والذي وافق عليه، وسيبحث له بمختصين في هذا الشأن.

اندهش الحسين عندما كان جمال يشرح له مفعول السماع مستحضرا صور وأشكال الحالات النفسية التي كان يمر بها وهو تحت تأثير تنبؤات الأذن. أوقفه مصرحا، لقد كنت أعاني من تشنجات ونوبات عصبية خلال خضوعي لتلك المؤثرات المركزة بالتنبؤ

- كل هذه العلوم والتطبيقات اكتشفها الصامته قبلنا، وبموجبها برمجوا شعبهم وتخلصوا من كل الشوائب على مستوى الكوكب إذ تمكنوا من إزالة الحيوانات المفترسة والحشرات الضارة، أوقفوا هيجان الطبيعة حتى المناخ تمكنوا من تعديله حسب رغباتهم.

- إن مفعول الصوت أكثر من النور. التسبيح ليس بالأمر الهين، لاحظ ولقد كانت الاستجابة في محلها ثم نظر جمال نحو الحسين ليذكره أن أقواله ليست هرطقة إنها علوم تنبض بالغيب ترتبط بمشيئة الرحمان، والنوايا الصادقة مستقرها، وعلى شاكلة الفرد تصدر نغماته. لاحظ وقاحة أحمد، وغباء السلطات لتك الفترة، لم يرفضوا برمجيات هرمجدون بل اعتبروها نموذج إصلاحات جاهز، لم يكلفوا أنفسهم عناء البحث في التراث والرصيد الحضاري الذي يمكن أن تبرمج به البصائر والعقول لإنتاج فكر متوازن يتمشى والخصوصية الحضارية المستدامة للأمة.

- تراث الصوفية مرتبط بالنور والصوت، لصناعة الصورة النمطية للسلوك الحسن، ومن خلال أشعار وأناشيد السماع واللحن العذب الذي تركوه الأولين يمكن تأسيس مرحلة ما بعد عصر الثقافة.
- نلتمس دخول فترة متجددة لإحياء الشخصية الصوفية والعرفانية لجعل الشعب يتفاعل مع وحدة الكون، هي جوهر الفرد والحقيقة المطلقة، منطق النور والصوت في نغم الرادود المتناسق وموسيقى الألحان، التي يفهمها كل حي، ويدركها كل مخلوق لها أثر كبير في توازن الروح، نبضات الفؤاد تنفتح وتنتعش عند السماع.
- بمعنى أن الترددات التي كان يصدرها الصامته لتوجيه الإدراك والانطباعات سيتم استبدالها بتسبيحات وأناشيد الصوفية.
- وأعلم أن الرئيس، قد وجه أمراً، جاء في منطوقه لتكون من ذرية الحسين فئة تسبح للخالق البارئ المصور وتصنع الحدث، وهو الورد الذي بموجبه تمت بيعتك. من أجل صناعة الفكرة وبناء الإنسان نحتاج لتدريب طبيعي متوازن يغطي الأثير ويملئه محبة ونقاء، من خلال إفشاء السلم والمصالحة والعيش معا.
- الحسين، حسب ما استنتجته، من مخطط برنامجنا إن مفعول النغمات والألحان مرتبط بشخصية الرادود كل ما يدور في ذهنية المسيح يعبر عبر القلنسوة والصفائر إلى الحوض ومنه إلى مخادع الموسوعة الإلهية، فيذيعه العقل المضاد الذي وضع لتصفية وبث النوايا بصفة استرجاعية.
- عندما سكت الحسين أكمل له جمال: فينتشر تردد النغم حسب ذبذبات وموجات صوتية خافتة كالوحي تترجم في العقل الباطن على شكل سلوكات تسترخي على إثرها الأعصاب وتهدأ الأنفس فتنتفتح أبواب الأمل لتتنفس السرائر وتتحرك المبادرة بموجب أفكار متجددة لا غموض فيها تنفع الناس.

- أعجب الحسين بالأمر قائلاً: صدقت تلك هي مهمتنا، وأعلم أيضاً أن الموسيقى واللحن الشجي هما لغة كونية متعارف عليها بين المخلوقات كافة، تثار فيها الأحاسيس والمشاعر يتحدث بها وجدان كل حي هي التواصل الرباني والاندماج الروحي والحس المرهف المتشبع بالحب، هذا الأمر أوجده الصوفية، عن حكمة وهو كنز رباني.

- لا يوجد تردد أو سماع ليس له معنى من أجل إدراك قيمة كل لحن أو موسيقى يتعين الاسترخاء والتريث للبحث في القيم والقناعات لإستنباط ورصد الحالة النفسية لكل فرد، من أجل التحكم في تسيير الإدراك الإنطباعات والوعي والشعور العام والخاص.

- جمال معترفاً، بذكاء الحسين، لقد أوحى إلي أنه سترفع كلماتك وعملك لتكون أبا روحيا لهذا الكوكب، فتأهب لتحمل المسؤولية إنني أرى فيك القائم بأمر الله والشعب. ثم أضاف: إن الدين والمعتقد مرتبط بأمور ميتافيزيقية، وغوامض روحية معقدة، تختلف من شخص لآخر، ومن كوكب لآخر مما يُصعب التحكم في المزاج العام للنفسيات، أما مخرجات سلوك البشر دائماً ترتبط بمؤثرات وأحوال النظام البيئي والمحيط، إنها تركيبات غير ثابتة، لها متغيرات وآثار جانبية، لا يمكن التدخل لتحسينها أو تغييرها أو التكهّن بها، لهذا يتعين الفصل بين الثابت والمتغير وعدم الاحتكام لمخرجات غامضة. العقل هو الفاصل فيما بين الأشخاص والجماعات، أما الغيب وما وراء العقل فهو شخصي بين المرء وذاته، لهذا السبب نعتمد الفصل بين السلطة الروحية والزمنية.

عند المساء من يوم الغفران، في الخامس والعشرين من شهر تمّغست، وفي العام 45 من الزفاف، اجتمع الحسين بجمال وكل المسؤولين عن المدن والبلدات وكافة رؤساء الجماعات من الصامّة والشباب، وأسسوا قانون مدني وجزائي.



واستلهموا قانون أسرة وتعاملات محاكم لكل فئة حسب نمط وتنظيمات عيشها لتجمعات الطاهر محاكم خاصة بهم للنازلين أيضا محاكمهم، والشباب اختصوا أيضا بتسيير نمط محاكمهم والصامته أيضا، تداول الجميع على مباركة الحسين كمرجع للحوض الذي تستلهم منه الآمال والرجاء لتنفيذ المبادرة.

ثم طلب جمال من الرئيس إيفاد فرقة الإحصاء والتشفير، تم نزول المختصين من خبراء سيمياء الفضاء والبيوتكنولوجيا الحيوية الإسترجاعية التي تتكون منها الموسوعة الإلهية حاليا، وكذا مختصين في هندسة الذبذبات العضوية والصوتمغنطيس Maghnitosonor يدعمهم علماء فيزياء السوائل وعلوم التخثر المبرمج صوتيا، وراحوا يقومون بإحصاء السكان عبر كل التجمعات أثناء نزولهم كان قد استقبلهم جمال والحسين، أول ما قدم لهم كانت شفرة الحسين وأنيق لتكون على رأس قائمة النخبة والمقربين.

ثم اقترح عليهم علماء السيمياء إعادة تسمية المدن، وأيضا طلب منهم التحقيق في الاختراق الحاصل على مستوى محطات الإرسال والاستقبال. حثهم الرئيس على تثبيت عمليات التدقيق في الإحداثيات وعدم ترك الثغرات لأن كل خطأ سيجعل من المنظومة الأمنية تنهار خاصة وأن الأمور سترتبط بالعقل المضاد الذي تم زرع كغطاء وحماية للموسوعة الإلهية التي ستخصص إحياءاتها روحانية عبر الأثير وبناء على القوائم المشفرة لكل فرد من الساكنة، ليجد المرید مبتغاه فتبلور آماله وأمانيه ورجائه في العقيدة لا يخيب أبدا. هكذا تقضى الحاجات وتنجح المقاصد ويتبدد الظلم والظلام.

بعد الإنتهاء من التشفير والإحصاء، عرضت الرزنامة على المسبحين بالحوض لتنظيم سماع خاص، لكل يوم وحسب مواقيت ثابتة، ولكل مدينة نمط وأنغام حصرية.

- بعد استراحة المحارب قال الحسين لجمال، أنه قرر النزول إلى الأرض لزيارة ابنته زينب ومقابلة الرئيس فرد عليه

- جمال قائلا أنا أيضا أرغب في رأيت زوجتي وأولادي قد انتهيت من مهمتي وأثبت جداتي اليوم تبين أنني كنت على حق.
- الحسين لقد ناضلت وجاهدت لإثبات شخصيتك ونواياك كانت صادقة أما نحن كنا مخطئين، فتصادفت كلمة " كنا مخطئين " مع دخول فاطمة للقاعة.
- ردت على الحسين قائلة لا تقل كنا مخطئين، لأن الإنسان ذاك هو طبعه يتصرف بالوسائل والإمكانات المتوفرة لديه.
- التي معظمها تراكمات من معطيات ومعلومات تنبع من تجارب الماضي، إن التنظيمات والتشريعات المتجددة أيضا هي رصيد من التجارب فالإنسان وكل مخلوق لديه ذاكرة تخزين معطيات يتصرف ويتعامل بها وفقا لما كان قد استساغه من تجارب.
- لذا وجب القول: أننا أنجزنا مشروع إصلاحات في المستوى المطلوب!
- وأضافت فاطمة: لقد كنا نعلم بالمعانات، وانعدام الانسجام في الشرائع لكن وسائل وأدوات التغيير لم تكن متوفرة، إن ما عرفته وحصلت عليه أنا شخصا من أسرار ومعلومات، لو أثرتها في وقتها لانهار كل شيء
- الأسرار التي تثير الفتنة من الأفضل عدم إفشائها!
- علما أنه لكل أمر وقت، أيضا الصامته لم يكونوا في مستوى المحكمة التي أسندت لهم، ذلك لأن خصوصيتهم لم تتجاوب ومعطيات البشر إلا أنهم لم يرفضوا المهمة حرصا على مصالحهم، تصور المصلحة الذاتية دائما تعيق التغيير!
- لذا أقول: إن الخطأ كتجربة يفرض نفسه للتصحيح.
- ثم نظرت لجمال تقول له: ما كنتَ لتنجح في مسعاك لو لم تجتمع ظروف التغيير، وعوامل الإسناد من الإدارة على الأرض، ساعدت بشكل

ملحوظ خاصة مخطط العقل المضاد، رجال التسبيح والبرنامج العقلاني الذي من المرتقب أن يعالج نقائص التجربة.

- لاحظت فاطمة أن الحسين اندهش في تدخلها، فقالت له لا تنسى أنني مزودة بملكات التخفي، وكنت أزور الأذن وأتفقد مخادعها واستمع لأصوات الصامته وخبايا ذرية الطاهر ودسائس النازلين، والضمور ومستوى التحولات.

- لدي من المعلومات ما لا عين رأت ولا خطر ببال بشر عما كان يحدث في السر والعلانية ما بين الشباب والصامته وأيضا ذرية الطاهر. الجميع لهم منطق ثانوي خفي ومزدوج يتعاملون به، فضلت أن تبقى تدخلاتي محسوبة لحماية مكتسبات الدولة مع حفظ التجربة لوقتها، ثم انصرفت فاطمة.

- جمال: لقد أوضحت لنا فاطمة ما كنا غافلين عنه، هنيئا لك يا حسين بما اكتسبته من زوجة صالحة تتفقد شؤون سلطتها دون مكر أو إثارة الانتباه أو التباهي بما تمتلكه من معطيات، تجمع المعلومات لتستغلها لفائدتها وتحرص على التصرف بدقة وثبات لفائدة زوجها ومحيطها.

عندما انصرفت جمال، لينظر في شأن لجنة الإحصاء، صعد الحسين إلى غرفته ليستفسر فاطمة.

- لماذا لم تخبريني عما كنت تعرفينه من أسرار حتى أكون في مستوى الحدث.

- لقد كنت تستشيروني! وكنت أزودك بالتصرفات والسلوكات اللائقة، إنها نتائج ما كنت استنبطه من تحركات سرية.

- لكن عندما وجدتك تعبر عن خطأك في حالة من استعلاء جمال، تدخلت لأضع له حدا، وأوافيه نقاط على الحروف، ذلك ليعلم أن الإنسان مهما بلغ مستواه مجرد "رمة" له حدود مسؤولياته وكي لا يأخذه الغرور، وأن تسرعته لها حدود !

- صحيح أنه أثبت جدارته، إلا أن الأمور تعالج في إطار تأدية الواجب وبكل تحفظ تنفذ المهام مع جرد الأولويات علما أن الإصلاحات تأتي شاملة ومن أهلها! بمعنى أنه لو لم تتوفر الإرادة السياسية على مستوى هرم السلطة ما الذي كان لجمال بإمكانه فعله؟.

- إن تحركاته كلها نتاج سلسلة تدابير ضخمة، ومعالجات يصهر على توفيرها عدد كبير من العلماء والخبراء الذين يقدمون خدمات ويوفرون شروط ومقاييس نجاح المهام في الخفاء.

- اقتربت فاطمة من الحسين، تهز رأسها لتؤكد. ما قدمه جمال ليس بموجب كلمة كن فيكون، لهذا لا تعترف له بالخطأ ليؤمن عليك بخدماته، أو يضغط عليك بنفسيته!

- أجعله ينفذ مأموريته بإنضباط، ودائما أشعره أنك على علم مسبق بتفاصيل كل شيء.

- أوصيك أن تحاوره بأسلوب التفهم من وجهة نظر مغايرة، وأن توجي له بشكلية مختلفة عن تلك التي يطرحها، هكذا تستولي على تصوره فتدخل إدراكه لتجعله ينظر للموضوع وهو مطالب بإنجاحه، تشعره أن الأمور تتحرك أمامه لتتخذ شكلية مختلفة قابلة للتبدل في أي لحظة. لأنه في الدنيا والوجود وعالم الأحياء دائما هناك نوايا السيطرة، لذا فكل شيء قابل للمراجعة والتغيير في أي لحظة تنهار الفكرة لتبرز منها فكرة جديدة تكون الغالبة.

- بطبيعة الحال المقترحات البديلة يجب أن تكون موضوعية ومنطقية وقابلة للتنفيذ ومتجددة لتتماشى مع المقترح، ودائما أسأله عن مصدر الفكرة وما مدى مصداقيتها من قبل، وهل كانت له تجربة مماثلة في أثناء تفكيره للرد عليك، يتعين عليك تحضير سؤال آخر يجعلك تكسب الوقت، لمواجهة بفكرتك التي ستبرز بها التميز وتحفظ التفوق والإستنباط اكتساب ما قدمه.

- هكذا تجعله يعطيك الأفكار دون استعلاء، أو الاعتذار له والتصريح بالخطأ والندامة أمام الخصم، يجعلك مطالب بالتوبة لأنك أكثر من الاعتذارات. أجعله يخشى من عواقب عدم نجاح مقترحاته وأنه ستكون المتابعة لكل أمرينجزه وتبسمت.
- قائلة: أنت رئيس هذا الكوكب لك صلاحيات أوسع، تمتع بكل ملكات السلطة وترحم على جميلة التي زوجتك بامرأة غير عادية.
- ضحك الحسين في حكة لرأسه وهو مبسوط، بالمعطيات السلوكية التي زودته بها فاطمة.
- قائلاً لها: النساء دواهي، الفطنة والإستشعار المسبق ميزة المرأة الصالحة التي تسعى للخير، من أجل حفظ مكتسبات أسرتها وشعبها، لكن لم تخبريني عن الأسرار التي لم ترها عين بشر أو تخطر ببال أحد.
- أنا زوجك، ولكل منا أسرار تخصه، لماذا لا تتقاسمين معي كل ما تعرفينه؟.
- يجب أن تعلم أن الشخصية تبنى بمنظومة أسرارها، لا يمكن إفشائها تحت أي ظرف، لو يتم التطرق لها تنهار تلك الشخصية لتتولد صورة نمطية مغايرة. لذا وجب حفظ ما أمكن من المعلومات الذاتية، وبالتقادم تظهر بعضها إن للإنسان تجارب ذاتية لا يمكنه تقاسمها حتى مع زوجه أو ولده.
- إن كل شخص يعتبر منظومة متكاملة من المعارف، والمدركات له انطباعات ووعي خاص تمكنه المعطيات المحصلة من إثرائه وبناء شخصيته الحصرية هو عبارة عن تراث يُصنع منه كيان الفرد المستقل الذي له وجدان ذاتي، بموجبه يتخذ القرارات
- لا يمكن أن يندمج أو يذوب في الطرف الآخر، إنها الشخصية المتكاملة التي تعي بأهدافها وغاياتها، تصنع آمالها وبصيرتها لها مبادرات ومخطط تصنع منه الحقيقة والتصور الذاتي للأمور.

- لذا فكل شخص له منظور خاص به، يتعين عليه إدراكه والتفتيش عنه من أجل التعامل معه، بناء على ما يصدر منه، من أقوال وأفعال وحركات وإيماءات وإيحاءات وأنماط مختلفة من لغة التلميحات في صمت ولغة الجسد والقول والفعل.

- فالنموذج البشري أو أي مخلوق له شخصية نمطية متميزة وحصرية يتعين دراستها والتفتيش عن نقاط التفاهم والتلاقي من أجل بناء مخطط وبرنامج التعايش معا.

في الأثناء، كان جمال قد اتصل بالرئيس لإطلاعه على نيتهم النزول إلى الأرض فرحب بالفكرة وهيئ لهم قصرا ينزلون به على مقربة من مدينة الإحسان بإقليم الجلفة.

اجتمع جمال مع الحسين وأنيق، وصرح لهما. إن الرئيس قد قبل بضيافتكما وقبل النزول يتعين عليكما معرفة تفاصيل العيش هناك خاصة التقلبات المناخية والمتغيرات الجوية واستدعى أحد المدرسين ليطلعهم على تفاصيل الحياة بصفة عامة فوق سطح الأرض.

استمتعوا بالدروس لمدة 10 أيام كاملة، كانت الدروس مستوفية بالنسبة للحسين صرح انه سيتحمل البرودة أو الحرارة الزائدة لكن أنيق اشترط تخصيص لباس مناسب يحفظ درجة حرارة جسمه التي لا تتجاوز الـ 25 درجة.

طمئنه جمال: أنه على الأرض حاليا فصل ربيع لا تخف، وفيما يخص الأكل قال أنيق سيتزود بما يحتاج.

في الغد توجهوا نحو بوابة الإستنزال نحو الأرض، فكان حضورهم قد تم رصده كما كان متوقعا على مستوى إقامة الدولة بمدينة الإحسان، حيث تجسدت ملامح جمال، الحسين، ثم أنيق كبير الصامته.

كانت الدهشة عظيمة عند الحسين وأنيق لما نظروا إلى حديقة القصر التي نزلوا فيها. أرشدهم جمال نحو الممر المؤدي لمدخل القصر وكان عمال القصر قد رحبوا بهم بكل فخر مندeshين لشكل أنيق وهو يخطوا كالعملاق وسطهم. عندما دخلوا قاعة الإستقبال، كان مدير إقامة الدولة قد هيئ لأنيق متكأ خاص به وغرف نوم لكل من جمال والحسين وأوضح لهم أن الرئيس سيحضر لإستقبالهم في ظرف ساعتين أي عند الساعة الرابعة مساء.

في انتظار قدوم الرئيس، طلب الحسين من جمال أن يتصل بزينب، للحضور عندهم بالقصر، لقد فعلت هذا عندما كنا هناك، سيحضرون خلال ساعة، هم على علم بتواجدنا هنا ستري ابنتك زينب التي افتقدتها لمدة.

- الحسين: إنها أمور تتم معالجتها بعامل الزمن ومفعول الإصلاحات له آثار وفوائد لم الشمل.

كان الحسين قد غاص في النوم، فجأة سمع كلمات الترحيب والسلام المتبادل بين جمال وزوجته زينب وأولاده فصحا لمعانقتهم، وفي خضم فرحة اللقاء وصل الرئيس لنيدمج الجميع، قال الرئيس هذا اللقاء مفخرة للجميع، ثم تعانق الرئيس مع الحسين وجمال بكل مودة وانشراح.

- قائلاً يوم عظيم هذا، مماثل لنزول أجدادي هناك على كوكب العطف، حسنا قلت رد عليه الحسين.

- ثم أضاف الرئيس كرم الله، نستحضر صورة الطاهر وجميلة ونستشعر الأمل والخير في المسيرة التنموية برمتها.

ثم وجه التحية والترحيب المترجم لأنيق، الذي وجد شكله مقبول.

- الرئيس. لأنيق هل تفسحت في حديقة القصر؟

- أنيق نعم.

- الرئيس: فكيف وجدت طبيعتنا؟

- أنيق ممتازة وتحتاج للرفق واللين!

- الرئيس أحسنت الوصف سيد أنيق.
- الرئيس: مستديرا نحو جمال، يحسنون الوصف.
- يُسمون الأشياء بمسمياتها الصحيحة والدقيقة، لا تملق لديهم، نواياهم خالصة ومخططاتهم صائبة، لكن سخطهم عظيم.
- جيد قال الرئيس: إنهم شعبنا ومكون أصيل نثمن قدراتهم ونحترم إراداتهم للتعاون بكل شفافية وعدالة، نبرم المواثيق معهم ونثبت اللحمة الروحية من أجل خدمة الأمة.
- ثم تطرق الرئيس لموضوع الحوض والمهام التي يجري تنفيذها متسائلا عن نسبة نجاح النتائج المتوصل لها، وما هي انطباعات الحسين حول الخدمات المتجددة للجنة الإحصاء والتدقيق.
- الحسين. أن كل المهام تسير كما هو مخطط لها، التنمية المستدامة ترتكز على العقل المضاد ورجال الحوض.
- في خضم الحديث المتبادل مع الرئيس كرم الله.
- صرح جمال، لقد وجدت نخبة من الشباب ما تزال تحتفظ بتمييزها بذكاء خارق، لم أتطرق لهذا الأمر هناك أردت طرحه أمامك شخصا حتى تتم متابعتهم واحتوائهم دون إطلاعهم، فيما يخص الرجال القابعيين في الحوض هل سنستبدلهم بأفراد من عائلة الحسين؟ أو نترك الأمور كما هي
- كان الحسين أهتم بهذا السؤال، فتدخل قائلا. تساءلت من قبل عن نوعية الرجال المسيحين، إذ كنت مندهشا لصبرهم ومداومتهم على الإبتهال والتسبيح لأجلنا. فكان جوابه، أنه يتعين طرح هذا السؤال عليكم شخصا حضرت الرئيس. هذا مهم بالنسبة لي، حتى أتمكن من تقييم الوضع والرد بناء على ما تقتضيه الأمور وهو ينظر نحو جمال لأنه إذا كان لدينا نخبة متميزة من الرجال بإمكانهم أداء المهام في المستوى لما استبدالهم!.



- وبكل تفهم: رد الرئيس كرم الله، تعرفون جيدا قدرات البشر محدودة خاصة الإنسان الجزائري، له ميولات للراحة والانبساط وفي غفلة منه تنفلت الأمور، لذا فضلت أن يكون القيمون على التسبيح بالحوض آليون، حاليا هم يشرفون على التسبيح المبرمج المستدام فقط.
- لتنبعث ترميمات محسنة ومدروسة، بأثر سرمدى هكذا نحصل على نسبة نجاح تنبؤ أثير هادفة وقوية.
- فأندعش جمال عندما سمع أن المسيحيين في الحوض آليون وأن مستشاريه في المهمة لم يكونوا بشر، أردف الرئيس: لهذا أخفيت عنك أسمائهم وجعلت شفراتهم سرية احتفظت بها لنفسي لئتم تسيرهم عن بعد.
- ولقد كانت فكرة صائبة وناجحة.
- عندها تقرب الحسين من الرئيس، نعم الإختيار ونعم الرجال، فليبقوا في موقعهم، تحت رعايتكم السامية يتم استبدالهم عند الحاجة إنها مهمة سرية ومعقدة لا يمكن لبشر أن يتحملها.
- فقبل منه الرئيس قائلا كنت أرى أنك ستشاطرنى هذا المسعى لكن سأضع الإشراف الحصري للحوض بين يديك تكون أنت وذريتك المنظمون والمشرفون على الحوض بالتنسيق مع الصامته لكن نوعية الرجال المسيحيين تبقى سرا بيننا نحن الثلاثة، ولن يأتي بعدنا.
- كان أنيق يتفقد، جدران القصر وينظر إلى الطبيعة، كأنه غير معني بحديثهم في انتظار خروج الرئيس الذي فضل الإجتماع بجمال والحسين أولا وعلى انفراد ثم أنظم لهم أنيق.
- عندما تناول أنيق الكلمة
- قال: لدي مقترح، زيارة الأرض والتمتع بمناظرها الطبيعية، للوقوف على الثقافات البشرية المختلفة.

- ولتوسيع الذهنية واستيعاب منطق التعامل، أقترح استحداث الشخصية العالمية والكونية للفرد الجزائري، هذا على ضوء متغيرات مسار أداء العقل المضاد، الذي أصبح موسوعة إلهية تعمل على اختراق بتنبؤها الأثري تجاه كل الشعوب وليس أنتم والصامته، حصريا أرى أنه من واجبنا توسيع عملنا الروحي لاستيعاب واحتواء التأملات والسماع لدى المكونات البشرية الأخرى

- وفي هذا الصدد نحتاج لأخذ عيّنات السماع والوقوف على حجم مخيلة الشعوب، من خلال التمتع بموسيقاهم، كما أقترح التركيز على البقاع المقدسة لدى الأديان والمذاهب الغير الإسلامية.

نظر الرئيس كرم لله نحو جمال والحسين، وفي حالة من التردد التخمين والتفكير العميق.

- ثم قال: الصامته مكون أصيل في الكوكب Kepler 186 F أي كوكب العطف!؟. تبين أنكم تختطفون سمع شعبكم، ليفقدوا الصوت!؟

- هذه العملية كانت تنتعش في جو الذبذبات الصوتية الدقيقة التي بموجبها يتم التوجيه والتحكم في الحياة اليومية للرعية وما يزال نمط عيشكم مرتبط بعملية التأثير بالتنبؤي الأثري الحاد، بينما ترغب في معرفة المزيد عن أنواع السماع لدى المكونات البشرية الأخرى.

- ما حاجتك لهذه التأملات التي ترغب في احتوائها؟

- هل من أجل التعايش أو لغرض المزيد من التحسينات الجسدية والعضوي؟.

- أوضح لك هذا. إن المكونات البشرية بإختلاف مشاربها تلجأ للسماع من أجل الذوبان في مطلق المعتقد فتفاعل بالذبذبات الصوتية الحصرية ولكل منطق وجداني مدخلات ومخرجات يعلمها ذوي الاختصاص.

- أما فكرتك يتعين تقاسمها لإحتواء واستيعاب التدخلات الغير مرغوب فيها، إن ما جئت به يا زعيم الصامته سيعرض على خبراء في هذا الشأن. وقبل مباشرته، يتعين عليكم زيارة المواقع المقدسة، وجس نبض مصادر السماع لإعداد دراسة ومقاربة السماع المقارن لديهم.
- هكذا وأنظروا بما تكون النتائج، إن خلاصة مسعاكم هذا يستدعي تخصيص برمجة ميتافيزيقية صوتية تركز على برامج لغوية عصبية تكون لنا درع صوتي لحماية منجزاتنا من الإختراق.
- أضاف أنيق، لم نتطرق لعمليات حركة البشر والصامته من وإلى الأرض هل يجوز للصامته النزول للتأقلم هنا؟
- وهل سفرياتكم تكون نحو الكوكب دون مراقبة أو تأشيرة مسبقة؟
- أشار الرئيس مبتسما: بطبيعة الحال تفرض تأشيرة لمراقبة حركة الرعايا من وإلى الكوكب.
- لا تقلق سأصدر قوانين تنظيمية في هذا الشأن.
- انطلقوا لزيارة المواقع المقدسة عبر العالم.
- كان مستهل خرجتهم نحو الفاتيكان، وصولا بكتمندو حيث عاصمة بوذا الروحية، حيث منطلق الأجراس له وقع، ثم نهر القانج معابد الهندوس بالهند معابد كونفوشيوس بالصين، أهرامات ما تشوبيتشوفي بيرو. ثم عرجوا على اسطنبول في تركيا للوقوف على الحضارة الإسلامية، فانهر الحسين وأنيق، لتلاؤ مسجد آيا صوفيا وأضرحة عمالقة وشيوخ الصوفية.
- صرح لهم جمال: لقد كانت تركيا إمبراطورية إسلامية شاسعة، تمكنت من نشر الدين حدثت فيها أولى المعالجات بالطريقة الصوفية. في المساء اقترح عليهم جمال زيارة المتحف.

- قائلا لحوصلة تاريخ أمة يجب النظر في المتحف، وهم يتجولون فيه، شاهد الحسين علبة زجاجية تتوسطها شعرة، وبالمقدمة عبارات بالتركية سأل الحسين عن هذا الشيء.
- جمال: إنها شعرة رسول الله محمد، استغرب الحسين مرددا: شعرة!، ما معنى هذا؟.
- جمال: يتم الإحتفاظ بها هنا منذ آلاف السنين. واندھش للأمر، قائلا وما معنى الاحتفاظ بشعرة؟
- للتبرك والشعور بحقيقة وجود الرسول معنا.
- الحسين، هل وجود الرسول كشخصية حقيقية، تثبته شعرة؟
- أليس تنفيذ أحكام القرآن وسيرة الرسول هي خير دليل على وجوده بينكم!.
- الأمر ليس هكذا، لا يمكنك إدراك معنى حنين الذكرى والتبرك.
- أنيق يقول للحسين: لاحظ بدل الاستفادة منها، تركوها في متحف.
- كيف؟ سألته الحسين:
- أنيق: بما أن البشر يمكنهم استنساخ ذواتهم، من أبسط ذرات جسمهم لماذا لا يستغلون شفرة ومميزات هذه الشعرة، لاستنساخ نخبة رسل وأنبياء تنتسب لمرجعية الرسول؟! يباشر التجديد والتحيين في كل عصر.
- نظر الحسين إلى جمال. باستغراب وحيرة، لما يقوله أنيق.
- جمال ضاحكا: أنتم مخلوقات مهووسة بالإستنساخ.
- يجب أن تعلموا إنها من ملكية تركيا، إذا باشرت بفعل كهذا ستفتح على نفسها باب الفتن، إن العرب والمسلمين يرفضون الإستنساخ البشري مهما كان مصدره، فما بالك لشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم.
- أجابه أنيق، بانزعاج: ولما استنسختم فرقة الشباب لدينا؟!

- أصيب جمال بالصدمة. ولم يتمكن من الإجابة، فتدخل الحسين، قائلاً: إنهم يحرمون الاستنساخ في إطار عقائدي!
- استدرك أنيق يقول بما أن الرسول كان القدوة، يمثل شخصية الخير المطلق، وجزء من مميزاته الوراثية متوفرة، لا يزول لآلاف السنين. لما لا تستغلون كتراث النبوة الذي أنتم بحاجة له في هذه العصر. الذي تتنافس فيه الأمم على فعل الخير وتوفير السعادة النفسية والطمأنينة لشعوبها.
- تدخل الحسين، ما جاء به أنيق فكرة جيدة، أقترح استنساخ رجال تسبيح للحوض وتزويدهم بمميزات الرسول بدل من أولئك الآليون العاديون.
- ضحك جمال ثانيتاً. أنتم مجانين الفضاء تحسبون الأمور سهلة، بمجرد التوقع والتخيل تتجسد الفكرة، ليطفو البرنامج يجب أن تعلموا أن الأمور معقدة وترتبط بمفهوم العقيدة الإسلامية برمتها، لأن فعل كهذا يחדش الذات النبوية التي تقدست في عالم المثال.
- سأحكي لكم قصة قرأت عنها، حدث في العصور الغابرة، عند بداية ابتكار تقنية الاستنساخ البشري، تمكن أحد العلماء المجانين الذي أسميه عيبوط روما هههههه، من انتقاء مميزات وراثية يعتقد أنها للمسيح عيسى ابن مريم! أخذها من بقايا قطعة قماش عالقة بها أثناء الصلب، لألفي عام، يُتبرك بها، كانت فكرته لاستنساخ المسيح عيسى ابن مريم للتعجيل بظهوره، قصد القضاء على الظلم والفساد وتجسيد النبوة ثم استغلالها. هكذا وتسلسل إلى داخل متحف كنيسة الفاتيكان وانتزع منها قشرة دم يابسة لألفي عام. بما أن كاهن الكنيسة كان عميل مزدوج لدى الفاتيكان والمخابرات الأمريكية، أبلغ عنه. لكن الأمريكيان تريثوا لغاية نضج العملية مدة خمسة عشرة سنة حتى كبر الطفل وضع تحت المراقبة، في خضم مسار مراقبة الولد، تفتن الفاتكان لعملية، تتبع أم إيطالية مع ابنها دأبت على زيارة الفاتيكان وزيارة البقاع المقدسة المسيحية، على شكل المرأة المؤمنة، لكن كانت تدون انفعالاته

وأحاسيسه ومشاعره، (انه المسيح المرتقب). هنا تحركت أجهزة الاستعلامات الكنسية لمعرفة السبب، واستدعي كاهن الكنيسة لذي أقر مقابل نيل الغفران ومسح خطاياه ودخول الجنة! بعد استكمال التحقيق وظهور الحقيقة تأكدت السلطات الروحية من برنامج الخرافة الذي أعدته أمريكا لاستغلال نبوة ظهور المسيح على أراضيها، والهدف واضح تحويل البقاع المقدسة من فلسطين إلى كاليفورنيا هههههه.

- هكذا وصدرت الفتوى بتصفية الجميع المرأة التي حملت وطفلها والعالم المخبول والكاهن الخائن رغم الاتفاق معه الجميع أفتى بقتلهم حرقا، كأنهم بذور الشيطان.

- إنها العقيدة لا يمكن إدراك مفعولها الروحي، يستحيل جعلها عرضة للتأويل والتناول، احذروا هذا الكلام في مسامع الرئيس أو أحد المسلمين. ثم خرجوا من المتحف في حالة من الذهول والحيرة في تلك الشعرة، التي كادت أن تفجر عقولهم.

- وفي صبيحة يوم الغد، اتجهوا نحو المطار لزيارة مدينة السلام "القدس" وأهرامات مصر.

- قبل أن يصلوا القدس، نطق أنيق يقول. مدينة السلام هته يمكن هي مصدر حروب؟

- جمال والله صدقت، إنها وبسبب كثرت الحروب الدينية والمجازر الرهيبة تمت تسميتها بمدينة السلام، في أثناء دخولهم باحات مسجد الصخرة، وجد حاخام يتنزه، مال نحوهم ليستفسر.

- بعد التحية والتعارف، نطق أنيق يقول هذا الرجل له ضفائر، كأنه يصدر تنبأت أثرية من هذه الساحة، ضحك جمال وقال هذا تقليد عقائدي دأب عليه اليهود المتشددون.

- احتار الحاخام في وجه أنيق وسأل عن أصله، أوضح له الحسين أنه ضيف الأمة الجزائرية من كوكب بعيد، آه آه هذا من الفضاء، لماذا يهتم للضفائر؟؟

- ضحك جمال وقال أعجيبته تلك الأشكال المتدلّية عن رأسك، فتبين له أنك تصدر من خلالها نبؤات.

- هيا مع السلامة وقفل باب النقاش مع الحاخام، الذي تمسك به أنيق.  
- لما وصلوا الجيزة، نطق أنيق قائلاً، أهرمات ماتشوبيتشوا أفضل من هته لها رونق وتحسينات هندسية أكثر ثراء تفاسير الحياة البشرية أفضل. فيها دقة وتفصيل العيش أجابه جمال لكن هناك فارق في الزمن، أهرمات مصر أقدم بكثير من أهرامات المايا.

- الوعي البشري عند الفراعنة سبق كل الحضارات القديمة  
- رد عليه أنيق نحن أقدم منهم. ابتسم جمال، أقصد الحضارة الإنسانية على الأرض.

- ثم اتجهوا نحو الحجاز، جمال وأخيرا وصلنا الإقليم المقدس عند المسلمين، انظر مكة والمدينة المنورة.

- دخل أنيق مدينة مكة مندهشاً من جموع البشر فيها، فسأل جمال قائلاً إنه الموقع الوحيد الذي يتفاعل بالعُباد بهذه الكثافة؟

- ضحك جمال، ورد عليه إنها العقيدة الوحيدة في العالم التي يهتم لها أصحابها.

- أنيق قائلاً قوة الإكتراث والإعتناء بمنطوق العقيدة جيد.  
راحو يتمشون في شوارع مكة، بالمصادفة نظر أحد المارة من سكان مكة مباشرة لوجه أنيق الذي كان يضع على رأسه برقع أبيض.  
وصاح الرجل مندهشاً لهول ما أدركه من ملامح غريبة لوجه أنيق وكان صوته مرتفعاً جداً.

- يا للهول قد نزل الشيطان. انظروا في شأنه فتجمهر حولهم الشعب مجبرين أنيق أن يفصح عن وجهه عندما شاهدوا وجهه، ألزموه من خلال جمال لنزع عباةته دون حياء.
- صاح عليهم جمال، هذا مخلوق فضائي أتقوا الله في أنفسكم، كيف أنكم تستترون لأنفسكم، وترفضون البرقع والحجاب لغيركم.
- هذا مخلوق غريب عنكم، استتر من أجل عدم خدش شعوركم وإثارة حساسيتكم.
- رد عليه المتجمعين حوله قائلين مخلوق فضائي ما سبب وجوده في مكة؟ وتمسكوا برؤية ومعاينة جسده انتزعت عنه ثيابه واتضح عاريا أمامهم، بقي بالغطاء الشفاف الذي يحفظ حرارة جسده فقط!
- جاء رجل من أقصى الشارع يسعى قائلاً تمهلوا سأحكم بينكم لما وصل استرسل يتفقد ملامح وجهه أنيق وشكل جسده وكأنه يقوم بمطابقة أوصافه لمقاييس معتمدة ومعروفة لديه، ضمن أدبيات وأحكام مسبقة عنده. كانت خلاصة معاينته.
- أنه قال: هذا شيطان أمرد قد نزل بصحبة هؤلاء فليرجم وقبل أن يكمل كلامه، تدخلت شرطة الحرم المكي، لفظ الجمهور وتمكنت من سحب المجموعة وتخليصهم من بطش المتشددين الذين كادوا أن يتسببوا في حتفهم.
- رغم تدخل الشرطة إلا أن المتشددين تمسكوا برأيهم حتى تدخل أحد أئمتهم، هذا شخص نازل من الفضاء ينتمي للأمة الجزائرية، لا حكم لنا عليه اتركوه وشأنه.
- وتدخل قائد الشرطة مؤكدا لهم أيضا أنه أجنبي، لا يجوز تقويم سلوكه أو التدخل في هويته، ليس لدينا دخل في الحكم عليه.
- سنطرده لبلده.



أمام هذا التدخل الأمني، هداء الجمهور لكنهم استرسلوا في اللعن، التكبير والبسمة هكذا وسمح بإخراج أنيق ومرافقيه من الحرم المكي وتم ضمهم على جناح السرعة داخل شاحنة مصفحة، التي هرعت لمغادرة المكان، في وجهة مجهولة، حتى إذا وصلوا منطقة جرداء أدركتهم نفثة رأسية، عندما امتطوها تنفسوا الصعداء، وكان أنيق قد أغشي عليه من شدة الزحام والتشابك الجسدي.

- الحسين، أخشى أن يموت أو يصاب أنيق. أنظر للجروح في ظهره.  
- قال جمال أظن أنه في حالة غيبوبة لا أكثر، لن يفارق الحياة، بمجرد جراح بسيطة.

- إن تدخل المتعصبين كان عنيفا. قال الحسين.  
- أوغاد. ولنفرض انه شيطان، كان من الواجب الابتعاد عنه ليس التدافع نحوه والإصرار على رأيته، هذا عين الغباء.

- جمال، الجمهور الوقح تجده فضولي متطلع لما لا ينفعه.  
- اتجه الجميع نحو مستشفى الرأس لمعالجة أنيق ومرافقيه الذين كانوا يعانون من آثار نفسية إلا أنيق أصيب ببعض الجراح على جناح السرعة أبرق جمال يخبر الرئيس بما حدث معهم في مكة، كان التوقيت مساء عندما نزل خبر إصابة زعيم الصامته كالصاعقة سأل الرئيس في خشية وقلق على صحته.

- فكان رد جمال: أنه أصيب بنوبة إغماء عصبية، لأننا دخلنا في مشادة كلامية مع جمهور المتعصبين، ولقد إحتار أطباء الحجاز في كيفية علاج جروحه.  
حيث أن الحسين كان بجانبه

- تدخل قائلاً أطلب منهم أن يأمرؤا بإنزال فاطمة لقد اكتسبت خبرة معتبرة في شأن طب الصامته، يمكنها معالجة أنيق.

فأصدر الرئيس كرم الله: امراً لاستئصال فاطمة وإحضارها فوراً نحو المستشفى الرأسي بالحجاز في ظرف ساعة نودي على فاطمة، التي قبلت منه الأمر الرأسي. وفي بضع ثواني تم تصويب نزولها حسب إحداثيات الأراضي المقدسة على مستوى المستشفى الرأسي بمحافظة مكة، وعلى الفور كانت فاطمة قد باشرت بمعاينة صحة أنيق، إذ أحضرت معها أعشاب ومستحضرات لتضميد الجراح مع مستلزمات النقاها الطبية الخاصة بالصامته.

لما عرف الجميع أن فاطمة تمكنت من معالجة أنيق اندهشوا لمستوى التعايش مع ساكنة الكوكب.

- صرح رئيس جمهورية نجد والحجاز.
- قائلاً لقد كان الجزائريون دائماً يدهشوننا بخرجاتهم وكفاءتهم العالية أرجو ألا تعتقدوا أنني أدافع عن نفسي لمحبي نفسي، بل لإنشغالي عليكم لئلا تسيؤوا إلى الله في حكمكم علي، ثم راح يظرف الدموع قائلاً: ليس لي ما أضحى به غير دمي وجهدي وهذه الدموع.
- كانت فاطمة منهمة في وضع الضمادات المطاطية والمراهم المخاطية حتى تندمل الجروح بسرعة، فإنهمرت الدموع من عينيها، وأوقفت عملها متأثرة بفعل الرعشة، إذ كان أنيق قد أصيب بجراح على مستوى الدرع الصدري، ثم وضعت له شبه مسحوق في منخره فإستنشقه مستيقظاً من إغمائه، وصفق الجميع على سلامة أنيق.

وراحوا يقدمون له الأطعمة، وحضر الرئيس لتفقدته في جناح المستشفى الخاص بالزعماء، إذ كانت آلة الترجمة بينهما.

- فقال له رئيس نجد والحجاز، الحمد لله على شفائك.
- كنت أخشى تطور الأحداث تجاه أزمة سياسية حادة مع الجزائر، إن التطرف والتعصب يهدد مصالح الدول ويعيق التنمية وهو مصدر ضعف يقوض الأمن القومي للدولة.

- أضاف مصرحا له كان من المفروض تنظيم زيارتكم للحرص على سلامتكم، تعلمون أنها بقاع مقدسة يتعين الحيطه والحذر.
- رد أنيق قائلا: لكونها بقاع مقدسة لم نخطط لهذا الأم علما أننا قد زرنا الكثير من البقاع المقدسة ولم نُتهم بالشیطان إلا عندكم.
- لنفرض أنني شیطان نزل لزيارة مكة، ما شأن المتعصبين في هذا، أليست هي بيت الله، يدخلها كائن من كان قصد الزيارة أو التعبد. تسامح الشعوب معنا هو السبب الذي جعلنا لم نلتفت لهذا تصرفات.
- ثم قال أنيق لفاطمة لقد أنقذت حياتي تشكرين على تدخلك.
- ثم التفت أنيق نحورئيس نجد والحجاز.
- أنظر التعامل ومستوى التعايش لقد تمكنت فاطمة وزميلاتها من تعلم طرق الإسعافات لدينا، حضرت من أعماق الفضاء بكوكبنا خصيصا لمعالجتي إنهم شعب مضيايف يتعاملون برفق مع الشيطان.
- فضحك الجميع لتعبير أنيق.
- ثم رد عليه الرئيس، قائلا أنظر للجانب الإيجابي في هذه الحادثة، التي ستكون باب ومدخل إصلاحات بإذن الله.
- أضاف أنيق يقول: عبر كل المواقع التي زرناها كان البشر يتوددون لنا ويستأنسون للتعارف معنا، يأخذون لهم صور تذكارية معي شخصا، لكن في بلدكم قرروا رجعي وحكموا علي بأني شیطان، فيما أنني شخصا لا أعلم ما معنى شیطان.
- ضحك الحسين. حتى أنا مثلك لا أعلم ماذا تعني هذه الكلمة.
- طأطا الرئيس، رأسه متهدا، ثم قال أحمداوا الله على سلامتكم سنمكنكم من زيارة حصرية خلال الليل، استعدوا لأداء مناسك زيارتكم، ثم استسمحهم الانصراف بكل أسف.
- عندما غادر الرئيس غرفة الفريق.

- صرح الحسين قائلا شعب المقدسات الإسلامية تنعدم فيه روح التعايش هذا فضيع، يتعين عليهم النظر في إمكانية الإصلاح لغرض التعايش والتسامح خاصة تجسيد مبدأ العيش معا لكل المقومات.
- جمال، نحن لا نمتلك بقاع مقدسة ودائما نباشر الإصلاح.
- خارج الغرفة كان أحد المكلفين بمرافقة وحماية الفريق بمنطقة مكة، يستمع لحوارهم، فتدخل في الحديث معهم.
- قائلا نحن حديثي العهد بالإصلاحات السياسية والثقافية والإجتماعية يجب مراعاة ظروفنا وتقدير وضعنا.
- لقد كنا نعاني نظام استبدادي بدائي وقح جعل الإنسان عندنا متوحش، غرس عقليات وسلوكات متطرفة، انفرد بالسلطة، وجثم على جسد الأمة لعصور طويلة، إن ما حدث معكم هو من مخلفات ذاك العصر، إذ جعلوا من العقيدة الإسلامية مجرد كلمات والبعض عندنا ظن أنه على صلة رحم مع الله المعبود يدافعون عنه كما لو كان بحاجة لهم، لكن الله اكبر مما يكبر هؤلاء السفهاء.
- في الأثناء رجع الرئيس لإستدراك أمره: قائلا كونكم ضيوف، وجدت أن الاعتذار يجب أن يكون شعبيا، وعليه أعلمكم أنني قد أصدرت أمرا بتمكنك من تمرير خطاب تتوجه به للمواطنين تطلعهم أنك لست شيطانا، في إشارة لأنيق سنبرمج لك حصة خاصة تثبت فيها أنك من كوكب عريق ومتحضر هذه فرصتك لنيل رد اعتبارك وانصرف الرئيس يهز رأسه أسفا لما حدث.
- في الأثناء كان الحسين يتحدث إلى فاطمة حول شؤونهم الشخصية فحضر جمال قائلا لها: بإبتسامة عريضة لقد أنقذتنا من أزمة سياسية مع الصامته.
- هل أشعرتهم هناك، بموضوع أنيق؟.

- ردت عليه لا يمكن التصريح بحادث كهذا خاصة ومشاعر الصامته جياشة وسريعة التأثير.

- ثم سألها مرة ثانية قائلاً: كيف تعرفت على طب الصامته؟

- ردت فاطمة: رغم أن كيفية استيفاء الخبرة تبقى سرا، إلا أنني سأطلعك على هذا، ذات يوم ومن محاسن الصدف التقيت بإحدى بنات الشباب وهي تتجول في الغابة تبحث عن عشبة مخصصة لتضميد الجراح، يستعملها الصامته فسألتها.

- ما حاجتك لعشبة يستعملها الصامته، ردت قائلة: نحن نتعاش معهم ونتبادل الخدمات رغم كل ما يحاك إلا أننا نرفض التنكر للواقع. ذلك ونعلم جيداً أنهم أشفقوا علينا خلال المحرقة وأحبونا كثيراً، لذا لم تنقطع تعاملاتنا معهم نجمع هذه النبتة نخزنها ونوضيها من أجل مبادلتها، بعصائر ومخمرات يجيد صناعتها الصامته.

- اطلعت عليها وتعلمت طريقة تحضيرها، وقمت بتجريبها وهته تعتبر واحدة من التجارب الكثيرة، واسم النبتة هو سليكا.

- لقد تعلمت كيفية معالجتهم للجراح ومضاعفات أخرى، وهذا أبسط ما يمكنني فعله في ظروف مثل هذه.

- رد جمال قائلاً: نعم الزوجة.

في المساء من يوم غد وبعد أن تماثل أنيق للشفاء، خصصت لهم زيارة للكعبة ليلاً، طاف الحسين وجمال مع أنيق ومعهم فاطمة وزينب وأولاد جمال وكانت ظروف طوافهم تحت حراسة مشددة.

أعطي أنيق الكلمة وسط صحن الكعبة، ليتم بثها إذاعياً، من أجل إثبات أنه شخص فضائي، تم تنفيذ رغبته كرد اعتبار له.

فتوجه برسالته نحو شعب نجد والحجاز. واسترسل يقول إني كنت ضحية التحجر والتطرف، لا ألوم الذي إعتدى علي، بل ألعن الذي أساء تربيته، أئمة

السوء علموهم وغرسوا فيهم منطق الشيطان. الشيطان كمفهوم وكثقافة وكإشكالية قد انتهى، لم يعد يقدم خدمة الإستمرارية لتضارب الخير والشر، لأن الخير وكلمة التقوى قد وسعت كل شيء، وبرحمته تعالى انهارت قوى الأشرار فليخسؤوا هناك كالجحيم.

- لقد كنتم خير أمة أخرجت للناس، فكيف تظلمون الأبرياء، وأنتم تتلون كتاب الله، تأملوا أفعالكم ومنطق سلوكاتكم هل ما يحثكم عليه ذاك الفكر الشرير، هل يعتبر من رغبة الله الحي؟ طبعاً لا، يعني أن الشيطان قد أحاط بكم فانتفضوا وتحرروا منه.

- نحن كشعب صامت لدينا على كوكب العطف موسوعة إلهية مجهزة بعقل مضاد يمكنكم الحجيج إليها لتصفية أرواحكم وعقولكم من الأفكار البالية. لكم فيها سماع ما لم تكونوا مقرنين له، هكذا تذوب وتنصهر البصائر عندنا، نحن أكثر تراحم وتعاطف.

- مكة التي وضعت لكم قصد الذوبان في مطلق روحانيتها، جعلتموها جدراناً صماء، تنفذون بموجها الاعتداءات الفكرية.

- كنا قبل مجيء البشر عندنا نحتكم للصمم نسترق السمع لنجعله بين أيدينا نحتكم له لمعرفة أسرار ذوات وأنفس شعبنا لكن وبموجب الإصلاحات تمكنا من التعاون والتعايش في اندماج مثالي مع الشعب الجزائري الذي انصهرنا فيه.

- غيرنا نمط وأسلوب عيشنا تحررت المبادرة لدينا وأضحى شعبنا يسمع ويعبر عن مكنوناته، صراحة كنت أظن أنكم أفضل إنسانية من الجزائريين لأنكم أهل الإسلام فإذا بي أجد العكس.

- وعليه أطلب منكم الخروج من الصمم الذي أوقعتم أنفسكم فيه وانظروا كيف تسمعون وتعقلون الأمور، ولتكن منكم فئة تحج عندنا لتذوب في مطلق السماع الذي نوفره لكم حتى تعلموا أن الله الحي أوسع وأكبر وليس

كمثله شيء مما تظنون، هو السماع والسماع المضاد هو صوت الحقيقة هو نغمات ذوق الحقيقة والنور المطلق، الحقيقة بصوتها تهدم الممر.

- إن مكة هذه كحجر مقدس، تشبه الموسوعة الإلهية عندنا التي كانت مجرد نبتة تحولت بقدرة قادر، لجهاز استشعار بتغذية استرجاع ونبض حي، تستمد الوحي من الله الحي الذي يوحى لنا تنبؤات أثيرية إيجابية حادة بذبذبات وموجات صوتية تخاطب العقل الباطن تجعل من التقوى برنامج محكم يؤسس لكل اعتبار.

- فأصبحنا بنعمته أنبياء ورسل التقوى، نستمتع بالتسبيح والإبتهاال من لدن نخبة عارفين مستقيمين، بما أنكم أهلنا، أقدم لكم إمكانية التداوي روحيا فہلموا ادخلوا في السلم والمصالحة بينكم. ما كنت لأحضر وألقي هذا الكلام في مسامعكم لو لم تحدث تلك المناوشة مع المتعصبين منكم، الذين يسيئون لكم مجتمع عريق متكامل وله تاريخ. يستحيل يخضع لمنطق العصابة الروحية.

إذ يخرجون ضيوفكم يحتقرون ويستصغرون أحلامكم، يسفہون إراداتكم انتفضوا تحرروا من الدنس الروحي، اجعلوا من مكة فضاء مُطلق ومتسع رحب ترتاح فيه الضمائر وتتغذى فيه البصائر، وليعلم أولي الأمر فيكم أن ما تقومون به ليس فتنة بل هو فطنة.

ألا يجعلوا من الله وملكوته ملكيتهم الشخصية، لقد اختطفوا معاني الرحمان أسمائه وصفاته الحسنة، وجسدوها بين أربع جدران كالأصنام تماما. إن لم تتمكنوا من رفع الغبن عن أنفسكم فأدعوكم عندنا بكوكب العطف نزودكم بملكات الشجاعة والإقدام فتكتسبوا محفزات الإدراك والشعور بضرورة التغيير والتجديد.

أيضا نمكنكم من مقومات القابلية للمصارحة هكذا تتحررون وتغفر خطاياكم، التي وقعتم في عبادتها نحرركم للعيش مجددا، وللولادة في عالم المثال. بدل من البقاء في حيز الانفصال عنه، وعبادة الخطيئة داخل خطوط

حمراء يصعب فيها البحث عن الخلاص، ثم قال وبالمناسبة أقترح توأمة مكة بالموسوعة الإلهية!

كان الجميع مندهش لمداخلة أنيق.

- قال الحسين لفاطمة، لقد لفت أنيق، انتباهي لأمر عظيم، وهو إمكانية توسيع مجال تدخل الموسوعة الإلهية واحتواء نفسية العرب كافة، وإدراجهم ضمن المجال الحيوي للتنبؤ الأثري الحاد الإيجابي قصد التحرك بكل حرية لحماية الأمن القومي الجزائري والعربي.

- فاطمة: ما دمنا نتشكل في منظومة قيم موحدة ومترابطة مع باقي الشعوب العربية لما لا احتواء نمط منطلقاتهم وتحيين وجدانهم والتعامل معهم كمجال حيوي للقومية الصحيحة والعادلة.

- وأضافت فاطمة: فكرة جيدة.

- أطرحها: على الرئيس، لينظر في تنفيذها، ولمحت له تقول وما السبب الذي جعل أنيق، يفكر في هذا الأمر؟

- الحسين: ربما تحركه جاء من باب الغضب، أو أنه أشفق على المعتدين عليه.

- فاطمة: أولا ربما تأثر كثيرا لكلمة شيطان، ويرغب في رد اعتباره أضعاف مضاعفة.

- وأضافت وهي تبتسم: لم أصدق أننا نجحنا في مهمتنا استرجاع الحوض واكتساب الأذن والتأقلم مع منطق عملها، حتى ظهرت هذه الفكرة، لم يكن بالأمر السهل تدارك النقائص الروحية والمعالجات كانت على المحك.

كان جمال قد سمع نقاشهم فتدخل، مصرحا.

- أنا مندهش لما قاله أنيق، يرغب في توسيع مجال تدخل الموسوعة الإلهية الجزائرية، هذا أمر خطير أعارضه، لأنها مكسب حصري متشعب ببرامج الخصوصية الجزائرية، لا يمكن تقاسمه أو توأمة مع منطلقات ووجدان الغير.



- رد عليه الحسين، حسب ما اطلعتُ عليه في سيرة الأولين وجدت أننا تحت تأثير المجال الحيوي لتراثهم التنبؤي القديم إن منطلقاتهم وقناعاتهم القديمة، ما زلنا نتأثر بها وأن مشاعر التفاعل الروحي مستمرة سواء إيجابيا أو سلبيا نتبع لهم.

- وعليه. رد الفعل وارد، لماذا لا نفكر في برنامج عمل وفق خارطة طريق تتضمن احتواء منطلقات الفكرة البناءة التي تصدر من العرب.

- وتوظيف بديتهم ومقومات الذكاء عندهم لخدمة استمراريتنا وتفوقنا في حماية الأمن القومي العربي، لذا أرجو منك توظيف ملكات الذكاء والمراجعة لديك، ستجد مقترحات أنيق صائبة، تنبع من صدق معاناته جراء تلك الحادثة التي ومن خلال تحليلاته وجد أنها بالغة في الأهمية.

- وأردف يسأله، هل تظن تشبيه شخص بالشيطان أمر طبيعي يمكن السكوت عنه؟

- الحسين يقول: ألم ترى إلى نسبة جموح الشعب وهو في حالة هستيريا مفرطة من الغضب. هذا تطرف فضيع يتعين معالجته وإحتوائه، إن بتطرفهم هذا يسيئون لانتمائنا لهم.

- لقد افتقدوا مقومات الإنسانية وركائز الإسلام لا تتوفر فيهم فإندما جهم في منظومة التنبؤ الأثير الحاد ضروري، فلنضرب مختصر تصورهم، بموجب أوراد سماع خاصة تفقدتهم السيطرة على بصيرتهم الوثنية المتراكمة عبر العصور فتنهار مقاصد شريعة الشر لديهم هكذا يراجعوا أنفسهم ويدركوا ضرورة التغيير من أجل استحداث نمط تعايش منطقي وسليم.

بعد الخطاب الذي وجهه أنيق، غادر الفريق مكة وتم إعلان انتهاء زيارة البقاع المقدسة للإسلام، كان تقييم الجولة، ممتع بحيث أن أهرمات مصر وماتشوبيتشونالت إعجاب أنيق، الذي افتخر بالتشابه إذ نالت قسط كبيرا من تأملاته، وأثار موضوع مقارنة حضارية مع كوكب العطف إذ خلص الجميع

لضرورة دراسة إمكانية توجيه بعض التأملات لاحتواء وامتصاص التشابه التنبؤي فيما كانوا يعدون للعودة إلى الجزائر. صرح الحسين أمام الجميع: لقد استفدنا من شحنة روحية متعددة الأديان والثقافات، لكل منا منطق وأسلوبه في الاستمتاع بالنتائج التي تساعدنا على تقييم أدائنا مستقبلا.

- عقب عليه جمال: شحنة ميثاليات وروحانيات تضاهي في قيمتها شحنة العصر التي جيء بها قديما.

تزامن وصول الحسين وجماعته، مع انتهاء مهام لجنة التقييم والإحصاء التي أعدت بطاقة منطقية، سيتم التوافق عليها، إذ تمكنوا من جرد السكان كل مكون حسب نسبته مع مقترح تسمية جديدة للمدن والخطائر، فيما يخص بعض التشريعات المدنية والأحوال الشخصية تمت مراجعتها مع إلغاء الكثير من تدخلات الصامتة.

بعد الاحتفاء بوصولهم اقترح الرئيس كرم الله، تنظيم اجتماع تقييبي مع اللجنة المكلفة بإعداد مخطط التقييم والإحصاء.

عرضت عليه نتائج المهمة، التي أبدى ملاحظاته على بعض الأمور خاصة تلك المتعلقة بالتسمية وتحيين المواقع والمدن الغير مسماة، التي كان يشار لها بالتجمع رقم كذا..

ثم صرف أعضاء اللجنة مستدعيا، الحسين وجمال مع أنيق فدخلوا عليه وهو منهمك بمراجعة مسودة الترياق الدستوري الذي أعده خبراء التقييم والإحصاء.

- دخل الحسين بصحبة أنيق مسلما على الرئيس الذي أيضا رحب بهم: لقد استمتعتم بزيارة الأرض، أليس كذلك؟

- رد الحسين: نحمد الله على سلامة أنيق، لأنه ليس بمقدورنا الرجوع للكوكب من دونه وهو مبتسم. على العموم كانت جولة قمة في التدريب وتنمية القدرات المعرفية والفكرية لقد استخلصنا دروس نعتبرها نتائج لمعالجة النقائص عندنا في الكوكب.

- ثم سئل الرئيس.
- أنيق حاليا أنت بصحة جيدة؟
- جيدة، ولقد أعطيتهم درسا لن ينسوه أبدا.
- الرئيس: لقد مكنك رئيسهم من ذلك وكانت له فرصة ترويض المتعصبين أليس كذلك؟
- طبعاً، قال أنيق.
- وأضاف الحسين: لقد تلقيت مقترحات من رجال الدين والروحانيات، تتضمن إيفاد سفراء الروح!
- أوقفه الرئيس قائلاً: سنتدارس هذا المشروع فيما بعد.
- ثم التفت لجمال يسأله عما إذا، تحسنت طبائع المشرقيين؟
- ضحك جمال: يزدادون تطرفاً وعنجهية، تأخذهم العزة بالإثم. لقد وجدوا شكل أنيق أنه يشبه الشيطان.
- تبسم الرئيس كرم الله: ألا إنهم هم الشيطان بأفعالهم هم قومٌ تبع عبي لا يبصرون، وإذا أبصروا ليفقهون.
- جمال: لكن عندهم حالياً رئيساً ممتاز لا يظلم عنده أحد، تعاملاته حسنة وسلوكاته على ما يبدو أنه من شجرة طيبة.
- بعد كحة لطيفة لحاجبه، قدم الرئيس: مسودة برنامج العمل ومخطط التسيير الذي كان قد اطلع عليه سابقاً.
- أمسك به الحسين: لا قداسة لتشريع بعد اليوم، كل الأمور يحكمها القانون والعقل.
- ثم أشر لرئيس بسبابته يقول إنه شبه دستور تشريعاته أفضل من ذاك الذي أعده أحمد، فلنتدارسه بكل تأمل ونباشر في تنفيذه

- كان وقت العشاء: فقبل الرئيس من رئيس الخدم التعجيل بالعشاء ومن ثم التفرغ لدراسة مسودة التشريعات طوال الليل، وأعلمهم انه يجب المصادقة على المخطط والتسريع، المباشرة في تنفيذه.

- مصرحا: أنه يجب عليكم العودة إلى مهامكم فوراً، الرعاية في انتظاركم.

- الرئيس: فترة الفراغ طال أمدها، يتعين تدارك النقائص بسرعة، تحيين الشعب لاستيعاب الإصلاحات المهم ليس إيجاد دستور، بل تنفيذ بنود تشريعات لها مفعول توافقي وأثر إيجابي كالترياق، إن التشريع المبرمج سميناه الترياق، لإحياء الأمل وامتصاص السموم الفكرية، يتعين حفظه وتدريبه، في خضم التعامل به تبرز نظريات ومقاربات يتعين جردها وتمحيصها جيداً لغرض معالجتها أو استبدالها نحو الأحسن.

- الدستور المتجدد قابل للدراسة والمتابعة، آثار منطوقه ليست مقدسة بل توافقية هذا هو الخطأ الذي وقع فيه احمد، والسلطة في الفترة السابقة، كانت تعتمد على مبدأ التجسيد والتثبيت، وتفضل الاستقرار وتركز لنظريات ظل الفكرة.

- حالياً في عصرنا هذا نمارس حركية الاستمرارية من خلال التغيير المتجدد المستدام والتشاركية المنطقية في الحراك لمعالجة وصناعة الرأي، والرأي المضاد بناء على قاعدة فكرية تكاملية إن لكل نمط تفكير مدخلاته ومخرجاته الخاصة يصنع منها التطور والإرتقاء. الإنشغالات والتساؤلات جميعها نحو المغزى والنجاعة تبرز بالمصادقية، لحماية وترقية الروح، هي أساس منطق المعالجة بالسماع والأوراد المخصصة لكل غرض متوفرة عبر الأجيال وضمن المخزون الثقافي والتراث اللامادي الذي تزخر به الجزائر والمنطقة بصفة عامة.

في سياق متصل تدخل الحسين: من خلال التدريبات والخبرات التفاعلية التي اكتسبتها وجدت أن الإنسان لا يملك الوحدة الكلية للتجلي العضوي،

المنبثق عن رأيا التسارع، فتبلورت لديه تصورات ومنطلقات حيوية على شكل فسيفساء شذراتها ملونة بأصوات وذبذبات ناتجة عن التجلي الجزئي التي يمكنها أن تحقق رغبات الفرد.

بما أن التصوف كحقيقة مطلقة هو برزخ وينبوع الفناء والعدمية تتوالد منه القناعات والمدركات كلها فتبرز الثوابت والمتغيرات من أجل التجديد، لتثبيت وبناء العهد النبوي المتجدد، ولتفادي الخلاف، لولوج المجد التكاملي في الجلال والجمال.

- وعليه اقترح ضم وتركيب المدرسة الفيزيائية والإيشراقية ليتم التكامل مع مدرسة المجاهدة، علما أن القدرات والقوة الإدراكية للاستيعاب التنبؤي والتأملي متوفرة لدى رجال الحوض، ذلك وأن روحانيتهم غير ملوثة فالفكر يصدر منهم صافي، مصدره مميزات وراثية مقدسة مدمجة بذاكرتهم الحيوية على شكل ذكاء اصطناعي متجدد بأبعاد مختلفة، فلنجعل منهم مشرب للمريدين من اجل الارتقاء والتشبع بملكات الذوبان الصوفية الأصيلة التي تسمح بها ظروف العيش هناك وليتدربوا على اكتساب الإشعاع

- ثم أضاف الحسين يقول: إلا أنه وفي إطار التعامل مع الثقافات المختلفة ولترسيخ الإيمان بالله الحي اقترح إدراج سيمفونيات الموسيقى الكونية مع الأمثال العالمية الخالدة عبر العصور، ليتم بثها والتفاعل على نغماتها للتكامل وتوظيف المزيد من ملكات التعايش والتسامح، كانت الأمثال المقترحة كالتالي:

القلب لا يعقل، يحس بالله وهذا هو الإيمان، استشعار الله بالقلب لا بالعقل /

الإيمان يدرك ما لا يدركه عقل البشر أو الصامته، وحيث يعجز العقل ينمو الإيمان /

تستطيع أن تفعل أي شيء بإيمان صغير، ولن تفعل أي شيء بدونه /

تمسك بالإيمان أيها القلب الشجاع، استيقظ من النوم، من فتور اليأس، واستقبل، بالأغاني نور الفجر الجديد / القليل من الفلسفة يميل بعقل الإنسان إلى الإلحاد، لكن التعمق فيها ينتهي بالعقول إلى الإيمان /

لا تعتمد على التأمل العقلي وحده، لأن هناك الإيمان الذي ينبض حيا في نفوسنا، ويزداد بالعمل والاختبار رسوخا / أسى درجات الإيمان أن تصل بالعقل إلى معرفة الله / سر كل معجزة انبهر بها الإنسان إيمانه بالله / فكانت تصدر الأمثال كألحان بوتيرة ونبرة تقشعر لها الأبدان ترسخ بموسيقى تبعث على الذوبان في مطلق الموسوعة الإلهية لاستشعار الرغبة في فعل الخير.

ثم أقترح الحسين تأسيس رابطة الحزم، تتشكل من أطياف وحساسيات المجتمعات المشكلة للكوكب، تسند لها مهمة تنظيم العيش وشؤون العامة ما بين سكان الأرض وللکوکب تعني بكل الأمور والانشغالات الأساسية للمواطن وتساعد في التدابير الحياتية دون النظر لخلفية مبادئه أو قناعاته الذاتية. لأن انطوائه لا يعبر عن نواياه، والحراك المستدام نمط وأسلوب لاستحضار التشاور، وتغليب الرأي العام على الرأي الخاص من أجل مراجعة النصوص التنظيمية.

ثم نظر للرئيس كرم الله الذي أخذ الكلمة قائلاً: اعلموا أنه دائما الذين يخسرون المعارك والتحديات لهم خونة يتصورونهم فخلفية كل شيء هي النوايا الحسنة، بداية كل أمر هو الإجماع والمشورة. صفق الجميع على هذه الكلمات.

- ثم أضاف الرئيس: يعني نحن متفوقون على مستوى الرغبات سنقوم بتسطير برنامج عودة جمال وبقائه لجانب الحسين بصفة الناطق الرسمي باسم الرئاسة هو المنسق القانوني والمشرف على تنفيذ الترياق عبر الكوكب

- رحب الحسين بالفكرة: قائلاً لجمال، ستكون العضد الذي بيده مفاتيح الغيب.

- هكذا والتفت جمال ليصرح أن الحسين يجب أن يكون مشرفا على الحوض، ترد عليه أعمال الرعية يتصرف فيها بموجب إشارات الدماغ وذبذبات

الأعصاب يحكم في تكييف وتعديل الورد المناسب وإصدار نمط تفاعله لتثبيت الروح مع الجسد، وهو يبتسم في وجه الحسين أضاف، سترث ذريتك النبوة من بعدك!

بصفة عامة كانت مهمة الحسين روحية تعتمد على مبدأ حماية وترقية أداء العقل المضاد والموسوعة الإلهية وتهيئة ظروف استغلال الحوض والاضطلاع بتسهيل مهام المبعوثين المكلفين بالتسبيح من الرئيس حصريا.

أما الصامته أتيحت لهم فرصة تدارك النقائص الجسدية من خلال إدراج تنبؤات أثرية لتسوية قوائهم وأعضاء جسدكم حتى يتمكنوا من الاعتماد على أنفسهم من جهة الاحتياجات الخاصة، طُلب منهم مباشرة إصلاحات ومراجعات لمعتقدهم السائد عندهم، هو أن الله خلق الصامته أولا ثم جعل آدم خادما لهم وسلطهم على الكوكب، هذا المعتقد التسلطي، تم لغرض السيطرة على عقول الشباب داخل الأذن سابقا، حاليا يجب إلغائه بموجب جلسة مراجعة وتحيين البرامج المتاحة عقائديا.

- بحيث صرح الرئيس كرم الله، لأنيق: صحيح أن الله قد خلق الصامته قبل آدم، وكان قد خلق الشيطان معكم أيضا، وحسب ما نعلمه من العقيدة الصحيحة، انه تحرش بكم ليعتري جسدكم الموحد.

- ولتفادي تكرار هذه الحادثة مع آدم، أضيفت له أنثى، ليتزوج آدم معها رغم ذلك إلا أن الشيطان لم يتخلى عن مكائده وتحرشاته على الجميع.

- علما أن الشيطان استفرد بجسدكم ليستعيد نسلكم متخذاً منكم تشكيلا يتجسد فيه، لولم تدرككم رحمة الله من خلال اكتشاف سر نبته الهنكا!.

- ثم شدد عليه: ما حدث بمكة ليس صدفة!

- بل هو امتداد لتنبؤات سابقة، مفادها أن الشيطان خلق من نار متوهجة، يتخذ أشكال مختلفة، وما زال يتحرش بالأجساد التي يخلقها الله. إما

أن يتجسد في شكل البشر أو جسد الصامته المخلقين من نفس الطين اللزج الذي خلقنا منه ورمة الموتى.

- لذا نحمد الله الذي أدركتنا عنايته، هو الذي فصل بين خلقه عبر التنزيل في الكواكب، متحكماً في مقادير مزج النار والطين ضمن متلازمة الروح والجسد. واعلم أننا نحتاج الشيطان لأنه عامل تجديد، هو محفز لليقظة.

- الرئيس: لديكم أسطورة، مفادها أن رحمة الله أدركتكم عندما خلق الإنسان، إذ تخلى عنكم الشيطان ليقع في حب آدم، متحرشاً به ليمتلك جسده بدلاً منكم، وتناسيتم أن الشيطان لا يقترب منا من تلقاء نفسه بل نحن الذين نغريه. عندما وجد أن للإنسان زوجة يستأنس بها، أخذ يعتري بعض البشر وزمرة من الصامته.

- يمكن القول أن غضب الشيطان هو إعلان الحرب على الجميع بالمقاومة نتغلب عليه، لذا هي الحرب الدائمة بيننا هناك في عالم المثال. رجع الرئيس مرة أخرى: يجب أن تعتقد سيد أنيق أن الله كان يعلم أن الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يمكنه مقارعة الشيطان.

- قال أنيق، إن الشيطان لم تعد له سلطة على الصامته، إلا في بعض الحالات، ونحن مستعدون لمساعدتكم على مقارعة الشيطان، نعرض عليكم برنامج البساط الأخضر، نغرس لكم نبتة المياه، هكذا تصبح صحراؤكم وجبالكم جنة خضراء نكثف الأشجار ونحلي البحار، ستكون لكم مكة خضراء.

- جيد نقبل منكم التعاون، لبسط منطق التنمية والاختراع، نتبادل التعايش والاستمرار لنهزم الشيطان معاً وهو الفقر.

- لكن اسمع هذا قال الرئيس، المثل يقول: الانتقام لا يمحو الإهانة واعلم أن الشيطان يظن ويتصور أن الشرور كلها تنمو لغرض تشغيل طاحونته، نعم كما قلت هو الفقر والمنازعات.



- منذ الأزل والحرب قائمة، إذ يمتحن كل البشر ويهان كل من يقبل بأن يعتره الشيطان فيكون عبدا مملوكا له. من تحرر ودافع عن نفسه يعيش حرا، وأنتم أيضا.
- هههههه الشيطان، لا يعترى الصامته، نحن نفس واحدة. الشيطان يتدخل بين الذكر والأنثى هو الرؤيا المخالفة والتفاصيل، لقد كان النازلون منكم يقطعون الأشجار التي نعتبرها روحنا جزء لا يتجزأ من جسدنا، هكذا وكنا نستحمل وننتظر الفرج.
- أنيق سيدي الرئيس عليكم بمنظومة تربوية قوية تشرح معنى الشيطان، تأسيس معهد الشيطان. مثلا، للتخلص منه والحوار معه أو مكافحته مع تدريس كيفية التعامل معه، الكثير منكم يدعي محاربة الشيطان لكنه يتعامل معه في الخفاء بطرق غامضة.
- نعم صحيح، لذا اقترح عليكم التخلي عن أسطورة أن الإنسان يمكن أن يكون خادما لكم، لأنها فكرة غرسها الشيطان في أذهانكم وبالمناسبة، اقترح عليكم هذه التسبيحة: الله ربي عوني وحسي، مالي سواه. هو الرحيم! هكذا يتجلى الكمال لتزول كل التشنجات والنقائص النفسية بيننا.
- أنيق: جيد فلتدون المقترحات، وبموجب ما تقدمتم به سيكون عهدا نوثقه بيننا علامته **الترياق**، للعيش معا.
- مباشرة بعد دخول التسبيحة حيز التنفيذ بإشارات وذبذبات التنبؤ الأثيري الحاد، تجلت تحسينات خلقية في مواليد الصامته الجدد.
- وبعد هذا التطور والارتقاء الممتاز، الذي مصدره التسبيح الابتهاال التعويذ والتكبير، خلص الجميع للترحيب بعهد التنوير المتجدد، فكانت لهم أيام سعيدة نال فيها الجميع حقوقه كمواطن وفرد من المجتمع.
- حيث اختفت الفوارق الاجتماعية بين الشباب وذرية الطاهر والنازلين، الجميع راضي عن قسمته ونصيبه في المجتمع، بقي أن الفارق بينهم هو النوايا

الصادقة للعمل وتنفيذ القانون بموجب التوجيه الصحيح للتنمية  
الإشرافية المستدامة الصادرة من طرف الأسرة والتجمع.

لكل أسرة منطلقات ومبادئ خاصة، هي منظومة معقدة على ضوء  
معطيات لها إشكاليات متراكمة تبنى حسب احتياجات التميز والخصوصيات  
التي هي حصرية ينشغل بها أهلها.

في 22 من شهر فبراير من سنة 4571، الموافق للعام 45 من الزفاف، قرر  
الحسين وجمال وأنيق الرجوع للكوكب من أجل مباشرة تنفيذ مخرجات  
التدريب والدراسة للتنظيمات المعتمدة وجعل محتوى الترياق وكل ما تزودوا  
به من تقوى وورع ليتبلور ضمن حراك خاص

كان موعد مباشرة الحراك لتدارس التشريع الأم ليكون ملاذ كل مضطر،  
وحماية للجميع، وتقرر في يوم الغفران من شهر تخمارت ليجتمع معظم  
الشعب كل الفرق والتجمعات دون استثناء، وبحضور كبار الصامته.

كان محتوى **الترياق** الذي تمت مناقشته والمصادقة عليه، قد كتب على  
مسلة وسط المحفل بمدينة الحسين التي كانت مجرد بيت لجميلة توسعت  
وكبرت لتصبح عاصمة. تقدم الحسين لمنصة المحفل الرخامية من أجل تلاوة  
الترياق في مسامع الشعب، واخذ يقول:

### ألتمس منكم أن تتخذوا من اقوالي هته "ترياقا روحيا":

القول 01 الحقيقة المطلقة كما هي، لا سلطة للشيطان على الحقيقة،  
العقل والعلم، أوجد هدف إحسان ترتقيه.

القول 02 التنمية تبنى بموجب قواعد التغذية الإسترجاعية التكاملية بيئيا  
بمؤثرات تنبؤية هي تراث لجميع المكونات.

القول 03 التشريع لا يصدر عن الغيب، ما وراء الحقيقة غير ثابت،  
الشيطان نار النفس المتوهجة فأحذروه.

القول 04 بالأخلاق نحتمي والشعور العام جنة ضد الشيطان على الجميع  
احترام وتقييم الذات.

القول 05 المتوفر من الخيرات، ملك للجميع نقسمه بالتساوي، المعدة صانعة الفهم في قلب الرجل.

القول 06 للأجساد مسؤولية، الصامته جسد نباتي موحد، للذكر والأنثى نصيب متساوي، إذا ارتكبت إثما فانتظر

الألم. بالتنظيم والاستشارة تصنع سعادة الشعب والصامته.

القول 07 الشرائع تحمي الشعب، فلينبذ الأشرار وتقاطع الرذائل، ويزول عنكم ألم الجهل وتبرز حلاوة الحكمة.

القول 08 الرئيس يتم تعيينه من الشعب مدى حياته، ويتزود بملكاته الكاملة.

القول 09 لكل شخص حق التمتع بمنظومته الفكرية وقناعاته المبدئية والشخصية، للأحرار توجهات.

القول 10 الدين والعبادة، برنامج تأملي وأمر شخصي.. خصوصية حصرية، يجب تنفيذه وممنوع نشرها و ترويجها، حماية الشريعة ليست من مهام العامة!

القول 11 حماية وترقية أداء موسوعة الإله الحي Tammuz "الأذن" ونبته المياه، منها يعاد بث القرآن كوشي متجدد لتنفيذ الشريعة، تحت مسؤولية الحسين وخلفه، أفضلهم خادماً للحوض، وأكرمكم عند الله أتقاكم.

القول 12 الشعب يصبح أمة، منه تنبثق السلطة. لحماية الأسرة وتراثها المادي والمعنوي، اللغة عامل تواصل مادي ومعنوي الأمزيغية و الصبير نرتقي بها كونيا / العربية عالم روعي / الإسبرانت وللتعامل مع المؤسسات الكونية، إنه مبدأ التميز واليس النهضة!.

القول 13 لا فرق بين المكونات، الدم الأخضر، صفة محبي وخدام الطبيعة، ليس ميزة تلزم المتقين، فالجميع سواسية.

القول 14 للترياق تسبيحات تتلى وفق روحانية البشر والصامته لشفاء وتضميد جراح الأمهات وتقوية الأنثى.

القول 15 الترياق معالجة للتحفظات يضطلع به الحسين وأهل بيته لتثبيت نور الأمهات الصادر من الحوض.

القول 16 ترشيد الأزواج بموجب تنبؤ أثيري خاص لحماية الأسرة والمجتمع، أشقى الأيتام من لا وطن له.

القول 17 رجل الإجماع ليس ملكا، يصادق على نمط التسبيح، طوبى لمن لا يتوقع شيء، لأن أمله لا يخيب.

القول 18 نوعية الورد والتسبيح، تتناسق وإيقاع ملح للتنمية البشرية المستدامة، ذلك ولكل قلب حي. ربيع ينبض، ووراء كل وحي فجر يبتسم.

القول 19 هذا الترياق يلغي ما قبله من تشريعات المحكمة الشرعية والعنصر الثالث خرافة قانونية، الحياة بالأمل، والمعصية تهزم اليأس ليتمدد القضاء والقدر وتنتعش الروح، اطلبوا التنبؤ من العلي القدير، صلوا صلاة الأحرار.

القول 20 الموسوعة الإلهية Tammuz مكسبا، هي محج وآلهة المعرفة، وبوتقة انصهار في الطبيعة هي روح النبات والاحضرار و مركز استشعار الخير، لإستشراف الأمل والتضامن بالمودة، لتحيين الذاكرة الجماعية وشحن الشعب بالروح الوطنية.

القول 21 الحاكم الذي يخوفك حتى تلقى الأمن خير من ذاك الذي يؤمنك حتى تلقى الخوف، لهذا السبب أمرت بجعل الناس يعرفون الحقيقة حتى تكون الأمصار آمنة.

القول 22 السلطة المثلى سلطة تعلمنا كيف نحكم أنفسنا بأنفسنا، أما التشريعات إلا لضبط التعامل، التقوى والورع بالإيمان الخالص تكملة للإنسان الممتاز، أما الصامته لهم ما يكفي من إرشادات.

القول 23 من مهام السلطة الأساسية جعل الناس سعداء، فلن أوفر جهداً في تقييم الرجال العقلاء وتنفيذ مشورتهم الصائبة.

القول 24 عند اكتمال بدر القمر " تازولت " صوموا اثني عشرة ليلة من شهر تخمارت! هكذا تموت عقيدة الندبة، وتنضج البصيرة.

القول 25 هذه التشريعات تكون سنة أبدية لكم ولأحفادكم، عن طريق التنظيم، توارثوا الخير تجددوه. ذلك وأصل الصديقين يُجدي.

ختم الحسين أقواله، بكلمة: اليوم تبين الرشد من الغي. استمسكوا بالعروة الوثقى. هي الشريعة الأم، التي بين أيديكم.

## خاتمة

حيث أن الإنسان وفي خضم تسارع العيش والمعتك المعرفي،  
تمكن من تثبيت مدخلات ثقافية أدبية تبقى للأبد هي سيمياء  
المخيال مخرجاتها الترميز بالكتابة والتشريع وفق الأسطورة  
المتجددة، ما أسميه الرواية المقدسة هي "انعكاس الحقيقة"  
الأمم والحضارات القديمة أنجزت المسلة لتدوين العقد  
الاجتماعي إنها " الحضارة "  
أما الشعوب المبعثرة عبر الزمان والمكان احتكمت لأعراف معنوية  
تختزل الخرافة في هياكل استقبال وتخزين الآلهة "بيت الله  
" لكل قوم كعبتهم .. إنها  
الفكرة الموازية خصوصية حصرية لأهل الحضارة المضادة ...!  
توحيد المعتقدات الوثنية وجعل السماء مصدر التشريعات المكتوبة على  
المسلة في صيغة دينية شملت كل البشر .. إنها الوثنية السماوية .  
في عصرنا هذا مدخل المعجزات هو العلم، تقنيات التصنيع وما  
بعده فتحت الباب أمام عالم ما بعد الإنسانية  
هكذا نتجت تدخلات مثيرة للجدل: تفجر المقدس وتلغي الاعراف  
ليبرز العقل النابض والروح المشع إنها الحقيقة ...!  
التحكم في المادة والمادة المضادة لتحسين وتحسين العيش الكريم من  
خلال ابتكارات في مجال التنمية المستدامة لحماية البيئة والمحيط ..

